

الكتاب: تأويل الآيات
المؤلف: شرف الدين الحسيني
الجزء: ١
الوفاة: ن ٩٦٥
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٧ - ١٣٦٦ ش
المطبعة: أمير - قم
الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - الحوزة العلمية - قم المقدسة
ردمك:
ملاحظات: إشراف : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني

تأويل الآيات الظاهرة
في فضائل العترة الطاهرة
تأليف

الفقيه المفسر والعلامة المتبحر
السيد شرف الدين علي الحسيني
الاسترآبادي النجفي
من مفاخر أعلام القرن العاشر
الجزء الأول
تحقيق ونشر
مدرسة الامام الإمام المهدي
عليه السلام

(قم المقدسة) - ٢٢

(١) الحجر: ٨٧. ٢) النحل: ٨٩. ٣) الاسراء: ١٠٦.
(٤) النساء: ١٠٥. ٥) النحل: ٤٤، ٦٤. ٧، ٨) النساء: ٥٩، ٨٣.
انظر أيها القارئ اللبيب لماذا كرر الله عز وجل في آياته كلمتي: (أطيعوا) و (إلى)
في (الرسول) دون (أولي الأمر)؟ أهو لضرورة لغوية، أدبية؟ أم لافادة الوحدة بين
الرسول وآله: أولي الأمر الذين هم العترة الطاهرة؟ أم ماذا؟ (أم يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب) فتدبر، أو فاسأل به خبيراً.
(٩) فاطر: ٣٢. ١٠) الرعد: ٤٣، وقال تعالى: (قال الذي عنده علم من الكتاب
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك... النمل: ٤٠).
انظر: أين الذي عنده (علم من الكتاب) من الذي عنده (علم الكتاب) فتدبر.

هوية الكتاب:
الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة
الجزء الأول: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان.
الجزء الثاني من سورة السجدة إلى آخر القرآن.
المؤلف: الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي
النجفي
من أعلام تلامذة المحقق الكركي.
التحقيق والنشر: في مدرسة الامام الإمام المهدي
(عج) بالحوزة العلمية - قم المقدسة.
باشراف.... السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني دامت بركاته.
الطبع باهتمام سماحة آية الله الحاج السيد مصطفى المهدوي الأصفهاني دامت بركاته.
الطبعة الأولى: شهر (القرآن) رمضان المبارك سنة ١٤٠٧ هـ ق - ١٣٦٦ هـ ش. أمير -
قم.
العدد: ١٠٠٠ نسخة.
حقوق الطبع كلها محفوظة لمدرسة الامام الإمام المهدي
عليه السلام (قم المقدسة).
تلفون: ٣٣٠٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم
الإهداء:

إلى سدة مجدك يا رسول الله، يا مبين تأويل آياته الباهرات الظاهرات.
يا من أنزل الله عليك الكتاب - كتابا، أحكمت آياته، متشابها مثاني -
(منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات).
يا من اصطفاك الله رسولا للعالمين، واختصك بأحسن الحديث.
يا من فضلت على المرسلين، وأوتيت منه فضلا عظيما، إذ قال تعالى:
(ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (١).
يا من نزل (عليك الكتاب تبيانا لكل شيء، وهدى، ورحمة) (٢) (لتقرأه
على الناس) (٣) لتتلو عليهم آياته، تعلمهم الكتاب والحكمة (لتحكم بين الناس بما
أراك الله) (٤)، (لتبين للناس ما نزل إليهم) (٥) (لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) (٦).
إليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، يا أئمة الهدى (الاثني عشر)
يا من قرن الله طاعة رسوله وإياكم بطاعته، وفرض علينا طاعتكم، وعرفنا بذلك
منزلتكم، حيث قال جل وعلا (... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
فان تنازعتهم في شيء فردوه إلى الله والرسول... ذلك خير وأحسن تأويلا) (٧) وقال
تعالى (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم..)
(٨).

يا من أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا.
يا من اصطفاكم لورثة الكتاب، ونشر الرسالة، فقال عز وجل:
(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا...) (٩).
يا من آتاكم الله علم الكتاب كله، حيث قال عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (١٠) وأنتم قلتم - وقولكم الحق -:

(١) الحجر: ٨٧. ٢) النحل: ٨٩. ٣) الاسراء: ١٠٦.
(٤) النساء: ١٠٥. ٥) النحل: ٤٤، ٦٤. ٧، ٨) النساء: ٥٩، ٨٣.
انظر أيها القارئ اللبيب لماذا كرر الله عز وجل في آياته كلمتي: (أطيعوا) و (إلى)
في (الرسول) دون (أولي الأمر)؟ أهو لضرورة لغوية، أدبية؟ أم لافادة الوحدة بين
الرسول وآله: أولي الأمر الذين هم العترة الطاهرة؟ أم ماذا؟ (أم يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب) فتدبر، أو فاسأل به خبيرا.
(٩) فاطر: ٣٢. ١٠) الرعد: ٤٣، وقال تعالى: (قال الذي عنده علم من الكتاب
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك... النمل: ٤٠).
انظر: أين الذي عنده (علم من الكتاب) من الذي عنده (علم الكتاب) فتدبر.

(نحن الراسخون في العلم، من عنده علم الكتاب، نعلم تأويل الآيات)
يا من أنزلكم الله منزلة رفيعة، وجعلكم نقباء للنبوة، بعدد نقباء بني إسرائيل (١)
الذين أورثهم الله الكتاب، يا من اختصكم الله بنبيه، فجعلكم نفسه وأبناءه، حيث
قال تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (٢).
يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال - وما ينطق عن الهوى، إن
هو إلا وحي يوحى - : (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا).
فيا أبناء رسول الله، وأولاد ريحانته، وأقرباءه، شعاركم ما قال تعالى فيكم:
(... آت ذا القربى حقه) (٣) و (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٤)
صلى الله عليكم بما صبرتم فيما أرزيتم من أعدائكم، وقتلتم (إنا لله وإنا إليه راجعون)
إليكم هذا الجهد المقل، المتواضع، راجين الاثابة يوم نلتقاكم، وأنتم لنا شفعاء
وعنا راضون. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. السيد محمد باقر الموحّد
الأبطحي
(الأصفهاني)

١) انظر كتابنا: المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (آيات موسى) قال تعالى:
(ولقد آتينا موسى الكتاب، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا، وقطعناهم اثني عشرة أسباطا أمما).
ثم انظر إلى قوله تعالى فيهم (ولقد آتينا موسى الهدى
وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى
لاولى الألباب) غافر: ٥٣ و ٥٤
ثم إلى قوله: (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق...
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا...) فاطر: ٣١ و ٣٢.
فتدبر، وقارن بين آيات الله في موسى ونقباء بني إسرائيل، وبين الرسول ووراث
كتابه، وأنصف أيها القارئ الكريم.
٢) آل عمران: ٦١. والقصة أشهر من أن تذكر، وأنه صلى الله عليه وآله لم يدع غير علي و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام للابتهال إلى الله تعالى أمام نصارى بني نجران.
فيا أيها الغياري أنشدكم الله أين هؤلاء - الصفوة المنتجة من العترة الهادية الذين هم
نفس النبي الأكرم، وأبناؤه - وأين...؟!
٣) الاسراء: ٢٦، والروم: ٣٨. ٤) الشورى: ٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم
التعريف بالمؤلف الموالى لأهل البيت عليهم السلام:
هو السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي
المتوطن في الغري. كذا وصفه فخر الأمة المجلسي في البحار: ١ / ١٣.
ووصفه الحر العاملي في أمل الآمل: ٢ / ١٣١ ب (كان فاضلا محدثا صالحا...)
وفي ص ١٧٦ ب (عالم فقيه).

وقال عنه الأفندي في رياض العلماء: ٤ / ٦٦ (فاضل عالم جليل زكي ذكي
نبيل، وهو من تلامذة الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، المشهور
صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلفات، وهذا السيد أيضا من أجلة العلماء...)
ووصفه التستري في المقابس: ١٩: ب (العالم الفاضل الفقيه الزكي).
وقد عبر عن اسمه على النحو التالي:

- ١ - الشيخ شرف الدين بن (١) علي النجفي (٢)
 - ٢ - الشيخ شرف الدين علي الاسترآبادي (٣)
 - ٣ - السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي الغروي. (٤)
- وهذا ليس اختلافا في الحقيقة بل هي تعابير إجمالية أو تفصيلية موجهة.

-
- (١) من المحتمل قويا أن (بن) هو تكرار للمقطع الثاني من الد (ين).
 - (٢) أمل الآمل: ٢ / ١٣١، اثبات الهداة: ١ / ٢٨، رياض العلماء: ٣ / ٨، تنقيح المقال:
٢ / ٨٣، معجم رجال السيد الخوئي: ٩ / ١٨، والبرهان: ١ / ٣٠.
 - (٣) أمل الآمل: ٢ / ١٧٦ ورياض العلماء: ٣ / ٣٧٢.
 - (٤) البحار: ١ / ١٣، رياض العلماء: ٣ / ٣٢٢ و ج ٤ / ٦٦ - ٦٩ (وفيه بحث)، الذريعة:
١ / ٤٦ و ج ٣ / ٣٠٤ و ص ٣٠٦، و ج ٥ / ٦٦ و ج ١٦ / ٤٥ و ص ٣٥٢، و ج ١٨ /
١٤٩ و ج ١٩ / ٢٩، أعيان الشيعة: ٧ / ٣٣٦ و ص ٣٣٧، و ج ٨ / ٢٢٧ (وفيهما بحث)
ذيل كشف الظنون: ٣ / ٦ و ص ٢٢٠ وفيه: السيد شرف الدين علي بن محمد، وأنه
كان حيا في سنة ٩٦٥.

كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: جمع فيه المؤلف قدس سره تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم

وادم أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنة، ولم يكن المؤلف هو الأول في هذا المجال، فقد اهتم السلف الصالح في هذا الموضوع، وأشبعوه بحثا ورواية وتأليفا وجمعا، وأفردوا له تأليفا قيمة جليلة بعنوانين مختلفة، الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة التي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيرا عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم وأعدائهم. فجزاهم الله عن الاسلام وعن الأئمة الطاهرين خير الجزاء، وكان الله شكورا عليما. والحمد الذي هدانا وجعل لنا فيهم أسوة حسنة، فان من أهم ما تهوى به الأفتدة وبذلنا فيه المهجة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسير القرآن روائيا جمعت فيه كل الروايات التي تناولتها أيدي التحقيق من مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتمامه، وما توفيقنا إلا بالله إنه ولي التوفيق والسداد. وقد عبر عن اسم الكتاب بصور شتى وليست إلا اختصارا أو تصحيفا لما اختاره المؤلف عنوانا لكتابه القيم هذا، وهذه العناوين هي:

- ١ - الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة (١).
- ٢ - الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة (٢).
- ٣ - تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة (٣).
- ٤ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (٤).

(١) الذريعة: ١ / ٤٧.

(٢) أمل الآمل، ٢ / ١٣١، اثبات الهداة: ١ / ٢٨ وص ٣١، وج ٣ / ٨٣ فصل ٥٣ وفيه

(فضائل) بدل (فضل)، رياض العلماء: ٣ / ٨، الذريعة: ١ / ٤٦ رقم ٢٢٤.

(٣) مستدرک الوسائل: ١ / ٢٧٩ ح ١١ ومواضع اخر، البرهان: ١ / ٣٠، والذريعة: ١٨ / ١٤٩.

(٤) المؤلف في ديباجة الكتاب ص ١٨، الشيخ علم بن سيف في ديباجة كتاب جامع الفوائد

البحار: ١ / ١٣ وص ٣١، رياض العلماء: ٣ / ٣٢١، الذريعة: ٣ / ٣٠٤ وص ٣٠٦

وج ٥ / ٦٦، وج ١٩ / ٢٩، أعيان الشيعة: ٧ / ٣٣٦ وج ٨ / ٢٢٧.

٥ - تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة (١).

٦ - تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة (٢).

٧ - الآيات الباهرات (٣).

ومن شاء أن يتعمق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة في هامش الفقرات السبع.

كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات قال العلامة في البحار: ١ / ٣١ (وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات...) وقال في ص ٣١: كتاب تأويل الآيات، وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رروا عنهما، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة.

وقال في الذريعة: ٥ / ٦٦:

جامع الفوائد ودافع المعاند، هو مختصر ومنتخب من (تأويل الآيات الظاهرة) تأليف السيد شرف الدين علي الاسترآبادي... انتخبه منه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي.

قال في ديباجته: (وبعد فاني تصفحت كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) فرأيت قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي صلى الله عليه وآله أهل التفضيل في

كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتابا قليل الحجم كثير الغنم، وسميته ب (جامع الفوائد ودافع المعاند) وجعلت ذلك خالصا لوجه الله تعالى). رأيت منها النسخة المحتملة أنها خط المؤلف في النجف بمكتبة المولى محمد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا:

(فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧) سبع وثلاثين وتسعمائة)... ورأيت نسخا أخرى أيضا مكتوب في آخر بعضها (وسميتها (كنز الفوائد ودافع المعاند) فلعله بدا للمصنف فسماه أخيرا بذلك، وأما التعبير عنه ب (كنز جامع الفوائد ودافع المعاند) كما في بعض المواضع فلعله من الجمع بين الاسمين...)

(١) رياض العلماء: ٤ / ٦٧. ٢) ذيل كشف الظنون: ٣ / ٢٢٠.

(٣) الذريعة: ١٦ / ٣٥٢.

وفي ج ١٨ / ١٤٩: (كنز جامع الفوائد ودافع المعاند، هو بعينه جامع الفوائد...) وقال في الرياض: ٣ / ٣٢٢: (اعلم أن اسم هذا الكتاب - له أيضا - قد اختلف فيه فقد عبر؟ عنه الأستاذ الاستاذ المشار إليه ب (كنز جامع الفوائد)، والذي وجدته في بعض المواضع يدل على أن اسمه (كتاب كنز الفوائد ودافع المعاند) والذي رأيته في أول هذا الكتاب يظهر منه أن اسمه (جامع الفوائد ودافع المعاند). وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٧ / ٣٣٧: (وحكى في رياض الخلاف في اسمه هل هو (كنز الفوائد) أو (جامع الفوائد) أو (كنز جامع الفوائد)؟ ولكن الظاهر أن اسمه أحد الأولين، أما الثالث فاشتباه نشأ من كتابة (جامع) بعد (كنز) على أنها نسخة بدل.

مؤلف مختصر تأويل الآيات؟

قال عنه في الرياض: ٣ / ٣٢١: (الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهو من العلماء المتأخرين عن العلامة (١)، ورأيت في بعض المواضع أن اسمه (علي) ولكن الموجود في عدة مواضع وكذا المذكور في فهرس البحار.... هو علم بن سيف بن منصور...)

وقال في ج ٤ / ١٠٤: (الشيخ علي بن سيف بن منصور، كان من أجلة العلماء المتأخرين...)

وذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد (فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة). (٢)

وذكره في الذريعة: ٥ / ٦٦ بعنوان (النجفي الحلبي) فيظهر أنه حلبي أصلا أو مولدا ونجفي سكنا.

وقال في الرياض: ٣ / ٣٢٢ (يظهر من التاريخ المذكور أن مؤلف كتاب تأويل الآيات، ومؤلف مختصره متقاربا العصر، بل هما معاصران).

أقول: يستفاد من قول إسماعيل پاشا (٣) أن السيد شرف الدين كان حيا في سنة ٩٦٥، ومن قول الشيخ علم أنه قد اختصر (تأويل الآيات) في سنة ٩٣٧، أن عملية

(١) الحلبي (٦٤٨ - ٧٢٦). (٢) رياض العلماء: ٢ / ٣٢٢ والذريعة: ٥ / ٦٦.

(٣) في ذيل كشف الظنون: ٣ / ٢٢٠.

الاختصار كانت في حياة المؤلف.
وقد تردد العلامة المجلسي في البحار: ١ / ١٣ في مؤلف المختصر إذ قال:
وكتاب كنز جامع الفوائد
وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه.
ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي [علم - خ ل] بن
سيف بن منصور.
وقال الميرزا في الرياض: ٣ / ٣٢٢ بعد نقله سطورا من ديباجة جامع الفوائد
كالتالي نقلناها عن الذريعة:
(ولا يخفى أن ظاهر هذا الكلام يدل على أن مؤلف (الجامع) غير مؤلف
(تأويل الآيات) فتأمل).
وقال في الذريعة: ٥ / ٦٦:
(وعلى أي فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه.
وقد جزم به الشيخ عبد النبي في (تكملة نقد الرجال).
فما حكاها العلامة المجلسي في البحار عن بعض أن الانتخاب أيضا لمؤلف
أصله السيد شرف الدين نفسه. لا وجه له.
وكذا ما جزم به العلامة الدزفولي في مقدمات (المقاييس) من أن الانتخاب
للشيخ شرف الدين بن علي الغروي وتبعه شيخنا في (فصل الخطاب) مما لا وجه له).
من مصادر كتاب تأويل الآيات:
كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام) (١) ألفه الشيخ محمد بن
العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البزاز المعروف ب (ابن الجحام)
- بالحجيم المضمومة والحاء المهملة -
قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٩٤: (ثقة ثقة من أصحابنا، عين، سديد
كثير الحديث، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن
في أهل البيت عليهم السلام.
وقال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله.

(١) عد في الذريعة: ١٩ / ٢٨ ثمانية كتب لثمانية من علماء الفريقين بعنوان (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين).

وقيل: إنه ألف ورقة).
وقال الميرزا في رياض العلماء: ٦ / ٣٦: (... الامام الأقوم، المعاصر
للكليني، صاحب كتاب التفسير الموسوم ب (كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت
عليهم السلام)، وهو الثقة المأمون)
وقال المامقاني في تنقيح المقال: ٣ / ١٣٥: (... ووثقه في الوجيزة، والبلغة
والمشتركاتين أيضا، وموضع من خاتمة المستدرک - ذكر ذلك عند تصديه لاثبات
وثاقة أحمد بن محمد بن محمد بن سيار -، عده في الحاوي في فصل الثقات، وكان الرجل
لا غمز به بوجه...).

وذكر كتابه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف ب (المصباح) - على ما ذكره السيد
محسن الأمين في أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٣ - قال: وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف
مثله.

وقال في الذريعة: ١٩ / ٢٩ في سياق حديثه عن الكتاب:
ينقل فيه كثيرا عن تفسير عيسى بن داود النجار الكوفي من أصحاب الكاظم
عليه السلام (١).....

قال في أوائل (تأويل الآيات): ورأيت للشيخ الثقة المجمع على عدالته
(محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار) أبو عبد الله البزاز المعروف
بابن الجحام، الذي هو من أجلاء مشايخ التلعكبري ومن في طبقتة، كتاب
(ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام)
وهو كتاب لم يصنف مثله في معناه ولم نطلع إلا على نصفه من قوله
تعالى في سورة الإسراء (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) إلى آخر القرآن.
(٢)

وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي أيضا في (مختصر بصائر الدرجات)
وهو تلميذ الشهيد الأول عن نسخة من هذا الكتاب عليها خط ابن طاوس كتب السيد
عليها ترجمة المؤلف بخطه نقلا من النجاشي.
وذكر طريق روايته للكتاب قال: رواية علي بن موسى بن طاوس عن
فخار بن معد العلوي وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله. (٣)

(١) روى ابن الجحام، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي عنه.
وروى هذا التفسير ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن عنه. رجال النجاشي: ٢٢٦.
(٢) راجع تأويل الآيات: ٢٨٤. ٣) مختصر البصائر: ١٧٢.

أقول: وينقل عنه السيد جمال السالكين علي بن طاوس في رسالة (محاسبة النفس) (١) وكان عنده تاما كما صرح به في كتاب (اليقين) قال: (إنه عشرة أجزاء في مجلدين ضخمين، قد نسخته من أصل عليه خط أحمد بن الحاجب الخراساني

في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ وإجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣. قال ابن طاوس: وقد روى أحاديثه من رجال العامة لتكون أبلغ في الحجّة) ونقل في (اليقين) عن كلا المجلدين عدة روايات (٢). (٣) التعريف بنسخ الكتاب ومنهج التحقيق اعتمدنا في تحقيق هذا السفر القيم على أربع نسخ خطية: الأولى: هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمد الحسيني، وكان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة. والظاهر أنها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلف إن لم يكن في حياته. وقد قوبلت هذه النسخة من قبل محمد علي القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩. ويظهر على الصفحات الأولى والأخيرة من النسخة تملك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة. نضيف أن هذه النسخة هي بخط النسخ الجيد وهي ب ٢٤٨ صفحة.

ورمزنا لها ب (م).

الثانية: هي النسخة المحفوظة في مكتبتنا استنسخها سماحة العلامة الثقة حجة الاسلام السيد (محمد بن المصطفى) الموحد المحمدي الأصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ (شير محمد بن صفر علي) الهمداني الجوزقاني

(١) ص ١٨. (٢) راجع اليقين: ٧٩ باب ٩٨.
(٣) ترجم لابن الجحام في: أعلام القرن الرابع: ٢٧٥، أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٣
تنقيح المقال: ٣ / ١٣٥، توضيح الاشتباه للساوي: ٢٧١ رقم ١٣١٤، جامع الرواة:
٢ / ١٣٤، خلاصة الأقوال: ١٦١ رقم ١٥١، رجال ابن داود: ١٧٥ رقم ١٤١٥
رجال الشيخ الطوسي: ٥٠٤ رقم ٧١، رجال النجاشي: ٢٩٤، فهرست الطوسي:
١٤٩، قاموس الرجال: ٨ / ٢٢٧، الكنى والألقاب: ١ / ٣٨٨، معالم العلماء: ١٤٣
معجم رجال السيد الخوئي: ١٦ / ٢١٩ و ج ١٧ / ٣٢.

الذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلا الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أخرى. وهذه النسخة ب ٦٢٠ صفحة، ونرمز لها ب (ج).

الثالثة: النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم (٣٢٢)، كتبت بخط النسخ الجميل، وعليها تصحيحات في الحاشية، وعلى الورقة الأولى نص وقفية الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨. وسقطت منها بعض السور والروايات. وهي بدون اسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ. عدد صفحاتها ٢٨٣، ورمزنا لها ب (ب).

الرابعة: نسخة مكتبة آية الله الحاج السيد مصطفى، بخط والده الماجد العلامة الحاج السيد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري، فرغ من استنساخها في ١٨ شعبان من سنة ١٣٢٨. وهي مع أنها مختصرة، تمتاز باحتوائها على أخبار وروايات ليست في باقي النسخ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب قدس سره كلمة تحت عنوان (أعلام الظلمة الغاصبين) لم نلحقها في الكتاب لخروجها عنه وهي محفوظة في مكتبتنا.

عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣، ورمزنا لها في تحقيق الكتاب ب (أ).

وتعتمد المدرسة في تحقيق المخطوطات طريقة التلفيق بين النسخ والمجامع الحديثية - كالوسائل والبحار ومستدرك الوسائل والبرهان - والمصادر الأصلية كالكتب

الأربعة وغيرها، وذلك باتحاد الروايات بين هذه الكتب ومقابلة بعضها مع البعض الآخر، واختيار نص سليم صحيح، والإشارة في الهامش إلى الفروق الضرورية لضبط النص، مع شرح لغوي مختصر مفيد للألفاظ الصعبة مشيرين في ختام كل حديث إلى مصادره وباقي تخريجاته.

وأخيرا نقدم شكرنا الوافر الجزيل إلى الاخوة العاملين باخلاص وولاء في سبيل إحياء تراث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام إصدارا من مدرسة الإمام المهدي

عليه السلام جزاهم الله عن الاسلام والعلم خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السيد محمد باقر بن المرتضى

الموحد الأبطحي الأصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم
تأويل الآيات الظاهرة
الجزء الأول

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

الحمد لله رب العلمين [٢]

الرحمن الرحيم [٣] ملك يوم الدين [٤]

إياك نعبد وإياك نستعين [٥] اهدنا

الصراط المستقيم [٦] صراط الذين أنعمت

عليهم غير المغضوب عليهم

ولا الضالين [٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] (١)

إن أحسن ما توج به هام (٢) ألفاظ الكلمات، وسطرته أقلام الكرام الحفاظ في صحائف أعمال البريات، حمد من استحق الحمد بنشر سحائب جود وجوده (٣) على سائر الموجودات، وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه، وآلاء نعمه السابغات.

ثم الصلاة على نبيه أفضل البشر وأشرف الكائنات (محمد بن عبد الله) الموصوف بسائر الكمالات.

والصلاة على الطيبين من آله والطيبات، صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة ما دامت الأرض والسموات، وما نجم زهر نبات، وأزهر نجم نبات. و [أما] (٤) بعد فاني لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها يتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم، وذم أعدائهم في كثير من كتب التفاسير

والأحاديث، وهي متفرقة (فيها) (٥) صعبة التناول لطالبيها. أحببت أن أجمعها بعد تفريقها، وأؤلفها بعد تمزيقها، في كتاب مفرد، ليكون

(١) من نسخة (أ) ٢ في نسخة (ب) همام.

(٣) في نسختي (ب و م) جود جوده، وفي نسخة (ج) وجود جوده، وما أثبتناه من نسخة (أ).

(٤) من نسخة (أ). ٥ ليس في نسخة (أ).

أسهل للطالب، وأقرب للراغب، وأحلى (للخاطر) (١) وأجلى للناظر، وأبين للتحقيق، وأهدى إلى سواء الطريق.

وأخذت هذا التأويل وجله من (٢) الراسخين في العلم أولي التأويل، ومما ورد من طريق العامة، وهو من ذلك النزر (٣) القليل.

وألحقت كل آية منها بسورتها، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها، وسميته (٤): (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)

وجعلت ذلك خالصا لوجه ربي الكريم، وتقربا إلى النبي وأهل (٥) بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

وقبل الشروع في التأويل ومعناه، نذكر مقدمة تليق أن تحل (٦) بمعناه (٧):

اعلم هداك الله إلى نهج الولاية، وجنبك مضلات الفتن والغواية، أنه إنما ذكرنا مدح الأولياء، وذم الأعداء، ليعلم الأولياء ما أعد لهم بموالاتهم، وما أعد لأعدائهم بمعاداتهم، فيحصل بذلك (٨) التولي (٩) للأولياء والتبري من الأعداء.

١ - واعلم أيديك الله أنه قد ورد من طريق العامة والخاصة الخبر المأثور عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (نزل القرآن أرباعا: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن).

وكرائم القرآن: محاسنه، وأحسنه، لقوله تعالى: (الذين يستمعون القول

-
- (١) في نسختي (ب و ج) في الحاضر، وفي نسخة (م): في خاطر، وما أثبتناه من نسخة (أ).
- (٢) في الأصل: عن. ٣. في نسخة (ج) انزر.
- (٤) في نسخة (ج) وسميتها. ٥. في نسخة (أ) النبي وأهل النبي وأهل بيته.
- (٦) في نسخة (ج) تجل.
- (٧) في نسخة (م) بمعناه، وفي نسختي (ب و ج) معناه.
- (٨) في نسخة (ج) ذلك. ٩. في نسختي (ب و ج) التوالي.

فيتبعون أحسنه) (١) والقول هو القرآن.

٢ - ويؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل

وأنتم الزكاة، [وأنتم الصيام] (٢)، وأنتم الحج؟

فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، (ونحن الشهر الحرام) (٣)، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله، ونحن وجهه الله، قال الله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله) (٤) ونحن الآيات، ونحن البيئات.

وعدونا في كتاب الله عز وجل: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير.

يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا (٥) وفضلنا وجعلنا أمناه وحفظته وخزانه على ما في السماوات و (ما في) (٦) الأرض، وجعل لنا أصدقاء وأعداء، فسمانا في كتابه، وكنى عن (٧) أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدو (٨)، وسمى أصدقاءنا وأعداءنا في كتابه، وكنى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال [في كتابه] (٩) في أبغض الأسماء إليه، وإلى عباده المتقين (١٠).

٣ - ويؤيد هذا ما رواه أيضا عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الزمر: ١٨ . ٢) من نسختي (ب و ج).

(٣) ليس في نسخة (ب). ٤) البقرة: ١١٥.

(٥) في نسخة (ج) خلقتة، خ ل خلقنا. ٦) ليس في نسخة (ب).

(٧) في نسخة (ب) (في) بدل (عن). ٨) في نسخة (م) العدد.

(٩) ليس في نسخة (ج).

(١٠) عنه البحار: ٢٤ / ٣٠٣ ح ١٤، والبرهان: ١ / ٢٢ ح ٩.

أنه قال: نحن أصل كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله.

وعدونا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة.

ومنهم (١) الكذب والنميمة، والبخل والقطيعة، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه، وتعدّي الحدود التي أمر الله عز وجل [بها] (٢)، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن: من الزنا والسرقه وكل ما وافق (٣) ذلك من القبيح.

وكذب من قال أنه معنا، وهو متعلق بفرع غيرنا (٤).

٤ - ومن ذلك ما ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه في كتاب الاعتقادات) (٥) وذكر شيئاً من تأويل القرآن فقال: قال الصادق عليه السلام:

وما من آية في القرآن أولها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها.

وما من آية تسوق (٦) إلى الجنة إلا [وهي] في النبي والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق (٧) إلى النار إلا (وهي) (٨) في أعدائهم، والمخالفين لهم.

وإن كانت (٩) الآيات في ذكر الأولين [منها] (١٠) فما كان [منها] (١١) من خير فهو جار في أهل الخير.

(١) في النسخ (أ و ب و م) فمنهم. (٢) من نسخة (ج).

(٣) في نسختي (ب و ج) وافى.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٠٣ ح ١٥، والبرهان: ١ / ٢٣ ح ١٠.

(٥) في نسختي (ب و م) الاعتقاد، وما بين القوسين ليس في نسخة (ج).

(٦ - ٧) في نسخة (م) تشوق. (٨) ليس في نسخة (أ).

(٩) في نسخة (أ) كان. (١٠) من نسخة (أ).

(١١) ليس في نسخة (ج).

وما كان منها من (١) شر فهو جار في أهل الشر.
وليس في الأخيار خير (٢) من النبي صلى الله عليه وآله ولا في الأوصياء أفضل (من أوصيائه
ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام في الحقيقة دون
غيرهم
ولا في الأشرار شر (٣) من أعدائهم والمخالفين لهم (٤).
واعلم، جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم، ومن المتبرئين من أهل عداوتهم: أنه
يأتي التأويل عنهم صلوات الله عليهم، وله باطن وظاهر وإذا (٥) سمعت منه شيئاً باطنا
فلا تنكره، لانهم أعلم بالتنزيل والتأويل.
وربما يكون للآية الواحدة تأويلان، لعلمهم بما فيه من الصلاح للسائل والسماع.
٥ - كما روى علي بن محمد، عن محمد بن الفضيل (٦) عن شريس، عن جابر بن
يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن؟ فأجابني، ثم سألته
ثانية،
فأجابني بجواب آخر.

فقلت: جعلت فداك، كنت أجبتني في هذ المسألة بجواب غير هذا؟!
فقال لي: يا جابر إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهراً، وللظهر ظهراً،
وليس شيء أبعد من (٧) عقول الرجال من تفسير القرآن، وإن الآية تنزل (٨) أولها في
شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على (٩) وجوه (١٠).
فإذا علمت ذلك فلنشرع في التأويل، (١١)، والله حسبنا ونعم الوكيل.

-
- (١) في نسخة (أ) (في) بدل (من).
(٢) في نسخة (أ) (أفضل) بدل (الخير). (٣) في نسخة (أ) أشر.
(٤) الاعتقادات ص ٩٤، وصدرة في البحار: ٢٤ / ٣١٦ ح ٢٠.
(٥) في نسختي (ج و م) فإذا. (٦) في نسختي (ج، م) الفضل.
(٧) في نسخة (أ) (عن) بدل (من). (٨) في نسختي (ب و ج) نزل.
(٩) في النسخ (أ و ب و م) (عن) بدل (على).
(١٠) أخرجه في البحار: ٩٢ / ٩٥ ح ٤٨، والبرهان: ١ / ٢٠ ح ١٢ عن العياشي: ١ / ١٢ ح ٨.
(١١) في نسخة (أ) بالتأويل.

(١)

(سورة الفاتحة)

قال الله السميع العليم:

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

فضلها:

١ - جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (١) قال:
ألا فمن قرأها معتقدا لموالاته محمد وآله الطيبين، منقادا لأمرهم، مؤمنا
بظاهريهم وباطنيهم، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من
الدنيا

وما فيها، من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر
ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة، فلا يذهبن
أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة (٢).

(١) ورد في خ (أ) ما لفظه [جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه،
عن جده، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: ان الله
عز وجل قال لي: يا محمد (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) [الحجر آية ٨٧]
فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وأن فاتحة الكتاب أشرف
ما في كنوز العرش، وأن الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها، ولم يشرك معه أحدا من
الأنبياء، ما خلا سليمان عليه السلام فان أعطاه (بسم الله الرحمن الرحيم)، ألا تراه يحكى عن
بليقيس حين قالت: (انى ألقى إلى كتاب كريم: انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا فمن قرأها... [وبقية الحديث أعلاه.

(٢) تفسير الامام ص ٩ وأخرجه في البحار: ٩٢ / ٢٢٧ ح ٥ والبرهان: ١ / ٤١ ح ٣
عن عيون الاخبار ص ٢٣٥ ح ٦٠ وأمالى الصدوق ص ١٤٨ ح ٢.

وأما تأويلها:

٢ - روى أبو جعفر بن بابويه رحمة الله عليه في كتاب التوحيد باسناده عن الصادق عليه السلام (١) أنه سئل عن تفسير * (بسم الله الرحمن الرحيم) * فقال: الباء بهاء الله

والسين سناء الله، والميم ملك الله، قال السائل: فقلت: * (الله) *؟
فقال: الألف آلاء الله على خلقه والنعم بولايتنا، واللام إلزام خلقه بولايتنا.
قال: قلت: فالهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله.
قال: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع [العالم] (٢).
قال: قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله خاصة (٣).

٣ - وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: في تفسير قوله عز وجل:

* (الرحمن) * أن الرحمن مشتقة من الرحمة.
وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى

أنا الرحمن وهي من الرحم، شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.
ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من اسمه بقوله: أنا الرحمن هي رحم محمد صلى الله عليه وآله، وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد، وإن إعظامهم من محمد إعظام محمد، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم

(١) ورد السند في خ (أ) بما لفظه [عنه قدس سره في التوحيد عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد (رض)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)].

(٢) في نسختي (أوب) خلقه.

(٣) التوحيد ص ٢٣٠ ح ٣ وعنه في البرهان: ١ / ٤٤ ح ٦ وفي البحار: ٩٢ / ٢٣١ ح ١٢ عنه وعن المعاني ص ٣ ح ٢.

محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمة، وأكرم رحمه ووصلها (١).
٤ - وقال الإمام عليه السلام: أما قوله * (الرحيم) * فأن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في
الخلق كلهم فيها تتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنن (٢) الأمهات من الحيوان
على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين
رحمة فيرحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من
أهل الملة

حتى أن الواحد ليحجى إلى المؤمن من الشيعة، فيقول له: اشفع لي، فيقول له:
وأى حق لك علي؟ فيقول: سقيتك يوماً ماء، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه
ويحجى آخر فيقول: أنا لي عليك حق، فيقول: وما حقاك؟ فيقول إستظلت بظل
جداري ساعة في يوم حار، فيشفع له فيشفع فيه، فلا يزال يشفع حتى يشفع في
جيرانه وخلطائه ومعارفه، وان المؤمن أكرم على الله مما [تظنون] (٣) (٤).
وقال تعالى: الحمد لله رب العلمين [٢]

٥ - قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي،
عن الباقر، عن زين العابدين عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:
أخبرني

عن قول الله عز وجل * (الحمد لله رب العالمين) * ما تفسيره؟ فقال: * (الحمد لله) *
هو أن الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدر على معرفة جميعها
بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: * (الحمد لله رب
العالمين) * على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون
ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله لما فضلهم به، وعلى
شيعتهم أن يشكروه

(١) تفسير الامام ص ١١، وعنه في البحار: ٢٣ / ٢٦٦ ح ١٢.
(٢) في نسخة (ب و م) تحنو، وفي (أوج) تحن، وما أثبتناه من البحار.
(٣) في نسخة (م) يظنون.
(٤) تفسير الامام ص ١٢ وعنه البحار: ٨ / ٤٤ ح ٤٤.

بما فضلهم به على غيرهم (١).
وقال تعالى: الرحمن الرحيم [٣] ملك يوم الدين [٤]
تأويله:

ف * (الرحمن الرحيم) * مر بيانه و * (مالك يوم الدين) * .
٦ - قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: و * (مالك يوم الدين) *
يوم

الحساب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أخبركم بأكيس الكيسين
وأحمق وأحمق؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما
بعد الموت، وإن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الأمانى.
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ فقال: إذا أصبح
ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً،
والله تعالى يسألك عنه بما [أفنيته] (٢) وما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله؟ أحمدت فيه؟
أقضيت حق أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟ أحفظت فيه بظهر الغيب في أهله وولده؟
أحفظت فيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أعنت
مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله
تعالى وشكره على توفيقه، وإن ذكر [معصية] (٣) أو تقصيراً استغفر الله تعالى وعزم
على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين،
وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشائنيه
ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عز وجل: لست أناقشك في شيء من الذنوب
مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي (٤).

(١) تفسير الامام: ٩ وعنه البحار: ٢٦ / ٢٧٤ ح ١٧ وعن عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٢٠
ح ٣٠، وأورده الصدوق في علل الشرائع: ٢ / ٤١٦ ح ٣.
(٢) في نسخة (م) أفنيته. (٣) في نسخة (ج) معصيته.
(٤) تفسير الامام: ١٢ وعنه البحار: ٧٠ / ٦٩ ح ١٦، ورواه في تنبيه الخواطر: ٢ / ٩٤.

وقال تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين [٥]
٧ - قال الإمام عليه السلام * (إياك نعبد وإياك نستعين) *، قال الله: قولوا أيها الخلق
المنعم عليهم * (إياك نعبد) * أيها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع
بلا رياء ولا سمعة * (وإياك نستعين) * منك نطلب (١) المعونة على طاعتك لنؤدي
بها

كما أمرت، ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت، ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة
الانس المضلين والمؤذنين الظالمين بعصمتك (٢).

وقال تعالى: اهدنا الصراط المستقيم [٦]
٨ - قال الإمام عليه السلام: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: * (إهدنا
الصراط

المستقيم) * يقول أرشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ
جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٣).

٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل،
عن الله عز وجل

أنه قال: يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فسلوني الهدى أهدكم (٤).
١٠ - ومنه يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم وإن قصرتم
فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها،
إن أعظم الطاعات توحيدني وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن أبي
طالب والأئمة الطاهرين من نسله. وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي
ومنازلة ولي محمد صلى الله عليه وآله من بعده علي بن أبي طالب وأوليائه بعده عليهم
السلام فان أردتم

(١) في نسخة (م) نسأل.
(٢) تفسير الامام: ١٣ وعنه البحار: ٧٠ / ٢١٦ وأورده في تنبيه الخواطر: ٢ / ٩٥.
(٣) تفسير الامام: ١٤ وأخرجه في البحار: ٤٧ / ٢٣٨ ح ٢٣ عن الاحتجاج: ٢ / ١٢٩
وفي البحار: ٩٢ / ٢٢٨ ح ٦ عن عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٨ ح ٦٥ ورواه الصدوق في معاني الأخبار
: ٣٣ وابن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢ / ٩٦.
(٤) تفسير الامام: ١٣ وعنه المستدرک: ١ / ٣٦٠ ح ١٠ والجواهر السنية: ١٧١.

أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي
 أثر [عندكم] (١) من محمد وبعده من أخيه علي وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور
 عبادي بعدهما، فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني.
 واعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي، وأبغضهم إلي
 بعده من تمثل بمحمد ونازعه بنبوته وادعاها، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي
 محمد ونازعه في محله وشرفه وادعاها، وأبغض الخلق إلي من بعد هؤلاء المدعين
 لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين، وأبغض الخلق إلي
 بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من المعاونين، وكذلك أحب
 الخلق إلي القوامون بحقي، وأفضلهم لدي وأكرمهم علي محمد سيد الوري
 وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو (٢) المصطفى، المرتضى ثم بعدهما القوامون
 بالقسط أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم وأحب الخلق بعدهم
 من أحبهم وأبغض أعدائهم وإن لم يمكنه معونتهم (٣).
 ١١ - ومعنى هذا التأويل أن النبي والأئمة - صلوات الله عليهم - هم الصراط
 المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامة، عن السدي، عن أسباط، عن مجاهد، عن
 ابن عباس قال: قوله تعالى * (اهدنا الصراط المستقيم) * أي قولوا معاشر الناس:
 * (اهدنا الصراط المستقيم) * أي إلى ولاية محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم (٤).
 ١٢ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره، [عن أبيه، عن حماد] (٥) عن

(١) في نسخة (م) عنده. (٢) في نسخة (ج) أخوه.

(٣) تفسير الامام: ١٤، وعنه الجواهر السنية: ٢٨٧ وفي نسخة (أ) ما لفظه
 [وروى الصدوق في المعاني عن الصادق عليه السلام مثله] والظاهر أنه اشتباه حيث لم نجد
 الحديث في المعاني ولعله (ره) عن حديث ابن إبراهيم الذي سيأتي ذكره في ح ١٤.
 (٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧١ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦ ح ١٨ والبرهان: ١ / ٥٢
 ح ٣٨، ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٥٨ ح ٨٧.
 (٥) من نسخة (أ).

الصادق عليه السلام قال: * (الصراط المستقيم) * أمير المؤمنين [ومعرفته. والدليل على ذلك قوله تعالى: * (وأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) *] (١) (٢).

١٣ - ويؤيده ما روي (٣) عنهم عليهم السلام: أن الصراط صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين، فمن اهتدى إلى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة، ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة (٤).

ثم قال تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم
لما ذكر الصراط المستقيم عرفه وعرف أهله، فقال * (صراط الذين أنعمت عليهم) * والقول في (٥) هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم. وذكر أبو علي الطبرسي - رحمه الله - في تفسيره: أنهم النبي والأئمة صلوات الله عليهم (٦) بدليل قوله تعالى * (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) * (٧) الآية.

١٤ - ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره عليه السلام، قال الامام صلوات الله عليه: * (صراط

الذين أنعمت عليهم) * أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك (٨)

(١) من نسخة (أ).

(٢) تفسير القمي: ٢٦ وعنه البرهان: ١ / ٤٧ ح ٤ وفي البحار: ٢٤ / ١١ ح ٤ و ج ٣٥ / ٣٧٣ ح ٢١ ونور الثقلين: ١ / ١٧ ح ٩٠ عن معاني الأخبار: ٣٢ ح ٣، والآية من سورة الزخرف: ٤٠ (ج) في نسخة (ج) ما رواه.

(٤) أخرجه في البحار: ٢٤ / ١١ ح ٣ والبرهان: ١ / ٥٠ ح ٢١ ونور الثقلين: ١ / ١٧ ح ١٩ والبحار: ٨ / ٦٦ ح ٣ عن معاني الأخبار ٣٢ ح ١ نحوه وفيها (فأما الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة).

(٥) في نسخة (ب) (والقبول من) وفي نسخة (ج) (القول من).

(٦) مجمع البيان: ١ / ٢٨ (٧) سورة النساء: ٦٩.

(٨) في نسخة (ب) لذلك.

وظاعتك وهم الذين قال الله تعالى * (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) * (١). وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن، وإن كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا أن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما أمرتم بالدعاء أن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله، وتصديق رسوله، والولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك (٢) ولا أذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمدا وآله محمد وأصحاب محمد وعادى أعداءهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة (٣).

ثم قال الله تعالى: غير المغضوب عليهم ولا الضالين [٧]
١٥ - قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عز وجل عباده أن يسألوا (٤) طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وأن يستعينوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود.
قال الله تعالى فيهم * (قل هل أنبئكم من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه) * (٥) وأن يستعينوا به من طريق الضالين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم * (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل

(١) سورة النساء: ٦٩. ٢) في نسخة (ب) ولا يغريهم بأذاه.

(٣) تفسير الامام: ١٦ وعنه البحار: ٦٨ / ٧٨ ح ١٤ و ج ٧٤ / ٢٢٧ ح ٢٢ وتنبية الخواطر:

٢ / ٩٨ وفي البحار: ٢٤ / ١٠ ح ٢ عنه وعن معاني الأخبار: ٣٦ ح ٩ وأخرجه في نور

الثقلين: ١ / ١٩ ح ١٠٢ والبرهان: ١ / ٥١ ح ٢٨ عن المعاني.

(٤) في نسخة (م) يسألوه. (٥) المائة ٦٠.

وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) * (١) وهم النصارى (٢).
١٦ - علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: * (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) * المغضوب
عليهم:

النصاب، والضالين: الشكك الذين لا يعرفون الإمام عليه السلام (٣).
(٢)

(سورة البقرة)

(وما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة)

منها: بسم الله الرحمن الرحيم

ألم [١] ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين [٢] الذين يؤمنون بالغيب وقيمون
الصلاة ومما

رزقناهم ينفقون [٣]

١ - تأويله: قال علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي
عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال *
(ألم) * وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه
الرسول والإمام عليهما السلام فيدعو به فيجاب.
قال: قلت قوله * (ذلك الكتاب لا ريب فيه) * فقال: * (الكتاب) * أمير

(١) المائدة: ٧٧.

(٢) تفسير الامام: ١٧ وعنه البرهان: ١ / ٥٢ ح ٤٠ وفي البحار: ٢٥ / ٢٧٣ / ٢٠
عنه وعن الاحتجاج: ٢ / ٢٧٣ / ٢٠.

(٣) تفسير القمي: ٢٦ وعنه البحار: ٩٢ / ٢٣٠ / ٧٩ والبرهان: ١ / ٤٧ ح ٨ وهذا
مطابق مع نسخة (أ) وفي نسخة (م و ج و ب) هكذا: (وذكر علي بن إبراهيم قال:
المغضوب عليهم: اليهود، والنصارى، والضالون: الشكك الذين لا يعرفون الامام)

المؤمنين لا شك فيه، إنه إمام * (هدى للمتقين) *، فالآيتان (١) لشيعتنا هم المتقون * (الذين يؤمنون بالغيب) * وهو البعث والنشور، وقيام القائم، والرجعة. * (ومما رزقناهم ينفقون) * قال: مما علمناهم من القرآن يتلون (٢).

٢ - ويؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه - رحمة الله عليه - باسناده، عن يحيى ابن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ألم ذلك

الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) * فقال: * (المتقون) * هم شيعة علي عليه السلام و * (الغيب) * هو الحجة الغائب (٣).

٣ - وذكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: إن الله لما بعث موسى بن عمران ومن بعده إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها إلى المدينة، ويأتي بكتاب الحروف المقطعة إفتتاح بعض سورته، تحفظه أمته فيقرؤنه قياما وعودا ومشاة وعلى كل الأحوال، يسهل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد وأخيه ووصيه علي بن أبي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه أماناته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد صلى الله عليه وآله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا

صار محمد إلى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان، وحرفوا تأويلاته، وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم على تأويله، حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب.

(١) في نسخة (ج) (قال: بيان) بدل (فالآيتان).

(٢) أخرجه في البحار: ٢٤ / ٣٥١ ح ٦٩ عن تفسير القمي ولم نجده عنه نعم ذكر

في

ص ٢٧ باسناده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٣٤٠ ح ٢٠ وعنه البحار: ٥١ / ٥٢ ح ٢٩ و ج ٥٢ / ١٢٤ ح ١٠

والبرهان: ١ / ٥٣ ح ٥.

[ومنه] (١) قال الله تعالى: * (لا ريب فيه) * إنه كما قال محمد ووصي محمد [عن قول محمد] (٢) عن قول رب العالمين.

ثم قال: و * (هدى) * أي بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي، اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا اظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباد الله الأوصياء بعد محمد صلوات الله عليهم فكنموها. واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها (٣).

قوله تعالى: والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون [٤] أولئك

على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون [٥]

٤ - تأويله: قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال * (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) * يا محمد * (وما أنزل من قبلك) * على الأنبياء الماضين، كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه، بأنها حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم * (وبالآخرة هم يوقنون) * بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، ولا يشكون فيها أنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوا (٤) وعقاب الأعمال السيئة بما كسبوه.

قال الامام عليهما السلام: قال الحسن بن علي عليهما السلام: من دفع فضل أمير المؤمنين

صلوات الله عليه فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نزل شئ منها إلا وأهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله والاقرار بالنبوة .

(١) من نسخة (م) ٢٠ من نسخة (ب).
(٢) تفسير الامام: ٢١ وأخرجه في البحار: ٩٢ / ٣٧٧ ح ١٠ و ج ١٠ / ١٤ ح ٧ ونور الثقلين: ١ / ٢٣ ح ٧ والبرهان: ١ / ٥٤ ح ٩ عن معاني الأخبار: ٢٥ مثله.
(٤) في نسخة (ب) مما عملوه

الاعتراف بولاية (١) علي والطيبين من آلهم السلام (٢).
قول الله عز وجل * (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) * .
٥ - قال الإمام عليه السلام: لما أخبر الله سبحانه عن جلالة الموصوفين بهذه الصفات
ذكر أنهم على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما أمرهم به * (هم المفلحون) *
الناجون مما فيه الكافرون (٣).

وقوله تعالى: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون [٦]
٦ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم، ذكر
الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال: إن الذين كفروا بالله وبما آمن به
هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله، وبوصيه علي ولي الله
ووصي رسول الله، وبالآئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله تعالى * (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم - أي خوفتهم أم لم تخوفهم -
لا يؤمنون) * أخبر عن علم فيهم (٤) بأنهم لا يؤمنون (٥).

وقوله تعالى: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين [٨]
٧ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام: إن
رسول الله
صلى الله عليه وآله لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير
موقفه المشهور
المعروف، ثم قال: يا عبيد الله أنسبوني من أنا. فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

(١) في نسخة (ب) والاعتراف بالولاية.
(٢) تفسير الامام: ٢٩ وعنه البحار: ٦٨ / ٢٨٥ ح ٤٣، وفيه: الاعتراف بولايته.
(٣) تفسير الامام: ٢٩ وعنه البحار: ٦٨ / ٢٨٦.
(٤) في نسخة (ب) أخبر علة كفرهم.
(٥) تفسير الامام: ٣٠ وعنه البحار: ٩ / ١٧٣ ح ٢ و ج ٦٨ / ٢٨٦.

ثم قال: أيها الناس ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ وأنا مولاكم وأولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فنظر إلى السماء وقال: اللهم اشهد. يقول ذلك ثلاثا، ويقولون ذلك ثلاثا.

ثم قال: ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. ثم قال: قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين. ففعل، ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوه كلهم.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال (بخ بخ لك) (١) يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) ثم تفرقوا عن ذلك وقد (وكدت) (٢) عليهم العهود والمواثيق.

ثم إن قوما من متمرديهم وجبابرتهم، تواطأوا بينهم (لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله

كائنة لندفعن هذا الامر عن علي ولا نتركه له) فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم (٣) وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت عليا (٤) أحب الخلق إلى الله

وإليك وإلينا، فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا. وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة (٥) بعضهم لبعض، وإنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله عز وجل محمدا عنهم، فقال يا محمد* (ومن الناس من يقول آمنا بالله - الذي أمرك بنصب علي إماما وسائسا ولامتك مدبرا - وما هم بمؤمنين)* بذلك ولكنهم يتواطأون على هلاكك وهلاكه ويوطئون أنفسهم على التمرد على علي، إن كانت بك كائنة (٦).

(١) ليس في نسخة (م). (٢) في نسخة (م) أكدت.

(٣) في نسخة (ج) قلوبهم. (٤) في نسخة (ب) علينا.

(٥) في البحار: موالاته. (٦) تفسير الامام: ٣٧ وعنه البحار: ٦ / ٥١ ح ٢

وج ٣٧ / ١٤١ ح ٣٦ والبرهان: ١ / ٥٩ ح ١.

وقوله تعالى: يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون [٩] ٨ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: لما اتصل ذلك

من موأطأتهم، وقيلهم في علي، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، دعاهم و

عاتبهم فاجتهدوا في الايمان.

فقال أولهم: يا رسول الله [والله] (١) ما اعتددت بشئ كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها أفضل النزال والسكان. وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله ما يسرنني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، ولو أن لي طلاع (٢) ما بين الثرى إلى العرش لآلى رطبة وجواهر فاخرة. وقال ثالثهم: والله يا رسول الله لقد صرت من الفرخ بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله، وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه.

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم الرجال المتمردون.

فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم * (يخادعون الله) * يعني يخادعون رسول الله

بأبدائهم (٣) خلاف ما في جوانحهم * (والذين آمنوا) * يعني سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال * (وما يخدعون إلا أنفسهم) * وما يضرون (٤) بتلك

الخديجة إلا أنفسهم، وإن الله غني عن نصرتهم، ولولا إمهالهم لما قدروا على شئ من فجورهم وطغيانهم * (وما يشعرون) * إن الامر كذلك، وإن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن

(١) من نسخة (م). (٢) في نسخة (م) طلوع.

(٣) في نسخة (م) بايمانهم. (٤) في نسخة (ب) وما يشعرون.

لا يفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يتلون بشدائد عذاب الله تعالى (١).
وقوله تعالى: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون [١٠]

٩ - جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه، قال موسى بن جعفر عليهما السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر (٢) هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعتهم وتوطنتهم نفوسهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك، ليعموا أن ولي الله عليا غني عنهم، وأنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله الذي له فيه، وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة بالخروج. ثم قال لعلي لما استقر عند سفح جبال المدينة:

يا علي إن الله عز وجل أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذبين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة: إعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم،

وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت. فسأل ربه ذلك .

(١) تفسير الامام: ٣٧ وعنه البحار: ٣٧ / ١٤٣ والبرهان: ١ / ٦٠ ح ١ .
(٢) في المصدر ونسخة (ج) اعتذروا

فانقلبت فضة، ونادته الجبال:

يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاؤك.

ثم انقلبت ذهباً كلها وقالت مثل مقالة الفضة.

ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شئ ينقلب منها يناديه: يا أبا الحسن يا أبا رسول الله نحن المسخرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك ونتحول لك إلى ما شئت.

ثم قال رسول الله: يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم أن يقلب لك أشجارها رجالا شاكين الأسلحة وصخورها اسودا ونمورا وأفاعي.

فدعا الله علي بذلك، فامتألت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين الأسلحة، الذين يلاقي (١) الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعتدين ومن الأسود والنمور والأفاعي وكل ينادي:

يا علي يا وصي رسول الله، ها نحن قد سخرنا الله لك وأمرنا بإجابتك، كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمنا ما شئت وادعنا نجيبك، وأمرنا نطعك.

يا علي يا وصي رسول الله، إن لك عند الله من الشأن ما لو سألت الله أن يصير لك

أطراف الأرض وجوانبها هذه صورة (٢) واحده كصرة كيس لفعل، أو يحط لك

السماء إلى الأرض لفعل، أو ليرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في

بحارها أجاجا ماء عذبا أو زيقا أو ألبانا (٣) أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان

لفعل، ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك

تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين (فكأنهم بالدنيا وقد انقضت عنهم

(١) في نسخة (م) لا يفي. (٢) في نسخة (م) صرة.

(٣) في نسخة (ب) زيتا أو بانا وفي المصدر: باتا.

وكان لم يكونوا فيها) (١) وكانهم بالآخرة إذا وردوا عليها، لم يزالوا فيها. يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الإلهية من ذوي (٢) الطغيان، وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات، وما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك (٣) بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم أجمعين.

قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافا إلى ما كان في قلوبهم من مرض، فقال الله عند ذلك: * (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) * (٤).

وقوله تعالى: وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون [١١] ١٠ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير * (لا تفسدوا في الأرض) * باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين

فتشوشون عليهم (دينهم) (٥) وتحيرونهم في مذاهبهم، * (قالوا إنما نحن مصلحون) * لأننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون، فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن على شهواتنا فنمتنع ونتفكه ونتركه (٦) ونعتق أنفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي، كي لا نذل في الدنيا (٧).

(١) ما بين القوسين ليس في نسخة (ب).

(٢) في نسخ: (أ و ب و ج) ذو. ٣ في نسخة (ب) انابتك.

(٤) تفسير الامام: ٣٨ وعنه البرهان: ١ / ٦٠ ح ١ وقطعة منه في اثبات الهداة: ٣ / ٥٧٣

ح ٦٥٩. ٥) ليس في نسخة (م).

(٦) في نسخة (م) ونتركهم وكلمة (ونتفكه) ليس فيها.

(٧) تفسير الامام: ٣٩ وعنه البرهان: ١ / ٦١ ح ١.

وقوله تعالى: وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم

السفهاء ولكن لا يعلمون [١٣]

١١ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء

الناكثين للبيعة* (آمنوا)* بهذا النبي وسلموا لهذا الامام في ظاهر الامر وباطنه* (كما آمن الناس)* المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار* (قالوا)* في الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين* (أنؤمن كما آمن السفهاء)* يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤوسهم بمولاة أوليائه ومعاداة أعدائه، فرد الله عليهم فقال: * (ألا إنهم هم السفهاء)* الذين لا ينظرون في أمر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفون نبوته وصحة ما أناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا* (ولكن لا يعلمون)* (١) إن الامر كذلك وإن الله يطلع نبيه صلى الله عليه وآله

فيخسئهم ويلعنهم ويسخطهم.

تنبيه: اعلم أن قوله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا - إلى قوله - إن الله على كل شيء قدير [٢٠] ١٢ - تأويله: ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال: إنه في

القوم المتمردين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٢) وهو مفصل ومطول وهذا معناه مجملا، وحال التأويل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان. وقوله تعالى: يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون [٢١]

١٣ - تأويله: قال الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله

تعالى* (يا أيها الناس)* يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام* (اعبدوا ربكم)* أي أجيئوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ولا شبيهه.

(١) تفسير الامام: ٣٩ وعنه البرهان: ١ / ٦٢ ح ١.

(٢) تفسير الامام: ٤٠ وعنه البحار: ٨ / ٢١٩ (الطبعة الحجرية) والبرهان: ١ / ٦٢ ح ١

ولا مثل) (١) عدل لا يجور، جواد لا ييخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطل، وأن محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله الطيبين) وأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن عليا أفضل آل محمد، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين، وأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين (٢)، سلام الله عليه وعليهم.

وقوله تعالى: الذي جعل لكم الأرض فرشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون [٢٢]

١٤ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوله عز وجل * (جعل لكم الأرض فراشا) * تفرشونها لنامكم ومقيلكم * (والسماء بناء) * سقفا محفوظا ارتفع عن الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فان الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا: وما هو؟ قال: من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله، ثم قال: * (وأنزل من السماء ماء) * يعني المطر [ينزل] (٣) مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل، فعجبوا من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تستكثرون عدد هؤلاء! وإن الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثم قال عز وجل: * (فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) * ألا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر عدد منها ملائكة يتدلون (لآل محمد في الجنة، أتدرون فيما يتدلون لهم؟ يتدلون) (٤) في حمل أطباق النور، عليها (٥) التحف من عند ربهم وفوقها

(١) في نسخة (أ) كذا: أيها الناس من ولد آدم المكلفين (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) باعتقاد التوحيد ونفى التشبيه وأنه...

٢) تفسير الامام: ٤٥ وعنه البحار: ٦٨ / ٢٨٦ ح ٤٤ والبرهان: ١ / ٦٦ ح ١.
٣) من نسخة (م). ٤) ليس في نسخة (م). ٥) في نسخة (ج) على

مناديل النور، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل (١) محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم وإن طبقا من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال

الدنيا (٢).

وقوله تعالى: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من

دون الله إن كنتم صادقين [٢٣]

١٥ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام: قوله عز وجل:

* (وإن كنتم) * أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد بما قاله في القرآن في تفضيل أخيه (علي) المبرز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين، وقمع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وتثبيت دين رب العالمين * (في ريب مما نزلنا على عبدنا) * في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، في النهي عن موالاته أعداء الله ومعاداة أولياء الله، وفي الحث على الانقياد لأخي رسول الله واتخاذ إماما واعتقاده فاضلا راجحا، لا يقبل الله عز وجل إيماننا ولا طاعة إلا بموالاته، وتظنون أن محمدا تقوله من عنده، وينسبه إلى ربه، فإن كان كما تظنون * (فاتوا بسورة من مثله) * أي من مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تلمذ لأحد ولا تعلم منه * (وادعوا شهداءكم من دون الله) * [الذين] (٣) يشهدون بزعمكم أنكم محقون وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد صلى الله عليه وآله * (إن كنتم صادقين) * في قولكم أن محمدا تقوله (٤).

١٦ - الكليني (٥) رحمه الله عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا * (وإن كنتم

(١) في نسخة (م) إلى.

(٢) تفسير الامام: ٤٩، وقطعة منه في البحار: ٥٩ / ٣٧٩ ح ١٨.

(٣) من نسخة (م).

(٤) تفسير الامام: ٦٧ وعنه البحار: ٩٢ / ٣٠ و ج ١٧ / ٢١٦ والبرهان: ١ / ٦٨ ح ٢.

(٥) في نسخة (ج) ذكره الكليني

في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله) * (١).
١٧ - (العسكري عليه السلام قال) (٢): ثم قال تعالى: * (فإن لم تفعلوا) * هذا الذي
تحديثكم به * (ولن تفعلوا) * أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرّون عليه، فاعلموا
أنكم

مبطلون وأن محمدا الصادق الأمير المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح
الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله في أوامره
ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه، واتقوا بذلك عذاب النار التي
وقودها وحطبها * (الناس والحجارة) * حجارة الكبريت أشد الأشياء حرا، أعدت
تلك النار للكافرين بمحمد، والشاكين بنبوته (٣) والدافعين لحق أخيه علي
والجاحدين لإمامته.

ثم قال: * (وبشر الذين آمنوا) * بالله وصدقوك في نبوتك واتخذوك نبيا
واتخذوا أخاك عليا بعدك إماما ولك وصيا مرضيا، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا
إلى ما اختارهم إليه، ورأوا له ما يرون لك * (إلا النبوة التي أفردت بها) * (٤) وأن
الجنان لا تصير لهم إلا (بموالاة) (٥) من نص عليه من ذريته وموالاة أهل ولايته،
ومعاداة أهل مخالفته وعداوته (٦) وأن النيران لا تهدأ عنهم، ولا يعدل بهم عن
عذابها إلا بتكبيهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شائنيهم * (وعملوا الصالحات) *
من أداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك. [بشرهم]
* (أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار - من تحت شجرها ومسكنها - كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابها ولهم فيها) *

(١) الكافي: ١ / ٤١٧ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٣ ذ ح ٥١ والبرهان: ٣ / ٧٠ ح ٣ وفيه
(عن أبي عبد الله عليه السلام) وهو اشتباه على الأظهر وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٥٧ عن المناقب
٢ / ٣٠١. (٢) ليس في نسخة (م).
(٣) في نسخة (م) في نبوته. (٤) ليس في نسخة (ب).
(٥) في نسختي (ب، م) بموالاته وموالاة. (٦) في نسخة (ب) وأعدائه.

أزواج مطهرة - من أنواع الأقدار - وهم فيها خالدون) * مقيمون في تلك البساتين والجنان (١).

وقوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن

كنتم صادقين [٣١]

١٨ - تأويله: ذكر في تفسير العسكري عليه السلام: أن الحسين صلوات الله عليه قال لأصحابه بالطف: أولا أحدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا و المبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلى يا بن رسول الله

قال: إن الله لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش، ثم أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له، وإنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق، فسجدوا إلا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع بأبائه ذلك وتكبره وكان من الكافرين (٢).

١٩ - وقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: يا عباد الله (٣) إن آدم لما رأى النور ساطعا في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا] (٤) من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور] (٥) ولم يتبين الأشباح [فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟] (٦) قال الله عز وجل [له هذه] (٧) أنوار أشباح نقلتهم من أشرف

بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب لو بينتها لي، فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة

(١) تفسير الامام: ٦٨ وعنه البحار: ٦٨ / ٣٤ ح ٧١ والبحار: ٦٧ / ١٨ والبرهان: ١ / ٦٩ ح ٢.

(٢) تفسير الامام: ٧٤ وعنه البحار: ١١ / ١٤٩ ح ٢٥ و ج ٢٦ / ٣٢٦ ح ١٠.

(٣) في نسخة (ج) يا عبادة الله. (٤) من تفسير الامام.

(٥) من نسخة (ج). (٦) من نسختي (ب، ج). (٧) من نسخة (أ).

العرش. فنظر آدم عليه السلام ورفع (١) نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرأة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟
قال الله: يا آدم هذه أشباح (٢) أفضل خلائقي وبرياتي، هذا محمد وأنا الحميد و المحمود في أفعالي شققت له اسما من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يغريهم (٣) ويشينهم، فشققت لها اسما من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت إسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أئيب، فتوسل بهم يا آدم إلي إذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا.
فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر له (٤).
وقوله تعالى: وقلنا يأدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة

فتكونا من الظالمين [٣٥]

٢٠ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: إن الله عز وجل لما لعن إبليس بآبائه و أكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة، وقال : * (يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا - واسعا - حيث شئتما - بلا تعب - ولا تقربا هذه الشجرة) * شجرة العلم، علم محمد وآل محمد، الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه، فإنها لمحمد وآل محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، ومنها كان يتناول النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع

(١) في خ والبحار: وواقع. (٢) في نسخة (م) الأشباح.
(٣) في نسخة (ب) عما ييسرهم، وفيه أفاطم، وفي نسخة (م)، (أ) عما يبيرهم.
(٤) تفسير الامام: ٧٤ وعنه البحار: ١١ / ١٥٠ و ج ٢٦ / ٣٢٧ والبرهان: ١ / ٨٨ ح ١٣.

ولا عطش ولا تعب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل أنواعا من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برة. (وقال آخرون: هي عنب) (١). وقال آخرون: هي تينة. وقال آخرون: هي عناية. قال الله تعالى: * (ولا تقربا هذه الشجرة) * تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم، فإن الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من يتناول منها بإذن الله لهم علم الأولين والآخرين بغير تعلم. ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه * (فتكونا من الظالمين) * بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوتر بها غير كما كما أردتما بغير حكم الله. ثم قال الله تعالى: * (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) * (٢) الآية. وقوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم [٣٧] تأويله: معنى قوله (فتلقى) أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربه. وقوله (كلمات) وهي أسماء أهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم:

إن آدم عليه السلام رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمة معظمة فسأل عنها؟ فقيل له: هذه أسماء أجل الخلق منزلة عند الله تعالى، والأسماء: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، فتوسل آدم إلى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، فتاب عليه (٣).

٢١ - ويؤيد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: قال الله عز وجل * (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) * (التواب) * القابل للتوبات * (الرحيم) * بالتائبين فلما زلت من آدم الخطيئة، فاعتذر

(١) ليس في نسخة (ب).

(٢) تفسير الامام: ٧٤ وعنه البحار: ١١ / ١٨٩ ح ٤٧ والبرهان: ١ / ٧٩ ح ١.

(٣) تفسير الامام: ٧٤.

إلى ربه عز وجل قال: يا رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لذلك (١) درجتي، فلقد تبين نقص الخطيئة وذلتها (٢) بأعضائي وسائر بدني. قال الله عز وجل: يا آدم أما تذكر أمري إياك، أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهضك؟ قال آدم: بلى يا رب. قال الله عز وجل: (فهم محمد) (٣) وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم) خصوصا ادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يا رب وإلهي قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له الملائكة وأبحته جنتك، وزوجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك.

قال: يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجبك (٤). فعند ذلك قال آدم (اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كرامتك (٥) إلى مرتبتي. فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي. فذلك قول الله عز وجل: * (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) * (٦).

٢٢ - ويؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه، عن رجاله عن ابن عباس (رض) قال: لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس،

(١) في نسختي (ب، م) لديك. (٢) في نسخة (ب) زلها.
(٣) في تفسير الامام: فتوسل بمحمد. (٤) في نسخ (أ، ب، ج) لأجيبك.
(٥) في نسخة (م) كراماتك. (٦) تفسير الامام: ٧٥ وعنه البرهان: ١ / ٨٧ ح ١٢

فألهمه الله أن قال: الحمد لله رب العالمين. فقال الله: يرحمك ربك. فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا رب خلقت خلقا هو أحب إليك مني؟ فلم يجب فقال ثانية، فلم يجب، فقال الثالثة، فلم يجب.

ثم قال سبحانه وتعالى: يا آدم خلقت خلقا لولاهم (١) ما خلقتك. فقال: يا رب فأرنيهم. فأوحى الله إلى ملائكة الحجب [أن] (٢) (ارفعوا الحجب) فلما رفعت فإذا [آدم] (٣) بخمسة أشباح قدام العرش، فقال: يا رب من هؤلاء؟

فقال: يا آدم هذا محمد نبيي، وهذا علي ابن عمه ووصيه، وهذه فاطمة ابنة نبيي، وهذان الحسن والحسين ابناهما وولدا نبيي.

ثم قال: يا آدم هم ولدك. ففرح بذلك.

فلما اقترف الخطيئة، قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما غفرت لي. فغفر له وهو قوله تعالى: * (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) * (٤).

وكذا مما ورد: أن آدم وغيره من أولي العزم عليهم السلام سألوا الله بحق محمد وآل محمد عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجاهم من البلاء. وهذا يدل على أنهم ليسوا في الفضل سواء، بل فيه دلالة (على) (٥) أن المسؤول به أفضل من السائل، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل.

٢٣ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن بابويه رحمة الله عليه في أماليه، عن رجاله، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه، وجعل يحد النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟

(١) في نسخة (م) قال الله سبحانه نعم ولولاهم. ٢ - ٣ من اليقين والبحار.
(٤) مصباح الأنوار: ٢٤١ (مخطوط) وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٣٢٥ ح ٨ و ج ١١ / ١٧٥ ح ٢٠ عن كشف اليقين: ٣٠ وفي البرهان: ١ / ٨٩ ح ١٥ عن مناقب ابن شهر آشوب نقلا عن الخصائص وقطعة منه في المستدرک: ١ / ٣٧٢ ح ٨ عن كشف اليقين.
(٥) ليس في نسخة (م).

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر وظلله الغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكن أقول: إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي) فغفرها الله له.

وإن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال (اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني من الغرق) فنجاه الله منه.

وإن إبراهيم لما القي في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني (من النار). فنجاه الله من النار (١) فجعلها الله عليه بردا وسلاما. وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني (٢) فقال الله جل جلاله: * (لا تخف إنك أنت الأعلى) * (٣).

يا يهودي لو أدر كني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة.

يا يهودي ومن ذريتي الإمام المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه (٤).

وهذا يدل على أن القائم أفضل من عيسى عليهما السلام.

٢٤ - وقال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: * (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) * الدالات على صدق محمد وما جاء به من أخبار القرون السالفة، و [على] (٥) ما أداه

(١) في نسخة (م) منها بدل (من النار فنجاه الله من النار).

(٢) في نسخة (ب) آمنتني. (٣) طه: ٦٨.

(٤) أمالي الصدوق: ١٨١ ح ٤ وعنه البحار: ١٦ / ٣٦٦ ح ٧٢ و ج ٢٦ / ٣١٩ ح ١ والبرهان:

١ / ١٩ ح ١٤ وعن جامع الأخبار: ٩ وأخرجه في نور الثقلين: ١ / ٥٧ ح ١٤٤ عن

الاحتجاج: ١ / ٥٤. (٥) من نسخة (م).

إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين، خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات.

[أولئك] (١) الدافعون لصدق محمد في أنبائه، والمكذبون له في تصديقه (٢) لأوليائه علي سيد الأوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين عليهم السلام (٣). تنبيه: إعلم أن في هذه السورة آيات، والخطاب فيها لبني إسرائيل ولكن يتضمن تأويلها ذكر محمد وآله عليهم السلام، فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم

ونترك الباقي مخافة التطويل، وإذا كان غير مطول ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال، وإلى الله المآل.

منها قوله تعالى: بيني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون [٤٠]

٢٥ - قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل:

* (يا بني إسرائيل اذكروا (٤) نعمتي التي أنعمت عليكم) *.

لما بعثت محمداً، وأقررتة في مدينتكم، ولم أجشمكم الحط والترحال (٥) إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشبهه عليكم حاله * (وأوفوا بعهدي) * الذي

أخذته على أسلافكم (أنبيأؤهم أمرؤهم) (٦) أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي، المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها (كلمه ذراع مسموم وناطقه (٧) ذئب، وحن إليه عود المنبر (٨)، وكثر الله له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلبت لديه المياه السائلة، ولم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلها أو أفضل منها).

(١) من نسختي (أ، م). ٢. في نسختي (أ، م) نصبه.

(٣) تفسير الامام: ٧٦ وعنه البرهان: ١ / ٨٩ ح ١.

(٤) في نسختي (ج، م) يا بني إسرائيل (ولد يعقوب إسرائيل الله) اذكروا.

(٥) في نسخة (ب) أجشمك الحط والرجال والظاهر: الرجال.

(٦) في نسختي (ب، ج) وأنبيائكم. ٧. في نسخة (ب) خاطبه. ٨. في نسخة (ب) منبره.

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله وعلمه من علمه، وحلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل.
* (أوف بعهدكم) * الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة * (وإياي فارهبون) * في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرُونَ على صرف انتقامي [عنكم] إذا أترتم مخالفتي (٢).

قوله تعالى: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون [٤١]
٢٦ - قال الإمام عليه السلام: ثم قال الله عز وجل لليهود * (وآمنوا [يا أيها اليهود] (٣)

بما أنزلت) * علي محمد من ذكر نبوته وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطيبين * (مصدقا لما معكم) * فان مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمد النبي سيد الأولين والآخريين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة [رسول] (٤) رب العالمين فاروق الأمة وباب مدينة

الحكمة ووصي رسول رب الرحمة * (ولا تشتروا بآياتي) * المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي، والطاهرين من عترته * (ثمنا قليلا) * بان تجحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة

الإمام عليه السلام وتعاضوا عنها عرض (٥) الدنيا، فان ذلك وإن كثر فإلى نفاذ وخسار وبوار.

ثم قال عز وجل * (وإياي فاتقون) * في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإنكم إن (لم) (٦) تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم.

وهؤلاء (يهود) المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا: نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه، ولكن لست أنت ذلك ولا هذا، ويشيرون إلى علي عليه السلام

فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها

١ - (٤) من تفسير الامام. (٢) تفسير الامام: ٧٦ وعنه البحار: ٩ / ١٧٨ ح ٦ و ج ٢٦ / ٢٨٧ ح ٤٧ والبرهان
١ : ٩٠ / ٣٠١ (من نسخة (ج). (٥) في نسخة (م) عوض. (٦) ليس في نسخة (ب).

للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبي محمد هذا، والوصي علي هذا، ولو أذن الله
[لنا] (١) لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه [سيخرج من]
(٢)

أصلا بهم ذريات طيبات مؤمنات، ولو تزيلوا لعذب الله هؤلاء عذابا أليما، إنما
يعجل من يخاف الفوت (٣).

وقوله تعالى: ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون [٤٢]
٢٧ - قال الإمام عليه السلام: خاطب الله عز وجل [بها] قوما من اليهود (لبسوا
الحق) (٤) قال: * (ولا تلبسوا الحق بالباطل) * بأن زعموا أن محمدا نبي، وأن عليا
وصي، ولكنهما يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة.
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أترضون التوراة بيني وبينكم حكما؟ قالوا:
بلى.

فجاءوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز وجل الطومار الذي
كانوا منه يقرأون وهو في يد قارئین (٥) منهم، مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره،
ثعبانا له رأسان وتناول كل رأس منهما يمين (٦) الذي هو في يده، وجعل يرضضه
ويهشمه، ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت:
لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا بما فيها من صفة محمد ونبوته، وصفة
علي وإمامته (علي ما) (٧) أنزله الله تعالى. فقرآه صحيحا وآمنا برسول الله صلى الله
عليه وآله

واعتقدا إمامة علي ولي الله ووصي رسول الله.
فقال الله تعالى: * (ولا تلبسوا الحق بالباطل) * بأن تقرؤا بمحمد وعلي من وجه
وتجحدوهما من وجه * (وتكتموا (٨) الحق) * من نبوة هذا وإمامة هذا * (وأنتم
تعلمون) * (٩).

(١) من نسختي (ج، م). ٢. من نسخة (ج).
(٣) تفسير الامام: ٧٧ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٩٣ ح ١١٣ والبرهان: ١ / ٩١ ح ١.
(٤) ليس في نسخة (م). ٥. في نسخة (ب) قرائين. ٦. في نسخة (ب) عين.
(٧) في نسخة (ج) بما، وفي نسخة (ب) علي ما أنزل. ٨. في نسختي (ج، م) فتكتمون.
(٩) تفسير الامام: ٧٧ وعنه البحار: ٩ / ٣٠٨ ضمن ح ١٠ والبرهان: ١ / ٩١ ح ١.

وقوله تعالى: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين [٤٣] ٢٨ - قال الإمام عليه السلام ثم قال الله عز وجل لهؤلاء* (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)*.

قال: أقيموا الصلوات (١) المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الذين (علي) سيدهم وفاضلهم* (وآتوا الزكاة)* من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم إذا التمستم* (واركعوا مع الراكعين)* أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله، ولمحمد نبي الله، ولعلي ولي الله، وللأئمة بعدهما سادات أصفياء الله (٢).

٢٩ - ونقل ابن مردويه، وأبو نعيم الحافظ في قوله تعالى* (واركعوا مع الراكعين)* أنها نزلت في رسول الله وفي علي (صلوات الله عليهما) خاصة، لأنهما أول من صلى وركع (٣).

وقوله تعالى: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون [٤٤] ٣٠ - معنى تأويله من تفسيره عليه السلام أن رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث ليأكلوها.

وقالوا: نقتل محمدا صلى الله عليه وآله. فلما جاءوا دفعهم الله عنه، فقال لرؤسائهم: أنتم

(فعلتم وفعلتم) وأخذتم أموال هؤلاء، وهي موجودة عندكم. فأنكروا ذلك، فأمر النبي صلى الله عليه وآله الملائكة باحضار الأموال، فلما حضرت اعترفوا بذنوبهم، فأسلم بعض وأقام على دينه بعض.

(١) في نسختي (ب، ج) الصلاة.

(٢) تفسير الامام: ٧٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٩٥ ح ١١٤ والبرهان: ١ / ٩٢.

(٣) في نسخة (ب) صليا وركعا. أخرجه في البحار: ٣٨ / ٢٠١ ح ١ والبرهان: ١ / ٩٢

ح ٨ عن المناقب: ١ / ٢٩٦ وفي البحار: ٣٥ / ٣٤٧ ذ ح ٢٤ عن تفسير فرات: ٢

باسناده عن ابن عباس ورواه في شواهد التنزيل: ٨٥ ح ١٢٤ باسناده عن ابن عباس.

قال الإمام عليه السلام فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام: نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل وأن أخاك هذا هو الوصي الاجل الأكمل فقد فضحنا الله تعالى (بذنوبنا) (١) أرأيت إن تبنا مما اقتطعنا ما يكون حالنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أنتم في الجنان رفقائونا، وفي الدنيا في دين الله إخواننا

ويوسع الله أرزاقكم وتجدون في مواضع أموالكم التي اخذت منكم بأضعافها (٢) وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، وأن عليا أخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل (٣) دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإذا أنتم المفلحون (٤). وقوله تعالى: واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين [٤٥] ٣١ - قال الإمام عليه السلام: ثم قال الله عز وجل لسائر الكافرين واليهود والمشركين:

* (واستعينوا بالصبر والصلاة) * أي بالصبر على الحرام، وعلى تأدية الأمانات وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته، ولعلي بوصيته، * (واستعينوا بالصبر) * على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق، الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتع بالنظر إلى غرة محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين، فان ذلك أقر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر (٥) نعيم الجنان، * (واستعينوا) * أيضا [بالصلوات الخمس] (٦) وبالصلاة على محمد وآله الطيبين [على قرب الوصول إلى جنان النعيم * (وإنها) * أي إن هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلاة على محمد وآله الطيبين] (٧) والانقياد

(١) في نسخة (ب) لولاك. (٢) في نسخة (ج) أضعافا.
(٣) في نسخة (م) والمناضل، وفي تفسير الامام: والمقاتل. (٤) تفسير الامام: ٧٩ وعنه البرهان:
١ / ٩٣. (٥) في نسخة (ب) لسائر. (٦) من نسخة (ج). (٧) من نسختي (ب و ج).

لأوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف * (لكبيرة) * عظيمة * (إلا على الخاشعين) * الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه (١).
وقوله تعالى: واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون [٤٨]

٣٢ - قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل * (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) * أي لا تدفع عنها عذابا قد استحقت عند النزاع * (ولا يقبل منها شفاعة) * من يشفع لها بتأخير الموت عنها * (ولا يؤخذ منها عدل) * أي ولا يقبل منها فداء مكانه، يموت الفداء، ويترك هو.

قال الصادق عليه السلام: وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني منه (٢)، فأما يوم القيامة فانا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن (٣) على الأعراف بين الجنة والنار (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيون من آلهم) فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن (٤) كان منهم مقصرا في بعض شذائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور يتناولونهم، كما تتناول الصقور صيودها، ثم يرفون إلى الجنة زفا، وإنا لنبعث على آخرين من محبيننا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقونهم من العرصات، كما يلتقط الطير الحب، وينقلونهم (٥) إلى الجنان بحضرتنا.

وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقية وحقوق إخوانه، ويوقف بأزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب. فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك

(١) تفسير الامام: ٨٠ وعنه البحار: ٨٢ / ١٩٢ والبرهان: ١ / ٩٤ ح ٢.١ من تفسير الامام، وفي الأصل: فيه. (٣) في نسخة (ج) لنكونن. (٤) في نسخة (ج) ممن، وفي نسخة (م) مما. (٥) من تفسير الامام، وفي الأصل: وايتلقونهم.

النصاب النار وذلك ما قال الله عزو جل * (ربما يود الذين كفروا - يعني بالولاية - لو كانوا مسلمين) * (١) في الدين منقادين للإمامة ليجعل مخالفتهم فداءهم من النار (٢).

والمعنى أنهم صلوات الله عليهم الشفعاء وبولايتهم يؤخذ العدل من الفسق (٣) وهو الفداء، فعليهم من الله التحية والسلام في كل صباح ومساء، وما أدبر ظلام وأقبل ضياء.

وقوله تعالى: وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون [٥٠] ٣٣ - قال الإمام عليه السلام: إن موسى لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدى، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخ محمد وآله الطيبين، وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم أرضا. فقال لهم موسى عليه السلام: ذلك. فأبوا، وقالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض. فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام * (أن اضرب بعصاك البحر) * وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته لنا. ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى: ادخلوها. قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها. فقال عز وجل: يا موسى قل: اللهم بجاه (٤) محمد وآله الطيبين جففها. فقالها (٥) فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت (٦) وقال موسى: ادخلوها. قالوا: يا نبي

الله نحن اثنتا عشر قبيلة بنوا اثني عشر أبا، وإن دخلنا رام كل فريق منا تقديم صاحبه فلا نأمن وقوع (٧) الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدته لامنا

(١) الحجر: ٢.

(٢) تفسير الامام: ٨١ وعنه البحار ٨ / ٤٤ ح ٤٥ والبرهان: ١ / ٩٥ ح ٤ وج ٢ / ٣٢٥ ح ٤ وقطعة منه في البحار: ٩ / ٣١١.

(٣) في نسخة (ب) النفس. ٤) في نسخة (ب) بحق.

(٥) في نسخة (ج) فقال. ٦) في نسختي (ج، م) فجفت.

(٧) في نسخة (ب) فلا مأمن من وقوع، وفي نسخة (ج) فلانا فنخاف من وقوع.

ما نخافه. فأمر الله عز وجل موسى: أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشر (ضربة في اثني عشر) (١) موضعا (ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الأرض وأمط الماء عنا. فصار فيه تمام اثني عشر طريقا، فقال: ادخلوها. قالوا: إن كل فريق يدخل في سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين. فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك) (٢) وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا (٣) واسعة يرى بعضهم بعضا منها.

فحدثت طيقان (٣) واسعة يرى بعضهم بعضا منها، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم أمر الله عز وجل البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم. فقال الله عز وجل لبني إسرائيل الذين في عهد محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد وآله، ودعاء موسى بهم دعاء تقرب إلى الله أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن (٤)؟ وقوله تعالى: وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون [٥١]

معنى تأويله: أن الله عز وجل وعد موسى عليه السلام لميقاته أربعين ليلة، فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده، وقصته مشهورة. ٣٤ - ولكن قال الإمام عليه السلام في تفسيره: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى: يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتهم واتخاذهم إليها غيري (٥) إلا لتهاونهم بالصلاة

(١) ليس في نسخة (ب). (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة (ب).

(٣) في نسخة (ب) طبقان، وفي نسخ (أ، ج و م) طبقات.

(٤) تفسير الامام: ٨٢ وعنه البحار: ١٣ / ١٣٨ ح ٥٤ و ج ٩٤ / ٦ ح ٨ والبرهان: ١ / ٩٧.

(٥) في نسخة (م) (بعبادتي واتخاذي إليها)، وفي نسخة (ج) (بعبادتي واتخاذهم إليها).

على محمد وآله الطيبين، وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى أداهم ذلك إلى أن اتخذوا العجل إليها (١) فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيه علي، فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما؟! ثم قال عز وجل * (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) * أي عفونا عن أوائلكم وعبادتهم العجل لعلكم أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم. ثم قال عليه السلام وإنما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين، وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم (٢).

وقوله تعالى: وإذ آتينا موسى الكتب والفرقان لعلكم تهتدون [٥٣] ٣٥ - قال الإمام عليه السلام: واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه، والفرقان آتيناه أيضا وهو فرق ما بين الحق والباطل، وفرق ما بين المحققين والمبطلين، وذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب والايمن به والانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى: يا موسى هذا الكتاب قد أقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحققين والمبطلين، فجدد عليهم العهد به، فاني آليت على نفسي قسما حقا (لا أتقبل (٣) من أحد إيمانا ولا عملا إلا مع الايمان به).

فقال موسى عليه السلام: ما هو يا رب؟ قال الله عز وجل: يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أن محمدا خير البشر وسيد المرسلين، وأن أخاه ووصيه خير الوصيين، وأن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأن شيعته المنقادين له، المسلمين له ولأوامره

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر والبحار (اتخذوني إليها، قال الله عز وجل).
(٢) تفسير الامام: ٨٣ وعنه البرهان: ١ / ٩٨ ح ١ وصدرة في البحار: ١٣ / ٢٣١ ذ ح ٤٢
وذيله في البحار: ١٣ / ٢٣١ صدر ح ٤٣. ٣) في نسختي (ج، م) لا أقبل.

ونواهيه، ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنات عدن.
قال: فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقاً يلوح على جبينه نور مبین، ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك (الفرقان) الذي أعطاه الله عز وجل موسى، وهو فرق ما بين المحققين والمبطلين. ثم قال الله عز وجل * (لعلكم تهتدون) * أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرف

به العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية، كما شرف به أسلافكم (١).
وقوله تعالى: وإذ قال موسى لقومه يقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى

بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم [٥٤] معنى تأويله: أن قوم موسى عليه السلام لما عبدوا العجل وهو حوب كبير فكان كفارته أن يقتل (من لا عبده) من عبده، فشق ذلك على بني إسرائيل أن يقتل الانسان أباه وأخاه وولده، وقالوا لموسى عليه السلام ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه قل لهم: إنه

من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل ذلك عليه، فإنه يسهل.
فقالوها، فسهل عليهم القتل ولم يجدوا له ألماً.

٣٦ - قال الإمام عليه السلام: وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم والقتل لم يقض بعد إليهم.

فقال (٢) أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبه ولا يرد به مسألة؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما لنا ألا نتوسل بهم؟!
قال: فاجتمعوا وضجوا: يا ربنا بجاه محمد الأكرم، وبجاه علي الأفضل [الأعظم] (٣) وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين، وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة (٤) من آل طه ويس

(١) تفسير الامام: ٨٤ وعنه البحار: ١٣ / ٢٣٢ ح ٤٣ والبرهان: ١ / ٩٨.

(٢) في نسخة (ب) إذ قالوا، وفي نسخة (م) أن قالوا.

(٣) ليس في نسختي (ج، م). (٤) في نسختي (ب، م) الطاهرين.

لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا عنا. فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل، فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون العجل وسألني بعضهم حتى لا يعبدوه لأجبتهم، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها نمرود (١) وفرعون لنجيتهم.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا (٢) أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة (٣). وقوله تعالى: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصعقة وأنتم تنظرون

[٥٥] ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون [٥٦] ٣٧ - تأويله: قال الإمام عليه السلام: وذلك أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحققين والمبطلين لمحمد بنوته و [ل] عليّ بإمامته، والأئمة الطاهرين بإمامتهم.

قالوا: * (لن نؤمن لك - أن هذا أمر ربك - حتى نرى الله جهرة) * عيانا يخبرنا بذلك * (فأخذتهم الصاعقة) * (٤) معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.

وقال الله عز وجل: يا موسى أنا المكرم أوليائي (٥) المصدقين بأصفيائي (٦) ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين (٧) حقوق أصفيائي ولا أبالي. فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتقبلون وتعترفون؟ وإلا (٨) فأنتم بهؤلاء للاحقون.

-
- (١) في نسخة (م) ثمود. (٢) في نسخة (ب) يا حسرتاه.
(٣) تفسير الامام: ٨٥ وعنه البحار: ١٣ / ٢٣٥ والبرهان: ١ / ٩٩.
(٤) النساء: ١٥٣. (٥) في نسخة (ب) لأوليائي.
(٦) في نسخة (ب، ج) والمصدق أصفيائي.
(٧) في نسخة (ب) الرافع وفي نسخة (م) الرافعين.
(٨) في نسخة (ب) وتتعرفون أولاً.

قالوا: يا موسى أتدري ما حل بهم لماذا أصابتهم الصاعقة؟ ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكية من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر، فان كانت (١) إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربكم بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين، لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم) (٢).

فدعى الله عز وجل فأحياهم فقال لقومه: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم فقالوا: يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لآبائنا اعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوته محمد صلى الله عليه وآله.

لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا في (٣) جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإنا لما متنا (٤) بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد وعلي: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين، وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية وأخرونا إلى أن بعثنا بدعائك، يا نبي الله موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين. فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله

الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز وجل (٥).

وقوله تعالى: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما

ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٥٧]

٣٨ - قال الإمام عليه السلام: قال عز وجل * (و - اذكروا يا بني إسرائيل إذ - ظللنا عليكم الغمام - لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر - وأنزلنا عليكم المن - وهو الترنجيبين - والسلوى - طير السماني - كلوا من طيبات ما رزقناكم)* واشكروا

(١) في نسخة (ج) قلت بدل كانت.

(٢) ليس في نسخة (ج) وفي نسخة (ب) لماذا أصابتهم ما أصابهم.

(٣) في نسخة (ب) من. (٤) في نسختي (ب، م) أصبنا.

نعمتي وعظموا من عظمته، ووقروا من وقرتة ممن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين.
ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت

ولا تفرقوا بيننا، وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء الله شاكرين (١).
وقوله تعالى: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا

حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين [٥٨]

٣٩ - قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل إذا قلنا لأسلافكم: * (ادخلوا هذه القرية) * وهي (أريحا) من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه * (فكلوا منها) * أي من القرية * (حيث شئتم رغدا) * واسعا بلا تعب.
* (وادخلوا الباب - باب القرية - سجدا) * مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيما لذلك المثال، ويجددوا على أنفسهم (٢) بيعتهما وذكر موالاتهما، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما * (وقولوا حطة) * أي قولوا: إن سجدنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي، واعتقادنا لولايتهما (٣) حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا، قال الله تعالى: * (نغفر لكم) * بهذا الفعل * (خطاياكم) *

السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية * (وسنزيد المحسنين) * من كان فيكم لم يقارف (٤) الذنوب التي قارفها (٥) من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى [الله] من نفسه

[من] عهد الولاية، فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة (٦) درجات ومثوبات.
وذلك قوله تعالى * (وسنزيد المحسنين) * (٧).

(١) تفسير الامام: ٨٦ وعنه البحار: ١٣ / ١٨٢ ح ١٩ والبرهان ١ / ١٠١ ح ١.
(٢) في نسختي (ج، م) أنفسهما. (٣) في نسخة (ج) لموالاتهما. (٤) في نسخة (ب) يفارق.
(٥) في نسخة (ب) فارقها. (٦) في نسخة (ب) بزيادات وفي نسخة (ج) زيادات.
(٧) تفسير الامام: ٨٦ وعنه البحار ١٣ / ١٨٣ والبرهان: ١ / ١٠٢ ح ١.

وقوله تعالى: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من

السماء بما كانوا يفسقون [٥٩]

٤٠ قال الإمام عليه السلام: إنهم لم يسجدوا كما أمروا ولا قالوا بما أمروا ولكن دخلوها مستقبليها بأستاهم (١) (وقولوا حطة فقالوا حنطة) (٢) حمراء ينقونها أحب إلينا من هذا الفعل فأنزل الله على الذين ظلموا (غيروا و) (٣) بدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين من الرجز.

قال الله تعالى: * (فأنزلنا على الذين ظلموا - وغيروا وبدلوا - رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) * أي يخرجون عن أمر الله وطاعته، قال: والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفا، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل الرجز على من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحدهم، وتؤمن بمحمد، وتعرف موالاته علي وصيه وأخيه (٤).
٤١ - وذكر محمد بن يعقوب الكليني (ره) في تأويل هذه الآية:

ما رواه (عن) (٥) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه

الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: * (فبدل الذين ظلموا - آل محمد حقهم - قولا غير

الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا - آل محمد حقهم - رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) * (٦).

- (١) في نسخة (ب) سيئاتهم وفي نسخة (م) بأستاهم.
(٢) كذا في النسخ، وفي تفسير الامام (وقالوا هطا سمقانا أي حطة) وفي البرهان مثله الا أن فيه (يعنى حطة). (٣) ليس في نسخة (م).
(٤) تفسير الامام: ٨٧ وعنه البحار: ١٣ / ١٨٣ والبرهان: ١ / ١٠٣.
(٥) ليس في نسخة (ج).
(٦) الكافي: ١ / ٤٢٣ ح ٥٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٢٤ ح ١٥ ونور الثقلين: ١ / ٧٠ ح ٢١٤ وأثبت الهداة: ٢ / ٢٧٨ ح ٥٩ والبرهان: ١ / ١٠٤ ح ٢.

وقوله تعالى: وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة

عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين [٦٠]

٤٢ - قال الإمام عليه السلام: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه - طلب

لهم السقيا - لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالنداء إلى موسى، وقالوا: هلكننا بالعطش (١)

فقال موسى عليه السلام: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء، وبحق الحسين سيد الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم الأزكيا لما سقيت عبادك هؤلاء الماء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى * (اضرب بعصاك الحجر) * فضربه بها * (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس) * أي كل قبيلة من بني أب من أولاد

يعقوب * (مشربهم) * فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال الله تعالى * (كلوا واشربوا من رزق الله) * الذي آتاكموه * (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) * أي ولا تسعوا (٢) وأنتم مفسدون عاصون.

ثم قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه

الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا، ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا، ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها

بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم (٣) وإن كان كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كاحاطته (٤) في الدنيا بما يتلقاه

بين يديه. ثم يقول له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله

الطيبين [الطاهرين] (٥) فقد جعل (٦) الله إليك وممكنك في تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد (٧)

(١) في نسخة (ج) من العطش. (٢) في نسخة (ج) تعثوا. (٣) في نسخة (ب) درجاته.

(٤) في نسخة (ب) واحاطته. (٥) من نسخة (م). (٦) في نسخة (ج) جعله.

(٧) في نسخة (ب) فينتقد، وكلمة (بهم) ليس في البحار.

من أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر أو إرفاق فينتقده (١) من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور. ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا. ثم يقال له: وقد جعلنا لك ومكانك من لقاء (٢) من تريد في نار جهنم، فيراهم فيحيط بهم فينتقده (٣) من بينهم كما ينتقد (٤) الدينار من القراضة ثم (يقال له: صيرهم

من النار إلى حيث تشاء، فيصيرهم إلى حيث يشاء من مضائق النار) (٥). فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان أسلافكم

إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله الطيبين، فأنتم يا من شاهدتموهم (٦) قد وصلتكم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله، ألا فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إلينا ولا تتقربوا من سخطه، ولا تباعدوا من رحمته بالازورار عنا (٧). وقوله تعالى: وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم

تتقون [٦٢]

٤٣ - قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل لهم: واذكروا إذ أخذنا * (ميثاقكم) * وعهودكم أن تعملوا (٨) بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهم أفضل الخلق والقوامون بالحق وأخذنا ميثاقكم لهم أن تقروا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم به في علي ولي الله عن

(١) في نسخة (ب) فينقده، وفي نسخة (ج) فينتقد.

(٢) في نسختي (ب، ج) في القاء وفي نسخة (م) في لقاء.

(٣) في نسخة (ب) ينقد. (٤) في نسخة (ب) فينقده وفي نسخة (ج) فينتقد.

(٥) في نسخة (ج) بدل ما بين القوسين (يصيره في النار).

(٦) في نسخة (ج) شاهدتموه.

(٧) تفسير الامام: ٨٧ وعنه البحار: ٩٤ / ٨ ح ١٠ والبرهان: ١ / ١٠٣.

(٨) في نسخة (م) تعلموا.

الله وما يخبرهم (١) به من أحوال خلفائه بعده القوامون بحق الله فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعة على قدر معسكر أسلافكم، فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم.

فقال موسى عليه السلام لهم: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإلا القي عليكم هذا الجبل. فآلجئوا (٢) إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد (٣)، فإنه قبله طائعا مختارا.

ثم لما قبلوه سجدوا وغفروا وكثير منهم غفر خديه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظروا إلى الجبل، هل يقع أم لا؟ وآخرين سجدوا طائعين مختارين. ثم قال الإمام عليه السلام: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: احمداوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه

إياكم فإنكم (٤) تعفرون في سجودكم لا كما غفره كفره بني إسرائيل، ولكن كما غفره خيارهم.

وقال عز وجل * (خذوا ما آتيناكم) * (أي ما آتيناكم) (٥) من (٦) هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين بقوة واذكروا ما فيه مما آتيناكم، واذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إياكم لعلكم تتقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقوا بذلك جزيل الثواب (٧).

وقوله تعالى: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة... الآية القصة ومجملها أنه كان في بني إسرائيل امرأة حسنة ذات جمال ومال، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فخطبوها اتفاقا، فاختارت أفضلهم علما وشرفا، فحسده عليها الآخرون (٨) فقتلاه وسأل بني إسرائيل موسى عليه السلام عن ذلك.

(١) في نسخة (م) وما يحبوهم. ٢) في نسخة (ج) فالتجأوا.

(٣) في نسخة (م) العباد. ٤) في نسخة (ب) فأنتم.

(٥) ليس في نسخة (ج). ٦) في نسخة (ب) في.

٧ تفسير الامام: ٨٩ وعنه البحار: ٢٦ / ٢٨٨ ح ٤٨ والبرهان: ٤ / ١٠٦ ح ٩ وصدده

في البحار: ١٣ / ٢٣٧ ح ٤٧. ٨) في نسخة (ب) الاخوان.

٤٤ - قال الإمام عليه السلام: فالزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون

رجلا من أمثالهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل، مفضل محمد وآله الطيبين الطاهرين على البرايا أجمعين إنا ما قتلناه ولا (١) علمنا له قاتلا. ثم بعد ذلك أجمع أمر بني إسرائيل على أن موسى عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يحيي المقتول ليسألوه من قتله واقترحوا عليه ذلك.

قال الإمام عليه السلام: فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا (٢) وسلني أن أبين لهم القاتل ليقتل، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فاني أريد باجابتهم إلى ما اقترحوه توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين، والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا، أن أغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن (٣) تعظيمه لمحمد وآله.

فقال موسى عليه السلام: يا رب بين لنا قاتله، فأوحى الله تعالى: قل لبني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون (٤) لرب العالمين ذلك.

ثم قال الإمام عليه السلام: فلما استقر الامر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب (٥) من بني إسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمدا وعليا، فقالا له إنك كنت لنا محبا ومفضلا، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك.

ثم قال عليه السلام: فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه ويرجع إلى أمه فتضعف (٦) الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور أكبر ما يكون دنانير فأوجبت (٧) لهم البيع

فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها.

(١) في نسخة (ج) ما. (٢) في نسختي (ج، م) اقترحوه. (٣) في نسخة (ج) من.
(٤) في نسخة (ب) فتسلموا. (٥) في نسخة (ب) لشاب بدل (عند شاب).
(٦) في نسخة (ب) فيضعف. (٧) في نسخة (ب) والبحار فأوجب.

وقالوا (١): اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت وأنطقته ليخبرنا عن قاتله، فقام سالما سويا، فقال يا نبي الله: قتلني هذان ابنا عمي، حسداني على ابنة عمي فقتلاني، فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام: لا ندري أيهما أعجب

إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق، أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم. فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيّب في الدنيا عيشه، وأعظم (٢) في جناني محله، وأجعل لمحمد وآله الطيبين منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الملائكة والجن والانس مفضلا، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم.

ثم قال عليه السلام: فقال الفتى: يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ وكيف لا أحذر عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني من أجلها؟ فقال له: قل عليه من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول (من) (٣) قبل أن تنالها. فقالها الفتى فما رامها حاسد أو لص أو غاصب إلا دفعه الله عز وجل بلطفه (٤).

قال: فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك قال المقتول المنشور: اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني (٥) في الدنيا متمتعا (٦) بابنة عمي وتخزي أعدائي وحسادي وترزقني منها (أولادا) (٧) كثيرا طيبا.

قال: فأوحى الله إليه: يا موسى إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسه، ثابتة فيها جنانه، وقوته وشهوته، يتمتع بحلال هذه الدنيا

(١) في نسخة (ب) وقال (٢) في نسخة (ب) فأعظم.
(٣) ليس في نسخة (م) وفي نسخة (ب) تقول قبل.
(٤) في نسخة (م) من أطفاه. (٥) في نسخة (ب) تبقيني.
(٦) في نسخة (ب) متمتعا. (٧) ليس في نسختي (ج، م).

ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا فصارا إلى جناني
وكانا زوجين فيها ناعمين.

ثم قال عليه السلام: فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة ودفعت (١)
إلى التلف وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع الله تعالى لنا بسعة (٢) الرزق،
فقال موسى عليه السلام: يا ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب
البقرة

وما رزقه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما أثمر له من
العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله؟ لم لا تدعون الله
تعالى بمثل دعائهما، وتتوسلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسد فافتكم، ويجبر كسر كم
ويسد خلتكم؟

فقالوا: اللهم إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا وسد خلتنا
بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه:
يا موسى قل لهم ليذهب رؤسؤكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا عن (٣) موضع
كذا وجه الأرض قليلا ويستخرجون (٤) ما هناك (فإنه) (٥) عشرة آلاف (٦) ألف
دينار، ليردوا على كل من دفع في ثمن البقرة ما دفع لتعود أحوالهم (٧) إلى ما كانت
عليه، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع
كل واحد منهم في هذه المحنة، لتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله
الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم.

ثم قال عز وجل* (ويريكم آياته لعلكم تعقلون)* أي يريكم سائر آياته سوى
هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام نبيه وفضل محمد على
الخلايق سيد

(١) في نسخة (ج) ووقعت. (٢) في نسخة (ج) سعة.
(٣) في نسخة (ب، م) في. (٤) في نسختي (ب، م) ويستخرجوا.
(٥) ليس في نسخة (ج). (٦) في نسخة (ب) ألف.
(٧) في نسختي (ب، ج) أموالهم، وجملة (إلى ما كانت عليه) ليست في البحار.

عبيده وإمائه وتثبيت (١) فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين (لعلكم تعقلون) وتتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله إلا لانهم (٢) أفضل ذوي الألباب (٣). ثم قال عز وجل: ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر

منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون [٧٤]

تأويله: أن الله سبحانه لما عدد نعمه على بني إسرائيل وذكرهم بها ذكر من جعلتها قصة البقرة وما ظهر فيها من آياته الباهرات وإحيائه للمقتول وآمنوا به وصدقوا موسى عليه السلام فيما قاله لهم.

ثم بعد ذلك انقلبوا فوبخهم الله على فعلهم فقال: * (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) * لان الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى، وحيث أن قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلين لذكر الله سبحانه، فصارت لذلك أشد قسوة.

٤٥ - وقال الإمام عليه السلام في تأويل ذلك: وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولا تشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيرا. ثم قال عز وجل * (وإن منها لما يهبط من خشية الله) * إذا أقسم عليها باسم الله تعالى وبأسماء أوليائه: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم، وليس في قلوبكم شئ من هذه الخيرات.

ثم قال صلى الله عليه وآله: وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا

الامرین واقترفوا الخطيئتين، فغلط على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال جماعة من رؤسائهم: [يا محمد إنك مجنون] تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافة، وإن فيها خيرا كثيرا: نصوم ونتصدق ونواصي الفقراء.

١) في نسخة (ب) ثبت، وفي نسخة (م) وتثبت. ٢) في نسخة (ج) أنهم.
٣) تفسير الامام: ٩١ وعنه البحار: ١٣ / ٢٢٦ ح ٧ والبرهان: ١ / ١٠٨ ح ١.

ثم قال: فقالوا: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء
ومعاونة الضعفاء، وأن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا وهذه الجبال
بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبا.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، هلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده ليشهد لي
عليكم. قال: فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهده.
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الجبل إني أسألك -
بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم
إلا الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على
آدم وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم
وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا -
لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر (١) قساوة
قلوبهم وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.
قال: فتحرك الجبل وتزلزل (٢) وفاض عنه (٣) الماء ونادى: يا محمد
أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلائق أجمعين
وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ولا يخرج منها
خير، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجيرا.
وأشهد أن هؤلاء لكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على رب العالمين.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأسألك أيها الجبل أأمرك الله بطاعتي؟
فيما ألتمسه

منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا من الكرب العظيم
وبهم برد النار على إبراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على

(١) في نسخة (ب) ذكره. (٢) في نسختي (ج، م) فتزلزل.
(٣) في نسخة (ج) منه.

سرر (١) وفراش (وثير) (٢) وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة الزهرة وعمر ما حوله من أنواع ما لا يوجد إلا في الفصول الأربعة من جميع السنة. قال: فقال الجبل: بلى (٣) أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعّل، وأن يجعلهم ملائكة لفعّل، وأن يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعّل، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل، أو يصير أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلها (صرة كصرة الكيس) (٤) لفعّل، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء ائتمرت (تم كلامه) (٥) صلى الله عليه وآله. فقالت اليهود: بعد أنت (٦) تلبس علينا؟.

واقترحوا عليه أشياء أنه بفعلها الجبل المشار إليه، فأجابهم إليها. قال الإمام عليه السلام: فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كالهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك بإذن الله وجئت إلى حضرتي (هذه ووضع يده على الأرض بين يديه، قال) (٧) فتزلزل الجبل وصار كالقدح الهملاج حتى دنا من إصبه أصله فلصق بها ووقف ونادى:

ها أنا سامع لك مطيع يا رسول الله وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فأمرني بأمرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هؤلاء المعاندين اقترحوا علي أن أمرك أن تنقطع (٨)

(١) في نسخة (ب) سرير.

(٢) ليس في نسخة (أ) وفي نسخة (ب) وبرد وفي (ج، م) ويبر وما أثبتناه من البحار: ١٢.

(٣) في نسختي (ب، ج) بل. (٤) في نسخة (ب) ضرب ظرف الكيش.

(٥) ليس في نسخة (ج). (٦) في نسخة (ب) أن.

(٧) ليس في نسخة (م). (٨) في نسختي (ج، م) تنقلع.

من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك، وتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك، فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول الله؟ قال: بلى. قال: فانقطع (الجبل) (١) نصفين وانحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله وأصله فرعه.

ثم نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون، فنظر اليهود بعضهم إلى بعض.

فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت (مؤتى له) (٢) والمبخوت تتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون منه، فناداهم الجبل: يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلت لموسى (أن أقلب) (٣) العصا ثعبانا وانفلق (٤) البحر طوقا (٥) ووقوف (٦) الجبل كالظلة فوقكم،

إنك مؤتى له تتأتى (٧) لك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالتقمهم (٨) الجبل (بمقالتهم الزور) (٩) ولزمتهم حجة رب العالمين (١٠).

إنتهى تفسير الامام أبي محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيبين. فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافة الخلق أجمعين من الأولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمتبصر، جعلنا الله وإياك من المتمسكين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين في سفينتهم (١١) الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم وكرامتهم.

-
- (١) ليس في نسخة (ج). (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) في نسخة (ج) قلب وفي (م) اقلب. (٤) في نسخة (م) وانفلق له.
(٥) في نسخة (ب) طوقانا. (٦) في نسختي (ب، م) ووقف.
(٧) في نسخة (ب) تتأتى. (٨) في نسخة (ب) فألقاهم وفي نسخة (م) فالتقمهم.
(٩) في نسخة (م) بمقالت الصخور.
(١٠) تفسير الامام: ٩٥ وعنه البرهان: ١ / ١١٣ - ١١٤ وصدره في البحار: ٩ / ٣١٢ ح ١١ وقطعة منه في ج ١٢ / ٤٠ ح ٢٨. (١١) في نسخة (ب) شيعتهم.

قوله تعالى: بلى من كسب سيئة وأحطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٨١]
تأويل هذه الآية:

٤٦ - روى محمد بن يعقوب (ره) عن روى باسناده عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أحدهما عليهما السلام في قوله عز وجل * (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته) * قال: إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام * (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) * (١).

قال العسكري (ع) وفي قوله تعالى: وبالوالدين إحسانا
٤٧ - [قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: (٢) أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي.

وقال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة،

ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.
وقال عليه السلام في قوله تعالى * (وذي القربى) * هم قراباتك من أبيك وأمك.
قيل لك: إعرف حقهم، كما أخذ العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة من بعده، ومن يليهم من خيار أهل دينهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رعى قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة.

ثم فسر الدرجات ثم قال: ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نفسه (٣)
٤٨ - وقال عليه السلام في قوله تعالى * (واليتامى والمساكين) * وأشد من يتم اليتيم الفاقد أباه يتم اليتيم انقطع عن إمامه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا * (هامش) (١) الكافي: ١ / ٤٢٩ ح ٨٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٤٠١ ح ١٢٩ ونور

الثقلين: ١ / ٧٩ ح ٢٥٨

والبرهان: ١ / ١٢٠ ح ٢.٢) من المصدر.

(٣) تفسير الامام: ١١٢ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٥٩ ح ٨ و ج ٣٦ / ٨ ح ١١ و ج ٧٤ / ٩٠ ح ٨

والبرهان: ١ / ١٢١ ح ١٣. (*)

يتيم في هجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.
حدثني بذلك أبي عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
٤٩ وقال عليه السلام: إن من محبي محمد صلى الله عليه وآله مساكين، مواساتهم
أفضل من مواساة
مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله
الذين

يعيرونهم بدينهم، ويسفهون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقهم وعلمه، ثم سلطهم على
الأعداء الظاهرين من النواصب، والباطنين: إبليس ومردته، حتى يهزموهم عن دين
الله، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة
إلى شياطينهم

وأعجزهم عن إضلالهم. قضى الله تعالى قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه
وآله (٢).

٥٠ - وقال عليه السلام: في قوله تعالى * (وأقيموا الصلاة) * يعني بتمام ركوعها
وسجودها وحفظ مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق،
وهي إتيانها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما عليهم السلام منطويا على الاعتقاد بأنهم
أفضل

خيرة الله، والقوام لحقوق الله، والنصارى لدين الله (٣).

٥١ - وقال: وأقيموا الصلاة على محمد وآله عند أحوال غضبكم
ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم.. الخ (٤).
٥٢ - وقال عليه السلام في قوله تعالى * (وإذ أخذنا ميثاقكم - إلى قوله تعالى - فلا
يخفف

عنهم العذاب ولا هم ينصرون) * : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الآية في
اليهود الذين

نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله: أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من
يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل

١) تفسير الامام: ١١٤ وعنه البرهان: ١ / ١٢٢ ح ١٥ وفي البحار: ٥٢ / ١٠٢ عنه وعن
الاحتجاج: ٧ / ١.

٢) تفسير الامام: ١١٧ وعنه البرهان: ١ / ١٢٢ ح ١٧ وقطعة منه في البحار: ٢ / ٧ ذ ح ١٣ عنه
وعن الاحتجاج: ٧ / ١.

٣) تفسير الامام: ١٢٤ وعنه البرهان: ١ / ١٢٢ ح ١٩ والبحار: ٨٥ / ٢٨٥ ح ١٢.

٤) تفسير الامام: ١٢٥ وعنه البرهان: ١ / ١٢٣.

(۷۵)

ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى. ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم (عليه السلام)، يجرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم (١).

قوله تعالى: أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون [٨٧]

٥٣ تأويله: [ما] رواه محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (أفكلما جاءكم - محمد - بما لا تهوى أنفسكم

- بموالاته علي - استكبرتم ففريقا - من آل محمد - كذبتم وفريقا تقتلون) (٢). وقوله تعالى: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين [٩٠]

٥٤ تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذا الآية على رسول

الله صلى الله عليه وآله هكذا * (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله - في علي - بغيا) * الآية (٣).

(١) تفسير الامام: ١٢٦ وقطعة منه في البرهان: ١ / ١٢٣ ح ١، والأحاديث (٤٨ - ٥٣) نقلناها من نسخة (أ) ولم تجدها في النسخ الاخر.

(٢) الكافي: ١ / ٤١٨ ح ٣١ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٤ ح ٥٤ و ج ٢٤ / ٣٠٧ ح ٧ والبرهان: ١ / ١٢٥ ح ٢ ونور الثقلين: ١ / ٨٣ ح ٢٧٦ ورواه العياشي في تفسيره: ١ / ٤٩ ح ٦٨ مفصلا.

(٣) الكافي: ١ / ٤١٧ ح ٢٥ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٢ ح ٥١ والبرهان: ١ / ١٢٩ ح ٢ ونور الثقلين: ١ / ٨٦ ح ٢٨٦

وقوله تعالى: والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم [١٠٥]
٥٥ تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) عن رواه باسناده
عن أبي صالح (١) عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه
موسى عن
أبيه جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: * (يختص برحمته من يشاء) * قال المختص
(٢) بالرحمة

نبي الله ووصيه وعترتهما، إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده
مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين (٣).
وقوله تعالى: الذين آتينهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به
٥٦ تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن أحمد
ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن

قول الله عز وجل: * (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به) *؟
قال: هم الأئمة عليهم السلام (٤) والكتاب هو القرآن المجيد.

وإن لم يكونوا هم وإلا فمن (سواهم) (٥).
وقوله تعالى: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين [١٢٤]
معنى (ابتلى) اختبر وامتحان.

٥٧ - وتأويل الكلمات ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره)
في كتاب (النبوة) باسناده مرفوعا إلى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال:
سألته

عن قوله الله عز وجل * (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) * ما هذه الكلمات؟
قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أن قال (يا رب

(١) في نسخة (ج) ابن صالح. (٢) في نسختي (أ، م) (خ ل) المختصون.

(٣) عنه البرهان: ١ / ١٤٠ ح ٢ والبحار: ٢٤ / ٦١ ح ٤٤.

(٤) الكافي: ١ / ٢١٥ ح ٤ وعنه البحار: ٢٣ / ١٩٠ ذ ح ٦ والبرهان: ١ / ١٤٧ ح ١،

ونور الثقلين: ١ / ١٠١ ح ٣٣٦ ورواه العياشي في تفسيره: ١ / ٥٧ ح ٨٣.

(٥) ليس في نسخة (ج)، وفي نسخة (ب) يتلوا لهم، ولعله: تصحيف (سواهم).

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي).
فتاب عليه * (إنه هو التواب الرحيم) * .
قال: فقلت: يا بن رسول الله فما معنى قوله * (فأتمهن) *؟ قال أتمهن إلى
القائم، إثنا عشر إماما: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله
عليهم أجمعين (١).
وأما قوله تعالى * (إني جاعلك للناس إماما) * أي إماما يقتدى به في أقواله
وأفعاله ويقوم بتدبير الإمامة (٢) وسياستها، فلما بشره ربه بذلك قال فرحا واستبشارا:
* (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) * والعهد هو الإمامة، والظالم هو الكافر
لقوله تعالى * (والكافرون هم الظالمون) * ولذلك إن الظالم لا يكون إماما.
وبهذه الآية يستدل على أن الامام لا يكون إلا معصوما عن فعل القبيح، والظالم
يفعله، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالما لنفسه أو لغيره.
٥٨ - وجاء في التأويل: ما رواه الفقيه ابن المغازلي باسناده عن رجاله، عن
عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم.
قال: فقلت (٣): كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: إن الله عز وجل (أوحى)
إلى إبراهيم * (إني جاعلك للناس إماما) * فاستخف به الفرح.
فقال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي.
فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به.
قال: يا رب وما العهد الذي لا تفي به؟
قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك عهدا. فقال إبراهيم عندها * (واجنبي وبني
أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) * ثم قال النبي صلى الله عليه وآله:
فانتهت

(١) عنه اثبات الهداة: ٣ / ٨٤ ح ٧٨٣ وأخرجه في الوسائل: ٨ / ٢٧٠ ح ٥ والبرهان:
١ / ١٤٧ ح ١ عن معاني الأخبار: ١٢٦ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ١٧٧ ح ٨ عن كمال الدين:
٢ / ٣٥٨ ح ٥٧ وفي نور الثقلين: ١ / ٥٧ ح ١٤٨ عن الخصال: ١ / ٣٠٤ ح ٨٤.
(٢) في نسختي (ب، م) الأمة. (٣) في نسختي (أ، م) قلت.

الدعوة إلي وإلى علي، لم يسجد أحدنا (لصنم) (١) فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا (٢).

وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام: * (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) * .
وقوله تعالى: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ببنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و

أنتم مسلمون [١٣٢]

٥٩ - تأويله: ما ذكره (٣) صاحب نهج الإمامة (٤) قال: روى صاحب شرح الاخبار باسناده (٥) يرفعه قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في قوله عز وجل * (ووصى

بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) * بولاية علي عليه السلام (٦).

٦٠ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٥) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث

الله نبيا إلا بنو محمد ووصيه علي صلوات الله عليهما (٧).

قوله تعالى: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط

وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون [١٣٦] فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم [١٣٧]

(١) ليس في نسخة (ج).

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢ وعنه البرهان: ١ / ١٥١ ح ١٤ وإحقاق الحق:

١٤ / ١٤٩، وأخرجه في البحار: ٢٥ / ٢٠٠ ح ١٢ عن أمالي الطوسي: ١ / ٣٨٨.

(٣) في نسخة (م) كتبه. (٤) في نسخة (أ) الايمان. (٥) في نسخة (ج) بالاسناد.

(٦) عنه البحار: ٢٣ / ٣٧١ ح ٤٨، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٣٤١ والبرهان: ١ / ١٥٦ ح ٢

عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢ / ٢٩١.

(٧) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٧ وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٢٨٠ ح ٢٤

عن بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١.

٦١ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن أبي عمرة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: * (قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا) * قال:

إنما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام.

ثم يرجع القول من الله في الناس * (فان آمنوا) * يعني الناس * (بمثل ما آمنتم به) * يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين، (والأئمة) (١) * (فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق) * (٢) - يعني الناس - .

ومعناه أن الله سبحانه أمر الأئمة صلوات الله عليهم أن يقولوا: آمنا بالله وما بعدها، لانهم المؤمنون بما أمروا به حقا وصدقا.

ثم قال مخاطبا لهم يعني الناس * (فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا) * بكم وبما آمنتم * (وإن تولوا فإنما هم في شقاق) * ومنازعة ومحاربة لك يا محمد * (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) * .

ثم قال سبحانه وتعالى: صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عبدون [١٣٨] تأويله: إن الذي آمن به الأئمة عليهم السلام والمؤمنون، هو صبغة الله وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الايمان أي ما ثم شئ أحسن منها مبتدئا ومنتهى * (ونحن له عابدون) * أي طائعون متبعون لأوامره ونواهيه.

(ومعناه) (٣) أي قولوا: إن الذي آمنا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون.

٦٢ - واعلم أن الصبغة هي الولاية على ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (صبغة الله ومن أحسن من الله

(١) ليس في نسخة (ج).

(٢) الكافي: ١ / ٤١٥ ح ١٩ وعنه البرهان: ١ / ١٥٧ ح ٣ وفي البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٦ و ج ٦٧ / ٢٠ عنه وعن العياشي: ١ / ٦٢ ح ١٠٧.

(٣) ليس في نسخة (ج).

صبغة) * قال: صبغ المؤمنون (١) بالولاية في الميثاق (٢).
قوله تعالى: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم

شهيدا

التأويل في قوله تعالى * (أمة وسطا) * أي عدولا بين الرسول وبين الناس
وهذا الخطاب للأمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده، في كل زمان منهم
إمام

شاهد على أهل زمانه، ويكون الرسول صلى الله عليه وآله شاهدا على ذلك الامام.

٦٣ - ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه]
عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن قوله الله عز وجل * (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) *.

قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه (٣).

٦٤ - وروى أبو القاسم الحسكاني في (شواهد التنزيل) باسناده عن سليم بن
قيس عن علي عليه السلام: إن الله تعالى إيانا عنى بقوله * (لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا) *.

فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه (٤).

(١) في نسخة (أ) المؤمن.

(٢) الكافي: ١ / ٤٢٣ ح ٥٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٩ ح ٦٥ والبرهان: ١ / ١٧٥ ح ١ ونور الثقلين: ١ /
١١١ ح ٣٩٤ وأخرجه في البحار: ٣ / ٢٨١ ح ٢٠ عن تفسير العياشي:
١ / ٦٢ ح ١٠٩.

(٣) الكافي: ١ / ١٩ ح ٢ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٣٦ ح ٢ والبرهان: ١ / ١٥٩ ح ١
وج ٣ / ١٠٥ ح ٢ ونور الثقلين: ١ / ١١٣ ح ٤٠٦ والبحار: ١٦ / ٣٥٧ ح ٤٨ وأخرجه في البحار:
٢٣ / ٣٤٢ ح ٢٣ عن بصائر الدرجات: ٦٣ ح ١١.

(٤) شواهد التنزيل: ١ / ٩٢ ح ١٢٩ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٣٤ وإحفاق الحق: ١٤ / ٥٥٣.

وقوله تعالى: ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله

على كل شيء قدير [١٤٨]

٦٥ - تأويله أن لكل أمة وأهل ملة وجهة أي طريقة، والله تعالى هو موليها لهم وهاديهم إليها، وهي الاسلام والولاية* (فاستبقوا الخيرات)* أي إليها، على ما ذكر الشيخ المفيد (ره) في كتاب (الغيبة) باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن علي

أمير المؤمنين عليه السلام. [أقول: هو النعماني: ص ٣١٤ ح ٦] ومعنى قوله تعالى* (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا)*.

٦٦ - [ما] ذكره أيضا في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: المعنى بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام، قال بعد ذكر علامات ظهوره:

ثم يجمع الله له أصحابه (وهم) (١) ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدد (٢) أهل بدر يجمعهم الله (له) (٣) على غير ميعاد قرعا كقزع الخريف، وهي يا جابر: (الآية) التي ذكرها الله في كتابه* (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير)* (٤)

قوله تعالى: وبشر الصبرين [١٥٥] الذين إذا أصبتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون [١٥٦] أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون [١٥٧]*

٦٧ - تأويله: ما ذكره الشيخ جمال الدين قدس سره في كتاب (نهج الحق) وهو ما نقله ابن مردويه من طريقة العامة باسناده عن ابن عباس (رض) قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما وصل إليه ذكر قتل عمه حمزة (رض) قال* (إنا لله وإنا إليه راجعون)* فنزلت هذه الآية* (وبشر الصابرين.. الآية)* (٥) وهو القائل عند تلاوتها* (إنا لله)* إقرار بالملك* (وإنا إليه راجعون)* إقرار بالهلاك (٦).

(١) في نسخة (ج) في ٢. في نسختي (ب و م) عدة. ٣) ليس في نسخة (ج).
(٤) لم نجده في غيبة المفيد بل وجدناه في غيبة النعماني: ٢٨٢ وعنه البرهان: ١ / ١٦٢ ح ٤ وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٣٩ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعماني والاختصاص: ٢٥١.
(٥) أخرج نحوه في البحار: ٣٦ / ١٩١ عن مشارق الأنوار: ١٧٥.
(٦) أخرجه في البرهان: ١ / ١٦٨ ح ٧ عن الخصائص للسيد الرضي: ٧١ مع اختلاف.

وقوله تعالى: ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا

لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب [١٦٥]

إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب [١٦٦]

٦٨ تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ومن الناس من يتخذ من دون

الله أندادا يحبونهم كحب الله) *. قال: هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم (١) أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما.

فلذلك قال * (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) *. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر (هم) (٢) أئمة الضلال وأشياعهم (٣).

٦٩ - وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام).

فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(١) في نسخة (م) اتخذوا لهم. (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) الكافي: ١ / ٢٧٤ ح ١١ وعنه البرهان: ١ / ١٧٢ ح ١ ونور الثقلين: ١ / ١٢٧ ح ٤٨٦ وأخرجه في البحار ٢٣ / ٣٩٥ ح ١٦ عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٢ وفي البحار: ٧٢ / ١٣٧ ح ٢٣ عن الاختصاص: ٣٢٩.

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار (الدنيا) (١) فليتعلق بحبله في هذا اليوم، ليستضي بنوره ولتبعه إلى الدرجات العلى (من) (٢) الجنان. قال: فيقوم ناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من أتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ * (تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا: لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) * (٣).

بيان معنى هذا التأويل أن قوله تعالى * (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد) * يعني توليا لفلان وفلان من دون الله أي من دون ولي الله، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أندادا مثله، وهما فلان وفلان، والند هو المثل والنظير * (يحبونهم كحب الله) * أي (إن) (٤) أولياءهم يحبون فلانا وفلانا كما يحبون

الله ويتقربون بحبهم إليه مكان محبتهم له، والذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشد حبا (لولي الله الإمام عليه السلام) من أولياء فلان وفلان * (ولو يرى الذين ظلموا)

آل محمد حقهم * (إذ يرون العذاب) * عيانا * (أن القوة لله جميعا) * وليس لهم قوة * (وأن الله شديد العذاب، إذ تبرأ الذين اتبعوا) * وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال * (ومن الذين اتبعوا) * وهم أولياؤهم وأتباعهم * (ورأوا العذاب) * عين اليقين * (وتقطعت بهم الأسباب) * التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العقاب (٥).

(١) في نسخة (ب) الفناء. ٢) في نسخة (ج) في.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ٦١ وص ٩٦ وعنه البحار: ٤٠ / ٣ ح ٤ وج ٨ / ١٠ ح ٣ والبرهان:

١ / ١٧٢ ح ٢ وأخرجه المفيد في أماليه: ٢٨٥ / ٣ والأربلي في كشف الغمة: ١ / ١٤١.

(٤) ليس في نسخة (ج). ٥) في نسخة (ب) العذاب.

قوله تعالى: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر و

الملائكة والكتب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى و المسكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون [١٧٧]

٧٠ - ذكر علي بن إبراهيم (ره) أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (١). لان هذه الشروط شروط الايمان وصفات الكمال، وهي لا توجد إلا فيه، وفي ذريته الطيبين، صلوات الله عليهم أجمعين.

بيان ذلك: أما الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين فظاهر لان أول المؤمنين أمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين.

وقوله تعالى * (وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين) * فهو الذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنيه * (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) * * (وابن السبيل) * فحاله معه ظاهر.

* (والسائلين) * فهو المتصدق على السائل بخاتمه وهو يصلي في المحراب.

* (وفي الرقاب) * فقد روي عنه صلوات الله عليه: أنه ملك ألف رقبة وأعتقها (٢).

وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فهو الذي قال الله سبحانه فيه * (إنما وليكم

الله ورسوله والذين آمنوا الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) * (٣).

* (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) * فهو الذي قال الله فيه * (من المؤمنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) * وهو حمزة وجعفر * (ومنهم من ينتظر) * وهو هو * (وما بدلوا تبديلا) * (٤).

(١) تفسير القمي: ٥٨ وعنه البرهان: ١ / ١٩١ ح ٩ واخرج نحوه في إحقاق الحق: ١٤ / ٥٠٥

عن شواهد التنزيل: ١ / ١٠٣ ورواه في مقصد الراغب: ١٨.

(٢) أخرجه في البحار: ٤١ / ١١٠ ضمن ح ١٩ عن ارشاد المفيد: ٢٨٦ ورواه في الكافي:

٨ / ١٦٣ ضمن ح ١٧٣. (٣) المائة: ٥٥. (٤) الأحزاب: ٢٣

* (والصابرين في البأساء والضراء) * فصبره فيهما ظاهر وهو القائل: فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا (وحين البأس) أي وقت الحرب
والزحف وملاقة الاقران ومبارزة الشجعان، وحاله في ذلك (الحال) (١) لا يحتاج
إلى بيان * (أولئك الذين صدقوا) * فهو الصديق الأكبر * (وأولئك هم المتقون) *
فكيف لا؟! وهو إمام المتقين، والحمد لله رب العالمين على ولايته وولاية ذريته الطيبين
قوله تعالى: وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت
من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون [١٨٩]

٧١ - تأويله: ما ذكره صاحب كتاب الاحتجاج عن الأصمغ بن نباتة قال:
جاء عبد الله بن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قول الله
تعالى:

* (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من
أبوابها) * فقال عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها، ونحن
باب الله وبيوته التي يؤتى منها، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها (٢).
وذلك بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحده، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنه
جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي تؤتى منها، فمن عدل عن ولايتنا وفضل
علينا غيرنا فإنهم * (عن الصراط لنا كبون) *.

٧٢ - ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد الأشعري
عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم،
عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي
يؤتى
منها، ولولا هم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج على خلقه (٣).

(١) ليس في نسخ (ج) وفي نسخة (م) الحين.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٣٣٧ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٢٨ ح ٩ و ج ٢٤ / ٢٤٨ ح ٢ والبرهان:
١ / ١٩٠ ح ٤ ونور الثقلين: ١ / ١٤٨ ح ٦٢٠.
(٣) الكافي: ١ / ١٩٣ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ١٩٠ ح ٢ وأثبات الهداة: ١ / ١٥٦ / ٣٢.

٧٣ - وروي في معنى (من يأتي البيوت من غير أبوابها) ما رواه أبو عمر الزاهد (١) في كتابه باسناده إلى محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: إنا نرى

الرجل من المخالفين عليكم، له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك؟ فقال: يا أبا محمد إنما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل، وكان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيب، وإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله، فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدعاء له.

قال: فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا الله له.

فأوحى الله إليه: يا عيسى (عبدي) (٢) أتاني من غير الباب الذي أتوني منه، إنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له. قال: فالتفت عيسى عليه السلام إليه وقال له: تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه؟ فقال: يا روح الله وكلمته، قد كان ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عني.

فدعا له عيسى فتقبل الله منه، وصار الرجل من جملة أهل بيته.

وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا (٣).

قوله تعالى: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم [١٩٩] ٧٤ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني

إن كنت عالما عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس؟

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد الباوردي له كتاب اليواقيت وشرح الفصيح لثعلب وكتاب يوم وليه. راجع الكنى والألقاب: ٣ / ١٥٤.

(٢) في نسخة (ب) انه.

(٣) عنه البحار: ٢٧ / ١٩٢ ح ٤٨ وعن عدة الداعي: ٥٧ ومجالس المفيد: ٢ ح ٢ وأخرجه في الجواهر السنوية: ١١١ عن الكافي: ٢ / ٤٠٠ ح ٩ باسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مع أدنى اختلاف.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل. فقال له الحسين عليه السلام: أما قولك (عن الناس) فنحن الناس وكذلك قال الله تعالى في كتابه: * (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) * فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس.

وأما قولك (عن أشباه الناس) فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا، وكذلك قال إبراهيم عليه السلام * (فمن تبغني فإنه مني) * (١).
وأما قولك (عن النسناس) فهم السواد الأعظم. وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال * (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) * (٢).
وقوله تعالى: ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد [٢٠٧]

تأويله ومعناه * (ومن الناس) * أي بعض الناس. ويعني به أمير المؤمنين عليه السلام على ما يأتي بيانه * (من يشري نفسه) * أي يبيعهها * (ابتغاء مرضات الله) * لأنه

سبحانه هو المشتري لها، لقوله * (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) * (٣).
والبيع يحتاج إلى إيجاب وقبول، فالإيجاب من الله، والقبول من أمير المؤمنين عليه السلام، لعلمه بصدق (٤) وعد ربه.

واعلم أنه لما ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم وهو قوله عز وجل * (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالآثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) *.
وذكر حاله في فساده وأنه يهلك الحرث والنسل، وهو عبارة عن عمارة الدنيا. وصلاحتها: صلاح العالم. وفي هذه كفاية.

وبين منزلته لخلقته، عقب ذلك بذكر أمير المؤمنين عليه السلام وبين منزلته الرفيعة

(١) إبراهيم: ٣٦.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٤ ح ٣٣٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٩٥ ح ٢ والبرهان: ١ / ٢٠١ ح ٢

ورواه الفرات في تفسيره: ٨، والآية من سورة الفرقان: ٤٤.

(٣) التوبة: ١١١. (٤) في نسختي (ج، م) يصدق.

التي لم ينلها أحد من العالمين، وهي مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خروجه إلى الغار خوفا على نفسه الكريمة من الكفار.

٧٥ - وقد ورد في هذه القصة أخبار: منها ما رواه أحمد بن حنبل، عن عمر ابن ميمون قال: قوله عز وجل * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) * ذلك علي بن أبي طالب شرى نفسه، وذلك حين نام على فراش رسول الله، ألبسه ثوبه، وجعله مكانه، وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
٧٦ - وروى الثعلبي في تفسيره: قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وآله الهجرة خلف عليا عليه السلام لقضاء ديونه، ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار: أن ينام علي على فراشه، وقال له: يا علي اتشح ببردي الحضرمي، ثم نم على فراشي، فإنه لا يلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله. ففعل ما أمره به.

فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختر كل منهما الحياة. فأوحى الله عز وجل إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا بن أبي طالب، يباهي الله بك ملائكته. فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن

أبي طالب عليه السلام * (ومن الناس من يشري نفسه) * الآية (٢).
٧٧ - ورواه أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال:

(١) عنه البحار: ١٩ / ٨٦ ح ٣٧، وأخرجه في الفضائل الخمسة: ٢ / ٣١١ عن مسند أحمد: ١ / ٣٣١، وغيره.

(٢) عنه البحار: ١٩ / ٨٦ وفي البرهان: ١ / ٢٠٧ ح ١١ عن المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٣٣٩ عن تفسير الثعلبي وغيره وأورده في تنبيه الخواطر: ١ / ١٧٣ والحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٩٦ ح ١٣٣ والطوسي في أماليه: ٢ / ٨٣ والديلمي في إرشاده: ٢٢٤.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل (علي) (١) جبرئيل صبيحة يوم الغار. فقلت: حبيبي جبرئيل! أراك فرحاً؟ فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك؟! وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب. فقلت: وبماذا أكرمه الله؟ قال: باهى بعبادته البارحة، ملائكته وقال: ملائكتي! انظروا إلى حجتى في أرضي بعد نبىي وقد بذل نفسه، وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي (٢). أعلم أنه لما (٣) أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل؟ وهو العالم بشأنيهما على الجملة والتفصيل لبيبي (٤) فضل أمير المؤمنين على الملائكة المقربين، وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد من الأولين والآخرين، نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبأ العظيم ليلة مبينه على الفراش فعليه من الله الصلاة والتسليم.

٧٨ - وورد في تفسير الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم: قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه

الله بالارتضاء، واجتباها بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء (علي بن أبي طالب) وبموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق إخوانكم (الذين هم في موالاته، ومعاداة أعدائه، شركاؤكم). فان رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار (الخارجين) (٥) بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للغناء (٦) وأعانوه بالثراء، أما إن من شيعة علي

(١) في نسختي (ب، م) إلي.

(٢) عنه البحار: ١٩ / ٨٧ ملحق ح ٣٧، وأخرجه في مدينة المعاجز: ١٦٣ عن مناقب المائة منقبة: ٧٧ وأوفي المحتضر: ١٠٠ والخوارزمي في مناقبه: ٢٨٨.

(٣) في نسختي (ب، م) انما. (٤) في نسخة (م) لبيبي. (٥) ليس في نسخة (ج).

(٦) هكذا في نسخة (ب) وفي تفسير الامام والبحار: ٦٨، وفي نسخة (ج، م) للفناء.

لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة (الميزان) (١) سيئاته من الآثام، ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارية، تقول الخلائق: قد هلك هذا العبد. فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين. فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل: يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بأزائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله (٢)؟

فيقول العبد: لا أدري. فيقول منادي ربنا عز وجل: فان ربي يقول: ناد في عرصات القيامة (ألا وإني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بأزائها، فأني أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أو ان شدة حاجتي إليها).

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب: لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعد أوتي.

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير وإن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات.

فيقول [ذلك] (٣) العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارا ولنا مكرما، وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا، وقد تركنا (٤) له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له.

فيقول علي عليه السلام: فيماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالى وليك يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فاني أنا الحكم، أما ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاتها إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات، فلا بد من فصل الحكم ما بينه وبينهم. فيقول علي عليه السلام: يا رب أفعل ما تأمرني.

(١) ليس في البحار. (٢) في نسخة (م) بوعيد.
(٣) من البحار. (٤) في نسخة (ب، م) نزلنا.

فيقول الله تعالى: يا علي اضمن لخصمائهم تعويضهم عن ظلاماتهم قبله. فيضمن علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علي ما شئتم أعطيكم عوضاً عن ظلاماتكم. فيقولون: يا أبا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك علي فراش محمد صلى الله عليه وآله. فيقول علي: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عز وجل: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي، فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء المؤمنين. ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر علي (بال بشر) (١).

فيقولون: يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟ وتخيّل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم. فيأتي النداء من قبل الله: يا عبادي، هذا ثواب نفس من أنفاس علي [بن أبي طالب] الذي اقترحتموه عليه، جعلته لكم، فخذوه وانظروا. فيصيرون هم (٢) وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه إلى تلك الجنان. ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله * (أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم) * (٣) المعدة لمخالفني أخي

ووصيي علي بن أبي طالب (٤)، عليه الصلاة، صلاة تملأ المشارق والمغارب. قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين [٢٠٨]

اعلم أنه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، والسلم: ولايته. لما يأتي بيانه

(١) في نسخة (ب) بال قلب بشر. (٢) في نسختي (ب، م) فيصرونهم.
(٣) الصافات: ٦٢. (٤) تفسير الامام: ٤٣، وعنه البحار: ٨ / ٥٩ ح ٨٢.

ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه الذي تقدم ذكره في قوله عز وجل
* (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) * هذا معناه.

٧٩ - وأما تأويله: قال علي بن إبراهيم في تفسيره: وقوله تعالى * (ادخلوا في السلم كافة) * نزلت في الولاية (١).

٨٠ - وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه، عن محمد بن إبراهيم قال:
سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله عز وجل * (ادخلوا في السلم كافة) * قال:
ادخلوا

في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام * (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) * أي لا تتبعوا
غيره (٢).

٨١ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد عن معلى
ابن محمد عن الحسن بن علي الوشاء، عن مشى الحناط، عن عبد الله بن عجلان،
عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة) *
قال: في ولايتنا (٣).

٨٢ - وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) باسناده عن جابر بن يزيد
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة) *

قال: السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين
(٤).

فانظر بعين النظر والاعتبار إلى قول العزيز الغفار ما خص به عليا من الفخار،
وجعل ولايته هي (السلم) الذي من دخله كان آمنا في الدنيا والآخرة، ومن لم يدخله
كان محاربا لله ولرسوله، غير آمن في الدنيا والآخرة، وهو من أصحاب النار.
٨٣ - لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه عن أحمد (٥) بن القطان

(١) تفسير القمي: ٦١ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٤٢ ح ١٢ ونور الثقلين: ١ / ١٧١ / ٧٦٥.

(٢) أمالي الطوسي: ١ / ٣٠٦ وعنه البرهان: ١ / ٢٠٧ ح ٢ والبحار: ٣٥ / ٣٤٢ / ١٣

ونور الثقلين: ١ / ١٧١ ح ٧٦٦.

(٣) الكافي: ١ / ٤١٧ ح ٢٩ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٠ ح ٦ والبرهان: ١ / ٢٠٧ ح ١

ونور الثقلين: ١ / ١٧١ ح ٧٦٤ (٤) أخرجه في البحار: ٢٤ / ١٦٠ ح ٧ عن ارشاد القلوب.

(٥) في نسخة (م) ونسخة (ج) خ ل محمد.

باسناده، عن علي بن بلال عن الإمام علي بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي، صلوات الله عليهم أجمعين، عن جبرئيل، عن ميكائيل عن إسرئيل عن اللوح عن القلم قال: يقول الله تبارك وتعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من (١) ناري (٢). وقوله تعالى: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين [٢٥١] ٨٤ تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا

فلو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله عز وجل ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج، ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا. وهو قول الله عز وجل* (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)* فوالله ما نزلت إلا فيكم وما عنى بها غيركم (٣). فالمعنى أن الناس المعنيين هم الشيعة الذين رضي الله عنهم، ورضوا عنه وقبل منهم وقبلوا منه، وفقهم الله لرضوانه، وأسكنهم بحبوحه جنانه، بمحمد وآله وأنصاره وأعوانه

(١) ليس في نسختي (ج، م).
(٢) أمالي الصدوق: ١٩٥ ح ٩ وعنه البحار: ٣٩ / ٢٤٦ ح ١ وعن جامع الأخبار: ١١٥ ورواه في عيون الأخبار: ٢ / ١٣٥ ح ١ ومعاني الأخبار: ٣٧١ ح ١.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٥١ ح ١ وعنه البرهان: ١ / ٢٣٨ ح ٢ والوسائل: ١ / ١٢ ح ١٦ ونور الثقلين: ١ / ٢١٠ ح ١٠٠٥ وأخرجه في البحار: ٧٣ / ٣٨٣ ح ٦ عن تفسير العياشي: ١ / ١٣٥ ح ٤٤٦.

وقوله تعالى: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا

عيسى ابن مريم البيئات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد [٢٥٤]

٨٥ - تأويله: ما نقله صاحب كتاب الاحتجاج يرفعه إلى الأصبع بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم (١)

الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد فبماذا نسميهم (٢)؟ فقال له: سمهم بما سماهم الله في كتابه فقال الرجل: (ما كلما في) (٣) كتاب الله أعلمه.

فقال عليه السلام: أما سمعت الله يقول * (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - إلى قوله - ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر) * فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالنبي وبالكتاب والحق، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته (٤).

قوله تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد

استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم [٢٥٦]

٨٦ - ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل هذه الآية: ما هذا لفظه: قال رحمه الله: روى (أبو عبد الله) (٥) الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب لآل أبي طالب حديثا مسندا إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك (٦) بحب علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

(١) في نسختي (ب، م) تقاتلهم. (٢) في نسخة (ج) بماذا فنيهم.

(٣) في نسخة (ب) ما في كل وفي نسخة (م) ما في كتاب.

(٤) أمالي الطوسي: ١ / ٢٠٠ وعنه البحار: ٨ / ٤٥٩ (ط حجر) والبرهان: ١ / ٢٣٩ ح ٢ ونور الثقلين: ١ / ٢١١ ح ١٠١١ وأخرجه في المستدرک: ٢ / ٢٥٤ ح ٢ عن أمالي المفيد: ١٠١ ح ٣ وأورد نحوه في الاحتجاج: ١ / ٢٤٩.

(٥) ليس في نسخة (ج). (٦) في نسخة (ب) فليتمسك.

(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٨٣ ح ١ والبرهان: ١ / ٢٤٣ ح ١.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدم في صدر الكتاب أن (الطاغوت) كناية عن عدو آل محمد صلى الله عليه وآله (١) وصح من هذا التأويل أن الذي يكفر بالطاغوت - هو العدو

المبين - ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو حب أمير المؤمنين عليه السلام وآله

الطيبين، ثم لما بين بحبه حال المؤمن والكافر قال الله تعالى: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم

الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خلدون [٢٥٧]

٨٧ - تأويله: ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن (أبي يعفور) (٢) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: انى أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا، لهم أمانة وصدق ووفاء؟! وأقوام يتولونك ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء! قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا وأقبل علي كالغضبان. ثم قال: لا دين لمن دان بامامة (٣) إمام جائر ليس من الله، ولا عتب (٤) على من دان بولاية إمام عادل من الله. قال: قلت: فلا دين لأولئك ولا عتب (٥) على هؤلاء؟! فقال: نعم، أما تسمع قول الله عز وجل * (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) * يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله * (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) * فأى نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال * (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) *.

(١) راجع الحديث: ٢ من مقدمة الكتاب. ٢) في نسخة (م) يعقوب.
(٣) في نسختي (ب، م) بولاية. ٤ و ٥) في نسختي (ب، م) عيب.

[ورواه الكليني (ره) عن العدة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب] (١).
 ومعنى قوله * (يخرجهم من الظلمات - الذنوب - إلى النور) * التوبة والمغفرة
 أي الذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولا صدق ولا وفاء، فإن هذه وغيرها ذنوب
 والله سبحانه، يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها، وإلى المغفرة بعدها، فإنه
 هو الغفور الرحيم، بولاية كل إمام عادل من الله، فعليهم أفضل الصلاة والتسليم.
 قوله تعالى: يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
 ٨٨ - تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن
 محمد بن عيسى، عن يونس عن أيوب بن الحر (٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله
 عليه السلام في قوله عز وجل * (يؤتى الحكمة من يشاء) * قال: طاعة الله ومعرفة
 الامام (٣).

إعلم أنها (٤) السبب الأقوى في الاسلام، لان طاعة الله سبحانه طاعة الرسول
 لقوله تعالى * (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) * (٥) ومعرفة الامام تدخل في
 طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ولا شك أن من يؤتى (٦) طاعة الله وطاعة الرسول
 ومعرفة الامام

فقد أوتي خيرا كثيرا، ووجبت له الجنة في دار السلام، (والسلام) (٧).
 قوله تعالى: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند
 ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٢٧٤]
 ٨٩ تأويله: ما قاله أبو علي الطبرسي (ره) [في] سبب النزول قال ابن

 (١) عنه في البحار: ٦٨ / ١٠٤ ح ١٨ وعن الكافي: ١ / ٣٧٥ ح ٣ وتفسير العياشي:
 ١ / ١٣٨ ح ٤٦٠ ولم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني: ١٣٢ ح ١٤ وأخرجه
 في البرهان: ١ / ٢٤٣ ح ١ ونور الثقلين: ١ / ٢٣١ ح ١٠٧ عن الكافي وما بين المعقوفين
 أثبتناه من نسخة (أ). (٢) في نسخ (أ، م، ج) (الحسن خ ل).
 (٣) الكافي: ١ / ١٨٥ ح ١١ وعنه البرهان: ١ / ٢٥٥ ح ١ ونور الثقلين: ١ / ٢٣٨ ح ١١٣٠
 وفي البحار: ٢٤ / ٨٦ ح ٢ وعنه وعن المحاسن: ١ / ١٤٨ ح ٦٠ والعياشي: ١ / ١٥١ ح ٤٩٦.
 (٤) في نسخة (ب) انهم. (٥) النساء: ٨٠.
 (٦) في نسخة (ج) يتولى. (٧) ليس في نسخة (ب).

عباس (ره): نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرا، وبواحد علانية.

قال أبو علي الطبرسي: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام [ورواه الجمهور أيضاً] (١).

وقوله تعالى: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ٩٠ - تأويله: ما رواه المقلد بن غالب (ره)، عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن وهبان، عن محمد بن أحمد، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [عن سلامة] (٢) قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء فقال الرب عز وجل * (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) * . فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت، يا محمد من خلفت علي أمتك؟ فقلت (٣): خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. فقال: يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض إطاعة فاخترتك منها، فشقت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد (٤). ثم اطلعت ثانية فاخترت علياً، فشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الضالين (٥). يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم

(١) مجمع البيان: ٢ / ٣٨٨ وعنه البرهان: ١ / ٢٥٨ ح ٩ والبحار: ٦٤ / ١٧٥ وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٦١ ح ٦ عن كشف الغمة: ١ / ٣١٠ وتفسير الفرات ٢ و ٤ والعمدة لابن بطريق: ١٨٣ والمستدرک له والطرائف: ٩٩ عن تفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٠ ح ٣٢٥ بأسانيدهم عن ابن عباس، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ). (٢) من فضل الخوارزمي وغيره. (٣) في نسخة (م) قلت. (٤) في نسخة (ب) المحمد. (٥) في نسخة (ج) الظالمين.

أتاني جاحدا لولايتكم، ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.
يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، قال: التفت. فالتفت عن يمين
العرش، فإذا أنا باسمي وباسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر
وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري،
فقال: يا محمد هؤلاء حججي على خلقي، وهذا القائم من ولدك بالسيف
والمنتقم من أعدائك (١).

إعلم أنه قد بان لك، في هذه السورة من الفضل المبين الذي اختص به أمير
المؤمنين وذريته الطيبين، فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين، واركب في سفينتهم
تكن من الناجين، ويوم الفزع الأكبر تكن من الآمنين، صلى الله عليهم صلاة دائمة
في الدنيا ويوم الدين، باقية في كل أوان وفي كل حين.
(٣)

(سورة آل عمران)

(وما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: هو الذي أنزل عليك الكتب منه آيات محكمات هن أم الكتب وأخر
متشابهات فأما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب
[٧]

تأويله الباطن وهو:

١ ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان
ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (هو الذي أنزل عليك
الكتاب

(١) أخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٦١ ح ٨٢ عن غيبة الطوسي: ٩٥ وفي البحار: ٣٦ / ٢١٦
ح ١٨ والبرهان: ٢ / ٢٦٦ ح ٤ عن مقتضب الأثر: ١٠، وفيها عن سلام قال: سمعت أبا
سلمى.. الحديث. ورواه في فرائد السمطين: ٢ / ٣١٩، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٩٥
وما بين المعقوفين أثبتناه من المقتل وبقية التخريجات.

منه آيات محكمات هن أم الكتاب) * قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.
* (وأخر متشابهات) * قال: فلان وفلان * (فأما الذين في قلوبهم زيغ) *
أصحابهم وأهل ولايتهم * (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
تأويله إلا الله والراسخون في العلم) * وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.
[والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى] (١).

٢ وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد،
عن النضر بن سويد، عن أيوب بن الحر، وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله (٢).
٣ ويؤيده ما رواه أيضا عن علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم
ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام،
في

قول الله عز وجل * (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) *، قال:
فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل علم جميع
ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئا لا يعلمه (٣) تأويله،
وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله (٤).
وكيف لا يعلمونه؟! وهم (٥) مبدأ العلم وإليهم منتهاه، وهم معدنه وقراره (٦) ومأواه.
وبيان ذلك: ٤ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(١) الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١٤ وعنه البرهان: ١ / ٢٧٠ ح ٢، وفي البحار: ٢٣ / ٢٠٨ ح ١٢
عنه وعن العياشي: ١ / ١٦٢ ح ٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٥٢٢ عن عبد الرحمن
وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

(٢) الكافي: ١ / ٣١٣ ح ١ وعنه البرهان: ١ / ٢٧٠ ح ٣ والوسائل: ١٨ / ١٣٢ ح ٥ وأخرجه في
البحار: ٢٣ / ١٩٨ ح ٣١ عن بصائر الدرجات: ٢٠٣ ح ٥ وص ٢٠٤ ح ٧ باسناده عن أبي
بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام مثله. (٣) في نسخة (ب) الا يعلم، وفي نسخة (م) لم يعلمه.

(٤) الكافي: ١ / ٢١٣ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ٢٧٠ ح ٤ والوسائل: ١٨ / ١٣٢ ح ٦ والبحار:
١٧ / ١٣٠ ح ٥.١) في نسخة (م) ومنهم. (٦) في نسخة (ب) ومقرة.

ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى نصفين، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال:

أما الأولى فالنبوة ليس (١) لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريكى فيه. فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً علماً إلا (و) (٢) أمره أن يعلمه علياً عليه السلام (٣).

(٥) ويؤيده: ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من

الجنة، فلقه علي عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان اللتان (٤) في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة [و] (٥) ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها.

ثم قال: أنت (٦) شريكى فيه وأنا شريكك فيه. (قال) (٧): فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه

علياً، ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره (٨).

(١) في نسخة (ج) فليس. (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) الكافي: ١ / ٢٦٣ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٣٨٠ ح ١١ وأخرجه في البحار: ٤٠ / ٢١٠ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٢٩٣ باسناده عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام و ح ٦ عن البصائر: ٢٩٢ عن حمران عنه عليه السلام مثله.
(٤) في نسخة (ب) انك. (٥) من نسخة (ج).
(٦) في نسخة (ب) انك. (٧) ليس في نسخة (ج).
(٨) الكافي: ١ / ٢٦٣ ح ٣ وعنه البرهان: ٢ / ٣٨٠ ح ١٣ وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١٧٣ ح ٤٤ عن بصائر الدرجات: ٢٩٥ ح ٣.

٦ - وأوضح من هذا بيانا: ما رواه أيضا عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على

أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة، فهل هنا أحد يسمع كلامي؟

قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك.

قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام

بابا يفتح (الله) [له] (١) منه ألف باب. قال: فقال يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله

عليا عليه السلام ألف باب يفتح [من] كل باب ألف باب. قال: قلت: هذا والله العلم؟ قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم، وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد! وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل

شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي (٢) يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك، فاصنع ما شئت. قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب -.

قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت:

وما الجفر؟ قال: (وعاء من آدم) (٣) فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل. قال: قلت: إن هذا هو العلم. قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا لمصحف (٤) فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

(١) ليس في نسخة (م). (٢) في نسختي (ج، م) فقال لي أتأذن لي.
(٣) في البحار: وعاء أحمر وأديم أحمر. (٤) في نسخة (ج) مصحف.

قال: قلت: هذا والله العلم؟ قال: إنه لعلم، وليس بذاك.
ثم سكت ساعة، ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.
قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم؟ قال: إنه لعلم، وليس بذاك.
قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر
بعد الأمر، والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة (١).

٧ - ومما ورد في غزارة علمهم - صلوات الله عليهم - ما رواه أيضا (قال: روى
عدة من أصحابنا) (٢) عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن
يعقوب

عن الحارث بن المغيرة وعدة من أصحابنا، منهم (عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن
بشر الخثعمي) أنهم سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السماوات
وما في

الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.
قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: علمت ذلك
من كتاب الله عز وجل إنه عز وجل يقول: (فيه تبيان كل شيء) (٣).

٨ - ومما ورد في غزارة علمهم (صلوات الله عليهم):
ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن
إبراهيم

ابن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله
عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين. فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر
أحدًا.

فقلنا: ليس علينا عين. فقال: ورب الكعبة ورب البنية (٤) ثلاث مرات
لو كنت بين موسى والنخضر لأخبرتهما إني أعلم (٥) منهما ولأنبأتهما بما ليس في
أيديهما

(١) الكافي: ١ / ٢٣٨ ح ١ وقطعة منه في الوسائل: ١٩ / ٢١٧ ح ١ وأخرجه في البحار:
٢٦ / ٣٨ ح ٧٠ عن بصائر الدرجات: ١٥١ ح ٣. ٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) الكافي: ١ / ٢٦١ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١١١ ح ٨ و ج ٩٢ / ٨٦ ح ٢١ عن بصائر
الدرجات: ١٢٨ ح ٥ والآية من سورة النحل: ٨٩ هكذا (تبيانا لكل شيء) فالظاهر
أنه عليه السلام أراد معنى الآية أو كان قراءتهم عليهم السلام.
(٤) في نسخة (ب) البنية، وفي البحار: البيت. ٥) في نسخة (ج) لأعلم.

لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن

حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وإله وسلم وراثته (١).
٩ ويؤيد هذا ويطابقه: ما ذكره أصحابنا من رواية الحديث من كتاب
الأربعين رواية سعد الأربلي، عن عمار بن خالد، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك
ابن سليمان قال: وجد في ذخيرة حوارى عيسى عليه السلام رق فيه مكتوب بالقلم
السرياني
منقولا من التوراة.

وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار
ورجع

موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر
فقال موسى عليه السلام بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر
فأخذ في مناقرة قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانية ورمى
بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو
الأرض، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه؟
فقال: لا أعلم. فبينما نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا.
وقال: مالي أراكما في فكرة (٢) من أمر هذا الطائر؟ فقلنا له: هو ذلك.
فقال: أنا رجل صياد وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لا تعلمان؟!
فقلنا: ما نعلم إلا ما علمنا الله عز وجل.

فقال: هذا طائر في البحر يسمى (مسلم) لأنه إذا صاح يقول في صياحه (مسلم
مسلم) فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، وفي
البحر يقول: إنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب، وأهل
السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمه
ووصيه. فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة، واستقل كل واحد منا علمه، بعد أن

(١) الكافي: ١ / ٢٦٠ ب ٤٨ ح ١ وعنه البحار: ١٣ / ٣٠٠ ح ٢٠ والبرهان: ٢ / ٤٨٨
ح ٣٦ وص ٣٨٠ ح ١٠ ونور الثقلين: ٣ / ٢٧٥ ح ١٤٢. (٢) في البحار، فكر.

كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله إلينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال (١).

١٠ - ومما ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ما ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار، باسناده إلى رجاله قال: روي عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ميزان العلم، وعلي

كفتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين (٢).
والحمد لله الذي جعلنا من المحبين والمخلصين، ولم يجعلنا من المبغضين الناصبين، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين.

وقوله تعالى: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين [٣٣] تأويله: ذكر أبو علي الطبرسي (ره) أن آل إبراهيم عليهم السلام هم آل محمد عليهم السلام (٣)

المعصومون، لان الاصطفاء لا يقع إلا على المعصوم، وهو الذي يكون باطنه مثل ظاهره في الطهارة والعصمة، وآل محمد من هذا القبيل، لا شك ولا ريب.

١١ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: قال: إنه روي في الخبر المأثور أنه نزل* (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران - وآل محمد - علي العالمين)* فأسقطوا آل محمد منه (٤) وذلك عناد منهم لمحمد صلى الله عليه وآله وصدود عنه.

١٢ - ومما جاء في معنى (الاصطفاء) ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره)

(١) عنه البحار: ١٣ / ٣١٢ ح ٥٢ وعن رياض الجنان، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١٩٩ ح ١٢ عن المحتضر: ١٠٠ باختلاف يسير.

(٢) مصباح الأنوار: ١٩١ (مخطوط) وأخرجه في البحار: ٢٣ / ١٠٦ ح ٦ واثبات الهداة: ٢ / ٧٤ ح ٧٨٤ عن التأويل.

(٣) مجمع البيان: ٢ / ٤٣٣ وعنه نور الثقلين: ١ / ٢٧٥ ح ١٠٧.

(٤) تفسير القمي: ٩٠ وعنه نور الثقلين: ١ / ٢٧٤ ح ١٠٤ والبرهان: ١ / ٢٧٧ ح ٢.

قال: روى أبو جعفر القلانسي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا عمرو ابن أبي المقدم، عن يونس بن خباب (١)، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه

عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا وإذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم؟ والذي نفس محمد بيده، لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايته وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٣ - وقال أيضا: روى روح بن روح (٣)، عن رجاله، عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس (رض) قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله؟ فقال: سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه وأتم عليكم نعمته وكنتم أحق بها وأهلها، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنتي وقومها (٤) وادع إلى ملتي، لأن الله اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى. فقلت: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عز وجل إلي، إن عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثم أنت يا علي من أئمة الهدى، وأولادك (٥) منك، فأنتم قادة الهدى والتقوى، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى،

(١) هكذا في البحار والرجال، وفي الأصل: حباب.

(٢) مصباح الأنوار: ١٥٨ (مخطوط) وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٢١ ح ٢٣ والبرهان:

١ / ٢٧٩ ح ١٥ عن التأويل، وفي البحار: ٢٧ / ١٧٢ ح ١٥ والبرهان: ٣ / ١٦١ ح ٨ عن

أمالي الشيخ: ١ / ١٣٩ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام مع اختلاف.

(٣) في نسختي (ج، م) رواج. (٤) في نسختي (ج، م) وقومها وأحيى سنتي.

(٥) في نسخة (ب) أولادي.

وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم، والذين ذكرهم الله في كتابه
ووصفهم لعباده، فقال عز وجل من قائل:

* (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم) *.

فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأسرة
من إسماعيل والعترة الطاهرة (١) من محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٢).
١٤ - وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ الطوسي (ره) في أماليه قال: حدثنا
أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره)، قال: حدثنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن
محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل
ابن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعطيت تسعا
(٣) لم يعطها
أحد قبلي سوى رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل، وعلمت المنايا
والبلايا

والأنساب وفصل الخطاب، ولقد نظرت إلى الملكوت باذن ربي، فما غاب عني ما
كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، فإنه بولائي (٤) أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم
النعم ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد
أخبرهم أنني
أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم (٥) ورضيت إسلامهم (٦). كل ذلك
من من الله علي، فله الحمد (٧).

(١) في نسختي (ج، م) الهادية.

(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٢٢١ ح ٢٤ واثبات الهداة: ٣ / ٨٤ ح ٧٨٥ والبرهان: ١ / ٢٧٩ ح ١٦

(٣) في نسخة (ج) سبعا. (٤) في نسخة (ب) فان بولائي، وفي (م) فان بولائي.

(٥) في نسخة (ج) نعمتي.

(٦) هو إشارة إلى قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم.. الآية: ٦ من سورة المائدة.

(٧) أمالي الطوسي: ١ / ٢٠٨ وعنه البحار: ٢٦ / ١٤١ ح ١٤ وفي الأمالي (من الله به
على فله الحمد) وفي البحار (منا من الله علي، فله الحمد).

وقوله تعالى: كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من

عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب [٣٧]

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومناقب الزهراء ذات الفضل المبين، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما

صلاة باقية إلى يوم الدين:

١٥ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار بحذف الاسناد قال: روى أبو سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم، فقال:

لفاطمة عليها السلام هل عندك شئ نغذي به (١)؟ فقالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك

بالوصية، ما أصبح الغداة عندي منذ (٢) يومين شئ إلا (٣) كنت أؤثرك به على نفسي وعلى ابني الحسن والحسين.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني؟ فأبغيتكم (٤) شيئا. فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك مالا تقدر عليه (٥) فخرج علي عليه السلام من عندها واثقا بالله وحسن الظن به فاستقرض دينارا فأخذه ليشتري لهم به ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود، رضوان الله عليه، وكان يوما شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه، فقال له: يا مقداد ما أزعجك الساعة من رحلك.

فقال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي.

فقال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن (٦) حالي. فقال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك.

(١) في نسخة (ج) نغذت به، وفي نسخة (ب) نتغدى به، وفي البحار: تغديناه.

(٢) في نسخة (ج) مذ. (٣) في نسخة (ج)، م) الا شئ.

(٤) في نسخة (ب) فأتيتكم. (٥) في نسختي (ج، م) به.

(٦) في نسخة (ب) والا تكشفني من، وفي نسخة (م) ولا تكشفني (تكشف - خ ل -).

فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي جياعا، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموما راكبا رأسي، هذه حالتي (١) وقصتي.
قال: فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه كريمته، وقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقتضت دينارا، فهاكه أوثرك به على نفسي. فدفع إليه الدينار ورجع فدخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب مع النبي صلى الله عليه وآله.

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب، مر بعلي وهو في الصف الآخر فلكره

برجله، فقام علي عليه السلام، فلحقه في باب المسجد فسلم، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشاه (٢) فتميل (٣) معك؟ فمكث أمير المؤمنين عليه السلام

مطرقا، لا يحير جوابا، حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد عرفه الله (٤) ما كان من أمر

الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجهه بوحي من الله، وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته.

قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول (لا) فانصرف عنك، أو نعم فأمضي معك؟

فقال: حبا وكرامة، إذهب بنا. فأخذ رسول الله بيد أمير المؤمنين وانطلقا حتى دخلا على فاطمة، صلوات الله عليهم أجمعين، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا.

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها وسلمت عليه - وكانت

أعز الناس عليه -، فرد عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال: يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشنا، رحمك الله، وقد فعل. فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي.

(١) في نسخة (ب) حالي. (٢) في نسختي (ج، م) تعشيناها.

(٣) في نسخة (ب) فيميل، وفي نسختي (ج، م) فنقبل.

(٤) في نسخة (ج) عرف رسول الله، وفي نسخة (م) عرف الله.

فلما نظر أمير المؤمنين إلى الطعام، وشم ريحه (رمى فاطمة عليها السلام ببصره رميا شحيحا).

فقالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك وأشدّه؟! فهل أذنبت ما بيني وبينك ذنبا أستوجب به السخطة منك؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم أليس عهدي بك وأنت (١) تحلفين بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاما منذ يومين؟! قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه، إنني لم أقل إلا حقا (٢) فقال لها: يا فاطمة فأنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل ريحه قط ولم أكل أطيب منه؟ قال: فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المباركة على كتف

أمير المؤمنين علي عليه السلام وهزها، ثم هزها. ثلاث مرات. ثم قال: يا علي هذا بدل دينارك، هذا جزاء (٣) دينارك من عند الله * (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) *.

ثم استعبر باكيا صلى الله عليه وآله، وقال: الحمد لله الذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا

حتى يجريك يا علي مجرى زكريا، ويجزيك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران (٤). وهو قوله تعالى: كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو

من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب [٣٧]

١٦ - العياشي في تفسيره عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يتضمن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليه السلام ومنه: فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة * (أنى لك هذا؟! قالت: هو من عند الله إن الله

يرزق من يشاء بغير حساب) * فحدثها النبي صلى الله عليه وآله بقصة مريم، وتلي الآية.

ثم قال الإمام عليه السلام: فأكلوا منها شهرا، وكانت جفنة من خبز ولحم. وقال: وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام (٥).

(١) في نسخة (ج) أنى. (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة (ب). (٣) في نسخة (م) أجر. (٤) مصباح الأنوار: ٢٢٦ (مخطوط) وعنه البحار: ٩٦ / ١٤٧ ح ٢٥، وأخرجه في البحار: ٤٣ / ٥٩ ح ٥١ عن أمالي الشيخ: ٢ / ٢٢٨ وتفسير الفرات: ٢١ وكشف الغمة: ١ / ٤٦٩. (٥) العياشي: ١ / ١٧٢ ضمن ح ٤١ وفيه عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام وعنه البحار: ١٤ / ١٩٧ ح ٤ و ج ٤٣ / ٣١ ح ٣٨ والبرهان: ١ / ٢٨٢ ح ٩.

(11)

ورواه الصدوق في الأمالي مع أدنى تغير وزيادات (١).
ونقل ابن طاووس (ره) في كتابه (سعد السعود) حديث نزول المائدة على
فاطمة عليها السلام عن محمد بن العباس بن مروان المعروف (بابن الحجام) بستة طرق
(٢).

وذكرها أيضا الزمخشري في الكشاف (٣).
ورواه ابن طاووس أيضا في كتاب الطرائف عن غيرهما (٤).
١٧ - وروى الصدوق في الأمالي باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله رواية من جملة
ما فيها: إن فاطمة عليها السلام لتقوم في محرابها فيسلم إليها سبعون ألف ملك من
الملائكة المقربين ويناديها (يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك، واصطفاك على نساء العالمين)
(٥).

١٨ - وفي العلل باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما سميت فاطمة
سلام الله عليها (محدثة) لأن الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت
عمران عليها السلام فتقول: يا فاطمة، إلى قوله تعالى * (واركعي مع الراكعين) * فتحدثهم ويحدثونها.
فقلت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟
فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء
عالمك وعالمها، وسيدة نساء الأولين والآخرين (٦).

(١) لم نجده في أمالي الصدوق بل في أمالي الشيخ: ٢ / ٢٢٧.
(٢) سعد السعود: ٩١. ٣. الكشاف: ١ / ٢٧٥ وعنه البحار: ٤٣ / ١٢٩.
(٤) الطرائف: ١٠٩ طبع الحجر ومن الأسف انه ساقط في الطبع الجديد.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٩٤ ذ ح ١٨ وعنه البحار: ٤٣ / ٢٤ ذ ح ٢٠، وأخرجه في البحار:
٣٧ / ٨٥ ذ ح ٥٢ عن بشارة المصطفى: ٢١٩ ما يقرب ذلك.
(٦) علل الشرائع: ١٨٢ ح ١ وعنه البحار: ١٤ / ٢٠٦ ح ٢٣ وفي ج ٤٣ / ٧٨ ح ٦٥ عنه
وعن دلائل الإمامة للطبري: ١٠ (عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق)
ولا يخفى أن الأحاديث (١٦ - ١٨) نقلناها من نسخة (أ).

قوله تعالى:
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم و
أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين [٦١] تأويله وسبب نزوله:
١٩ - أن وفد (نجران من النصارى) قدم المدينة على رسول الله، فقالوا (له) (١)
هل رأيت ولدا بغير أب؟ فلم يجبهم حتى نزل قوله تعالى* (إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم)* الآية.
فلما نزلت دعاهم إلى المباهلة، فأجابوه فخرج النبي صلى الله عليه وآله آخذا بيد علي
والحسن والحسين بين يديه، وفاطمة عليهم السلام وراءه.
فلما رأهم الأسقف، وكان رئيسهم، سأل من هؤلاء الذين معه؟
فقال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، وزوج ابنته فاطمة هذه، وهذان ولداهما.
فقال الأسقف لأصحابه: إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من
مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.
ثم قال الأسقف للنبي صلى الله عليه وآله: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك،
فصالحنا على ما ننهض به. فصالحهم على ألفي حله وثلاثين رمحا وثلاثين درعا
وثلاثين فرسا، وكتب لهم بذلك كتابا، ورجعوا إلى بلادهم.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لو لاعنوني (٢) لمسخوا قردة
وخنازير
واضطرم الوادي عليهم نارا، ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم (٣).
واعلم أن قوله عز وجل* (أبناءنا)* دل على أنهما الحسن والحسين عليهما السلام
وأنتهما
إبناه على الحقيقة، وإن كانا ابنا بنته* (ونساءنا)* إن المراد بها فاطمة عليها السلام
خاصة
لأنه لم يخرج غيرها،* (وأنفسنا)* إن المراد به عليا عليه السلام خاصة، لأن الانسان
لا يجوز

(١) ليس في نسخة (ج. ٢) في الأصل: يلاعنوني، وما أثبتناه من المصدر والبحار.
(٢) أخرجه في البحار: ٢١ / ٢٧٧ عن مجمع البيان: ٢ / ٤٥١ مفصلا.
(٣)

أن يدعو نفسه، وإذا كان لا يجوز، فلم يبق إلا أن يدعو غيره، ولم يدع في المباهلة غير علي عليه السلام بالاجماع، فتعين أن يكون هو المعني بقوله * (أنفسنا) * .
فيكون هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٢٠ - [ونقل ابن طاووس - رحمه الله - حديث المباهلة، عن محمد بن العباس من واحد وخمسين طريقاً، عدد الرواة، واحداً واحداً، في كتابه سعد السعود، من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه]. (٢).

٢١ - ويؤيد هذا من الروايات ما صح عنه صلى الله عليه وآله: وقد سأله سائل من بعض

أصحابه؟ فأجابه عن كل رجل بصفته، فقال له: فعلي؟

فقال صلى الله عليه وآله: إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي (٣).
فإذا نظرت ببصر البصيرة رأيت أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة، لان الأبناء أبنائه، والنساء نساؤه، والأنفس نفسة الزكية التي فضلت على الأنفس البشرية (٤) حيث إنها نفس محمد أفضل البرية، فناهيك من فضيلة من الفضائل جليلة (٥)، ومنقبة من (٦) المناقب سامية عليّة، ثم لم يسمها ولا سماها أحد من

الأنام بالكلية، صلى الله عليه وعلى صاحب النفس الأصلية، محمد بن عبد الله وعلى الطيبين من آلها والذرية، صلاة ترغم أنوف النواصب القالين، والزيدية، وتزكي بها أنفس المحبين من الشيعة الإمامية.

قوله تعالى: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين [٦٨]

تأويله: ومعناه: إن أولى الناس بإبراهيم أي أحق به، ثم بين من هو، فقال:

١) هذا خلاصة ما في مجمع البيان: ٢ / ٤٥٢ وعنه البحار: ٢١ / ٢٧٨، ٢٧٩.

٢) سعد السعود: ٩١ وعنه البحار: ٢١ / ٣٥٠ ح ٢١، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

٣) مجمع البيان: ٢ / ٤٥٣ وعنه البحار: ٢١ / ٢٧٩.

٤) في نسخة (ب) أنفس البرية. (٥) في نسخة (م) في الفضائل جليّة.

٦) في نسختي (ب، م) في.

* (للذين اتبعوه) * في زمانه وبعده وأمدوه (١) بالمعونة والنصرة على من لم يتبعه (٢) على ذلك * (وهذا النبي) * يعني محمدا صلى الله عليه وآله * (والذين آمنوا) * به وأعانوه ونصروه

أولئك هم أولى به وأحق من غيرهم، ثم بين سبحانه: إن أولى (الناس) (٣) المؤمنين به: الذي ينصره ويعينه. كما نصروا وأعانوا أولئك لإبراهيم عليه السلام. ٢٢ - وعنئ بالمؤمنين (عليا والأئمة عليهم السلام) لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام

أنه قال: إن أولى الناس بالأنبياء عليهم السلام أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلا هذه الآية وقال:

إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته (٤).

وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته (٥).

٢٣ - ومما ورد في التأويل: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)،

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبد الله ابن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) * قال: هم الأئمة ومن اتبعهم (٦).

٢٤ - ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال: روى عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟

قال: نعم، والله من أنفسهم، قالها ثلاثا، ثم نظر إلي، ونظرت إليه، وقال: يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٧)).

(١) في نسخة (ب) أيده. ٢) في نسخة (ب) يتبعوه.

(٣) ليس في نسخة (م). ٤) في نسخة (ب) قرابته.

(٥) أخرجه في البرهان: ١ / ٢٩٢ ح ٩ عن ربيع الأبرار للزمخشري.

(٦) الكافي: ١ / ٤١٦ ح ٢٠ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٢٥ ح ٤٢ والبرهان: ١ / ٢٩١ ح ٣

وأخرجه العياشي في تفسيره: ١ / ١٧٧ ح ٦٢.

(٧) مجمع البيان: ٢ / ٤٥٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٢٥ ح ٤٣ وأخرجه في البرهان: ١ / ٢٩١

ح ٥ عن العياشي: ١ / ١٧٧ ح ٦١.

٢٥ - ورواه أيضا علي بن إبراهيم، عن أبيه في تفسيره (١).
وقوله تعالى: أولئك لا خلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة
ولا

يزكيهم ولهم عذاب أليم [٧٧]

٢٦ - تأويله: ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار
قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو الحسن المثنى قال: حدثنا علي بن
مهرويه، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي (٢)، قال: حدثنا علي بن موسى، عن
أبيه، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي عليهم السلام، عن أبيه الحسين، عن
أبيه

علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقتلهم وشانئهم (٣) والمعين عليهم.
ثم تلا هذه الآية * (أولئك لأخلاق لهم في الآخرة) * الآية (٤).

٢٧ - وفي معنى هذا التأويل: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)
قال: روى عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار،
عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
إليهم

يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة ليس من الله، ومن جحد
إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا (٥).
وقوله تعالى: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه.

(١) تفسير القمي: ٩٥ وعنه البحار: ٦٨ / ٨٤ ح ١ والبرهان: ١ / ٢٩١ ح ١ ونور الثقلين:

١ / ٢٩٣ ح ١٨٤. (٢) في الأصل: الفاراني. (٣) في نسخة (م) سايبهم.

(٤) مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط) وفي البحار: ٢٤ / ٢٢٤ ح ١٤ و ج ٢٧ / ٢٢٥ ح ١٦ عن

التأويل وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٢٠٢ ح ١ عن أمالي الطوسي: ١ / ١٦٥ وأورده

في مقصد الراغب: ١٣٢ (مخطوط).

(٥) الكافي: ١ / ٣٧٣ ح ٤ وعنه البحار: ٧ / ٢١٢ ح ١١٣ والوسائل: ١٨ / ٥٦٤ ح ٣٤، وأخرجه

في البحار: ٢٥ / ١١٢ ح ١٠ والبرهان: ١ / ٢٩٣ ح ٥ عن تفسير العياشي: ١ / ١٧٨ ح ٦٥.

٢٨ - تأويله: ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم (١) بمبعث رسول الله (وهو محمد) (٢) صلى الله عليه وآله ونعته وصفته

ويشروهم به، ويأمرهم بتصديقه (٣).

ويقولوا * (هو مصدق لما معكم) * من كتاب وحكمة، وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به، ويصدقوا بكتابه وحكمته، كما صدق بكتابهم وحكمتهم. وقوله * (ولتنصرنه) * يعني ولتنصروا وصيه.

٢٩ - لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) في كتابه باسناده عن فرج (٤) ابن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد تلا هذه الآية * (وإذ أخذ الله ميثاق

النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به) * يعني رسول الله صلى الله عليه وآله * (ولتنصرنه) * يعني وصيه - أمير المؤمنين عليه السلام.

ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة (٥).

٣٠ - ويؤيده: ما ذكره صاحب كتاب الواحدة قال: روى أبو محمد الحسن ابن عبد الله الأطروش الكوفي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة

فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي. ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله، وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه.

فمازلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف

(١) في نسخة (ج، م) أممهم. (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) أخرجه في البحار: ١٥ / ١٧٦ عن مجمع البيان: ٢ / ٤٦٨ باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام.
(٤) في نسخة (ج) فرج.
(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٢ ح ٧٠ و ج ٢٦ / ٢٩٧ ح ٦٣ والبرهان: ١ / ٢٩٤ ح ٤.

نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا. وذلك قوله عز وجل * (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به) * يعني بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه.

فقد آمنوا بمحمد، ولم ينصروا وصيه، وسينصرونه جميعا. وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرنني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه

وسوف ينصروني (١). الحديث طويل، وهو يدل على الرجعة، أخذنا إلى هاهنا. قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا تأويله: * (واعتصموا) * أي تمسكوا والتزموا * (بحبل الله) * وهو كتابه العزيز، وعترته أهل بيت نبيه، صلوات الله عليهم، وقوله * (جميعا) * أي بهما جميعا * (ولا تفرقوا) * أي (ما) (٢) بينهما.

٣١ - ويدل على ذلك: ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال: روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين (٣)

إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لم (٤) يفترقا حتى يردا علي الحوض (٥).

٣٢ - وروى الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية، وهو من محاسن التأويل، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

(١) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١ و ج ١٥ / ٩ ح ١٠ وأخرجه في البحار: ٥٣ / ٤٦ ح ٢٠ والبرهان: ١ / ٢٩٤ ح ٣ عن مختصر البصائر: ٣٢، وفي نسخة (ب) ينصروني.
(٢) ليس في نسختي (ج، م). (٣) في إثبات الهداة: خليفتين، وفي مجمع البيان: ثقلين.
(٤) في نسخة (ج، م) لن. (٥) مجمع البيان: ٢ / ٤٨٢ وعنه إثبات الهداة: ٣ / ١٥ ح ٦١٤.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في المسجد وأصحابه (حوله) (١) فقال لهم:

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، يسأل عما يعنيه.

قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس

وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول * (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) *
فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به ولا نتفرق (٢) عنه؟

قال: فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال:
هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه، ولم يضل في أخراه (٣).

قال: فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره و [هو] (٤) يقول:

اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله. ثم قال فولى وخرج، فقام رجل من الناس وقال:
يا رسول الله صلى الله عليك وآلك! ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجده مرفقا (٥) قال: فلحقه الرجل وسأله أن
يستغفر له؟

فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل:
نعم. فقال له:

إن كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك. وتركه ومضى (٦).
وقوله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم

المفلحون [١٠٤]

تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره): المعنى * (ولتكن منكم أمة) * أي

جماعة * (يدعون إلى الخير) * أي إلى الدين * (ويأمرون بالمعروف) * أي بالطاعة

* (وينهون عن المنكر) * أي عن المعصية * (وأولئك هم المفلحون) * أي الفائزون

(٧).

٣٣ - قال: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال (ولتكن منكم أمة) (٨) يدعون
إلى

(١) ليس في نسخة (ج) ٢٠ في نسخة (ج) لا تتفرقوا.

(٣) في البحار: آخرته. (٤) من غيبة النعماني. (٥) في نسخة (ج) موقفا.

(٦) لم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني: ٤١ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ٣٠٦ ح ٢

والبحار: ٣٦ / ١٥ ح ٣. (٧) مجمع البيان: ٢ / ٤٨٣.

(٨) في نسختي (ج، م) أمة.

(118)

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (١).
صدق الله ورسوله، لأن هذه الصفات من صفات الأئمة عليهم السلام لانهم معصومون
والمعصوم لا يأمر بطاعة إلا وقد ائتمر بها، ولا ينهي عن معصية إلا وقد انتهى عنها.
٣٤ - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (والله) (٢) ما أمرتكم بطاعة إلا وقد
ائتمرت

بها، ولا نهيتكم عن معصية إلا وقد انتهيت عنها (٣).
قال الشاعر:

إبدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهيت عنها فأنت حكيم
فهنالك يسمع ما تقول ويقتدى بالفعل منك ويقبل التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم
قوله تعالى:

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون [١٠٦] وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها
خلدون [١٠٧]

إن هؤلاء الذين اسودت وجوههم كانوا مؤمنين.

ثم ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم، فيقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ * (أكفرتهم
بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم - وهم
المؤمنون ففي رحمة الله أي ثواب الله (٤) وقيل: جنة الله (٥) - هم فيها خالدون) *.
٣٥ - وأما (٦) تأويله: فهو ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال:
حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عمران بن ميشم، عن
مالك بن زمرة، عن أبي ذر الغفاري (رض) قال: لما نزلت هذه الآية:
* (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) *.

(١) مجمع البيان: ٢ / ٤٨٤ وعنه البحار: ٢٤ / ١٥٣ ح ٥ والبرهان: ١ / ٣٠٨ ح ٤ وما بين
القوسين ليس فيها. (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) نهج البلاغة: ٢٥٠، خطبة: ١٧٥ وعنه البحار: ٤٠ / ١٩١ ح ٨ / ٧١٤ طبع الحجر.
(٤) في نسخة (ب) ثوابه. (٥) في نسخة (ب) الجنة لله. (٦) في نسخة (ب) فأما.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ترد علي أمتي (يوم القيامة) (١) علي خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم (ما فعلتم) (٢) بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وقتلناه. فأقول لهم: ردوا إلي النار، ظمء مظمئين، مسودة وجوهكم. ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه. وأما الأصغر فعاديناه وقتلناه. فأقول لهم: ردوا [إلى] النار ظمء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه (٣). وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه (٤) به كل قبيح. فأقول لهم: ردوا [إلى] النار ظمء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد علي راية ذي الثدية، مع أول الخوارج وآخرها، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وتبرأنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه (٥). فأقول لهم: ردوا [إلى] النار ظمء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد علي راية مع إمام المتقين، وسيد الوصيين، وقائد (٦) الغر المحجلين ووصي رسول الله رب العالمين، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أهرقت (٧) فيهم دماؤنا. فأقول لهم: ردوا [إلى] الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم. ثم تلا (رسول الله) (٨) هذه الآية* (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما

(١) ليس في نسختي (ج، م). (٢) ليس في نسخة (م).
(٣) في نسخة (م) فعصينا - بدل - فعصيناه وتركناه. (٤) في نسخة (ب) ومنعناه.
(٥) في نسخة (ج) فخذلناه وحاربناه، وفي نسخة (م) فمزقناه وحاربنا.
(٦) في نسخة (م) صاحب. (٧) في نسخة (م) أهرقت. (٨) ليس في نسخة (ج، م).

الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) * (١).
٣٦ - ومن طريق العامة ما رواه ابن طاووس (ره) من كتبهم في عدة من كتبه
مثل كتاب (اليقين بتسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام) وكتاب (سعد السعود)
وغيرهما

عن أحمد بن محمد الطبري، وغيره بالأسانيد المتصلة بأبي ذر الغفاري قال:
لما نزلت هذه الآية * (يوم تبيض وجوه...) * (٢) الخ.
وقوله تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و
تؤمنون بالله

إعلم أن هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأمة بل (٣) في البعض - وإن كان
جميع الأمة مخاطبين بها، ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به - والقول
في ذلك البعض من هم؟ وقد تقدم البحث فيه في الآية المتقدمة.
وأن هذه الشروط لا تجتمع إلا في المعصوم.

٣٧ - وقد جاء في تأويل هذه كما جاء في تأويل تلك، وهو ما ذكره علي
ابن إبراهيم (ره) في تفسيره قال:

إن أبا عبد الله قال لقارئ هذا الآية * (خير أمة) *: وهم يقتلون أمير المؤمنين
والحسن والحسين ابني علي (٤). فقال: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: إنما نزلت
* (كنتم خير أمة أخرجت للناس) * ألا ترى مدح الله لهم في قوله * (تأمرون

١) تفسير القمي: ٩٨ وعنه البرهان: ١ / ٣٠٨ ح ١ والبحار: ٣٧ / ٣٤٦ ح ٣ ونور الثقلين:
١ / ٣١٦ ح ٣٢٤، وحرف (ه) في جميع الموارد ليس في نسخة (م) وفيه (فخرقنا)
بدل (فحرفناه) وما بين المعقوفين: [إلى] أثبتناه من البحار.
٢) كشف اليقين: ١٠٤ ب ١٢٤ وذكر معناه في ص ١٢٦ و ١٥٠ و ١٦٦ بأسانيد آخر،
وهذا الحديث نقلناه من نسخة (أ). (٣) في نسخة (ب) الا.
٤) في نسخة (م) يقتلون الحسين بن علي، وفي نسخة (أ) يقتلون الحسين عليه السلام فقال له.

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) * (١).
يدل قوله هذا على بيان ما قلناه: إن هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم
ويكون الخطاب في * (كنتم خير أمة) * أنهم المعنيون بذلك وكانوا أحق بها وأهلها
لأنهم هم الأمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، والمؤمنون بالله، بغير شك
ولا ارتياب، فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب.
وقوله تعالى: ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس
٣٨ - تأويله، ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال (٢) (ره) قوله تعالى:
* (ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا) *: إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق (٣) آل
محمد عليهم السلام (٤).
وأما قوله * (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) * معناه: أن هؤلاء الغاصبين
ضربت عليهم - جميعهم - الذلة وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة * (أين ما
تقفوا) *
أي: وجدوا إلا من اعتصم منهم (بحبل من الله وحبل من الناس) فإنه مستثنى منهم.
٣٩ - وتأويل الحبلين: ما ذكره في نهج الإمامة (٥) قال: روى أبو عبد الله
الحسين بن جبير (٦) صاحب كتاب (النخب) حديثا مسندا إلى أبي جعفر الباقر عليه
السلام
في قوله * (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) *.
قال * (حبل من الله) *: كتاب الله. وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام
(٧).
٤٠ - ويؤيده: ما تقدم (٨) في تأويل * (واعتصموا بحبل الله جميعا) *
وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: إني قد تركت فيكم حبلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي،

(١) تفسير القمي: ٩٩، وعنه البحار: ٢٤ / ١٥٤ ح ٦ والبرهان: ١ / ٣٠٨ ح ١ ونور الثقلين:
١ / ٣١٧ ح ٣٢٧. (٢) في نسخة (ج) إلى (٣) في نسخة (ج) حق.
(٤) لم نجده في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمي. (٥) في نسخة (أ) الايمان.
(٦) في نسختي (أ، ب) جبر وهو اشتباه راجع الذريعة: ٢٤ / ٨٨.
(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٨٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ١٦ ح ٥ والبرهان: ١ / ٣٠٩
ح ٦ عن المناقب: ٢ / ٢٧٣. (٨) تقدم في حديث ٣١ ص ١١٧ مفصلا.

فهما الحبلان المتصلان (١) إلى يوم القيامة.
قوله تعالى: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشكرين [١٤٤]
٤١ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب باسناده يرفعه عن حنان، عن أبيه
عن أبي جعفر عليه السلام قال: الناس أهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا
ثلاثة. قلت: ومن

الثلاثة؟ قال: المقداد، وأبو ذر، وسلمان. ثم عرف أناس هذا الامر بعد يسير.
قال: وهؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمر
المؤمنين مكرها فبايع، وذلك قول الله عز وجل * (وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) * (٢).

٤٢ - ابن طاووس في (سعد السعود) باسناد متصل إلى أبي عمرو بن العلاء
عن الشعبي، قال: انصرف علي بن أبي طالب عليه السلام في وقعة أجد وبه ثمانون
جراحة

يدخل فيها الفتائل، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وهو على نطع، فلما رآه بكى
وقال:

إن رجلا يصيبه هذا في سبيل الله، لحق على الله أن يفعل به ويفعل به. فقال
علي عليه السلام مجيبا له وبكى: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، الحمد لله الذي لم
يرني وليت

عنك، ولا فررت، ولكن كيف حرمت من الشهادة. فقال: إنها من ورائك إن شاء الله!
ثم قال: إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول لي: بيننا وبينكم حمراء الأسد (٣)

(١) في نسخة (ج) المعتصمان.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٥ ح ٣٤١ وعنه نور الثقلين: ١ / ٣٢٩ ح ٤٨٠، وفي البحار: ٢٨ / ٢٣٦
ح ٢٢ عنه وعن الكشي ح ١٢، وفي البرهان: ١ / ٣١٩ ح ٢ و ٦ عن الكافي والعياشي:
١ / ١٩٩ ح ١٤٨.

(٣) في الأصل: الأسل، وما أثبتناه هو الصحيح، وحمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من
المدينة، إليه انتهى النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد تابعا للمشركين، راجع مرصد الاطلاع: ١ / ٤٢٤.

فقال علي عليه السلام: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أرجع عنك ولو حملت علي أيدي

الرجال، وأنزل الله عز وجل * (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) * الآية (١). فاعلم - علما يقينا وحقا مبينا - أنهما أهل الانقلاب والارتداد وأهل الزيغ والفساد. ٤٣ - لما رواه [الكليني] أيضا، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟ فقال: يا أبا الفضل لا (٢) تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا

ساخط عليهما، ما منا اليوم إلا ساخط عليهما، يوصي ذلك الكبير منا الصغير، لأنهما ظلمانا حقنا وغصبا (٣) فيئنا، وكانا أولا من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسد (٤) أبدا حتى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا. ثم قال: أما والله، لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدي من أمورهما ما كان يكتم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أمست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا (٥) أولها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٦). قوله تعالى: أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير [١٦٢] هم

درجت عند الله والله بصير بما يعملون [١٦٣]

٤٤ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (أفمن اتبع رضوان الله كمن باء

بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله) * فقال * (الذين اتبعوا رضوان الله) * هم الأئمة، وهم - والله - يا عمار درجات للمؤمنين، وبولايتهم

(١) سعد السعود: ١١٢ وعنه البحار: ٣٦ / ٢٦ والحديث نقلناه من نسخة (أ).
(٢) في نسخة (ج) ما. ٣ في نسخة (ج) منعانا، وفي نسخة (م) وضعانا فينا.
(٤) في الكافي لا يسكر. ٥ في نسخة (م) سبيا.
(٦) الكافي: ٨ / ٢٤٥ ح ٣٤٠ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٧ (الطبعة الحجرية).

ومعرفتهم إيانا، تضاعف أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى (١).
ومعناه أن ليس من اتبع رضوان الله - وهم الأئمة عليهم السلام - * (كمن بآء بسخط
من الله) * - وهم أعداؤهم - * (ومأواه جهنم وبئس المصير * هم درجات عند الله)

أي الأئمة عليهم السلام، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله، بل الأئمة أعلى درجات،
وأعداؤهم أسفل دركات (٢)، فعلى الأئمة من ربهم صلوات، وعلى أعدائهم لعنات
في كل ما غير، وما هو آت.

وقوله تعالى: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
واتقوا

أجر عظيم [١٧٢] الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيمانا

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [١٧٣]

تأويله: الذين استجابوا أي أجابوا، والقرح: الجرح. ومعنى ذلك: أنه
لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من غزاة أحد، وقصتها مشهورة وكان أبو سفيان
والمشركون قد

كسروا (٣) وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء، ندموا على انصرافهم ونزلوا بها، وعزموا
على الرجوع فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا
بخبير القوم؟

فلم يجبه أحد منهم، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أنا (يا رسول الله) (٤).
قال (رسول الله صلى الله عليه وآله) (٥) له: إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا
الإبل

فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة.
فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح حتى كان قريبا من
القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل، فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك

فقال: أرادوا مكة. فأمر المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله * (الذين استجابوا
لله) *

وبقوله * (الذين قال لهم الناس) *.

٤٥ - ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وجه
عليا

(١) الكافي: ١ / ٤٣٠ ح ٨٤ وعنه البرهان: ١ / ٣٢٤ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ٩٢ ح ١
عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣١٤ (٢) في نسخة (م) دركا.

٣) في نسخة (ب) كثرُوا. ٤) ليس في نسخة (م). ٥) ليس في نسخة (ج).

عليه السلام في نفر في طلب أبي سفيان، فلقيه أعرابي من خزاعة فقال له * (إن الناس قد

جمعوا لكم فاحشوهم) * يعني أبا سفيان وأصحابه * (وقالوا - يعني عليا وأصحابه - حسبنا الله ونعم الوكيل) * فنزلت هذه الآيات إلى قوله * (والله ذو فضل عظيم) * (١).

وقوله تعالى:

الذين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات و الأرض ربنا ما خلقت هذا بطلا سبحانك فقنا عذاب النار [١٩١] ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتته وما للظالمين من أنصار [١٩٢] ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للأيمن أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعفّر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار [١٩٣] ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد [١٩٤] فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عمل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنت تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب [١٩٥]

٤٦ - ذكر علي بن عيسى (ره) في كشف الغمة: أن هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه في توجهه إلى المدينة، وذلك بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من مكة

وأمره أن يبيت على فراشه، وأن يقضي ديونه، ويرد الودائع إلى أهلها، وأن يخرج بعد ذلك بأهله وعياله من مكة إلى المدينة، فلما خرج، أخرج معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّه فاطمة بنت أسد عليهما السلام، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب،

ومن كان قد تخلف له من العيال، وأم أيمن رضي الله عنها، وولدها أيمن وجماعة من ضعفاء المؤمنين، فكانوا كلما نزلوا منزلا ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال:

(١) أخرجه في البرهان: ١ / ٣٢٦ ح ٣ عن المناقب: ٢ / ٣١٦، وأورده في كشف الغمة: ١ / ٣١٧.

* (قيامًا وقعودًا) * أي حال الصلاة وغيرها * (وعلى جنوبهم) * أي حال الاضطجاع،
وقوله * (فاستجاب لهم ربهم) * أي: أجاب دعاءهم ونداءهم * (أني لا أضيع عمل
عامل منكم من ذكر أو أنثى) * فالذكر: علي عليه السلام والأنثى: الفواطم الثلاث (١).
وقوله * (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا
وقتلوا) * فالمعني به أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الموصوف بهذه الصفات التي سما
بها

على سائر البريات.

ولما وصل المدينة استبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: يا علي أنت أول
هذه

الأمة إيمانًا بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهدًا برسوله
لا يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضك إلا
منافق أو كافر.

وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
[٢٠٠]

٤٧ - تأويله: ما رواه الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن رجاله باسناده
عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله * (يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا) * قال * (اصبروا) * على أداء الفرائض * (وصابروا) *
عدوكم [ورابطوا] إمامكم المنتظر (٢). صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.
فعلى هذا التأويل يكون المعني ب * (الذين آمنوا) * : أصحاب القائم
المنتظر. عليه وعلى آبائه السلام.

فانظر أيها الناظر إلى ما تضمنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكل

(١) كشف الغمة: ١ / ٤٠٦.

(٢) أخرجه في البحار: ٢٤ / ٢١٩ ح ١٤ والبرهان: ١ / ٣٣٤ ح ٤ عن غيبة النعماني:

١٩٩ ح ١٣، ثم قال في البرهان: وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الغيبة باسناده

عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام بعينه.

أقول: ولم نجده في غيبة المفيد - المطبوع - فلعله اعتمد على التأويل.

إمام طيب الأعراق (١) طاهر من أهل بيت النبوة أولي الفضائل والمفاخر اللواتي فضلوا بها الأوائل الأواخر، صلى الله عليهم في كل زمان غائب وحاضر وآت وغابر صلاة دائمة ما همر هاطل، وهطل هامر.

(٤)

(سورة النساء)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: ولكل جعلنا مولى مما ترك الولدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيدا [٣٣]

١ تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام؟ عن قول الله عز وجل * (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم) * فقال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله عز وجل أيمانكم (٢).

توجيه هذا التأويل: أن قوله عز وجل * (ولكل جعلنا موالي) * أي كل (٣) أمة من الأمم، جعلنا موالي (أولياء) (٤) أنبياء وأوصياء، لقول النبي صلى الله عليه وآله: ألسنت أولى

بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه (٥) وقوله تعالى: * (مما ترك الوالدان) * من العلوم والشريعة * (والوالدان) * هما النبي والوصي، صلى الله عليهما، لقوله: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة وقوله تعالى * (والأقربون) *

أي إليهما في النسب والعلم والعصمة. وقوله تعالى * (والذين عقدت أيمانكم) * وهم الأئمة عليهم السلام أي * (والذين عقدت) * ولايتهم * (أيمانكم) * وهو أيمان الدين، لا أيمان: جمع يمين. ليصح التأويل

(١) في نسخة (ج) الأعراف.

(٢) الكافي: ١ / ٢١٦ ح ١ وعنه الوسائل: ١٧ / ٥٤٨ ح ٢ والبرهان: ١ / ٣٦٦ ح ١.

(٣) في نسخة (ج) ولكل. (٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) تقدم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة.

وقوله تعالى * (فآتوهم نصيبهم) * أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة * (إن الله كان على كل شيء) * من أعمالكم * (شهيدا) * بها عليكم، ومجازيا:

إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

وقوله تعالى: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا [٤١]

٢ تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن محمد، عن سهل ابن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء

شهيدا) * قال (١): هذه نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمام منا

شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا (٢).

قوله تعالى: ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا [٥١] أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا [٥٢] أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا [٥٣] أم

يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل إبراهيم الكتب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما [٥٤] فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا [٥٥]

٣ تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول

الله عز وجل * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * فكان جوابه * (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين

(١) الظاهر أن لفظ قال هنا تكرر.

(٢) الكافي: ١ / ١٩٠ ح ١ وعنه البحار: ٧ / ٢٨٣ ح ٧ و ج ٢٣ / ٣٣٥ ح ١ وص ٣٥١ ح ٦٩ والبرهان: ١ / ٣٩٦ ح ١.

كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا) * يقولون لائمة (١) الضلال والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدي من آل محمد سبيلا * (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا، أم لهم نصيب من الملك) * يعني الإمامة والخلافة * (فإذا لا يؤتون الناس نقيرا) * نحن الناس الذين عنى الله، والنكير: النقطة التي في وسط النواة. * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) * نحن الناس المحسودون على ما آتاهم (٢) الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين * (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب

والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة. فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟! * (فمنهم من آمن به ومنهم

من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا [إن الذين كفروا - إلى قوله تعالى - حكيمًا] * (٣).

فمعنى قوله تعالى * (فمنهم من آمن به) * أي بفضلهم المحسودون عليه، وهم شيعتهم وأتباعهم * (ومنهم من صد عنه) * وهم أضدادهم وأعداؤهم * (وكفى بجهنم سعيرا) * لهم وجزاء ومصيرا.

٤ عنه رحمه الله عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام الحديث، وفيه نحن المحسودون (٤).

٥ - عنه رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حمran ابن أعين قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام، الحديث، وفيه (الملك): النبوة، (والحكمة): الفهم والقضاء (٥).

(١) في نسخة (ج) أئمة. (٢) في نسخة (أ) أتانا.

(٣) الكافي: ١ / ٢٠٥ ح ١ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٨٩ ح ١٧ عن العياشي: ١ / ٢٤٦ ح ١٥٣، وروى قطعة منه في الإمامة والتبصرة: ٤٠ ح ٢١

وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).

(٤) الكافي: ١ / ٢٠٦ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٦ ح ٣، والحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٥) الكافي: ١ / ٢٠٦ ح ٣ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٧ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٩٢ ح ٢٣

والبرهان: ١ / ٣٧٨ ح ٢٥ عن تفسير العياشي: ١ / ٢٤٨ ح ١٦٠ وغيرها من

الاتحادات، وفي آخرها هكذا: قلت: (وآتيناهم ملكا عظيما)؟ فقال: الطاعة، والحديث

نقلناه من نسخة (أ).

٦ ويؤيده: ما رواه أيضا عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

* (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * قال: جعل منهم الرسل والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه (١) في آل محمد المصطفى

صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: قوله * (وآتيناهم ملكا عظيما) * قال: الملك العظيم: أن جعل فيهم

أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهذا (٢) الملك العظيم (٣).
٧ وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: قال: وقوله * (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) * وروي أنها نزلت في الذين ظلموا آل محمد - صلى الله عليهم - حقهم (٤).

والدليل على ذلك: قوله تعالى * (أم يحسدون الناس) * يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله * (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة

وآتيناهم ملكا عظيما) *، والملك العظيم هو الخلافة.

ثم قال * (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) * ثم ذكر أعداءهم فقال * (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما) *.
ثم ذكر أولياءهم فقال * (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلًا) *

ثم خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال * (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات

(١) في نسخة (ج) وينكرون.

(٢) في نسخة (أ) فهو. (٣) الكافي: ١ / ٢٠٦ ح ٥ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٦ ح ٥

(٤) تفسير القمي: ١٢٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٠ ضمن ح ٤٥.

إلى أهلها) * قال: هي الإمامة، أمر الله الامام أن يؤدي (الإمامة) (١) إلى من أمر الله. ثم قال لهم * (وإذا حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به، إن الله كان سميعًا بصيرًا) *.

ثم خاطب الناس فقال * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * يعني الأئمة عليهم السلام * (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) *.

ثم قال * (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول - في الإمامة - رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) *.

ثم قال * (فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغا) *.

قال الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه. ثم قال له * (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) * جاؤوك يا علي * (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) * كذا نزلت، والدليل على أن هذا مخاطبته لأمر المؤمنين عليه السلام

قوله * (جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) *.

ثم قال * (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت) * عليهم (يا محمد) (٢) على لسانك من ولاية علي * (ويسلموا تسليمًا) * لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

ويؤيد هذا التأويل: (أن الله سبحانه خاطب أمير المؤمنين عليه السلام):

٨ ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن

(١) ليس في نسخة (ج). (٢) ليس في نسختي (ج، م).

(٣) راجع تفسير القمي: ١٢٨ - ١٣١.

أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة (١) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لقد خاطب الله عز وجل أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال: فقلت: في أي موضع؟ قال: في قوله:

* (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك (يا علي) (٢) فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

لوجدوا الله توابا رحيفا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) * وما تعاقدوا عليه: لئن أمات الله محمدا ألا يردوا هذا الامر في بني هاشم * (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) * (٣).

٩ - وروى أيضا (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن عبد الله النجاشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل * (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم

فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) * يعني والله فلانا وفلانا * (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا) * يعني - والله - النبي وعلياً صلى الله عليهما بما صنعوا أي (لو) (٤) جاؤوك بها يا علي * (فاستغفروا الله - مما صنعوا -

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - يعني يا علي - (٥) فيما شجر بينهم) *.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو والله علي نفسه * (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما

قضيت) * على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي * (ويسلموا تسليما) * لعلي (٦).

ومما جاء في تأويل قوله تعالى:

إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعم

يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا [٥٨] يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

(١) في الكافي: عن زرارة أو بريدة. (٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) الكافي: ١ / ٣٩١ ح ٧ وعنه البحار: ٦٨ / ٢٣٣ والبرهان: ١ / ٣٩٠ ح ٦.

(٤) ليس في نسخة (ج). (٥) ليس في الكافي.

(٦) الكافي: ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢٦ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٧ (ط الحجري) والبرهان: ١ / ٣٨٩ ح ٥.



فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك
خير وأحسن
تأويلا [٥٩]

١٠ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، رحمه الله، عن الحسين بن محمد
باسناده عن رجاله، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز
وجل:

* (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) * قال: هم الأئمة من آل محمد
صلوات الله عليهم أجمعين، أمرهم أن يؤدي الامام الإمامة إلى من بعده، لا يخص بها
غيره ولا يزويها عنه (١).

١١ - وبروايته: عن محمد بن يحيى باسناده، عن رجاله، عن المعلى بن
خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (إن الله يأمركم أن
تؤدوا

الأمانات إلى أهلها) * فقال: أمر الله الامام (٢) أن يدفع إلى الامام بعده كل شئ عنده
(٣).

١٢ - ويؤيد ذلك أيضا: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن
محمد باسناده عن رجاله، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل * (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم
بين الناس أن تحكموا بالعدل) * قال: إيانا عنى، أن يؤدي الامام الأول إلى الامام الذي
بعده (ما عنده من) (٤) العلم والكتب والسلاح.

وقال * (وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل) * الذي في أيديكم.
ثم قال للناس * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الامر منكم) * إيانا عنى خاصة، ثم أمر جميع المؤمنين بطاعتنا إلى يوم القيامة
إذ يقول: فان خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله و (إلى) (٥) الرسول

(١) الكافي: ١ / ٢٧٦ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٩ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٧٦
ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٥ وص ٤٧٧ ح ١١ والعياشي: ١ / ٢٤٩ ح ١٦٥
عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام. (٢) في الكافي: الامام الأول.
(٣) الكافي: ١ / ٢٧٧ ح ٤ وعنه البرهان: ١ / ٣٧٩ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٧٦
ح ٧ عن بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٦. (٤) ليس في الكافي. (٥) ليس في نسخة (أ).

و (إلى) (١) أولي الامر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم* (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)* (٢).

١٣ - ومما ورد في ولاة الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله هم (الأئمة الاثني عشر صلوات

الله عليهم) ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتابه إعلام الوری بأعلام الهدى قال:

حدثنا غير (٣) واحد من أصحابنا عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما نزلت* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)* قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم

علي ابن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي.

ثم سميني وكنيتي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان.

(١) ليس في نسخة (ج).

(٢) الكافي: ١ / ٢٧٦ ح ١ وعنه البرهان: ١ / ٣٨١ ح ٤، وفي البحار: ٢٣ / ٢٩٠ ذ ح ١٧ عنه وعن تفسير العياشي: ١ / ٢٤٦ ضمن ح ١٥٣.

(٣) في نسخة (م) عن بدل (غير).

قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟
فقال صلى الله عليه وآله: أي والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون
بولايته

في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن (١) تجللها (٢) السحاب.
يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله (٣).
إعلم وفقك الله لطاعتهم أنه إنما فرض الله سبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة
الرسول، صلى الله عليه، وعليهم السلام، لانهم معصومون كعصمته، وغير المعصوم
لا يجب طاعته لقوله تعالى* (لا ينال عهدي الظالمين)* والمخاطبون بالطاعة غير
أولي

الأمر وإلا لكان الانسان مخاطبا بطاعة نفسه، وهذا غير معقول.
وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق، لما ورد عنهم في أشياء كثيرة منها:
١٤ - ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة، قال الامام مشيرا إليهم
صلوات الله عليهم (وجعلتهم حججا على خلقك، وأمرت بطاعتهم ولم ترخص
لأحد في معصيتهم، وفرضت طاعتهم على من برأت) (٤).
وهذا يدل على أن آل محمد صلى الله عليه وآله (الغر الميامين) أفضل الخلق أجمعين
من

الأولين والآخرين، والحمد لله رب العالمين.
قوله تعالى: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا [٦٦] وإذا
لآتيناهم من لدنا
أجرا عظيما [٦٧] ولهديناهم صراطا مستقيما [٦٨]
١٥ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن مهران
عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه
الآية

* (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به - في علي - لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) * (٥).

(١) في نسخة (ج) إذا. (٢) في إعلام الوري: تجلاها.
(٣) إعلام الوري: ٣٩٧ وفي البحار: ٢٣ / ٢٨٩ ح ١٦ عنه وعن مناقب ابن شهر شهر آشوب:
١ / ٢٤٢ وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٤٩ ح ٦٧ عن كمال الدين: ٢٥٣ ح ٣ وكفاية الأثر: ٥٣:
(٤) الصحيفة السجادية الثانية: ١٥٤ وأخرجه في البحار: ٩٨ / ٢٣٢ عن الاقبال: ٣٦٢.
(٥) الكافي: ١ / ٤٢٤ ح ٦٠ وص ٤١٧ ح ٢٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٤ ح ٥٢ والبرهان: ١ / ٣٩١ ح
٢ و ٣ وجملة (وأشد تثبيتا) ليس فيهم.

ولما عرفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأن ذلك لا يحصل إلا بطاعة الرسول صلى الله عليه وآله عرفهم حال المطيع ومنزلته، ومع من يكون ومن رفاقته.

فقال تعالى: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا [٦٩]

١٦ - تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبي صلى الله عليه وآله لعمة العباس بمشهد من القرابة والصحابة: روى أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر.

ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى* (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)*؟

فقال صلى الله عليه وآله: أما النبيون فأنا، وأما (الصديقون) فأخي علي. وأما (الشهداء) فعمي حمزة، وأما (الصالحون) فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال: وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وما ذاك يا عم؟ قال: لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا؟ قال: فتبسم النبي وقال: أما قولك: يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حين لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة، ولا نور، ولا شمس، ولا قمر، ولا جنة، ولا نار.

فقال: العباس: فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق (منها) (١) روحا، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليا

(١) ليس في نسخة (ج).

وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش. ثم فتق نور أخي علي، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة. ثم فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابني فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض. ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر. ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة والحدور العين، فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين. ثم أمر الله الظلمات أن تمر على سحائب النظر (١) فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها. فلأجل ذلك سميت (الزهراء). فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن (هذا النور الزاهر) (٢) الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالتي لامتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة وليي وأخ نبيي وأبو حججتي (علي عبادي) (٣).

(١) في نسخة (ج) النظر (القطر خ ل) وفي نسخة (ب) القطر.
(٢) في نسخة (ج) هذه الأنوار الزاهرة. (٣) في البحار: علي عبادي في بلادي.

أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسييحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة.

قال: فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، وثب قائما وقبل بين عيني

علي وقال: والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر (١).
١٧ - وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره: أن * (النبين) * رسول الله صلى الله عليه وآله

* (والصديقين) * علي أمير المؤمنين * (والشهداء) * الحسن والحسين عليهما السلام * (والصالحين) * الأئمة عليهم السلام * (وحسن أولئك رفيقا) * يعني القائم من آل محمد عليهم السلام (٢).

١٨ - أعلم - جعلنا الله وإياك مع الذين أنعم الله عليهم - ما رواه أنس من محاسن التأويل ما جمع من فضل أهل البيت إلا القليل، لان فضلهم لا يحد بحد ولا يحصى (٣) بعد، ولا يعلمهم إلا الله وأنفسهم، كما قال النبي: يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا (٤).

فكن لسماع فضلهم واعيا، ولهم متابعا مواليا، ولأمرهم سامعا طائعا، إن شئت أن تكون ممن قال الله سبحانه * (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) * الآية.

وقد ورد أنه (٥) المعني بقوله تعالى * (أولئك هم المؤمنون حقا) * لانهم الذين أطاعوا الله والرسول واتبعوا الأئمة صلوات الله عليهم.

١٩ - وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن رجاله، عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سره أن يلقي الله وهو مؤمن حقا

(١) مصباح الأنوار: ٦٩ (مخطوط) وعنه البرهان: ١ / ٣٩٢ ح ٥، وفي البحار: ٣٧ / ٨٢ ح ١٥، وصدده في ج ٢٤ / ٣١ ح ٢ عن التأويل.
(٢) تفسير القمي: ١٣١ وعنه البحار: ٢٤ / ٣١ ح ١ و ج ٦٧: ١٩٢ ج ٦٨ / ٤ والبرهان: ١ / ٣٩٣ ح ١٠. ٣) في نسختي (ب، م) يحصر.
(٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢. ٥) في الأصل: أن.

حقاً، فليتول الله ورسوله والذين آمنوا، وليتبرأ إلى الله من عدوهم، وليسلم إلى ما انتهى إليه من فضلهم، لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا من دون ذلك.

ألم تسمعوا ما ذكره الله من فضل اتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون: قال الله تبارك وتعالى * (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) * (١).
٢٠ - البرقي في المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالته: وأما ما سألت عنه من القرآن.. الحديث.. إلى أن قال: وإنما (أراد بنعمته أن ينتهوا في ذلك) (٢) إلى بابهِ وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام لجنابه الناطقين (٢) عن أمره وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال * (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * فأما غيرهم فليس بعلم ذلك أبداً، الحديث (٤).
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين مثل ذلك وبمعناه.

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً (٥).
وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الأئمة، فكيف بهم وبفضلهم، واعلموا أن أحداً من خلق الله، لم يصب رضاء الله إلا بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد صلى الله عليه وآله لان معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظيم أو صغر (٦) جعلنا الله وإياكم ممن يطيع الله والرسول، وولاية الأمر من آل محمد صلى الله عليه وآله ويتبع آثارهم

(١) الكافي: ٨ / ١٠ وعنه البحار: ٦٨ / ٣ ونور الثقلين: ١ / ٤٢٦ ح ٣٨٧ واثبات الهداة:

١ / ١٨٤ ح ٨٧. (٢) في المحاسن: أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا.

(٣) في المحاسن: بكتابه والناطقين بدل (لجنانه الناطقين).

(٤) المحاسن: ١ / ٢٦٨ ح ٣٥٦ وعنه البحار: ٩٢ / ١٠٠ ح ٧٢ والوسائل: ١٨ / ١٤١ ح ٣٨

(٥) الاحتجاج: ١ / ٣٩٦ والمناقب: ٣ / ٢٢٣ وعنهما البحار: ٤٤ / ٢٠٥ ح ١ وفي

الوسائل: ١٨ / ١٤٣ ح ٤٤ عن الاحتجاج والحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٦) في نسخة (ب) عظيم أو صغير.

ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة، لانهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة. وقوله تعالى: وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر

منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا [٨٣]

تأويله: أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبي صلى الله عليه وآله إما من جهة

الامن أو من جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا (١) في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فnahm الله عن ذلك، وأمرهم أن يردوا أمرهم إلى الرسول وإلى أولي الامر وهو أمير المؤمنين عليه السلام على ما تقدم بيانه (٢) فإذا ردوه إليهما (علموه منهما) (٣)

يقينا على ما هو عليه.

قوله تعالى: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا [٨٣] ٢١ - قال أبو علي الطبرسي ره: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن فضل الله ورحمته: النبي وعلي عليهما السلام، ولهما تجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه (٤).

قوله تعالى: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

٢٢ - تأويله: روي بحذف الاسناد مرفوعاً عن مولانا علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: المؤمن على أي حال مات وفي أي ساعة قبض، فهو شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: (لو أن المؤمن خرج) (٥) من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من قال: لا إله إلا الله باخلاص (٦) فهو برئ من الشرك، ومن

خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية * (إن الله لا يغفر أن

(١) في نسخة (ب) وأجمعوا. (٢) راجع ح ١٢ و ١٣. (٣) في نسخة (ب) علموا منها. (٤) مجمع البيان: ٣ / ٨٢، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٤٢٣ ح ٣ والبرهان: ١ / ٣٩٨ ح ٢ عن تفسير العياشي: ١ / ٢٦١ ح ٢٠٨ (عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام). (٥) في نسخة (ب) ان المؤمن لو خرج. (٦) في نسخة (ب) بالاخلاص.

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) * وهم شيعتك ومحبوك يا علي.
فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟

قال: إي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة، وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله) فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنة، وتيجان من الجنة، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب (١) فتطير بهم إلى الجنة و* (لا يحزنهم الفرع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * (٢).
٢٣ - وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه باسناده عن محمد بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الموت (٣) كفارة لذنوب المؤمنين (٤).

قوله تعالى: وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً [١٣٥]

٢٤ - تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (وإن تلوا أو تعرضوا) * . فقال: وإن تلوا - الأمر - أو تعرضوا عما أمرتم (٥) به في ولاية علي * (فإن الله كان بما تعملون خبيراً) * (٦).

قوله تعالى: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا

ليهديهم سبيلاً [١٣٧] بشر المنفقين بأن لهم عذاباً أليماً [١٣٨]

(١) في نسخة (ب) السحائب.

(٢) عنه البحار: ٦٨ / ١٤٠ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ١ / ٣٧٤ ح ٤ عن الفقيه: ٤ / ٤١١

ح ٥٨٩٦ والآية من سورة الأنبياء: ١٠٣ . (٣) في نسخة (ب) موت المؤمن.

(٤) أمالي الطوسي: ١ / ١٠٨ وعنه البحار: ٦ / ١٥١ ح ٣ وعن أمالي المفيد: ٢٨٣ ح ٨

وأخرجه في البحار: ٨٢ / ١٧٨ ح ٢١ عن أمالي المفيد. (٥) في نسخة (ب) أمرتهم.

(٦) الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٥ وفيه (فقال: إن تلوا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به فإن الله. الآية)

وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٨ ح ٦٠ ونور الثقلين: ١ / ٤٦٥ ح ٦١٩.

٢٥ - تأويله: ما رواه أيضا محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (إن الذين آمنوا

ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) * قال: نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي أول الأمر (١) وكفروا حين (٢) عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا

حين (٣) مضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة

لهم، فهؤلاء لم يبق لهم من الايمان شئ (٤).

يعني المبايع والمبايع له، فلأجل ذلك أن الله سبحانه لم يغفر لهم أبدا، ولا يهديهم سبيل الهدى، لانهم منافقون وكان نفاقهم في الدين عظيما، فقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله * (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما) * جعله الله عليهم سرمدا دائما مقيما.

قوله تعالى: إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا [١٦٨] إلا طريق جهنم

خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا [١٦٩] يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق

من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما

حكيمًا [١٧٠]

٢٦ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا * (إن الذين كفروا وظلموا - آل محمد

حقهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا) *.

ثم قال * (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم - في ولاية علي -

(١) في نسخة (ج) أمره. ٢ - ٣) في الكافي: حيث.

(٤) الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٢ وعنه البحار: ٨ / ٢١٨ (ط الحجري) و ج ٢٣ / ٣٧٥ ح ٥٧ والبرهان:

١ / ٤٢١ ح ١.



(١٤٣)

فآمنوا خيرا لكم، وإن تكفروا - بولاية علي - فان لله ما في السماوات والأرض) *

(١).

قوله تعالى: يا أيها الناس قد جاءكم برهن من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا [١٧٤]

٢٧ - تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ه)، عن أبيه، عن رجاله، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: * (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) *.

قال: (البرهان) رسول الله، و (النور المبين) علي بن أبي طالب عليه السلام (٢). فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات الجليلة، والمعنى السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات والعبيد، فعليهم من مفضلهم صلوات لا تناهي لها، بل مزيد، ما غرب شارق، وأشرق (٣) غارب في كل يوم جديد، إنه حميد مجيد، وهو على كل شيء شهيد.

(٥)

(سورة المائدة)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

١ [علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعل صلوات الله

عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله سبحانه * (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * التي عقدت عليكم لأئمة المؤمنين عليه السلام (٤).

١) الكافي: ١ / ٤٢٤ ح ٥٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٢٤ ح ١٥ والبرهان: ١ / ٤٢٨ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٥٧ عن المناقب: ٢ / ٣٠١.

٢) عنه البحار: ١٦ / ٣٥٧ ح ٤٦ و ج ٢٣ / ٣١١ ح ١٥، وأخرجه في البرهان: ١ / ٤٢٩ ح ١ عن تفسير العياشي: ١ / ٢٨٥ ح ٣٠٨ (٣) في نسخة (ج) وما شرق.

٤) تفسير القمي: ١٤٨ وعنه البحار: ٣٦ / ٩٢ ح ٢٠ والبرهان: ١ / ٤٣١ ح ٩.

وروى ابن طاووس في (سعد السعود) مثله (١).
منها قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
دينا

تأويله: * (اليوم أكملت لكم) * فرائضي، وحدودي، وحلالي، وحرامي
بتنزيل أنزلته، وإثبات أثبته لكم، فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو
يوم الغدير.

٢ - علي ما رواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما قالا (٢): إنما نزلت
هذه الآية بعد نصب النبي عليا - صلوات الله عليهما - بغدير خم بعد منصرفه من
حجة

الوداع وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى (٣).

٣ - (ومن طريق العامة ما رواه) (٤) أبو نعيم عن رجاله، عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي يوم غدير خم، وأمر بقلع ما تحت
الشجر من

الشوك، وقام فدعا عليا عليه السلام فأخذ بضبعيه (٥) حتى نظر الناس إلى إبطيه.
وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،
وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم لم يفترقا حتى أنزل الله عز وجل * (اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) *.
فقال النبي صلى الله عليه وآله: الله أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب
برسالي وبولاية علي من بعدي (٦).

(١) سعد السعود: ١٢١ وعنه البحار: ٣٦ / ١٩١، والحديث نقلناه من نسخة (أ).
(٢) في نسختي (ج، م) قال (٣) مجمع البيان: ٣ / ١٥٩ وعنه البرهان: ١ / ٤٣٥ ح ٤.
(٤) في نسخ (ب، ج، م) وروى (٥) في نسخة (ج) بعضديه.
(٦) أخرجه في الطرائف: ١٤٦ ح ٢٢١ عن أبي بكر بن مردويه وأورده الخوارزمي في
في مناقبه: ٨٠ وفي مقتله: ٤٧ وفي فرائد السمطين: ١ / ٧٢ ح ٣٩ وغيرها، راجع إحقاق الحق
: ٦ / ٣٥٥ - ٣٥٧ والحديث مكرر مع ح ١٦ ص ١٥٦.
وقد ذكر في البحار: ٣٦ / ١٣٣ ح ٨٦ في تفسير هذه الآية عن كنز: محمد بن العباس، عن محمد بن
همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، وعن
تفسير فرات: ١٩.

وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة
تأويله: * (وابتغوا) * أي اطلبوا * (إليه الوسيلة) * والوسيلة: درجة هي أفضل
درجات الجنة.

٤ - ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال: روى سعد بن طريف،
عن الأصبع بن نباته، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: في الجنة لؤلؤتان إلى
بطنان العرش إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف
غرفة، أبوابها وألوانها (١) من غرف (٢) واحد، فالوسيلة البيضاء (٣) لمحمد وأهل
بيته صلى الله عليهم، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليهم السلام (٤).

٥ - [وروى الصدوق وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليه
في قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) * أخباراً متعددة، وفي
الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي ما فيه الكفاية]
(٥).

٦ - وروى الرواة حديثاً في معنى الوسيلة قال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة
ما بين المرقاة إلى

المرقاة حضر الفرس الجواد (٧) شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى (٨) مرقاة زبرجد
إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب

(١) في مجمع البيان: وأكوابها.

(٢) في نسختي (أ، م) عرق، وفي البرهان: عرف. (٣) في نسخة (ج) فالبيضاء الوسيلة.

(٤) مجمع البيان: ٣ / ١٨٩ وعنه البرهان: ١ / ٤٧٠ ح ٦ ونور الثقلين: ١ / ٥١٩ ح ١٧٧

(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٣ ح ٢، والتوحيد: ٧٢ ح ٢٧ وعنه البحار: ٧٧ / ٣٨٠ ح

والكافي: ٨ / ١٨ ح ٤ وعنه البرهان: ٣ / ١٦٣ ح ٥٧ وما بين المعقوفين من نسخة (أ)

(٦) ليس في نسخة (ج)، وفي نسخة (ب) إلى.

(٧) جواد كغراب: العطش وشدته (قاموس). ٨ / في نسخة (ج) أي.

مع درجات النبيين (وهي بين درج (١) النبيين كالقمر بين الكوكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه (الدرجة) (٢) درجته. فيأتي النداء من عند الله عز وجل، فيسمع النبيون وجميع الخلق: هذه درجة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل وأنا يومئذ منور (٣) بريطة (٤) من نور، علي تاج الملك

وإكيل الكرامة، وأخي علي بن أبي طالب أمامي، ويده لوائي، وهو لواء الحمد. مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما. وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة وعلي أسفل مني بدرجة، فلا يبقى يومئذ نبي، ولا صديق، ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين الغلامين (٥) ما أكرمهما على الله! فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيون، والصديقون، والشهداء: هذا حبيبي محمد، وهذا وليي علي، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استراح إلى هذا

الكلام وبيض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى يومئذ أحد عاداك، ونصب لك حربا، أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه واضطرب قلبه (٦).

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة. وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان، فيقول: السلام عليك يا أحمد (٧) فأقول: وعليك السلام أيها الملك من أنت، فما أحسن وجهك وأطيب ريحك؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة

(١) في البحار: فهي في درجة. (٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) في نسخة (ب) مبرر، وفي البحار: متزرا.

(٤) الريطة: كل ملاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لفقين أي قطعتين. مجمع البحرين: ٤ / ٢٥٠.

(٥) في البحار وفي نسخة (ج) خ ل: (العبدین). (٦) في البحار: واضطربت قدماه.

(٧) في البحار: يا رسول الله.

فخذها يا أحمد (١). فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به فإخذها، وأدفعها إلى علي، ثم يرجع رضوان. فيدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد (٢). فأقول: وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! فيقول: أنا مالك خازن النار، وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به فإخذها وأدفعها إلى علي (٣).

ثم يرجع مالك، فيقبل علي يومئذ، ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجرة (٤) جهنم وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها

فتقول جهنم (جزني) (٥) يا علي فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول علي: قري يا جهنم خذي هذا عدوي، وذري (٦) هذا وليي.

فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمناً وإن شاء يذهبها يسرة، فهي أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق (٧). قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله وسع عليم [٥٤]

معنى تأويله: قوله: * (من يرتد منكم عن دينه) * أي: يرجع عن دين

(١) في البحار: يا محمد. (٢) في البحار: يا حبيب الله.
(٣) في البحار: ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب، فیدفعها إليه.
(٤) الموضوع المنفرد. (٥) في نسخة (ب) حينئذ. (٦) في نسخة (م) واتركي.
(٧) أخرجه في البحار: ٧ / ٣٢٦ ح ٢ عن معاني الأخبار: ١١٦ ح ١ وأمالى الصدوق: ١٠٢ ح ٤ وعلل الشرائع: ١ / ١٦٤ ح ٦ وبصائر الدرجات: ٤١٦ ح ١١ وتفسير القمي: ٦٤٤ بأسانيدهم عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الايمان الحديث إلى دين الكفر القديم، فان الله سبحانه لا يخلي دينه من أعوان وأنصار يحمونه (١) ويذبون عنه وإن تماد الأمد،* (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين)* لينين عليهم، رحماء بينهم* (أعزة على الكافرين)* أي: عزيزين عليهم، وذلك من جهة السلطان والشدة والبأس والسطوة، يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلمته، وإعزاز دينه، ولا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه، وإذا انتقدنا الناس، فلم نر من له هذه الصفات إلا أمير المؤمنين عليه السلام: ٧ - لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال: إن المعني به هو أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقاتلون معه الناكثون والقاسطون والمارقون. قال: وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

قال: ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. وقوله (٢) صلى الله عليه وآله لتنتهين [يا] معشر قريش أو لبيعثن الله عليكم رجلا يضرب

رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم (٣) على تنزيله. فقال بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا. قال: فعمرو؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

٨ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم البصرة: ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم (٥).

يعني: أنهم الذين ارتدوا عن الدين وهو وأصحابه القوم الذين يحبون الله ويحبهم، فافهم ذلك.

(١) في نسخة (ب) يحبونه. (٢) في الأصل لقوله. (٣) في نسخة (م) ضربكم.
(٤) مجمع البيان: ٣ / ٢٠٨ وعنه البحار: ٣٦ / ٣٢.
(٥) مجمع البيان: ٣ / ٢٠٨ وعنه البحار: ٣٦ / ٣٣ والبرهان: ١ / ٤٧٩ ح ٤.

وذكر علي بن إبراهيم أن المخاطبة لقوله عز وجل * (من یرتد منكم عن دینه) *، لأصحاب النبی صلی الله علیه وآله الذین ارتدوا بعد وفاته فغضبوا (١) آل محمد

- سلام الله علیهم - حقوقهم وقوله * (فسوف یأتی الله بقوم) * الآیة فإنها نزلت فی القائم من آل محمد صلوات الله علیهم (٢).
ویدل علی ذلك قوله * (فسوف یأتی الله) * فی المستقبل، وأن المعنی به غیر موجود فی زمن النبی صلی الله علیه وآله بل منتظرا وهو القائم المنتظر علیه السلام وعلی آباءه (السادة الغرر) ما رفع سحاب وهمر، وغاب نجم وظهر.
واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبی صلی الله علیه وآله بأن الذی یرتد عن دینه

أن سوف یأتی الله بقوم، ثم وصفهم بصفات لیست فی (٣) المرتدین منهم، ثم إن النبی صلی الله علیه وآله عرفهم من القوم المعینین، وأنهم علی أمير المؤمنین وذریته الطیبین.

فقال سبحانه للمرتدین: إن شئتم أو أیتتم ولاية أمير المؤمنین أيها المرتدون.
قوله تعالی: إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون [٥٥] ومن

یتول الله ورسوله والذین آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون [٥٦]
معنی تأویله: أنه لما أراد الله سبحانه أن یبین لخلقه من الأولیاء قال:
* (إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا) * فالولی هنا هو الأولی بالتصرف لقوله تعالی * (النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم) * والولی أيضا هو الذی تجب طاعته ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنه لا یطاع إلا من یعرف، ولان الولی ولی نعمة والمنعم یجب شکره ولا یتم شکره إلا بعد معرفته، فلما بین سبحانه الأولیاء بدأ بنفسه ثم ثنی برسوله، ثم ثلث بالذین آمنوا، فلما علم سبحانه أن الامر یشتبه علی الناس وصف الذین آمنوا بصفات خاصة لم یشرکهم بها أحد فقال * (الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون) *.

(١) فی نسختی (ج، م) وغضبوا. (٢) تفسیر القمی: ١٥٨ وعنه البرهان: ١ / ٤٧٩ ح ٦.
(٣) فی نسخة (ج) من.

واتفقت روايات العامة والخاصة [على] أن المعني بالذين آمنوا أنه أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لم يتصدق أحد وهو رآع غيره. (وجاء في ذلك روايات منها):

٩ - ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) بحذف الاسناد عن عباية بن ربعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذ

أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) إلا قال ذلك

الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: ابن عباس سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين، وإلا صمتا، ورأيت بهاتين وإلا

عميتا يقول: علي قائد البررة، قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. أما إنني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل

في المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم إني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي

راكعا، فأومى بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعيني رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال:

اللهم إن أخي موسى سألك فقال * (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) * (١) فأنزلت عليه قرآنا ناطقا * (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما) * (٢).

اللهم وأنا محمد صفيك ونيبك، [اللهم] (٣) فاشرح لي صدري ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي، اشدد به أزري.

(١) سورة طه: ٢٥ - ٣٢. (٢) سورة القصص: ٣٥. (٣) من البحار.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم الكلام حتى نزل عليه جبريل من الله تعالى، فقال: يا محمد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١).

١٠ - ومنها ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره)، عن علي بن حاتم عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (إنما وليكم الله ورسوله

والذين آمنوا) * الآية، قال: إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام، وأسد وثلعة، وابن يامين، وابن سوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله.

فقالوا: يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

[ثم] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج،

فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: علي أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعا. فكبر النبي صلى الله عليه وآله، وكبر أهل المسجد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب وليكم بعدي.

قالوا: رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا. فأنزل الله عز وجل * (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) *

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل (٢).

(١) مجمع البيان: ٣ / ٢١٠ وعنه البرهان: ١ / ٤٨١ ح ١٠ واثبات الهداة: ٣ / ٥١١ ح ٤٩٦ وفي البحار: ٣٥ / ١٩٤ ح ١٥ عنه وعن المناقب: ٢ / ٢٠٨ وكشف الغمة: ١ / ١٦٦. (٢) أمالي الصدوق: ١٠٧ ح ٤ وعنه الوسائل: ٦ / ٣٥٥ ح ٤ والبرهان: ١ / ٤٨٠ ح ٦ وفي البحار: ٣٥ / ١٨٣ ح ١ عنه وعن المناقب: ٢ / ٢٠٩.

١١ - [ونقل ابن طاووس في الكتاب الذي ذكرناه: أن محمد بن العباس روى حكاية نزول الآية الكريمة، والولاية العظيمة من تسعين طريقا، بأسانيد متصلة، كلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ثم عدد الرواة وسماهم. ثم نقل ثلاثة أحاديث منها بلفظها:

أحدها عن أبي رافع وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة. والثاني ينتهي إسناده إلى عمر أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني وأنا راعع أربعاً وعشرين مرة على أن ينزل في ما نزل في علي عليه السلام فما نزل.

والثالثة تتضمن أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام حلقة فضة منقوش عليها (الملك لله) [١].

١٢ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب تأويلاً طريفاً عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) في قوله عز وجل * (إنما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) * قال: إنما قال * (وليكم) * يعني أولى بكم وأحق بأموركم وأنفسكم وأموالكم، (والذين آمنوا) يعني علياً وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال * (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) * وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي الظهر وقد صلى ركعتين وهو راعع وعليه حلة قيمتها ألف

دينار، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إياها، وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله فجاءه سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله و (من هو) (٣) أولى بالمؤمنين

من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحلة وأومى إليه (٤) أن يحملها. فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

(وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته) (٥)، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة

(١) سعد السعود: ٩٦ وعنه البحار: ٣٥ / ٢٠١ ح ٢٤ مفصلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٢) في الكافي: عن أبيه، عن جده عليهم السلام. (٣) ليس في الكافي.

(٤) في الكافي: وأوماً بيده إليه. (٥) في الكافي: وصير نعمة أولاده بنعمته.

يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين كان من الملائكة، (و كذلك الذي يسأل أولاده يكون) (١) من الملائكة (٢).
إعلم أن الله سبحانه لما بين للناس من الأولياء ووكدهم، وبينهم وعرفهم أن من يتولاهم يكون من حزب الله قال * (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) * لأعدائهم، المخالفين لهم في الولاية، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم.

وهذا البيان يدل على أن المراد ب (الذين آمنوا) أمير المؤمنين، وذريته الطيبين ويكون لفظ الجمع مطابقا للمعنى وإن كان المراد بالجمع الافراد * (والذين آمنوا) * أمير المؤمنين خاصة وذلك جائز، وقد جاء في الكتاب العزيز، وكثير منه على وجهة التعظيم مثل قوله تعالى * (نحن نقص عليك) *.

وأما بيان أن المراد ب * (الذين آمنوا) * أمير المؤمنين وذريته الطيبين ما تقدم من خبر الحلة (٣) ولأن الله سبحانه لما قال * (إنما وليكم الله) * خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله، فلما قال * (ورسوله) *

خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافا إلى ولايته، ولما قال * (والذين آمنوا) * وجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الذي حصلت له الولاية وإلا لكان كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وهو محال.

فلم يبق إلا أن يكون المعنى به أمير المؤمنين وذريته الطاهرين الذين اختارهم الله على علم على العالمين، وفضلهم على الخلق أجمعين، صلى الله عليهم صلاة باقية إلى يوم الدين.

قوله تعالى: ولو أنهم أقاموا التورة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت

أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون [٦٦] *)
(هامش) * (١) في الكافي: والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون.
(٢) الكافي: ١ / ٢٨٨ ح ٣ وعنه الوسائل: ٦ / ٣٣٤ ح ١ والبرهان: ١ / ٤٨٠ ح ٤ وجامع

الأحاديث: ٨ / ٤٤١ ح ١٢٧٦ . ٣) ص ١٥٣ / ١٢ .

١٣ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: * (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما انزل إليهم من ربهم) * قال: الولاية (١).

معنى هذا التأويل: أن الضمير في * (أنهم) * يرجع إلى بني إسرائيل لانهم أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله أي لو (أنهم أقاموا)

هذين الكتابين (وما انزل إليهم من) (٢) ربهم) فيها ولم يحرفوها لوجدوا فيها ذكر محمد وصفته وأنه رسول الله حقا، وذكر علي وصفته (٣) وأن ولايته حق وفرض أوجبها الله على الخلق.

وقد جاء فيما تقدم في سورة البقرة من تفسير الإمام العسكري عليه السلام كثير من هذا.

١٤ - ويؤيده ما رواه أيضا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله

[التي] (٤) لم يبعث الله نبيا [قط] (٥) إلا بها (٦).

١٥ - وروى أيضا عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد، ووصيه علي عليه السلام (٧).

(١) الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٦ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٨٧ ح ١١٠ والبرهان: ١ / ٤٨٧ ح ١، ٢، ٣ وعن بصائر الدرجات: ٧٦ ح ٢ وتفسير العياشي: ١ / ٣٣٠ ح.
(٢) ليس في نسختي (ب، م) وفي نسخة (ب) فينا، بدل: فيها.
(٣) في نسخة (م) وصيه. ٤ - ٥) من الكافي.
(٤) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٣ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٢٨١ ح ٣٠ - ٣٣ عن بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٦ - ٩ عن سلمة بن الخطاب وبأسانيد اخر.
(٥) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٧ وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٢٨٠ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١.

وقوله * (لأكلوا من فوقهم) * بارسال السماء عليهم مدرارا * (ومن تحت أرجلهم) * باعطاء الأرض خيراتها وبركاتها.
ومثله * (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) * (١).
قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك

من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين [٦٧]
تأويله: أن الله سبحانه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتبليغ وتوعده إن لم تفعل، ووعد العصمة والنصرة، فقال * (يا أيها الرسول بلغ) * أي أوصل إلى أمتك ما أنزل إليك في ولاية علي عليه السلام وطاعته، والنص عليه بالخلافة العامة الجليلة (٢) من

غير خوف ولا تقية * (وإن لم تفعل) * - ذلك - * (فما بلغت رسالته) * لان هذه الرسالة من أعظم الرسائل التي بها كمل الدين، وتمت نعمة رب العالمين، وانتظمت أمور المسلمين، فإذا لم تبلغها لم تتم الغرض بالتبليغ غيرها، فكأنك ما بلغت شيئا من رسالاته جميعا لان هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم لا تحتمله الأنبياء.

وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء:

أولها: إكرام وإعظام بقوله * (يا أيها الرسول) * .

وثانيها: أمر بقوله * (بلغ) * .

وثالثها: حكاية بقوله * (ما أنزل إليك) * .

ورابعها: عزل ونفي بقوله * (وإن لم تفعل فما بلغت) * .

وخامسها: عصمة بقوله * (والله يعصمك من الناس) * .

وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصة والعامة، (ولنورد مختصرا من ذلك):

١٦ - وهو ما رواه: أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس يوم غدير خم، وأمر ب [قلع] ما تحت الشجر من الشوك فقلع
(وذلك يوم الخميس) (٣).

(١) سورة الجن: ١٦.

(٢) في نسخة (م) الجليلة. (٣) ليس في نسخة (ج).

ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه (١)، ثم رفعهما حتى بان بياض إبطيه.
وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر
من نصره واخذل من خذله، قال:

فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمست مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة (٢).

[ونقل ابن طاووس في (الطرائف) و (سعد السعود) وغيرهما روايات
متعددة من طريق الجمهور في هذا الباب مما يفضي إلى العجب العجائب.
وذكر أن محمد بن العباس رحمه الله روى ذلك من أحمد وثلاثين طريقاً] (٣).
١٧ - وروى (٤) الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) في أماليه حديثاً صحيحاً
لطيفاً يتضمن قصة الغدير مختصراً (٥) قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد
ابن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي
الحسن العبدى، عن سليمان بن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس
قال:

إن رسول الله لما أسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له (النور) وهو
قول الله عز وجل * (وجعل الظلمات والنور) * (٦) فلما انتهى به إلى ذلك النهر،
قال له جبرئيل: يا محمد اعبر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومد
لك أمامك فان هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، غير أن لي
في كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر (من
أجنحتي) (٧) إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً، له عشرون ألف وجه، و

(١) في نسخة (ج) بعضه (خ ل بضبعيه).

(٢) لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه لا في الإحقاق ولا في الطرائف ولا في فضائل الخمسة
والحديث مكرر مع ح ٣ ص ١٤٥ وله تخريجات ذكرناها هناك.

(٣) الطرائف: ١٣٩ - ١٥٣، سعد السعود: ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ).

(٤) في نسخة (ج) رواه. (٥) في نسخة (ب) مختصرة.

(٦) سورة الأنعام: ٧٠. (٧) ليس في نسخة (ج).

أربعون ألف لسان كل لسان، يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله

حتى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسير خمسمائة عام.

ثم قال له جبرئيل: تقدم يا محمد.

فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان.

فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى

(قال) (١): أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك

وصلته، ومن قطعك قطعتك (٢)، إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأني

لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وأنت رسولي، وأن عليا وزيرك.

فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله فكره أن يحدث الناس بشيء، كراهته أن يتهموه، لانهم

كانوا حديثي (٣) عهد بالجاهلية، حتى مضى (٤) لذلك ستة أيام.

فأنزل الله تبارك وتعالى * (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به

صدرك) * فاحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، حتى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك

وتعالى * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته

والله يعصمك من الناس) *.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر ربي، فان يتهموني

ويكذبوني [فهو] (٦) أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا والآخرة.

قال: وسلم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن (٧) الرؤية.

فقال: يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني.

(١) ليس في البحار.

(٢) في نسخة (م) بتته (بتكته خ ل) وفي نسخة (أ) والبحار: بتكته، البتة: القطع.

(٣) في نسختي (ج، م) حديث. (٤) في نسخة (ب) مضت.

(٥) سورة هود: ١٢. (٦) من المصدر. (٧) في البحار: ولا أحسن.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لا يبقى [غدا] (١) أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم.

فلما كان من الغد خرج رسول الله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه،
ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعا
مخافة أن تتهموني وتكذبوني، فأنزل الله (٢) وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي
أيسر علي من عقوبة الله إياي، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي (٣) وأسمعني وقال:
يا محمد أنا المحمود، وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته
ومن قطعك بتكته (٤) إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وإني لم أبعث نبيا إلا
جعلت له وزيرا، وأنت رسولي، وأن عليا وزيرك، ثم أخذ صلى الله عليه وآله بيد علي
بن أبي

طالب عليه السلام فرفعها، حتى نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك.
ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن
كنت مولاه فعلي مولاه.

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.
فقال: الشكاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض وزرع نبرأ إلى الله من مقاتله
ليس بحتم (٥)، ولا نرضي أن يكون علي وزيره، وهذا منه عصبية.
فقال سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم: والله
ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * فكرر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، ثلاثا.
ثم قال: إن كمال الدين، وتمام النعمة، ورضي الرب برسالتني إليكم و
الولاية (٦) بعدي لعلي بن أبي طالب، صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما، ما دامت
المشارك

(١) من البحار. ٢) في نسخة (ج) على، بدل: الله.
(٣) في نسخة (ب) أسرني به. ٤) في نسخة (ب) قطعته.
(٥) في نسخة (ب) لم تختم، بدل: ليس بحتم.
(٦) في نسخة (م) رسالتني إليكم بالولاية.

والمغرب وهبت الجنوب والشمال، وثارَت السحاب (١).
وقوله تعالى: وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وضموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وضموا
كثير منهم والله بصير بما يعملون [٧١]

١٨ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: حدثني أبي،
عن جدي، عن خالد بن يزيد الضبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
[فعموا]

وضموا] حيث كان رسول الله بين أظهرهم، ثم عموا وضموا، حيث قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم تاب الله عليهم، حين أقام عليا عليه السلام، فعموا
وضموا، فيه
حتى الساعة (٢).

١٩ - الكليني (ره) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض
أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى * (وحسبوا ألا تكون فتنة) * قال:
حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم * (فعموا وضموا) * حيث قبض
رسول الله

صلى الله عليه وآله * (ثم تاب الله عليهم) * حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام.
[قال]: ثم عموا وضموا حتى الساعة (٣).

توجيه هذا التأويل: أن ظاهر القول أنه في بني إسرائيل، لكن الإمام عليه السلام
وجه معناه إلى صحابة النبي صلى الله عليه وآله لانهم حذوا حذو بني إسرائيل، كما
أخبر صلى الله عليه وآله:

أن أمتي لتحذوا حذو بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل (٤).

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٠ ح ١٠ وعنه البحار: ٣٧ / ١٠٩ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٢١١ ح ٥
وقطعة منه في البحار: ٥٩ / ٢٤٨ ح ١ وفي البحار: ١٨ / ٣٣٨ ح ٤٠ عنه وعن المحتضر: ١٤٨.
(٢) تفسير القمي: ١٦٣ مرسل مع اختلاف وعنه البحار: ٣٧ / ٣٤٥ ذ ح ٢ ح ١٩ مع ١٨.
(٣) الكافي: ٨ / ١٩٩ ح ٢٣٩ وعنه البحار: ٢٨ / ٢٥١ ح ٣٤ والبرهان: ١ / ٤٩١ ح ١
و ح ٢ عن تفسير العياشي: ١ / ٣٣٤ ح ١٥٧ عن خالد بن يزيد وهذا الحديث نقلناه من
نسخة (أ) ح ١٨ مع ١٩.
(٤) في نسخة (ب) النصل بالنصل، بدل: النعل بالنعل، ورواه الترمذي في صحيحه: ٥ / ٢٦ ح ٢٦٤١ عن
عبد الله بن عمر.

فقلوه صلى الله عليه وآله حيث كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] (١) بين أظهرهم،
أي عموا عن

نور هدايته، وصموا عن سماع وصيته في عترته.

وقوله: حين قبض وأقام عليا (أي) (٢) أن النبي بصرهم أولا ما عموا عنه
وجلا عن أبصارهم سدف (٣) العمى وأسمعهم الموعظة في وصيته، وكشف عن
أسماعهم غشاوة الصم، ثم بعد ذلك كله عموا وصموا حتى الساعة (أي) (٤) إلى
قيام القيامة.

قوله تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا
البلغ المبين [٩٢]

٢٠ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن
أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا)*
الآية.

فقال: أما والله ما هلك من قبلكم ولا هلك منكم ولا يهلك من بعدكم إلا
في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى
ألزم رقاب

هذه الأمة حقنا* (والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)* (٥).

معنى هذا التأويل: أن السائل لما سأل الإمام عليه السلام أجابه بهذا الجواب
وتوجيهه: أن الله سبحانه أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية
وينهاهم عن مخالفته في تركها، فإن خالفوه وأبوا إلا تركها وجحودها، فقد ألزم الله
ورسوله رقاب هذه الأمة بها، وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك، أو أبوا، فإنما على رسولنا
البلاغ المبين، وقد بلغ ما عليه في عدة مواطن وآخرها غدير خم.
فعليه وعلى آله الكرام أفضل التحية والسلام.

قوله تعالى: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علم
الغيوب [١٠٩]

(١) من نسخة (ب). ٢. ليس في نسخة (ج).

(٣) في نسخة (ب) صدق. ٤. ليس في نسخة (ج).

(٥) الكافي: ١ / ٤٢٦ ضمن ح ٧٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٨٠ ضمن ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٣٤٣ ح ١.

٢١ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد (١) الكناسي قال: سألت (٢) أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل * (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا: لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) * قال: فقال: إن لهذا تأويلاً، يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم (٣).

[قال:] فيقولون: لا علم لنا فيما فعلوا من بعدنا، إنك أنت علام الغيوب (٤). اعلم أنه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدل على أن ولاية الأئمة الطريق القويم، وأن تاركها في درك الجحيم، وأن المتمسك بها في جنات النعيم، فعليهم من ربهم أفضل الصلاة والتسليم ما نسمت هبوب وهبت نسيم. (٦)

(سورة الأنعام)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها قوله تعالى: وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ

١ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد

عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى:

* (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) * قال: من بلغ أن يكون

إماماً من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو ينذر به، كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

(١) في المصدر ونسخة (ب) بريد، والموجود في كتب الرجال يزيد.

(٢) في نسختي (ج، م) سمعت. (٣) في نسخة (ب) امتكم.

(٤) الكافي: ٨ / ٣٣٨ ح ٥٣٥ وعنه البرهان: ١ / ٥١٠ ح ٢ وفي البحار: ٧ / ٢٨٣ ح ٥ عنه وعن تفسير العياشي: ١ / ٣٤٩ ح ٢٢٠.

(٥) الكافي: ١ / ٤١٦ ح ٢١ وص ٤٢٤ ح ٦١ وعنه البرهان: ١ / ٥١٩ ح ١، وفي البحار: ٢٣ / ١٩٠ ح ٨ عنه وعن المناقب: ٣ / ٣١٤.

قوله تعالى: ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون [٢٨]
٢ - تأويله: ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله (ره) قال: رأيت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه
حتى
إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها، نادى: يا يهود (يا يهود) (١) (فأجابوه
من جوف القبور: لبيك، لبيك مطلاع يعنون ذلك يا سيدنا) (٢).
فقال: كيف ترون العذاب؟

فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.
ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول
ما رأيت، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على
رأسه

إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر.
فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال:

نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه.
ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات
وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً.
فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب؟ وليس أرى أحداً.
فقال عليه السلام: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شينبويه (٣) وحبتر، وهما
يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني (٤): يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا
إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بولايتك (٥) فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك
أبداً.

ثم قرأ هذه الآية * (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) *.

(١) ليس في نسختي (أ)، (ب).

(٢) في نسخة (أ) بدل ما بين القوسين (فأجابوه لبيك لبيك)، وفي نسخة (ب) ذكر (لبيك)
مرة واحدة وفيه مطلايح، وفي البحار: مطاع.

(٣) في نسخة (ب) ستونه، وفي نسخة (ج) سنويه، وفي البحار شيبويه، وفي نسخة (أ) حبترا.

(٤) في نسخة (ب) ينادياني. (٥) في نسخة (م) ونقر بالولاية لك، بدل: ونقر بولايتك.

يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره (الله) (١) أعمى يتككب (٢) في عرصات القيامة (٣).

قوله تعالى: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون [٨٢] ٣ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) * قال: آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من ولاية علي (٤) عليه السلام ولم يخلطوها بولاية

فلان وفلان، فهو التلبس (٥) بالظلم * (فأولئك لهم الأمن وهم مهتدون) * (٦). قوله تعالى: وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمت البر والبحر ٤ - تأويله: قال علي بن إبراهيم في تفسيره: إن (النجوم) هم آل محمد عليهم السلام (٧)

لان الاهتداء لا يحصل إلا بهم، ولقول أمير المؤمنين عليه السلام: (مثل آل محمد كمثل النجوم، إذا خفي (٨) نجم، طلع نجم) (٩). وأين (١٠) هدى النجوم من هداهم، وهو الهدى الذي يوصل إلى جنات النعيم وهدى النجوم لمن لا يهتدي بهدايتهم (١١) يوصل إلى دركات الجحيم، فعلى محمد

-
- (١) ليس في نسخة (ج) والبحار. ٢) في نسخة (ج) يكب.
(٣) عنه البحار: ٢٧ / ٣٠٦ ح ١١ و ج ٤١ / ٢٢١ ح ٣٣ والبرهان: ١ / ٥٢٢ ح ٥.
(٤) في نسختي (ب، م) الولاية لعل، وفي الكافي: الولاية. ٥) في الكافي: اللبس.
(٦) الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧١ ح ٤٩ والبحار: ٦٩ / ١٥١ والبرهان: ١ / ٥٣٧ ح ٢.
(٧) تفسير القمي: ١٩٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٥ والبرهان: ١ / ٥٤٤ ح ١.
(٨) في نسخة (ب) حوى، وفي نسخة (م) ونهج: حوى. ٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.
(١٠) في نسخة (ب) وأن. ١١) في نسخته (ب) بهداهم.

وآله من ربنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم.
قوله تعالى: وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم
[١١٥]

٥ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (٥)، عن محمد بن يحيى، عن محمد
ابن الحسين (١)، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن
راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن
يخلق

الامام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك الماء يخلق
الامام، فيمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع صوتا، ثم يسمع بعد ذلك
الكلام، فإذا ولد بعث (الله إليه) (٢) ذلك الملك - الذي أخذ الشربة - فيكتب بين
عينيه* (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)*.
فإذا مضى الامام الذي قبله رفع الله لهذا الامام بكل بلد منارا من نور ينظر به
إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه (٣).

٦ - ويؤيده: ما رواه أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن
علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الامام من الامام بعث ملكا فأخذ
شربة

من ماء تحت العرش ثم دفعها (٤) إلى الامام فيشربها فيمكث في الرحم أربعين ليلة
(٥)

لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك
الملك الذي أخذ الشربة، فيكتب على عضده الأيمن* (وتمت كلمت ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)*، فإذا قام بهذا الامر رفع الله عز وجل

(١) في نسخة (أ) الحسن. ٢) ليس في الكافي.
(٣) الكافي: ١ / ٣٨٧ ح ٢ وعنه البرهان: ١ / ٥٥٠ ح ٣، وحلية الأبرار: ٢ / ٦ وص ٢٩٥
وفى البحار: ٢٥ / ٣٩ ح ٩ عن بصائر الدرجات: ٤٣٢ ح ٥، ونقلنا الرواية على ما في
نسخة (ج) والكافي وعبارات بقية النسخ تختلف عما ذكرناه.
(٤) في الكافي: أوقعها، أو دفعها. ٥) في الكافي والبصائر: يوما.

له بكل بلد منارا ينظر به إلى أعمال العباد (١).

٧ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في أماليه، عن رجاله، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الليلة التي يولد فيها الامام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمنا، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الايمان ببركة الإمام عليه السلام (٢).

قوله تعالى: أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين من كانوا يعملون [١٢٢]

معناه* (أو من كان ميتا)* هذا الاستفهام يراد به التقرير، والميت (٣) هنا الكافر* (فأحييناه)* (٤) أي فهديناه* (وجعلنا له)* بعد الهداية* (نورا)* يمشى به في الناس والنور هو النبي والامام عليهما السلام، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعال* (كمن مثله في الظلمات)* ظلمات الكفر والجهالات، وهو مع ذلك* (ليس بخارج منها)*، بل هو مقيم فيها أبدا، أي هما سواء في الحال والعاقبة والمال.

وقوله* (وكذلك زين للكافرين)* المتقدمين والمتأخرين* (ما كانوا يعملون)* مثل هذا العمل حتى ضلوا وأضلوا.

والمزين لهم الشيطان اللعين، فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٨ - وأما تأويله: فهو ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل* (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس)* قال* (ميتا)* لا يعرف شيئا، و* (نورا يمشى به في الناس)* إماما يأتيه به* (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها)*.

(١) الكافي: ١ / ٣٨٧ ح ٣ وعنه حلية الأبرار: ٢ / ٦ ونور الثقلين: ١ / ٦٢٩ ح ٢٥٢ وأخرجه في البحار: ٢٤ / ١٧٨ ح ٩ عن بصائر الدرجات: ٤٣٩ ح ٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ٢٦ وعنه البحار: ٢٥ / ٣٦ ح ١ ومدينة المعاجز: ٢٩١.

(٣) في نسختي (ج، م) التقدير والميتة. (٤) ليس في نسخة (ج).

قال: هو الذي لا يعرف الإمام عليه السلام (١).
وذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال * (أو من كان ميتا فأحييناه) أي هديناه *
(وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) * قال: نور الولاية (٢).
قوله تعالى: وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم

وصكم به لعلكم تتقون [١٥٣]

٩ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: حدثني أبي
عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في
قوله [وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه] قال: طريق الإمامة فاتبعوه.
* (ولا تتبعوا السبل) * أي طرقا غيرها * (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) * (٣).
١٠ - وذكر علي بن يوسف بن جبير (٤) في كتابه (نهج الايمان) قال: الصراط
المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية، لما رواه إبراهيم الثقفي في
كتابه باسناده إلى أبي بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله * (إن هذا
صراطي

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) *.
قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل. (٥) فقوله:
يجعلها لعلي أي: سبيله التي هي صراطه المستقيم، وسبيله القويم الهادي إلى جنات
النعيم.

قوله تعالى: هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك
يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفذ نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا

(١) الكافي: ١ / ١٨٥ ح ١٣ وعنه البحار: ٦٧ / ٣٠ ونور الثقلين: ١ / ٦٣٢ ح ٢٧٠.
(٢) في نسخة (ب) الأئمة، تفسير القمي: ٢٠٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٠٩ ح ٨ و ج ٦٧ / ٣٠
والبرهان: ١ / ٥٥٢ ح ٢.
(٣) في البحار: ٢٤ / ١٧ ح ٢٥ والبرهان: ١ / ٥٦٣ ح ٨ عن التأويل ولم نجده في تفسير
القمي، نعم ذكر في ص ٢٠٨ نحوه مرسلًا. (٤) في نسخة (م) جبر.
(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٧ ح ٢٦ والبرهان: ١ / ٥٦٣ ح ٩ و ١٠ وفي البحار: ٣٥ / ٣٦٤
ضمن ح ٤، عنه وعن المناقب: ٢ / ٢٧٠ عن إبراهيم الثقفي.

معنى تأويله: قوله تعالى * (يأتي ربك) * أي يأتي ربك بجلائل آياته باهلاكهم وعذابهم، وقوله * (بعض آيات ربك) * نحو الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، وغيرها من الآيات، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه السلام.

١١ - وروى في تأويل هذه الآية: محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن حمدان (١) بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني بإسناده عن هشام ابن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) * قال: يعني (من) (٢) الميثاق * (أو كسبت في إيمانها خيرا) *

قال: الاقرار بالأنبياء، والأوصياء، وأمير المؤمنين خاصة لا ينفع نفسا إيمانها لأنها سلبت (٣).

فقوله: من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذر لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية، فالذي يكون منهم قد آمن

من (يوم) (٤) الميثاق ينفعه إيمانه الآن، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الايمان، لأنه قد سلبه أولا، وبالله المستعان وعليه التكلان.

اعلم - ثبتك الله على الايمان - الذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق، ونجارك به من أهوال يوم التلاق بأن هذه السورة قد تضمنت تفضيل أهل البيت عليهم السلام

على أهل الآفاق، فلم يخالف في ذلك إلا أهل النفاق، فعليهم منا اللعنة قدر الاستحقاق وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى، ومنا بالاتفاق ما حدث الوفاق (٥) بالنياق (٦) وسارت النياق (٧) بالرفاق.

(١) في الأصل: أحمد. (٢) ليس في نسخة (ج) وفي الكافي: في.

(٣) الكافي: ١ / ٤٢٨ ح ٨١ وعنه البحار: ٢٤ / ٤٠١ ح ١٢٨ والبرهان: ١ / ٥٦٤ ح ٢.

(٤) ليس في نسخة (ج). (٥) في نسختي (ب، م) الرفاق.

(٦ - ٧) في نسخة (ب) النياق.

(٧)

(سورة الأعراف)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر

بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون [٢٨]

١ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها) * الآية؟

فقال: هل رأيت أحدا زعم أن الله سبحانه أمرنا (١) بالزنا، أو شرب الخمر، أو شئ من المحارم؟ فقلت: لا.

فقال: فما هذه الفاحشة التي تدعون أن الله أمرنا (٢) بها؟

فقلت: الله أعلم ووليه.

قال: إن هذا في (اتباع) (٣) أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قالوا على الله الكذب، وسمى ذلك فاحشة (٤).

قوله تعالى: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة

الدنيا خالصة يوم القيمة

٢ تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى،

(١) في نسخة (ب) أمره، وفي الكافي: أمر.

(٢) في نسخة (م) أمر. (٣) ليس في الكافي.

(٤) الكافي: ١ / ٣٧٣ ح ٩ وعنه البرهان: ٢ / ٨ ح ٢ و ٤ وعن بصائر الدرجات: ٣٤ ح ٤ وتفسير العياشي: ٢ / ١٢ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ١٨٩ ح ٩ عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح ١٠ الكليني.

عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان [أو معلى بن خنيس] (١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم في (٢) هذه الأرض؟ فتبسم.

ثم قال: إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل، وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان، وجيحان، ونهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش (٣) ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت وما استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، فإن شيعتنا (٤) لفي أوسع ما بين ذه إلى ذه - يعني السماء والأرض -.

ثم تلا هذه الآية * (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) * - المغصوبين عليها - (خالصة) - لهم - (يوم القيامة) بلا غصب (٥).

معنى ذلك: أن هذه الأنهار التي هي عمارة الأرض، وهي * (زينة الله التي أخرج لعباده) * المطيع منهم والعاصي، والطيبات من الرزق الحلال منه، فالمطيع يتناول حلالا منها وهم شيعة آل محمد عليهم السلام، والعاصي وهو عدوهم يتناول منها حراما.

فقوله * (هي للذين آمنوا) * وهم الأئمة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك والاستحقاق، فإن نازعهم عدوهم فيها وغصبهم عليها، فهي يوم القيامة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب.

قوله تعالى: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٣ - تأويله: ما رواه أيضا محمد بن يعقوب (ره) عن أحمد بن محمد، عن

(١) من الكافي. ٢. في الكافي: من.

(٣) في نسخة (ب) الشاس، وفي نسخة (م) الشأس.

(٤) في الكافي: وان ولينا، بدل: فان شيعتنا.

(٥) الكافي: ١ / ٤٠٩ ذ ح ٥ وعنه البحار: ٦٠ / ٤٦ ذ ح ٢٥ و ج ٦٥ / ١٢٤ والوسائل:

٤ / ٣٨٤ ح ١٧ والبرهان: ٢ / ١١ ح ٦.

الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت العبد الصالح (١) عن قول الله عز وجل* (إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)*؟ فقال: إن القرآن له بطن وظهر، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق (٢).

ويدل على هذا ما ذكر في مقدمة الكتاب: أن الله سبحانه كنى عن أسماء الأئمة عليهم السلام في القرآن بأحسن الأسماء وأحبها إليه. وكنى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه فافهم ذلك (٣). قوله تعالى: إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة

حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين [٤٠] ٤ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي، عن فضالة عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أهل

الجمل (طلحة والزبير) والجمل جملهم (٤). بيان ذلك: أن أهل الجمل هم الذين كفروا وكذبوا بآيات الله، وأعظم آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه - واستكبروا عنها، وبغوا عليها، لا تفتح لهم أبواب السماء، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة. ٥ - لما جاء في تفسير مولانا الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قول

(١) في الكافي: عبدا صالحا.

(٢) الكافي: ١ / ٣٧٤ ح ١٠ وعنه البرهان: ٢ / ١٣ ح ٢ و ٤ عن تفسير العياشي: ٢ / ١٦

ح ٣٦ وأخرجه في البحار: ٢٤ / ١٨٩ ح ١٠ عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١١ عن

الكليني وفي البحار: ٢٤ ص ٣٠١ ح ٧ عن العياشي وبصائر الدرجات: ٣٣ ح ٢.

(٣) راجع ح ٢ من المقدمة.

(٤) تفسير القمي: ٢١٥ وعنه البحار: ٨ / ٤١٤ (ط الحجر) والبرهان: ٢ / ١٥ ح ١.

رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حكى لأصحابه عن حال من يبخل في الزكاة.
فقالوا له: ما أسوأ حال هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولا أنبئكم بأسوأ حالا من هذا؟
فقالوا: بلى يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل
مقبلا غير مدبر، وحوار العين يطلعن عليه، وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه
عليهم، وأملاك الأرض يتطلعون نزول الحور العين إليه والملائكة وخزان
الجنان (١) فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور لا ينزلن؟ وما بال
خزان الجنان لا يردون؟ فينادون من فوق السماء (السابعة) (٢): أيتها الملائكة انظروا
إلى آفاق السماء ودوينها، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله وصلاته
وزكاته وصدقته وأعمال بره كلها محبوسات دوين السماء (٣) قد طبقت آفاق السماء
كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب، ومهاب الشمال
والجنوب، وتنادي أملاك تلك الأفعال (٤) الحاملون لها الواردون بها:
ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء؟

فتدخل إليها أعمال هذا الشهيد، فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء فتفتح.
ثم ينادي هؤلاء الأملاك (٥): ادخلوها إن قدرتم. فلم تقلها أجنحتهم ولا يقدر
على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون: يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.
فيناديهم

منادي ربنا عز وجل: يا أيتها الملائكة لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها، إن
حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثم تقرها درجات الجنان.
فتقول الملائكة: يا ربنا وما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟
فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيك، فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة علي أخ

(١) في نسخة (ج) ورضوان، بدل: وخزان الجنان. (٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) في نسختي (ب، م) الشمال. (٤) في البحار: الأثقال.

(٥) في البحار: الملائكة.

نبيي، وموالاته الأئمة الطاهرين، فان أوتيت (١) فهي الحاملة الرافعة الواضحة (٢) لها في الجنان. فينظرون فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاته علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملينها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيتها الزبانية تناوليها، وحطيتها إلى سواء الجحيم، لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاته علي والطيبين من وآله قال: فتنادي تلك الأملاك، ويقلب الله عز وجل تلك الأثقال أوزارا وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونوديت تلك الأملاك إلى

مخالفته لعلي، وموالاته لأعدائه، فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الأسد (٣) علي تلك الأعمال، وهي كالغربان والقرقس، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلا أحبط، ويبقى عليه (موالاته لأعداء) (٤) علي عليه السلام وجحده ولايته

فيقر ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، وعظمت أوزاره وأثقاله، فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة (٥).

فاعلم أن كل من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منشورا (٦) ويكون ممن قال الله سبحانه فيه * (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) * (٢). قوله تعالى: وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(١) في المصدر: أتيت، وفي البحار: أتت، وفي تعليقة البحار: في نسخة: أثبتت.

(٢) في نسخة (ب) الواصفة. (٣) في البحار: الأسود.

(٤) كذا في البحار والمصدر، وفي نسخة (م) موالاته أعداء، وفي نسخة (ج) معاداته، وفي نسخة (ب) موالاته.

(٥) تفسير الامام: ٢٦ وعنه البحار: ٢٧ / ١٨٩ ذ ح ٤٦ والبرهان: ٣ / ١٦٠ ح ٧.

(٦) في نسختي (ب، م) مشورا. (٧) سورة الفرقان: ٢٣.

٦ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (وقالوا الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) * قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبى وبأمير المؤمنين وبالآئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين، فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم * (قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) * يعني إلى ولايتهم (١).

قوله تعالى: فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين [٤٤] تأويله: إذا استقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، أذن مؤذن بينهم، والمؤذن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره.

٧ - قال: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [أنه] قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام (٢)

وذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال:

٨ - حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل عنه عليه السلام قال: أنا المؤذن (٣). والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس (٣).

٩ - قال: وروى أبو القاسم الحسكاني (٤) بإسناده عن محمد بن الحنفية أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك المؤذن. وبإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: في كتاب الله

(١) الكافي: ١ / ٤١٨ ح ٣٣ وفيه (يعنى هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والآئمة من ولده عليهم السلام) وعنه البحار: ٢٤ / ١٤٦ ح ١٩ والبرهان: ٢ / ١٦ ح ١.
(٢) مجمع البيان: ٤ / ٤٢٢ وما بين المعقوفين من المجمع.
(٣) كذا في جميع ولكن الموجود في تفسير القمي: ٢١٦ هكذا (المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام) وكذا في المجمع والبحار: ٣٦ / ٦٤ ح ١ والبرهان: ٢ / ١٦ ح ١ عن القمي. (٤) شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٢ ح ٢٦١، ٢٦٢.

أسماء لا يعرفها الناس: قوله تعالى * (فأذن مؤذن بينهم) * فهو المؤذن بينهم يقول * (أن لعنة الله على الظالمين) * الذين كذبوا بولايتي، واستخفوا بحقي (١). قوله تعالى: وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم معناه: قوله * (بينهما) * أي بين (أهل) (٢) الجنة وأهل النار. والحجاب: ستر بينهما وهو كناية عن الأعراف ومنه. قوله تعالى * (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة - يعني الجنة - وظاهره من قبله العذاب) * (٣) يعني النار، وقوله * (وعلى الأعراف رجال) *:

١٠ - قال: أبو علي الطبرسي (ره): قال أبو عبد الله عليه السلام: الأعراف كثنان بين الجنة والنار، فيوقف كل نبي وخليفته (وكل نبي) (٤) مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة.

فيسلمون عليهم وذلك قوله * (ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم) *.

ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها، وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة، وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعته النبي والامام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون * (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) *.

وقوله * (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) * قال:

١١ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل (٥) الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل (٦) النار إلا من أنكرهم وأنكروه (٧).

(١) مجمع البيان: ٤ / ٤٢٢ وعنه البحار: ٨ / ٣٣١ والبرهان: ٢ / ١٧ ح ٥ ونور الثقلين: ٢ / ٣٢ ح ١٢٣. (٢) ليس في نسخة (ج). (٣) سورة الحديد: ١٣. (٤) ليس في نسخة (ج)، وفي نسخة (م) نبي، وفي المجمع: كل خليفة نبي. (٥) في نسخة (أ، ب، م) يدخلون. (٦) في نسخة (ب) يدخلون. (٧) مجمع البيان: ٤ / ٤٢٣ وعنه البحار: ٨ / ٣٣١ والبرهان: ٢ / ٢٠ ح ١٩ مع تقديم وتأخير فيها.

١٢ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره)، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل * (وبينهما حجاب) * (فقال: سور) (١) بين الجنة والنار

قائم عليه: محمد، وعلي، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليهم السلام فينادون:

أين محبوبنا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وذلك قوله * (يعرفون كلا بسيماهم) * فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم (٢) الجنة (٣).

١٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين

فقال: يا أمير المؤمنين قوله عز وجل * (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) *؟

قال: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف، الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف (الذين) (٤) يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط (الناس) (٥) فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله عز وجل لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، ووجهه الذي يؤتى منه.

فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم * (عن الصراط لناكبون) * (٦). ويؤيد هذا أنه - صلوات الله عليه - قسيم الجنة والنار.

(١) في نسخة (ب) فقال رسول الله، وفي نسخة (ج) فقال: قال رسول الله.

(٢) في نسخة (ج) ويدخلون.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥٥ ح ١٩، وأخرجه في البرهان: ٢ / ١٨ ح ١٠ عن مختصر بصائر الدرجات: ٥٣. (٤) ليس في نسخة (ج) والكافي. (٥) ليس في الكافي.

(٦) الكافي: ١ / ١٨٤ ذ ح ٩ وعنه البحار: ٨ / ٣٣٩ ح ٢٢ وعن تفسير فرات: ٤٦ بسند آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٢٤٩ ذ ح ٢ عن الاحتجاج: ١ / ٣٣٨.

قوله تعالى: ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون

[٤٨] أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون [٤٩]

تأويله: * (ونادى أصحاب الأعراف) * وهم الأئمة عليهم السلام * (رجالاً) * من أهل النار وهم رؤساء الضلالة مقررعين لهم * (ما أغنى عنكم جمعكم) * وأنصاركم وأتباعكم

وما كنتم تستكبرون به علينا، ثم يقولون لهم ويشيرون إلى شيعتهم وأوليائهم: أهؤلاء الذين أقسمتم (بالله جهد أيمانكم) (١) لا ينالهم الله برحمة؟

فها قد رحمهم الله وأدخلهم الجنة.

ثم يقولون لأوليائهم * (ادخلوا الجنة) * (رغما على أعدائكم) (٢) * (لا خوف عليكم) * فإنكم آمنون، ولا يهتمكم شيء من الهموم، * (ولا أنتم تحزنون) * .

قوله تعالى: فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون [٦٩]

١٤ - تأويله: (ما رواه) محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن الهيثم ابن واقد، عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية * (فاذكروا آلاء الله) * قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا.

قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا (٣).

قوله تعالى: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [١٢٨]

١٥ - تأويله: ما ذكره أيضا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض

١ - ٢) ليس في نسخة (ج).

٣) الكافي: ١ / ٢١٧ ح ٣ وعنه البحار: ٢٤ / ٥٩ ح ٣٥، وأخرجه في البحار: ٦٧ / ١٤٧ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٢٣ ح ١ عن بصائر الدرجات: ٨١ ح ٣.

ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي، وله ما أكل، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلا ما كان في

أيدي شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم (١). قوله تعالى: ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآيتنا يؤمنون [١٥٦] الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذين يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون [١٥٧]

١٦ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن [عدة من أصحابنا] (٢) عن أحمد بن محمد، (عن ابن أبي نصر) (٣)، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة؟ فأجابني بجواب، فلما انتهى قال عليه السلام: لطاعة الامام الرحمة التي يقول الله: * (ورحمتي وسعت كل شيء) * يقول:

علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهم (٤) شيعتنا. ثم قال * (فسأكتبها للذين يتقون) * يعني ولاية [غير] (٥) الامام وطاعته ثم قال * (الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) * يعني النبي والوصي والقائم (يأمرهم بالمعروف) إذا قام (وينهاهم عن المنكر) والمنكر من أنكر فضل

(١) الكافي: ١ / ٤٠٧ ح ١ و ج ٥ / ٢٧٩ ح ٥ وعنه الوسائل: ١٧ / ٣٢٩ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٢٧ ح ٢ ونور الثقلين: ٢ / ٥٦ ح ٢٢٢. (٢) من الكافي ونسخة (أ). (٣) كذا في الأصل والطبعة القديمة من الكافي والوافي ومرآة العقول وهو الصحيح وان كان في الكافي المطبوع أحمد بن محمد بن أبي نصر. (٤) في نسخة (ج) هو. (٥) من المصدر والبحار.

الامام وجحده * (ويحل لهم الطيبات) *: أخذ العلم من أهله، * (ويحرم عليهم الخبائث) * والخبائث: قول من خالف (ويضع عنهم إصرهم) وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام * (والأغلال التي كانت عليهم) * والأغلال ما كانوا

يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام.

فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم، والأصر: الذنب، وهي الآصار. ثم نسبهم فقال * (الذين آمنوا) * يعني بالامام (١) * (وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه) * وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام * (أولئك هم المفلحون) * (٢).

توجيه هذا التأويل أنه عليه السلام كنى عن رحمة الله سبحانه بعلم الامام لان علم الإمام

هو الهادي إلى رحمة الله يوم القيامة، وإنما سميت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته.

وقوله * (وسع علمه) * أي علم الإمام الذي هو من علمه أي من علم الله عز وجل. وقوله * (كل شيء) * وهو شيعتنا أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا. وقوله * (فسأكتبها) * أي الولاية الموجبة لرحمته [للذين يتقون] وهم الشيعة، لانهم الموصفون بالصفات المذكورة، ولهم في الولاية الأعمال المبرورة والمساعي المشكورة.

قوله تعالى: وإذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى

١٧ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله أخذ الميثاق على الناس [لله] (٣) بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة.

ثم قال (ألست بربكم)؟ ومحمد نبيكم؟ وعلي أميركم والأئمة الهادون

(١) في نسختي (ب، م) بالنبي.

(٢) الكافي: ١ / ٤٢٩ ح ٨٣ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥٣ ح ٧٣ والبرهان: ٢ / ٣٩ ح ٢
وص ٢٤٠ ح ١ والوسائل: ١٨ / ٤٥ ح ١٦٠ (٣) من نسخة (م).

أولياؤكم؟ (قالوا: بلى) (١) فمنهم إقرار (٢) باللسان، ومنهم تصديق بالقلب.
١٨ - وورد من طريق العامة في كتاب (الفردوس) لابن شيرويه حديثا يرفعه إلى
حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو يعلم الناس متى سمي علي
أمير المؤمنين

ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى:
* (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم؟ قالوا: بلى) * قالت الملائكة: بلى.

فقال تبارك وتعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم (٣).
١٩ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم، عن يعقوب
ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر (٤)
عليه السلام قال: قلت له: لم سمي علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال:
الله سماه

وهكذا أنزل الله في كتابه وهو قول عز وجل * (وإذا أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم) * وأن محمدا رسولي نبيكم
وأن عليا أمير المؤمنين؟ (قالوا: بلى) (٥).

[٢٠ - ابن طاووس قدس الله سره في كتابه (اليقين بتسمية علي أمير المؤمنين عليه
السلام)

عن محمد بن العباس (ره)، عن أحمد بن موسى، عن محمد بن عبد الله الرازي،
عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب
الدم، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:
إن النبي

صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق
حيث أقامهم فقال:

ألست بربكم؟ قالوا: بلى فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعا: بلى، فقال
وعلي أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعا: لا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر

(١) تفسير القمي: ٢٢٩ وفيه (وعلى إمامكم، والأئمة الهادون أئمتكم) وعنه البحار:

٢٦ / ٢٦٨ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٤٧ ح ١٢ . ٢) في نسخة (ج) من أقر.

(٣) أخرجه في البحار: ٤٠ / ٧٧ والبرهان: ٢ / ٥١ ح ٣٧ . ٤) في الأصل: أبي عبد الله.

(٥) الكافي: ١ / ٤١٢ ح ٤ وعنه مختصر بصائر الدرجات: ١٧١ والبرهان: ٢ / ٤٧ ح ١٠.

قليل، وهم أهل القليل، وهم أصحاب اليمين (١). ونقل أيضا مثل ذلك وبمعناه.
 عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله - المعروف بابن أبي الثلج - من كتابه
 كتاب (التنزيل) عن الحسن بن محبوب، إلى آخر ما ذكرناه سندنا ومتنا (٢).
 ٢١ - وعن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن
 إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر
 عن أبي جعفر عليه السلام.
 وعن علي بن عباس البجلي، عن محمد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدل
 عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
 وذكر مثل رواية الكليني رحمه الله مع زيادة في الثانية هي:
 قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سماه الله باسم ما سمي به أحدا قبله (٣) [٤]
 ومما ورد في تسميته بأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين.
 ٢٢ - روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول
 الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلى
 الله عليه وآله بوضوء، فقال:
 يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيين، أقدم
 الناس سلما، وأكثرهم علما، وأرجحهم حلما. فقلت: اللهم اجعله من قومي.
 قال: فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله
 عليه وآله
 يتوضأ (رمى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجهه) (٥) حتى امتلأت عيناه
 منه، فقال:
 يا رسول الله، أحدث في حدث؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك إلا
 خيرا،
 أنت مني وأنا منك، تؤدي عني أمانتي، وتفي بدمتي، وتغسلني وتواريني في

-
- (١) كشف اليقين: ٨١ وعنه البحار: ٣٧ / ٣١٠ ح ٤٤.
 (٢) كشف اليقين: ٤٦ ب ٥٩ وعنه البحار: ٢٦ / ٢٨٥ ح ٤٣.
 (٣) كشف اليقين: ٨١، وعنه البحار: ٣٧ / ٣٠٦ ح ٣٨ وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٤.
 (٤) ما بين المعقوفين من ح ٢٠ إلى هنا من نسخة (أ).
 (٥) في البحار: فرد رسول الله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام.

لحدي، وتسمع الناس عني، وتبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي (١).
٢٣ - وذكر أيضا حديثا أسنده إلى ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لام سلمة:

اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، وسيد الوصيين (٢).
٢٤ - وروى أيضا حديثا مسندا إلى معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذر (رض): أوص. قال: أوصيت. قيل: إلى من؟ قال: إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قيل: عثمان؟ قال: لا، ولكنه (٣) أمير المؤمنين حقا علي بن أبي طالب عليه السلام، إنه لرب هذه الأرض

ورب هذه الأمة، لو قد فقدتموه لأنكرتم (٤) الأرض ومن عليها (٥).
٢٥ - وروى أيضا حديثا مسندا عن بريدة بن خضيب الأسلمي - وهو مشهور بين العلماء - (قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٦) أمرني وأنا (٧) سبع سبعة، فيهم أبو بكر

وعمر - وطلحة، والزبير. فقال: سلموا علي علي بإمرة المؤمنين.
فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي بين أظهرنا (٨).
٢٦ - وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال: ما في القرآن * (يا أيها الذين آمنوا) * (٩) إلا ولعلي عليه السلام سابقة في ذلك، لأنه عليه السلام سبقهم إلى الاسلام، فسماه الله سبحانه في (تسع وثمانين) موضعا أمير المؤمنين، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين (١٠).

-
- (١) الارشاد للمفيد: ٣٠ وعنه البحار: ٣٧ / ٣٣٠ ح ٦٩، وأخرجه في البحار: ٤٠ / ١٦.
 - ح ٣٢ عن كشف اليقين: ٣٥.
 - (٢) الارشاد: ٣١ وعنه البحار: ٣٧ / ٣٣٠ ح ٦٧ وعن مناقب ابن شهرآشوب: ٢ / ٢٥٣.
 - (٣) في الارشاد: ولكن إلي، وفي البحار: ولكن.
 - (٤) في نسخة (م) لأنكرتكم، وفي البحار: لأنكرتموا.
 - (٥) الارشاد: ٣١ وعنه البحار: ٣٧ / ٣٣١ ح ٦٨.
 - (٦) في نسخة (م) قال: قال رسول الله، وفي نسخة (ب) قال: قال: ان رسول الله.
 - (٧) في نسخة (ب) في.
 - (٨) الارشاد: ٣١ وعنه مدينة المعاجز: ٨ واثبات الهداة: ٣ / ٥٦٢ ح ٦٣٧.
 - (٩) المائة: ١٠ . ١ مناقب ابن شهرآشوب: ٢ / ٢٥٢ وعنه البحار: ٣٧ / ٣٣٣.

٢٧ - وروى الحسين بن جبير (ره) صاحب كتاب (النخب) (١) في كتابه حديثا مسندا إلى الباقر عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: (فسئل الذين يقرؤون

الكتاب من قبلك) (٢) من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى

السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام وأقام، وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة

وتقدمت وصليت بهم، فلما انصرفت قال جبرئيل: قل لهم بم يشهدون؟

قالوا: نشهد: أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأن عليا أمير المؤمنين (٣).

٢٨ - وروى أخطب خوارزم حديثا مسندا، يرفعه إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه علي بن أبي طالب بالغداة، وكان

يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل.

فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي.

فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ فقال له دحية: وعليك السلام

أصبح بخير يا أبا رسول الله، فقال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيرا،

فقال له دحية: إني أحبك (٤) وإن لك عندي مدحة أزفها إليك: أنت أمير

المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وأنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين

لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان (٥)

وقد أفلح من تولاك، وخسر من تخلاك (٦)، محبوبا محمد محبوبك، و [مبغضوا

محمد] مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، ادن مني يا صفوة الله،

وخذ رأس ابن

عمك، فأنت أحق به مني، فأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه، وقال:

ما هذه المهمة؟ فأخبره الخبر، فقال: لم يكن دحية وإنما كان

(١) في البحار: البحث. ٢) يونس: ٩٤.

(٣) عنه البحار: ٣٧ / ٣٣٧ ح ٨٢ وأخرجه في البرهان: ٢ / ١٨٩ ح ٦ عن مناقب ابن شهر آشوب

، ورواه فرات في تفسيره: ٦١.

(٤) في نسخة (م) آخيتك. (٥) في المصدر: إلى الجنة زفا زفا، بدل: إلى الجنان.

(٦) في المصدر: وخاب وخسر من عاداك، بدل: وخسر من تخلاك.

جبرئيل (١) سماك باسم سماك الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين (٢).

٢٩ - وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر (ره) حديثاً مسنداً، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي طوبى لمن أحبك، وويل لمن أبغضك وكذب بك.

يا علي أنت العلم لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي أنا المدينة وأنت الباب.

يا علي أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين.

يا علي ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك

ذكرهم في الإنجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب، فان أهل الإنجيل يعظمون علياً

(٣)

وشيعته، وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

يا علي خبر أصحابك: أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في

الأرض. فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة،

الحديث (٤).

٣٠ - وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور، روى حديثاً يرفعه إلى

أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا أنس أسكب لي وضوءاً فتوضأ ثم

صلى ركعتين.

ثم قال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين

وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.

(١) في المصدر فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه المهمة؟ فأخبره علي عليه السلام فقال: يا علي ليس هو دحية هو جبرئيل.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٣١، وأخرجه في البحار: ٣٧ / ٢٩٦ ح ١٢ عن كشف اليقين: ٢٤ وفي ص ١٦٥ ب ٢٤ عن الخوارزمي ورواه الخزاعي في أربعينه: ٣٥ ح ٨ وفي آخره هكذا: ومصداقه قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا).

(٣) في نسخة (م) الياء، وفي البحار: الياء. (٤) عنه البحار: ٣٧ / ٣٣٨.

قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. وكتمته، إذ جاء علي عليه السلام، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي. فقام مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي قبل. قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي (١).

٣١ - وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر (ره) حديثا مسندا إلى أنس بن مالك وعبد الله بن عباس قال: قال جميعا: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء علي بن أبي

طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك السلام، يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال علي: وأنت حي يا رسول الله؟ فقال: نعم وأنا حي، إنك يا علي مررت بنا أمس يومنا، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم، فقال جبرئيل: ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم؟ أما والله لو سلم (لسررنا) (٢) ورددنا عليه. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه لم يكن دحية، وإنما كان جبرئيل عليه السلام

فقلت: يا جبرئيل كيف سميت أمير المؤمنين؟ فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى في غزاة بدر: أن اهبط إلى محمد فأمره (٣) أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يحول بين الصفيين، فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يحول بين الصفيين

فسماه الله في السماء أمير المؤمنين. فأنت يا علي أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، إنه لا يجوز أن

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٣، وأخرجه في البحار: ٣٧ / ٣٠٠ ح ٢١ عن كشف اليقين: ٣١ و ٩٢ باسناده عن أبي نعيم وعن كتاب حلية الأولياء، وفي البحار: ٣٨ / ١٢٧ ح ٧٨ عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٢ ح ٣٩ والبرهان: ٢ / ٣٧٤ ح ١، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٤٢. ٢) في نسخة (ب) سررنا. ٣) في نسختي (ج، م) فمره.

يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به (١). ٣٢ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن جعفر ابن محمد باسناده إلى عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين، ولم يتسم (٢) به أحد قبله، ولا يتسمى به بعده إلا كافر. قال: قلت: فكيف يسلم على القائم؟ قال: يقول: السلام عليك يا بقية الله. ثم قرأ * (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) *

(٣) ٣٣ - وروى أيضا عن سهل بن زياد باسناده، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا [أنه] لما خلق السماوات والأرض أمر مناديا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثا - أشهد أن محمدا رسول الله - ثلاثا -

أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا - ثلاثا - (٤). ٣٤ - وروى الكراچكي (ره) في كنز الفوائد حديثا مسندا إلى ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها: * (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين) *: إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه. قال: يا محمد! قلت: لبيك ربي وسعديك.

(١) أخرجه في البحار: ٣٧ / ٣٠٧ ح ٣٩ عن كشف اليقين: ٥٨ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٣ عن ابن عباس. (٢) في الكافي: لم يسم. (٣) الكافي: ١ / ٤١١ ح ٢ وفيه: فكيف يسلمون عليه، وعنه الوسائل: ١٠ / ٤٧٠ ح ٢ ونور الثقلين: ٢ / ٣٩٠ ح ١٩٠ والآية من سورة هود: ٨٦. (٤) الكافي: ١ / ٤٤١ ح ٨، وعنه البحار: ١٦ / ٣٦٨ ح ٧٨، ورواه الصدوق في أماليه: ٤٨٣ ح ٤ وعنه البحار: ٣٧ / ٢٩٥ ح ١٠.

قال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي، وفضلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك عليا علما لعبادي، يهديهم إلى ديني، يا محمد إنني قد جعلت عليا أمير المؤمنين، فمن تأمر عليه، لعنته، ومن خالفه عذبتة، ومن أطاعه، قربته.

يا محمد إنني قد جعلت عليا إمام المسلمين، فمن تقدم عليه، أخرته، ومن عصاه أسحقته، إن عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلائق أجمعين (١).

تنبيه على أن أمير المؤمنين أفضل النبيين والمرسلين، حيث ثبت - من طريق المؤلف والمخالف - أن الله سبحانه سماه أمير المؤمنين وأمره على ذرية آدم، وهم ذر، وأقروا له بذلك، والأمير أفضل من المؤتمر عليه، وأن اللام في المؤمنين للاستغراق فيعم جميع المؤمنين، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون، لقوله تعالى في سورة الصافات عن نوح عليه السلام * (إنه من عبادنا المؤمنين) * (٢).

وعن إبراهيم * (إنه من عبادنا المؤمنين) * (٣).

وعن موسى وهارون عليهما السلام * (إنهما من عبادنا المؤمنين) * (٤).

وعن إلياس * (إنه من عبادنا المؤمنين) * (٥).

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين، منهم ثلاثة، أولوا العزم (نوح وإبراهيم وموسى). ومنهم: هارون وإلياس، أنبياء مرسلون، فيكون أمير المؤمنين أفضل منهم، لان الأمير أفضل من المؤتمر عليه.

٣٥ - يؤيد ذلك: قول النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله أمير المؤمنين - في حديث طويل -

فأنت أفضل أم جبرئيل؟

(١) عنه البحار: ٣٧ / ٣٣٨، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ١٦٨ و ج ٣٨ / ١٢١ ح ٦٩ عن كشف اليقين: ٥٧ ورواه في إيضاح دلائل النواصب: ١٦، منقبة ٢٤، وعنه في مدينة المعاجز: ١٥٧ ولم نجد الحديث عن الكنز. (٢) سورة نوح: ٨١. (٣) سورة نوح: ١١١. (٤) سورة نوح: ١٢٢. (٥) سورة نوح: ١٣٢.

فقال: يا علي إن الله فضل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك (١). وهذه البعدية معنوية. أي رتبة الفضل التي خصني الله بها ليست لأحد إلا لك وللأئمة من بعدك.

والدليل على (أنه والأئمة) أفضل منهم: ما جاء في الدعاء وهو: سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمد وآل محمد وشيعتهم. سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد. سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم. سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد. سبحان من يملكها محمدا وآل محمد [وشيعتهم] (٢).

سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار، لمحمد وآل محمد (٣). (اعلم) أنه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء: منها: أن المتعبد بولايته أفضل من المتعبد لولاية غيره. ومنها: أن الجنة مورثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم، فيكون الأنبياء والمرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم* (واجعلني من ورثة جنة النعيم)* (٤) فيكون محمد وآل محمد أفضل منهم. ومنها: أن يكون خلق النار من أجلهم، لانهم الذين يقسمون الجنة لأوليائهم والنار لأعدائهم، ويعم ذلك جميعه قوله: سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد. والكل داخل تحت هذا العموم فيكون محمد وآل محمد أفضل الخلائق أجمعين.

(١) أخرجه في البحار: ٢٦ / ٣٣٥ ح ١ عن كمال الدين: ٢٥٤ ح ٤ وعيون الاخبار: ١ / ٢٠٤ ح ٢٢ وعلل الشرائع: ٥١ ح ٢.١ من التهذيب.
(٢) راجع تهذيب الأحكام: ٣ / ٩٨.٤ (سورة الشعراء: ٨٥).

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من شيعتهم والمحبين لهم والمخلصين.
قوله تعالى: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون
ما كانوا

يعملون [١٨٠] ٣٦ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب باسناده عن رجاله، عن معاوية
بن عمار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في الله عز وجل * (ولله الأسماء
الحسنى

فادعوه بها) * نحن - والله - الأسماء الحسن التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا
(١).

ومعنى ذلك: أن أسماءهم مشتقة من أسماء الله تعالى كما ورد كثيرا من أسماء
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنها مشتقة من أسمائه، وقد أمر
عباده

أن يدعوه بها لإجابة الدعاء.

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم: أنه ما سأل الله تعالى أحد بهم إلا استجاب
[الله] (٢) دعاءه (٣). وذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

قوله تعالى * (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) * أي يعدلون عنها، وقد عرفنا
أسماءه الذين أمرنا أن ندعوا بها، وأمرنا أن نذر الذين يلحدون فيها، وهم أعداؤهم
الظالمون. وكفاهم جزاء، قوله تعالى * (سيجزون ما كانوا يعملون) *.

ومما يؤيد هذا التأويل: أن الأسماء الحسنى هم الأئمة عليهم السلام عقيب الآية.

قوله تعالى: وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون [١٨١]

فقد جاء في التأويل أنهم الأئمة عليهم السلام.

٣٧ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد، عن علي بن
محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز

(١) الكافي: ١ / ١٤٣ ح ٤ وعنه البرهان: ٢ / ٥٢ ح ٢، ورواه العياشي في تفسيره:

٢ / ٤٣ ح ١١٩ وعنه البحار: ٩٤ / ٥ ح ٢٠٧ (من نسخة (ج)).

(٣) الحديث لا يصرح برواية خاصة عن أحدهم عليهم السلام بل ظاهره مأثور عنهم راجع

البحار ٢٦ / ٣١٩ ب ٧.

وجل * (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * قال: هم الأئمة صلوات الله عليهم (١).

٣٨ - ويؤيده: ما روي من طريق الجمهور، عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان، عن علي عليه السلام قال: تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة:

اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل: * (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * وهم أنا وشيعتي (٢)، صدق عليه السلام أنه هو وشيعته هم الفرقة الناجية، وإن لم يكونوا (وإلا) (٣) فمن؟ وأحسن ما قيل في هذا المعنى: قول خواجه نصير الدين محمد الطوسي قدس الله روحه وقد سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: بحثنا عن المذاهب، وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

٣٤ - ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقي في لنار. فوجدنا الفرقة الناجية هي الامامية، لانهم باينوا جميع المذاهب في أصول العقائد، وتفردوا بها، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها، والخلف الظاهر بينهم في الإمامة.

فتكون الامامية الفرقة الناجية وكيف لا؟ وقد ركبوا فلك النجاة الجارية، وتعلقوا بأسباب النجوم الثابتة والسارية، فهم والله أهل المناصب العالية، وأولوا الامر والمراتب السامية، وهم غدا في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية، ويقال لهم * (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) *.

والصلاة والسلام على الشمس المشرقة والبدور الطالعة في الظلمات الداھية محمد المصطفى وعترته الهادية صلاة دائمة باقية.

(١) الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١٣ وعنه البرهان: ٢ / ٥٢ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ١٤٦ ح ١٧
عنه وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٥٠٥.
(٢) عنه في البحار: ٢٤ / ١٤٦ ح ١٨، وفي ج ٣٦ / ١٨٦ عن كشف الغمة: ١ / ٣٢١ ومناقب
ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٢٧٠ (٣) ليس في نسخة (ج).

(٨)

(سورة الأنفال)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم
١ - تأويله: ما ورد من طريق العامة، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً
إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) * قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه
السلام (١).

٢ - ويؤيده: ما رواه أبو الجارود عنه عليه السلام أنه قال: قوله تعالى * (يا أيها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) * نزلت في ولاية أمير
المؤمنين عليه السلام (٢).

ومعناه: أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول، أي يجيبوا
الله والرسول فيها يأمرهم به (٣) والإجابة الطاعة * (إذا دعاكم) * يعني الرسول صلى
الله عليه وآله

* (لما يحييكم) * وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنما سماها (حياة) مجازاً
تسمية الشيء

باسم عاقبته (٤) وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة، والنعيم المقيم، وقيل: حياة
القلب

بالولاية بعد موته بالكفر (٥) لان الولاية هي الايمان. فاستمسك بها تكون من أهل
المستمسكين (٦) بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ إنعامه، وفضله، ويحشرك الله مع
محمد وعلي والطيبين من ولده ونجله، صلى الله عليهم ما جاز السحاب بطله ووبله.

١) عن البحار: ٣٦ / ١٢٣ ح ٦٦ وفي ص ١٨٦ ح ١٨٦ عن كشف الغمة: ١ / ٣٢١
وأخرجه في البرهان: ٢ / ٧١ ح ٣ عن طريق العامة.

٢) تفسير القمي: ٢٤٨ وعنه البرهان: ٢ / ٧١ ح ٣ والبحار: ٣٦ / ١٢٣ ح ٦٦.

٣) في نسخة (ج) فيما أمرهم به، بدل: أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به.

٤) في نسخة (ج) بعاقبته. (٥) في نسختي (ج، م) في الكفر.

٦) في نسخة (ج) أهله المتمسكين، بدل: أهل المستمسكين، وفي نسخة (م) المتمسكين،
بدل: المستمسكين.

قوله تعالى: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب
[٢٥]

معناه: لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا بإجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وطاعته
قال

لهم - محذرا من معصيته في أمر علي عليه السلام وولايته - * (واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين

ظلموا منكم خاصة) * والفتنة الاختبار بالولاية كما تقدم ذكرها. وقوله * (لا تصيبن) *
فمن جعل (لا) نافية جعل الفتنة عامة، ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصة، والتقدير
تصيبن الذين ظلموا خاصة، فعلى القول الأول أنها عامة تصيب الظالم وغيره، فأما
الظالم فمعذب، بها مهان، وأما غيره فمختبر بالامتحان، وعلى القول الثاني أنها تصيب
الظالم خاصة وهو الصحيح لان فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول صلى الله
عليه وآله.

٣ - ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تأويل هذه الآية قال: قال الحسن البصري:
الفتنة هي البلية التي يظهر باطن أمر الانسان فيها، وقال: نزلت في علي عليه السلام
وعمار

وطلحة والزبير. قال: وقد قال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زمانا، وما أرانا من أهلها،
فإذا نحن المعنيون بها، فخالفنا حتى أصابتنا خاصة (١).

٤ - وقال أيضا في حديث أبي أيوب الأنصاري: إن النبي صلى الله عليه وآله قال
لعمار:

إنه سيكون (من) (٢) بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل
بعضهم

بعضا، وحتى يبرأ بعضهم من بعض (٣).

فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام.
فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا، فاسلك وادي علي وخل عن الناس.

يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى

يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله (٤).

(١) مجمع البيان: ٤ / ٥٣٤ وروى نحوه في تنبيه الخواطر: ١ / ١٠.

(٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) في نسخة (ب) من بعض، بدل: بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض.

(٤) مجمع البيان: ٤ / ٥٣٤ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ٥١٣ ح ٥٠٢.

رواه السيد أبو طالب الهروي باسناده، عن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري. الخبر بطوله (١).

٥ - وقال أيضا: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني (٥) قال: وحدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار قال: حدثني محمد بن القاسم (٢) باسناد متصل عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية * (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) * قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم عليا مقعدي (٣) هذا بعد وفاتي فكأنما

جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي (٤).

٦ - ذكر صاحب كتاب (نهج الايمان) قال: ذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن السراج في كتابه [في] تأويل هذه الآية: حديثا يرفعه باسناده إلى عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بن مسعود إنه قد نزلت في علي آية * (واتقوا فتنة

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) * وأنا مستودعها ومسم لك (خاصة) (٥) الظلمة فكن لما أقول راعيا (٦) وعني مؤديا:

من ظلم عليا مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوتي ونبوة (من كان قبلي) (٧). فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم.

فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيرا؟ قال: لا جرم حلت بي عقوبة عملي إني (٨) لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه (٩).

(١) كذا في نسخ (ج) والمصدر، وفي نسختي (ب، م) فأخبرنا به، مجمع البيان: ٤ / ٥٣٤ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ٥١٤ ذ ح ٥٠٢.

(٢) في نسختي (ب، ج) محمد بن أبي القاسم. (٣) في نسخة (م) متعديا.

(٤) مجمع البيان: ٤ / ٥٣٤ وعنه اثبات الهداة: ٣ / ٥١٤ ح ٥٠٣ وأخرجه في البحار:

٣٨ / ١٥٥ ح ١٣١ عن الطرائف: ١ / ٣٥ ح ٢٤ عن شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٦

(٥) ليس في نسختي (ج، م). (٦) في نسخة (ج) (واعيا خ ل) وفي نسخة (م) داعيا. (٧) في نسخة (ج)

الأنبياء قبلي، وفي نسخة (م) الأنبياء من قبلي. (٨) في نسخة (ج) ان.

(٩) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٣ ح ٦٦ وأخرجه في البحار: ٣٨ / ١٥٦ ملحق ح ١٣١ عن الطرائف: ٣٦ ح

٢٥ (عن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج).

قوله تعالى: واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمسكين

وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شيء قدير [٤١]

٧ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن محمد،
عن علي (١) بن عباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي
حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من
خالقهم. فقال لي (٢): الكف عنهم أجمل.

ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا.
قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل
عليه: إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، ثم قال:
* (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل) * ونحن أصحاب الفئ والخمس وقد حرماناه على جميع
الناس ما خلا شيعتنا.

والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا مال يخمس فيضرب على شيء منه إلا
كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا، ولو قد ظهر الحق لقد (بيع) الرجل
الكريمة عليه نفسه فيمن لا يريد (٣) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب
النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخرجنا وشيعتنا من حقنا بلا عذر
ولا حق ولا حجة (٤).

(١) هكذا في الكافي والوسائل والبحار والبرهان، وفي الأصل: محمد. (٢) في نسختي (ب، ج) في.
(٣) كذا في المصدر، وفي نسخة (ب) تبع الرجل الكريمة نفسه فيمن يرتد، وفي نسخة
(م) تبع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد، وفي نسخة (ج) بيع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد.
(٤) الكافي: ٨ / ٢٨٥ ح ٤٣١ وعنه البرهان: ٢ / ٨٧ ح ٣٧ والبحار: ٢٤ / ٣١١ ح
١٧ والوسائل: ١١ / ٣٣١ ح ٣ والوسائل: ٦ / ٣٨٥ ح ١٩.

قوله تعالى: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم (٦١) التأويل: معناه * (إن جنحوا) * أي مالوا. والسلم مؤنثة وهي (ضد) (١) الحرب وهي (هنا) (٢) كناية عن الولاية لان كل من أتى بها كان سالما ومن لم يأت بها كان محاربا، وقد سميت الولاية بالسلم في قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) * (٣) والسلم هي الولاية.

٨ - وبيان ذلك: يؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) *

قلت له: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا (٤)، (ونواهينا) (٥) وأمرهم عبارة عن (٦) الولاية.

قوله تعالى: هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين [٦٢]

٩ - تأويله: ما ذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أنه) (٧) قال:

مكتوب على [ساق] (٨) العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله * (وهو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) * يعني علي بن أبي طالب (٩). [ورواه الصدوق في الأمالي، مثله] (١٠).

١) في نسخة (ج) عند، وفي نسخة (م) هذا. ٢) ليس في نسخة (م). ٣) سورة البقرة: ٢٠٨. ٤) الكافي: ١ / ٤١٥ ح ١٦ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٢ ح ١٢ والبرهان: ٢ / ٩١ ح ١. ٥) ليس في نسختي (ب، ج). ٦) في نسخة (ب) عبادة من. ٧) ليس في نسختي (أ، ج). ٨) من نسخة (ب). ٩) عنه البحار: ٣٦ / ٥٣ ح ٨ وفي البرهان: ٢ / ٩٢ ح ٢ عن أبي نعيم. ١٠) أمالي الصدوق: ١٧٩ ح ٣ وعنه البحار: ٢٧ / ٢ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٩١ ح ١، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ).

١٠ - ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره)، عن رجاله قال: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد (بن محمد) بن علي الزينبي باسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء (١) خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أسري بي إلى السماء رأيت (مكتوبا) (٢) على ساق

العرش لا إله إلا الله محمد رسولي وصفني من خلقي أيده بعلي ونصرته به (٣). قوله تعالى: يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين [٦٤]

١١ - تأويله: ما ذكره أيضا أبو نعيم في (حلية الأولياء) بطريقه المذكور وباسناده أعلاه إلى أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، وهو المعني بقوله المؤمنين (٤).

بيان ذلك: أن الله سبحانه لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالقتال أوجه عليه وأوجب على

كل واحد من أصحابه قتال عشرة فقال * (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) *

وعلم سبحانه تخاذل أصحابه وعجزهم عن ذلك قال له إعلاما أولا (فان حسبك الله) وأنه * (هو الذي أيديكم بنصره وبالمؤمنين) * يعني به (٥) أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال هاهنا * (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) *. أي والذي اتبعك من بعض المؤمنين وهو أمير المؤمنين، أي لا تحزن على ما فاتك من نصر أصحابك فان الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك بأمر المؤمنين عليه السلام

لان الله سبحانه وتعالى لم يجعل النصر والفتح إلا على يديه في جميع المواطن، (وهذا لا يحتاج إلى بيان) (٦).

(١) في الأصل: ابن أبي النجم بدل أبي الحمراء.

(٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) مصباح الأنوار: ٨٨، وفي البحار: ٣٦ / ٥٣ عن التأويل وفي البرهان: ٢ / ٩٢ ح ٤

عن مناقب ابن شهر آشوب ولم نجده منه.

(٤) عنه البحار: ٣٦ / ٥٣ ح ٨ والبرهان: ٢ / ٩٢ ح ٢.

(٥) في نسخة (ب) بذلك. (٦) ليس في نسخة (م).

وهذه فضيلة لم ينلها أحد غيره حيث إن الله سبحانه هو الكافي نبيه القتال، والدافع عنه والناصر له والمؤيد، وجعل للأمير المؤمنين خاصة أن يكون له هذه المنازل عن نبيه. وقد تضمنت هاتان الآيتان فضائل جملة لا يحتاج وضوحها إلى بيان، فصلى الله على نبيه وعليه والطيبين من ذريتهما في كل أوان ما لاح الجديدان واطرد الخافقان. (٩)

(سورة البراءة = التوبة)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر معناه: الاذان في اللغة هو الاعلام وهو ههنا اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام لما يأتي بيانه وسمي به مجازا تسمية للفاعل باسم المفعول لأنه هو المؤدي لسورة براءة وهو المؤذن بها وهو فاعل الاذان، لأجل ذلك سمي به.

١ - وبيان ذلك ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه باسناده إلى علي ابن الحسين عليه السلام في قوله تعالى * (وأذن من الله ورسوله) * قال (الاذان) أمير المؤمنين.

ومنه قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الاذان في الناس (١).

٢ - ومنه ما رواه أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله إلى عبد الله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام إن لأمير المؤمنين عليه السلام: أسماء لا يعلمها إلا العالمون، وإن منها

الاذان عن الله ورسوله، وهو الاذان (٢).

٣ - ومنه: ما رواه بحذف الاسناد عن الرجال التي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

عز وجل * (وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * قال (الاذان) اسم نحله الله سبحانه عليا عليه السلام من السماء، لأنه هو الذي أدى عن الله ورسوله سورة براءة،

(١) تفسير القمي: ٢٥٨ وعنه البحار: ٣٥ / ٢٩٢ ح ١٠ والبرهان: ٢ / ١٠٢ ح ٢٢، ورواه العياشي في تفسيره: ٢ / ٧٦ ح ١٤ والصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٨ ح ١.
(٢) اخرج نحوه في البحار: ٣٥ / ٢٩٩ ح ٢٣ عن تفسير فرات: ٥٤.

وقد كان بعث (بها) (١) أبا بكر فأنزل الله جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال:
يا محمد إن الله يقول لك: لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل (منك)، وهو علي بن أبي
طالب عليه السلام، فبعث (٢) (رسول الله) (٣) عليا فأخذ الصحيفة من أبي بكر
ومضى بها

إلى أهل مكة، فسماه الله تعالى أذانا من الله ورسوله (٤).
فقد بان لك في العزل والتولية لأمير المؤمنين من الفضل الظاهر المبين ما امتاز
به من (٥) الخلق أجمعين والحمد لله رب العالمين.

[ونقل ابن طاووس رحمه الله أن محمد بن العباس روى ذلك بأسانيد معننة
من مائة وعشرين طريقاً] (٦).

وقوله تعالى: أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ولم يتخذوا من
دون الله ولا

رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون [١٦]
معناه: (أم حسبتم) أي ظننتم أن تتركوا بغير جهاد وأن الله لا يعلم
المجاهدين منكم وغيرهم وأنه لا يعلم المتخذين (من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة) وهي الدخيلة والبطانة، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم
والخطاب للمنافقين.

٤ ومما ورد في تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن
محمد، علي معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثني، عن عبد الله بن عجلان، عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل* (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين

وليجة)* قال: يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام (٧) لم يتخذوا الولائج من دونهم
(٨).

(١) ليس في نسختي (ج، م)، وفي البحار: بعث بها مع أبي بكر.

(٢) ليس في نسخة (م). (٣) ليس في نسخة (ج).

(٤) روى الصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٨ ح ٢ نحوه، وعنه البحار: ٣٥ / ٢٩٢ ح ٨ والبرهان:

٢ / ١٠٢ ح ٥٠٢. (٥) في نسخة (ب) علي، وفي نسخة (م) عن.

(٦) سعد السعود: ٧٢، وما بين بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).

(٧) في نسختي (ج، م) أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام، بدل: بالمؤمنين الأئمة.

(٨) الكافي: ١ / ٤١٥ ح ١٥ وعنه البرهان: ٢ / ١٠٩ ح ٢ وفي البحار: ٢٤ / ٢٤٤ ح ١ عنه وعن

المناقب: ٣ / ٥٢٣.

٥ - ومن ذلك: ما رواه أيضا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثنا سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة وقلت في نفسي - لا في الكتاب - من :-

ترى المؤمنين هاهنا؟ فرجع الجواب: الوليعة الذي يقام دون (١) ولي الأمر. وحدثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الوضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم (٢). وقوله تعالى: وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون [١٢]

٦ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما قاتلت أهل الجمل وأهل صفين (٣) إلا بآية من (٤) كتاب الله وهي

قوله عز وجل * (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون) * (٥). وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان.

٧ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره ما يؤيد هذا التأويل قال: وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثم قال: أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال

لي: يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة (إنهم لا إيمان لهم) (٦). قوله تعالى: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجهد في سبيل

(١) في نسختي (ج، م) الوليعة من يقال من دون.
(٢) الكافي: ١ / ٥٠٨ ح ٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٤٥ ح ٢ والبرهان: ٢ / ١٠٩ ح ٣.
(٣) في المصدر: هذه الفئة الناكثة. بدل: أهل الجمل وأهل صفين.
(٤) في نسخة (ب) استخرجتها من.
(٥) تفسير القمي: ٢٥٩ وعنه نور الثقلين: ٢ / ١٨٨ ح ٥٨.
(٦) مجمع البيان: ٥ / ١١ وعنه اثبات الهداة: ٢ / ٦١ ح ٣٧٩.

الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين [١٩] الذين آمنوا وهاجروا
وجهدوا في سبيل

بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون [٢٠]

٨ - ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال (سبب النزول) قيل: أنها نزلت
في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم (افتخروا
فقال: العباس: أنا أوتيت سقاية الحاج. وقال شيبة: أنا لي عمارة المسجد الحرام.
فقال طلحة: أنا صاحب البيت وييدي مفتاحه، ولو أشاء لبت فيه.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها) (١) وقال:

لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.
روي ذلك عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي. (٢)

٩ - قال: وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي بريدة (٣)، عن أبيه
قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مر عليهما علي بن أبي طالب.

فقال: بماذا تتفاخران؟ - فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد
سقاية (٤) الحاج. وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام. وقال علي عليه السلام:
استحييت (٥) لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا. فقالا: وما أوتيت يا علي؟
قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله.

فقام العباس مغضبا، يجر ذيله حتى دخل على رسول الله وقال: أما ترى ما استقبلني

(١) بدل ما بين القوسين في نسخة (م) هكذا: فقال طلحة: أنا صاحب السقاية.

ومن قوله (فقال طلحة إلى والقائم عليها) ليس في نسخة (ج).

ومن قوله (فقال، العباس إلى المسجد الحرام) ليس في المجمع.

(٢) مجمع البيان: ٥ / ١٤ وعنه البحار: ٣٦ / ٣٩، وأخرجه في البرهان: ٢ / ١١١ ح ٩ من

طريق المخالفين؟؟ في نسختي (ج، م) القرظي، وفي نسخة (ب) القوطني، وما

أثبتناه: (القرظي) من مجمع البيان والبحار وتقريب التهذيب: ٢ / ٢٠٣.

(٣) في نسخة (ب) ابن بريدة. (٤) في نسخة (ب): أوتيت سقاية.

(٥) في نسخة (ج) استحييت.

به علي؟ فقال: ادعوا لي عليا. فدعى له، فقال: ما حملك علي ما استقبلت به عمك؟ فقال: يا رسول الله صدقته الحق (١) فإن شاء فليغضب وإن شاء فليرض. فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: أتل عليهم * (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) * - الآيات إلى قوله - * (إن الله عنده أجر عظيم) * . فقال العباس: إنا قد رضينا - ثلاث مرات - (٢).

١٠ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: حدثني أبي، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنها نزلت في علي وحمزة وجعفر عليهم السلام وفي العباس وشيبة فإنهما افتخرا بالسقاية والحجاجة فقال العباس: لعلي عليه السلام أنا أفضل منك لان سقاية الحاج بيدي.

وقال: شيبة له: أنا أفضل منك لان حجاجة البيت وعمارة المسجد الحرام بيدي. فقال علي:

أنا أفضل منكما، آمنت بالله قبلكما (وهاجرت) (٣) وجاهدت في سبيل الله. فقالوا: أترضى برسول الله؟ فقال نعم. فساروا إليه فأخبر كل (واحد) (٤) منهم بخبره، فأنزل الله على رسوله * (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) * .

ثم وصفه فقال * (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم) * (٥).

(١) في مجمع البيان والبحار: صدمته بالحق.
(٢) مجمع البيان: ٥ / ١٥ وعنه البحار ٣٦ / ٣٩ والبرهان: ٢ / ١١٠ ح ٨ ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ١ / ٢٥٠ ح ٣٣٨.
(٣) ليس في نسخة (ج) وفي البحار: ثم هاجرت. (٤) ليس في نسختي (ج، م).
(٥) تفسير القمي: ٢٦٠ وعنه البحار: ٣٦ / ٣٤ ح ١ والبرهان: ٢ / ١٠٩ ح ٢.

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصة لان قوله * (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا) * يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عاما فإنه يراد به الخاص وهو

أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد جاء من ذلك في القرآن كثير، منه قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) * والخطاب بالذين آمنوا لابن أبي بلتعة (١). وقوله تعالى: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله يوم خلق السماوات

و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم
١١ - تأويله: ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة قال: حدثنا علي ابن الحسين قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين (٢)، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليهم السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم

الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول، لقي الله وهو كافر به وله جاحد. ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي، السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. يا أبا حمزة من أدركه (فيسلم له ما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي فقد وجبت له

الجنة) (٣) ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين. وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه. قول الله عز وجل في محكم كتابه * (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

(١) تفسير القمي: ٦٧٤ وعنه البحار: ٢١ / ١١٢ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٣٢٣ ح ١.

(٢) في غيبة النعماني: محمد بن حسان الرازي، بدل: محمد بن الحسين.

(٣) في البحار: فليسلم ما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله.

في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم* ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها، رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها وليس هو كذلك.

وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله، والحرم (١) منها أمير المؤمنين علي عليه السلام اشتق الله سبحانه له اسما من اسمه العلي كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من اسمه

المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي وهم: علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي ابن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين

صلوات الله عليه (٢).

١٢ - وقال أيضا: أخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر (٣) قال: حدثنا حمزة بن القاسم، عن جعفر بن محمد، عن عبيد بن كثير، عن أحمد بن موسى، عن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد

عليهما السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأك عنا يا داود؟ فقلت: حاجة عرضت لي بالكوفة

فقال: من (٤) خلفت بها؟ قلت: جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا (٥) ينادي بعلو صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني!

(١) في نسخة (م) والمحرم.

(٢) عنه البحار: ٣٦ / ٣٩٣ ح ٩ وعن غيبة النعماني: ٨٦ ح ١٧، وأخرجه في البحار: ٥١ / ١٣٩ ح ١٣ والبرهان: ٢ / ١٢٢ ح ١ وصدره في البحار: ٢٤ / ٢٤١ ح ٤ وقطعة منه في الوسائل: ١٨ / ٥٦٣ ح ٣٢ عن غيبة النعماني فيظهر من السند هنا ومن غيبة النعماني أن قوله: الشيخ المفيد هو ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني وكذا الحديث الآتي.

(٣) في نسخة (م) والبحار: معمر.

(٤) في نسخة (ج) ما.

(٥) في غيبة النعماني: سيفا.

فبين جوانحي علما جما، قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم،
وإني العلم بين الله وبينكم!

فقال لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: يا سماعة بن مهران ائني
بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة (١) فأكلها واستخرج النواة من
فيه وغرسها في الأرض، ففلقت (٢) وأنبت وأطلعت وأعدقت.
فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها فشقها، واستخرج منها رقا أبيض، ففضه
ودفعه إلي وقال: أقرأه، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران (الأول) (٣) لا إله إلا الله
محمد رسول الله (والثاني) (٤) * (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم) * أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد
ابن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي،
علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة.
ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا (في هذا) (٥)؟
قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم.
قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٦).

١٣ - وفي هذا المعنى ما رواه المقلد بن غالب الحسنى (ره)، عن رجاله باسناد
متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أبي
يعني

١) في نسخة (ج) واحدة، بدل: منها رطبة.

٢) في الأصل: فعلقت.

٣) ليس في نسختي (م، ج) وفي غيبة النعماني: السطر الأول.

٤) ليس في نسختي (م، ج).

٥) ليس في نسخة (ج).

٦) (عنه البحار: ٣٦ / ٤٠٠ ح ١٠ وعن غيبة النعماني: ٨٧ ح ١٨ وأخرجه في البحار:

٢٤ / ٢٤٣ ح ٤ والبرهان: ٢ / ١٢٣ ح ٢ عن غيبة النعماني: ورواه في مقتضب الأثر: ٣٠

محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أخلو بك فيها. فلما خلا به قال:

يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة عليها السلام. فقال جابر: اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لأهئها بولدها الحسين عليه السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟

فقلت: هذا لوح أنزله الله عز وجل على أبي فقال لي: احفظيه. ففعلت (١) فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألته أن تدفعه إلي لأنسخه، ففعلت، فقال له أبي: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هي عندي فقال له: لك أن تعارضني عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به (٢) الروح الأمين علي محمد خاتم النبيين).

يا محمد* (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم)*. يا محمد عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سوائي ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سوائي ويخش غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين. يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء واصطفيت وصيك عليا على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة (٣) علمي بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه تثبت الإمامة ومنه العقب.

وعلي بن الحسين زين العابدين، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي علي منهاج الحق

(١) في نسخة (ب) فقرأته.

(٢) في نسختي (ج، م) أنزله.

(٣) العيبة: وعاء من آدم، وعيبة الرجل: موضوع سره. راجع (لسان العرب: ١ / ٦٣٤).

وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صماء فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبيي وخيرة خلقي.
وموسى الكاظم الغيظ، وعلي الرضا يقتله عفریت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، ومحمد الهادي شبيه جده الميمون، وعلي الداعي إلى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في رغبتی، والحسن الأغر يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان وعلي رأسه عمامة بيضاء تظله من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين:
هذا الإمام المهدي

من آل محمد فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١).

إعلم أنما كنى بهم عن الشهور للاشهار في الفضل المبين والفخار ومنه يقال شهرت الامر شهراً أي أوضحته وضوحاً لان الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على جميع الأمم من قبل خلق السماوات والأرض على ما ذكر في هذا الكتاب وغيره فلاجل ذلك فضلهم على العالمين واصطفاهم على الخلائق أجمعين.

قوله تعالى: فلا تظلموا فيهن أنفسكم

والظلم المنع أي (لا) (٢) تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم وولايتهم فيحل بكم العقاب الأليم.

واعلم أن في هذه الأخبار عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لذوي الابصار، (فاستبصر) (٣) أيها الموالي ومن هو بالولاية مشهور بولاية السادات والموالي الممكنى بهم عن الشهور صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور دائمة إلى يوم النشور.

(١) عنه البرهان: ٢ / ١٢٣ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٠٢ ح ٦ عن أمالي الشيخ

الطوسي: ١ / ٢٩٧ باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

(٢) ليس في نسختي (ج، م).

(٣) في نسخة (ب) فاستمسك، وفي نسخة (ج) فاستنصر.

قوله تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
معناه: أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يقول للمتقين: اعملوا ما أمر الله به
عمل

من يعلم أنه مجازى بعمله (١) وأن الله سبحانه سيراه ويعلمه هو ورسوله والمؤمنون
وهم الأئمة عليهم السلام على ما يأتي.

١٤ - تأويله: هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من
أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى
الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه
السلام

عن قول الله عز وجل * (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) * قال:
هم الأئمة عليهم السلام (٢).

١٥ - [ونقل ابن طاووس رحمه الله في سعد السعود أن محمد بن العباس رحمه
الله روى من اثني عشر طريقاً أن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد وفاته وأن

* (المؤمنين) * المذكورين في الآية هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم.

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار كما في (الكافي) و (سعد
السعود) وزيادات آخر من الروايات في هذا الباب ذكرها يؤدي إلى الاطناب [(٣).

١٦ - وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد
الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام - (٤).
قال: قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي. قال: أو لست أفعل؟ والله إن
أعمالكم تعرض علي في كل يوم وليلة. قال: فاستعظمت ذلك. فقال: أما تقرأ كتاب

(١) في نسخة (ج) مجاز بعلمه.

(٢) الكافي: ١ / ٢١٩ ح ٢ وعنه البرهان: ٢ / ١٥٧ وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٣٥٣

ح ٧٢ عن محاسبة النفس: ١٧ والوسائل: ١١ / ٣٨٦ ح ٣.

(٣) سعد السعود: ٩٧، بصائر الدرجات: ٤٢٧ - ٤٣٠ ب ٥، ٦، وما بين المعقوفين نقلناه
من نسخة (أ).

(٤) في البصائر وعنه البحار: وكان يكنى عبد الرضا.

الله عز وجل * (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله المؤمنين) * وهو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٧ - وروى أيضا عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام: أنه ذكر هذه الآية * (فسيرى)

الله عملكم ورسوله والمؤمنون) * قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).
١٨ - وذكر أبو علي الطبرسي قال: روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى فيعرفونها وهم المعنيون بقوله تعالى * (والمؤمنون) * (٣).

إذا عرفت ذلك، فاعلم: أن في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجة صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه ماكر الجديدان، وما اطرده الخافقان. وقوله تعالى: يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما

لم ينالوا

تأويله: ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن

لا يرد والخلافة في أهل بيته، ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام فأطلع الله رسوله على ما هموا به من قتله وعلى ما

تعاهدوا عليه: فلما جاءوا إليه حلفوا أنهم ما قالوا ولا هموا بشيء من ذلك، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيبا لهم (٤).

-
- (١) الكافي: ١ / ٢١٩ ح ٤ وعنه البرهان: ٢ / ١٥٧ ح ٤ ووسائل الشيعة: ١١ / ٣٨٧ ح ٥ وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٣٤٧ ح ٤٧ عن بصائر الدرجات: ٤٢٩ ح ٢.
(٢) الكافي: ١ / ٢٢٠ ح ٥ وعنه البرهان: ٢ / ١٥٧ ح ٥ ووسائل الشيعة: ١١ / ٣٨٧ ح ٦.
(٣) مجمع البيان: ٥ / ٦٩ وعنه البحار: ٥٩ / ٤٠ ح ١٢.
(٤) نحو صدره في تفسير القمي: ٢٧٧ وعنه البحار: ١٧ / ٢٠٥ والبرهان: ٢ / ١٤٧ ح ٣.

قوله تعالى: ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم
فاسقون [٨٤] ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق
أنفسهم وهم كافرون [٨٥]

١٩ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن
محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي
أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، (١) (قال: دخل قوم على أبي عبد الله عليه السلام
فقالوا) (٢) لما دخلوا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ولما أوجب الله علينا
من حقوقكم، ما أحببناكم لدنيا (٣) نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة (وليصح
لامرئ
منا دينه) (٤)، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقتم من أحبنا كان معنا أو جاء معنا
يوم

القيامة هكذا - ثم جمع بين السبابتين -.

ثم قال: والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله عز وجل بغير
ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض، أو قال: ساخط عليه.
ثم قال: وذلك قول الله عز وجل * (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم
على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم
إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) * (٥).
وقوله تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن

-
- (١) في نسخة (م) عن أبي سعيد، وفي نسخة (ب) عن أبي سعيدة.
 - (٢) في نسخة (ب) عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم قالوا، وفي الكافي أنهم قالوا حين دخلوا عليه.
 - (٣) في الكافي: للدنيا.
 - (٤) في نسخة (ب) ولتصلح أمر ديننا به، وفي نسخة (م) ولتصلح أمرا منا دونه.
 - (٥) الكافي: ٨ / ١٠٦ ح ٨٠ وعنه البرهان: ٢ / ١٣٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ١٩٠ ح ٤٧ عن تفسير العياشي: ٢ / ٨٩ ح ٦١ وأعلام الدين: ٢٧٤.

ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
[١١١]

التائبون العبدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين [١١٢]
معنى تأويله: * (إن الله اشترى) * أي ابتاع وحقيقة الاشتراء لا يجوز على
الله تعالى لأن المشتري إنما يشتري مالا يملك، والله جل اسمه مالك الأشياء جميعها
ولكن هذا مثل قوله عز وجل * (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) * (١).
وإنما قال ذلك تلطفا منه بعباده، ولما ضمن لهم على نفسه عبر عنه بالشراء
وجعل الثواب ثمنا (والطاعة ثمنا) (٢) على سبيل المجاز.
ثم وصف سبحانه المؤمنين الذين اشترى منهم الأنفس والأموال بأوصاف.
فقال * (التائبون) * أي الراجعون إلى طاعة الله والمنقطعون إليه.
و * (العابدون) * وهم الذين يعبدون الله وحده منخلصين.
و * (الحامدون) * وهم الذين يحمدون الله ويشكرونه على نعمه على وجه الاخلاص.
و * (السائحون) * وهم الصائمون لقول النبي صلى الله عليه وآله: سياحة أمتي الصيام
(٣).

و * (الراكعون الساجدون) * وهم المصلون الصلاة ذات الركوع والسجود.
* (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) * - ظاهر المعنى - .
* (والحافظون لحدود الله) * وهم القائمون بطاعة الله وأوامره والمجتنبون نواهيه.
* (وبشر المؤمنين) * الذين جمعوا هذه الأوصاف كاملة، وهم الكاملون
الأئمة المعصومون المطهرون.

٢٠ - لما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره (قال) (٤):

(١) سورة البقرة: ٢٤٥ وسورة الحديد: ١١.

(٢) ليس في نسخة (ج).

(٣) مجمع البيان: ٥ / ٧٦ وعنه نور الثقلين: ٢ / ٢٧٤ ح ٣٦٦.

(٤) ليس في نسختي (ج، م).

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق

الحج فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج و
لينه، إن الله يقول * (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) * إلى قوله
* (وبشر المؤمنين) * فقال علي بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه
صفتهم

فالجهاد معهم أفضل من الحج (١).

وما عنى بذلك إلا الأئمة عليهم السلام لان هذه الأوصاف لا توجد إلا فيهم وإن قام
بعض الناس ببعضها فان فيها صفة لا يقوم بها الا المعصومون، وهو قوله تعالى:
* (والحافظون لحدود الله) * وهم المعصومون الذين يحفظون حدود الله ولا يتعدونها
لان المتعدي لها ظالم لنفسه لقوله تعالى * (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) * (٢)
والمعصوم لا يظلم نفسه ولا غيره.

٢١ - ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال: وقد روى أصحابنا أن هذه
الصفات للأئمة المعصومين عليهم السلام (لأنه) (٣) لا يجمع هذه الأوصاف على
تمامها

وكمالها غيرهم (٤).

قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين [١١٩]
معناه: أن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم (٥)
ويقتدون بهم والصادق هو الذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبدا.
وهذه من صفات المعصوم، كما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال:

(١) تفسير القمي: ٢٨١ وعنه البرهان: ١ / ١٦٣ ح ١ ونور الثقلين: ٢ / ٢٧٣ ح ٣٦٣ وفي
الوسائل: ١١ / ٣٢ ح ٣ عنه مسندا وعن الكافي: ٥ / ٢٢ ح ١ مسندا والاحتجاج:
٢ / ٤٤ وفي البحار: ٤٦ / ١١٦ ح ٣ و ج ١٠٠ / ١٨ ح ٤ عن الاحتجاج ومناقب
ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٨، إلا أن فيهما لقي عباد البصري.
(٢) سورة الطلاق: ١. ٣ ليس في نسختي (ج، م).
(٤) مجمع البيان: ٥ / ٧٦.
(٥) في نسخة (ب) ويطيعوهم، وفي نسخة (م) ويتبعونهم.

٢٢ - وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل
* (وكونوا مع الصادقين) * مع علي وأصحابه عليه السلام.
وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى * (وكونوا مع الصادقين) *
قال: مع آل محمد عليهم السلام (١).

٢٣ - وذكر الشيخ محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن
محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي
قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين) *

قال: إيانا عنى (٢).

٢٤ - وروى أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي
نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل * (يا أيها
الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) *.

قال: (الصادقون) هم الأئمة، والصديقون بطاعتهم (٣).

أي بطاعتهم لله عز وجل لأنه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلا لطاعتهم إياه،
ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، وطاعة رسوله
كطاعته، كذلك

المعصية فعليك أيها الموالي المتمسك بولايتهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم
والدخول من دون الفرق الهالكة في فرقهم لتحشر يوم القيامة في زمرةهم وتدخل
الجنة بشفاعتهم صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء حجتهم، دائمة دوام دولتهم.
[والطبرسي (ره) روى مثل ذلك وبمعناه] (٤).

١) مجمع البيان: ٥ / ٨٠ و ٨١ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٠ والبرهان: ٢ / ١٧٠ ح ١٤.
٢) الكافي: ١ / ٢٠٨ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ١٦٩ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٣١ ح ٣
عن بصائر الدرجات: ٣١ ح ١.
٣) الكافي: ١ / ٢٠٨ ح ٢ وعنه البرهان: ٢ / ١٧٠ ح ٤، وأخرجه في البرهان: ح ٥ والبحار:
٢٤ / ٣١ ح ٥ عن بصائر الدرجات: ٣١ ح ٢.
٤) أي بمعنى رواية الكافي، مجمع البيان: ٥ / ٨١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ).

(١٠)

(سورة يونس)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم
معناه: أن القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال: إن لفلان قدم أي: شرف وفضل
وإثارة حسنة، وقوله * (صدق) * أي صدق لا كذب فيه، وقيل: إن القدم اسم للحسنى
من العبد يقدمها لنفسه، واليد اسم للحسنى من السيد إلى عبده.

١ - وذكر الشيخ محمد بن يعقوب (ره) تأويل * (قدم صدق) * عن الحسين
ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن أبي عبد
الله عليه السلام في قوله عز وجل * (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) *
قال

ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١) * (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) * أي
سابقة (فضل) (٢)

وإثارة حسنة وهي الولاية عند ربهم، فيجازيهم عليها جزاء حسنا (يؤتيه من لدنه أجرا
حسنا) (٣) ويؤتيهم من لدنه أجرا عظيما ويرزقهم في الجنان رزقا كريما لأنه سبحانه
قال * (وكان بالمؤمنين رحيما) * (٤).

قوله تعالى: قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله

٢ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن محمد، عن
سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن (٥) عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور،
عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله

(١) الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٥٠ وعنه البحار: ٢٤ / ٤٠ ح ٢ و ج ٣٦ / ٥٨ ح ٥ والبرهان:

٢ / ١٧٧ ح ٦.

(٢) ليس في نسختي (ج، م). (٣) ليس في نسختي (ج، م).

(٤) سورة الأحزاب: ٤٣.

(٥) في نسخة (أ، ب، م) عن، وقال: في هامش الكافي: أن في بعض النسخ عن عمر بن يزيد.

عز وجل * (ائت بقرآن غير هذا أو بدله) * قال: قالوا: أو بدل عليا عليه السلام (١) معناه:

بدله أو اجعل لنا خليفة غيره، فقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله: جوابا لقولهم * (قل ما يكون

لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع - في ولايته عليكم - إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي - في تبيانه - (٢) عذاب يوم عظيم) * .

قوله تعالى: والله يدعوا إلى دار السلم ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم [٢٥]

٣ - تأويله: ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتابه المسمى (نخب المناقب) روى بإسناده حديثا يرفعه إلى عبد الله بن عباس (٣) وزيد بن علي عليهما السلام.

في قوله تعالى * (والله يدعوا إلى دار السلام) * يعني به الجنة * (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) * قال: يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). إن الله سبحانه يهدي من يشاء إليها لأنها الصراط المستقيم، والطريق السوي القويم. فعلى صاحب الولاية من ربه الصلاة الوافرة والتسليم.

قوله تعالى: ويستنبئونك أحق هو قل أي وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين [٥٣] ٤ - تأويله: ذكره أيضا أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب (نخب المناقب) روى حديثا مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى * (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربى

إنه لحق وما أنتم بمعجزين) * .

قال: يسألونك يا محمد: أعلي وصيك؟ قل: إي وربى إنه لوصيي (٥).

(١) الكافي: ١ / ٤١٩ ح ٣٧ وعنه البحار: ٢٣ / ٢١٠ ح ١٥ والبرهان: ٢ / ١٨٠ ح ٣.

(٢) في نسختي (ب، م): شأنه.

(٣) في البحار والمناقب: (علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه)، بدل (عبد الله بن عباس).

(٤) عنه البحار: ٣٥ / ٣٦٥ وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧١ وأخرجه في البرهان: ٢ / ١٨٣ ح ٣ عن المناقب.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥١ ح ٦٧ و ج ٣٦ / ١٢٤ وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٣٨ ح ١ والبرهان:

٢ / ١٨٧ ح ٣ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٩.

٥ - ويؤيده: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

الله عز وجل * (ويستنبؤنك أحق هو) * أي ما تقول في علي أحق هو؟
(قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين) (١).

قوله تعالى: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

٦ - تأويله: ما ذكره أبو علي الطبرسي قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فضل الله: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٧ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن (عمر بن) (٣) عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى

* (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * قال: بولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم [هو خير مما أعطوا: من الذهب والفضة.

يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (٤).

وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره أن قوله * (فليفرحوا) * المعني به الشيعة (٥).

٨ وروى محمد بن (مسعود) (٦)، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الكافي: ١ / ٤٣٠ ح ٨٧ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥١ ح ٦٨ والبرهان: ٢ / ١٨٧ ح ١.

(٢) مجمع البيان: ٥ / ١١٧ وعنه البرهان: ٢ / ١٨٨ ح ٧ والبحار: ٣٥ / ٤٢٧ وفي ص ٤٢٥ ح ٦ عن تفسير فرات: ٦١.

(٣) ليس في نسخة (ب)، وفي نسخة (م) معيد، وفي نسخة (ج) سعيد، وفي نسخة (أ) معبد، وما أثبتناه من الكافي.

(٤) الكافي: ١ / ٤٢٣ ح ٥٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٦١ ح ٤٠ والبرهان: ٢ / ١٨٨ ح ٥ وما بين المعقوفين ليس في نسخة (أ).

(٥) تفسير القمي: ٢٨٩.

(٦) في الأصل هكذا: قال: وروى محمد بن مسلم، والظاهر أنه اشتباه إذ لم نجد الرواية عن تفسير القمي، بل وجدناه عن العياشي بعينه سنداً وممتناً، نعم روى القمي في تفسيره: ٢٨٩ مرسلًا.

في قوله تعالى * (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) * قال: بذلك فليفرحوا شيعتنا، هو خير مما أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة (١). يعني: فليفرحوا شيعتنا بولايتهم وحبهم لنا * (هو خير مما يجمعون) * أعداؤهم من متاع الدنيا ٩ - وفي هذا المعنى: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) عن علي بن أحمد بن عبد الله البرقي [عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي] (٢)

عن أبيه محمد بن خالد باسناد متصل إلى محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: خرج رسول الله

صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إما أن تتركب وإما أن تنصرف، فإن الله عز وجل أمرني أن تتركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، وخصني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده وصعب أموره. والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي بفضل الله (٣) وهو قول ربي عز وجل * (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * بفضل الله: نبوة نبيكم ورحمته: ولاية علي بن أبي طالب * (فبذلك) * قال: بالنبوة والولاية * (فليفرحوا) * يعني الشيعة * (هو خير مما يجمعون) * يعني مخالفهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا. والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد (٤) ربك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح

(١) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٤ ح ٢٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٦١ ح ٤١ والبرهان: ٢ / ١٨٨ ح ٣.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة.

(٣) في نسختي (ب، م) لفضل الله، وفي المصدر: وان فضلي لك لفضل الله.

(٤) في نسختي (ج، م) لتعبد.

بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل* (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)* (١) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقتك ما أفترض من حقي، وإن حقتك، لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله عز وجل إلي* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - يعني في ولايتك يا علي - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)* (٢) ولو لم أبلغ ما أمرت

به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، (وعدا ينجز لي) (٣)، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك (٤).

١٠ - ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله: فضل الله العلم بتأويله ورحمته وتوفيقه لموالاته محمد وآله الطيبين

ومعاداة أعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة، ويستحق بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة، لأن محمدا وآله أشرف زينة الجنة (٥).

قوله تعالى: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٦٢] الذين آمنوا وكانوا يتقون [٦٣] لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم [٦٤]

(١) سورة طه: ٨٢. (٢) سورة المائدة: ٦٧.

(٣) في نسخة (ج) وعد استحقا له سحقا، وفي (م) وغدا سحقا له.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٩٩ ح ١٣ وعنه البحار: ٣٨ / ١٠٥ ح ٣٣ والبرهان: ١ / ٤٨٨

ح ٢ و ج ٢ / ١٨٨ ح ٦ وفي البحار: ٢٤ / ٦٤ ح ٤٩ عن التأويل وقطعة منه في البحار:

٣٥ / ٤٢٦ ح ١٩ والبرهان: ٣ / ٤٠ ح ٣ وأورده في بشارة المصطفى: ٢٢.

(٥) عنه في البحار: ٢٤ / ٦٥ ح ٥٠ عن الإمام العسكري عليه السلام.

معناه: أن * (أولياء الله) * وهم الذين والوا أوليائه وعادوا أعداءه فهؤلاء (١) * (لا خوف عليهم - في الآخرة - ولا هم يحزنون) * .
ثم وصفهم فقال * (الذين آمنوا وكانوا يتقون) * آمنوا بالله ورسوله وأوليائه وكانوا يتقون، ويخافون مخالفتهم في الأوامر والنواهي فهؤلاء لهم البشرى أي البشارة في الحياة الدنيا، وهي ما بشرهم به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله مثل قوله:

* (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) * (٢) * (وبشر المؤمنين) * (٣).
وأما البشرى في الآخرة فهي الجنة، وهو ما تبشرهم به الملائكة عند الموت وعند خروجهم من القبور، ويوم النشور.

١١ - أما تأويله: فهو ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله قال:
روى عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه، - وأوماً بيده إلى الوريد - .
ثم قال: إن في كتاب الله شاهداً، وقرأ * (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) *
(٤)

١٢ - ويؤيده: ما نقله الشيخ أبو جعفر بن بابويه (ره)، عن رجاله باسناده يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته: إنما يغتبط أحدكم إذا صارت

نفسه إلى هاهنا - وأوماً بيده إلى حلقه - فينزل عليه ملك الموت فيقول له: أما ما كنت ترجوه فقد أعطيته، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى

١) في نسخة (ج) فهم، وفي نسخة (م) هم. (٢) سورة التوبة: ٢١.

٣) سورة التوبة: ١١٢.

٤) مجمع البيان: ٥ / ١٢٠ وأخرجه في البحار: ٦ / ١٨٥ ح ٢٠ عن العياشي: ٢ / ١٢٥

ح ٣٣ والمحاسن: ١ / ١٧٥ ح ١٥٨ وفي البرهان: ٢ / ١٩٠ ح ٩ عن العياشي وفي ص

١٨٩ ح ١ عن الكافي: ٣ / ١٢٨ ح ١ مفصلاً.

منزله في الجنة فيقول له: انظر إلى مسكنك من الجنة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا

علي والحسن والحسين هم رفقاؤك، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وهو قول الله عز وجل * (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) * (١).
١٣ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب (ره) عن أبان بن عثمان، عن عقبه قال: إنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل منكم إذا

وقعت نفسه في صدره رأى. قلت: جعلت فداك وما الذي يرى؟ قال: يرى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [له] (٢) أنا رسول الله [أبشر] (٣) ثم يرى عليا عليه السلام فيقول له: أنا

علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه، يجب علي (٤) أن أنفعك اليوم. قال: قلت له: أيكون أحد من الناس يرى هذا ويرجع (إلى الدنيا؟) قال: لا، بل إذا رأى هذا مات. قال: فأعظمت ذلك وقلت له: ذلك (٦) في القرآن؟ قال: نعم، قوله تعالى * (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) * (٧). قوله تعالى: وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة

١٤ - تأويله: ما جاء في مسائل المأمون للرضا عليه السلام حين سأله بحضرة العلماء

(١) أخرج نحوه في البحار: ٦ / ١٧٧ ح ٥ والبرهان: ٢ / ١٩٠ ح ٨ عن العياشي: ٢ / ١٢٤ ح ٣٢ وفي البحار: ٢٧ / ١٦٤ ح ١٧ عن اعلام الدين: ٢٨٠.

(٢) من نسخة (ب). (٣) من الكافي.

(٤) في الكافي (تحب) بدل (يجب علي)، وفي نسخة (ب) يجب علي أن أفعل.

(٥) ليس في نسختي (ب، م).

(٦) في نسخة (ب) أو ذاك.

(٧) الكافي: ٣ / ١٣٣ ح ٨ باختلاف يسير وعنه البرهان: ٢ / ١٨٩ ح ٢ ونور الثقلين: ٢ / ٣١١ ح ٩٨ والبحار: ٣٩ / ٢٣٨ ح ٢٦.

من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال: وقد عدد المسائل وأما الرابعة فاخراج (١) النبي صلى الله عليه وآله (الناس) (٢) من مسجده ما خلا العترة حتى عظم (٣) الناس في ذلك وتكلم

العباس فقال: يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم.

وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام * (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) * . فقال العلماء: وأين هذا من القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا أقرأه عليكم؟ قالوا: هات. قال: قول الله تعالى * (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) * .

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة علي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع

هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب

إلا لمحمد وآله فعند ذلك قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل البيت. فقال: ومن ينكر لنا [ذلك]؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(أنا مدينة العلم (٤) وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها).

وفيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء لنا مالا ينكره إلا معاند لله تعالى (٥)، ولله الحمد على ذلك.

قوله تعالى: فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤون الكتب من قبلك لقد جاءك

الحق من ربك فلا تكونن من الممترين [٩٤]

(١) في نسخة (ب) فأخرج.

(٢) ليس في نسختي (م)، (ج).

(٣) في البحار: تكلم، وفي نسختي (ج)، (م) نظم.

(٤) في الأمالي والبحار: الحكمة.

(٥) أخرجه في البحار: ٢٥ / ٢٢٠ ح ٢٠ والبرهان: ٢ / ١٩٣ ح ٢ عن أمالي الصدوق: ٤٢١

ح ١ وعيون أخبار الرضا: ١ / ٢٢٨ ب ٢٣ ح ١.

١٥ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: حدثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وأوحى الله تعالى إليه في علي ما أوحى من شرفه وعظمته ورد إلى البيت المعمور وجمع الله النبيين وصلوا خلفه، عرض في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام، فأنزل الله عليه * (فان كنت في شك مما أنزلنا إليك - في علي - فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) * يعني الأنبياء (الذين صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله أي في كتب الأنبياء قبلك وما أنزلنا في كتابك من فضله) (١)

* (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) * يعني من الشاكين. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما شك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سأل (٢). وهذا مثل قوله تعالى * (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) * (٣). ومعنى عرض في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لان فضل علي عليه السلام من فضله الذي فضل على الخلق أجمعين، ولأجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا) (٤)

يعني حقيقة المعرفة، وفضل كل منهما على قدر معرفته بالله الذي لا يعلم فضلها إلا هو سبحانه وتعالى، ومن يكن هذا قوله كيف يكون عنده في فضله شك. وإنما قال هذا القول للشاك من أمته في فضل علي عليه السلام لتنبه (٥) الغافل.

(١) في تفسير القمي: فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك.
(٢) تفسير القمي: ٢٩٢ وفيه وما سأل وعنه البحار: ١٧ / ٨٢ ح ٦ و ج ٣٦ / ٩٤ ح ٢٥ والبرهان: ٢ / ١٩٧ ح ١.
(٣) سورة الزخرف: ٤٥.
(٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، وأورده في المختصر: ١٢٥ و المختصر: ٣٨.
(٥) في نسخة (م) ليتنبه.



(۲۲)

ويقول: إذا كان هذا قول الله عز وجل لنبيه وهو غير شك في فضل وصيه فكيف حال الشاك (نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم) ومن أجل ذلك قال أبو عبد الله عليه السلام: ما شك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سأل (١)، أي الأنبياء عليهم السلام.

قوله تعالى: وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١٠١]

١٦ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: * (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) *

قال: الآيات: [هم] (٢) الأئمة، والنذر: [هم] (٣) الأنبياء صلوات الله عليهم (٤) صلاة تملأ الأرض والسماء، ما نسخ الظلام الضياء، وسرت على الماء الضياء (٥). (١١)

(سورة هود)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: ويؤت كل ذي فضل فضله

معناه: أن الله سبحانه يعطي كل ذي فضل - أي عمل صالح - فضله أي جزاؤه وثوابه في الدنيا والآخرة: أما في الدنيا فيجعل له فيها من الخلق المودة والمحبة والفضل عليهم والسنة، وأما في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداءه النار، وأولياءه الجنة

(١) أخرجه في البحار: ١٧ / ٥١ عن مجمع البيان: ٥ / ١٣٣.

(٢، ٣) من المصدر.

(٤) الكافي: ١ / ٢٠٧ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٢٠٤ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٠٦.

ح ٣ والبرهان: ٢ / ٢٠٥ ح ٣ عن تفسير القمي: ٢٩٦.

(٥) في نسخة (م) الصبا.

(وذلك أمير المؤمنين عليه السلام):

١ - لما نقله ابن مردويه، عن العامة باسناده، عن رجاله، عن ابن عباس قال: قوله تعالى * (ويؤت كل ذي فضل فضله) * إن المعني به علي بن أبي طالب (١). قوله تعالى: ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهن ألا يوم يأتيهن ليس

مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزون [٨]

٢ - تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال: وقيل:

إن الأمة المعدودة هم أصحاب الإمام المهدي

عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة

عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف وهو

المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام (٢).

٣ - ويؤيده: ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز قال:

روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى * (ولئن أخرجنا عنهم

العذاب إلى أمة معدودة) * قال: العذاب هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه.

و (الأمة المعدودة) هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر (٣).

قوله تعالى: فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل

عليه كنز أو

جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل [١٢]

٤ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن النضر بن سويد،

عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمارة بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام،

(١) أخرجه في البرهان: ٢ / ٢٠٦ ح ٥ عن طريق المخالفين عن ابن مردويه، وفي ح ٤ والبحار:

٣٥ / ٤٢٤ ح ٥ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩٤ وفي البحار: ٣٥ / ٤٢٤ ح ٤ و

ج ٩ / ٢١٣ قطعة من ح ٩٢ عن تفسير القمي: ٢٩٧.

(٢) مجمع البيان: ٥ / ١٤٤ وعنه البرهان: ٢ / ٢٠٩ ح ٧ واثبات الهداة: ٧ / ٥٠ ح ٤١٨.

(٣) عنه البرهان: ٢ / ٢٠٩ ح ٨ وأخرجه في البحار: ٥١ / ٥٨ ح ٥١ واثبات الهداة

٧ / ٨١ ح ٥١٣ عن غيبة النعماني: ٢٤١ ح ٣٦.

أنه قال: كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال

لعلي عليه السلام: يا علي إني سألت الله أن يجعلك وزيرى ففعل، وسألته أن يجعلك وصيى ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي على أمتي ففعل.

فقال رجل من قريش: والله (١) لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكا يعضده، أو مالا يستعين به على فاقتة؟! فوالله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه! فأنزل تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله هذه الآية (٢).

٥ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن (عمار) (٣) بن سويد. قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية * (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا: لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) * . فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل (قديد) (٤) قال لعلي عليه السلام: يا علي إني سألت

ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيى ففعل.

فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه؟ أو كنزا يستغني به عن فاقتة؟ والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه! فأنزل الله تبارك وتعالى: * (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) * إلى آخر الآية (٥).

(١) في نسخة (ب)، فقال رجل من قريش الصحابة والله.

(٢) تفسير القمي: ٢٩٩ وعنه البحار: ٣٦ / ٨٠ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٢١٠ ح ٢.

(٣) كذا في الكافي، وفي نسخ (أ، ج، م) عمارة.

(٤) في نسخة (ب) غديرا، وفي (م) قديرا، و (قديد) اسم موضع قرب مكة.

(٥) الكافي: ٨ / ٣٧٨ ح ٥٧٢ وعنه البحار: ٣٦ / ١٤٧ ح ١١٩ والبرهان: ٢ / ٢٠٩ ح ١.

إعلم أن لسان هذا القائل مفهوم وشرح حاله معلوم، وأن الله قد أعد له النار ذات السموم والظل من اليعقوم (١) وجعل شرابه الحميم وطعامه الزقوم، وهذا الجزاء (له) (٢) من الحي القيوم، قدر مقدور، وقضاء محتوم. قوله تعالى: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ٦ - تأويله: قال أبو علي الطبرسي * (أفمن كان على بينة من ربه) * النبي صلى الله عليه وآله * (ويتلوه شاهد منه) * علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه يتلوا النبي صلى الله عليه وآله ويتبعه ويشهد له، وهو منه، لقوله صلى الله عليه وآله: أنا من علي وعلي مني. وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام. ورواه أيضا الطبري (٣) باسناده عن جابر بن عبد الله، عن علي عليه السلام (٤). [ونقل ابن طاووس عن محمد بن العباس رحمه الله، أنه روى ذلك في كتابه من ستة وستين طريقا بأسانيدها] (٥).

٧ - وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قال: وأما قوله * (أفمن كان على بينة من ربه) * يعني محمد رسول الله صلى الله عليه وآله * (ويتلوه شاهد منه) * يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وأما قوله تعالى * (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) *:

٨ - روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنما نزلت * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) - إماما ورحمة - ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) * فقد قدموا، وأخروا في التأليف (٦).

(١) في نسخة (ج) يحموم. (٢) ليس في نسخة (ج).
(٣) في نسختي (ب، ج) الطبرسي. / (٤) مجمع البيان: ٥ / ١٥٠ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٩٣ ذ ح ١٨ ونور الثقلين: ٢ / ٣٤٧ ح ٤٦.
(٥) سعد السعود: ٧٣ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٩٣ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).
(٦) تفسير القمي: ٣٠٠ وعنه البحار: ٩ / ٢١٤ و ج ٣٥ / ٣٨٧ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٢١٢ ح ١.

وتوجيه ذلك أنه لما قال سبحانه * (ويتلوه شاهد منه) * إن المعني به أمير المؤمنين عليه السلام قال بعده: إن هذا الذي يتلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشاهد الذي يشهد له بالبلاغ ويشهد على أمته يوم المعاد فانا قد جعلناه لكم إماما تأتمون به، ورحمة منا عليكم، فاقبلوها في الدنيا فان من قبلها في الدنيا يقربها في الآخرة، فمن قبلها كانت يده الظافرة

ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة.

قوله تعالى: ولا يزالون مختلفين [١١٨] إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم تأويله: أنهم لا يزالون مختلفين في المذاهب والملل والأديان، وما اختلفوا إلا [من] (١) بعد إرسال الرسل إليهم.

لقوله تعالى * (فما اختلفوا إلا من بعد ما جائهم العلم بغيا بينهم) * (٢).

٩ - ولقول النبي صلى الله عليه وآله: افتترقت أمة أخي موسى إحدى (٣) وسبعين فرقة،

فرقة منها ناجية والباقي في النار، وافتترقت أمة أخي عيسى اثنين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار (٤). وهم المعنيون بقوله تعالى * (إلا من رحم ربك) * .

١٠ - لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (هـ) قال:

روى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فيها؟ فتلا هذه الآية * (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) *

يا أبا عبيدة! الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك

قال: قلت: فقوله * (إلا من رحم ربك) *؟ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم

(١) من نسخة (ب).

(٢) سورة الجاثية: ١٧.

(٣) في نسخة (ب) اثنتين.

(٤) الخصال: ٢ / ٥٨٥ ح ١١ وعنه البحار: ٢٨ / ٤ ح ١٣.

وهو قوله * (ولذلك خلقهم) * (١).
فدل بقوله: كلهم هالك * (إلا من رحم ربك) * وهم الشيعة، لأنها الفرقة الناجية.
وقد تقدم البحث فيها وأنها عبرة لمعتبرها وتذكرة لمن يعيها (٢).

(١٢)

(سورة يوسف)

(وفيها آية واحدة)

وهي قوله تعالى: قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
١ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى،
عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام
قوله عز وجل * (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) *.
قال: ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم
أجمعين (٣).

فرسول الله يدعو إلى سبيل الله وهو على بصيرة من أمره وكذلك من اتبعه
وهو أمير المؤمنين والأوصياء من بعده الذين اتبعوا سبيله وأقاموا دليله.
فعلیهم صلوات الله وسلامه ولهم إجلاله وإعظامه.

-
- (١) الكافي: ١ / ٤٢٩ ح ٨٣ وعنه الوسائل: ١٨ / ٤٥ ح ١٦ والبحار: ٥ / ١٩٥ ح ١ و ج
٢٤ / ٣٥٣ ح ٧٣ والبرهان: ٢ / ٣٩ ح ٢ وص ٢٤٠ ح ١ ونور الثقلين: ٢ / ٨٣ ح ٢٩٩.
(٢) راجع الحديثين: ٣٧ و ٣٨ من سورة الأعراف.
(٣) الكافي: ١ / ٤٢٥ ح ٦٦ وعنه البحار: ٢٤ / ٢١ ح ٤٢ والبرهان: ٢ / ٢٧٤ ح ١ وأخرجه
في البرهان: ٢ / ٢٧٥ ح ٨ عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٠١ ح ١٠١ وفي البحار: ٢٤ / ٢١
ذ ح ٤٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٤٨٦.

(١٣)

(سورة الرعد)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وفي الأرض قطع متجاورات وجنت من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان

يسقى بماء وحد

١ - تأويله: ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال:

روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (ره) في تفسيره قال:

روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام:

يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة.

ثم قرأ * (وفي الأرض قطع متجاورات وجنت من أعناب وزرع ونخيل

صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) * (١).

فمعنى أنهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة يعني شجرة النبوة، وهي الشجرة المباركة الزيتون الإبراهيمية، والشجرة الطيبة، الثابت أصلها في الأرض السامي فرعها في السماء، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما السادة النجباء الأبرار الأتقياء في كل صباح ومساء.

قوله تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد

٢ - [نقل ابن طاووس (ره) في كتاب (اليقين في تسمية علي بأمر المؤمنين)

باسناده إلى محمد بن العباس (ره) في كتابه عن إسحاق بن محمد بن مروان،

عن أبيه، عن إسحاق بن يزيد، عن سهل بن سليمان، عن محمد بن سعيد عن الأصبع بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين

(١) مجمع البيان: ٥ / ٢٧٦ وعنه نور الثقلين: ٢ / ٤٨١ ح ١٠ وفي البرهان: ٢ / ٢٧٨ ح ١

عنه وعن كشف الغمة: ١ / ٣١٦ ومناقب ابن شهر آشوب.

وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، ووارث الوارث (١)، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض، وليس منا أحد إلا وهو عالم بجميع ولايته، وذلك قوله عز وجل (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (٢).

٣ - وذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره، عن أبيه، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) *.

قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي: أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الأئمة في كل

زمان، إمام هاد من ولده، صلوات الله عليهم (٣).

٤ - ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير. عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، ولكل زمان منا

هاد، يهديهم إلى ما جاء به نبي الله المنذر (٤).

فالهداة بعده علي، ثم الأوصياء من ولده، واحد بعد واحد (٥).

٥ - وروى أيضا عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد (٦) بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال:

(١) في البحار: الوارث.

(٢) كشف اليقين: ١٨٩ وعنه البحار: ٣٩ / ٣٤٦ ح ١٨ والحديث أثبتناه من نسخة (أ).

(٣) تفسير القمي: ٣٣٦ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٠ ح ١٦ والبرهان: ٢ / ٢٨١ ح ١١ واثبات الهداة: ١ / ٢٦٨ ح ٢٧٣.

(٤) في نسخة (ج) (النبي صلى الله عليه وآله) بدل (نبي الله المنذر).

(٥) الكافي: ١ / ١٩١ ح ٢ وعنه البحار: ١٦ / ٣٥٨ ح ٥٠ و ج ١٨ / ١٩٠ ح ٢٦ مع اختلاف والبرهان: ٢ / ٢٨٠ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٣ ح ٣ عن بصائر الدرجات:

٢٩ ح ١.

(٦) في نسخة (ج) على.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * فقال: رسول الله

المنذر (١) وعلي الهادي، يا أبا محمد! هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى - جعلت فداك - ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك. فقال: رحمك الله لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي عليه السلام يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى (٢).

٦ - وذكره أبو علي الطبرسي (ره) أنه روي عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي (٣) الهادي من بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه، عن حكم بن جبير، عن أبي بريدة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

بالظهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألصقها بصدره.

ثم قال: إنما أنت منذر - يعني نفسه. ثم ردها إلى صدر علي ثم قال * (ولكل قوم هاد) * ثم قال (له) (٤): إنك منار الأنام، وغاية الهدى، وأمير القرى، أشهد على ذلك إنك كذلك (٥). [ونقل ابن طاووس (ره) في سعد السعود عن محمد بن العباس، أنه روى ذلك من خمسين طريقا بأسانيدها] (٦).

(١) في نسخة (ب) أن المنذر.

(٢) الكافي: ١ / ١٩٢ ح ٣ وعنه البحار: ٣٥ / ٤٠١ ح ١٣ و ج ٢ / ٢٧٩ ح ٤٣ والبرهان:

٢ / ٢٨٠ ح ٥ وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٤ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٣١ ح ٩.

(٣) في نسخة (ب) أنت. (٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) مجمع البيان: ٦ / ٢٧٨، شواهد التنزيل: ١ / ٣٠١ ح ٤١٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٢ و

نور الثقلين: ٢ / ٤٨٢ ح ١٦ / ١٧ وفي البرهان: ٢ / ٢٨١ ح ١٩ عن شواهد التنزيل.

(٦) سعد السعود: ٩٩ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ).

قوله تعالى: أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب [١٩] الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق [٢٠] والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب [٢١]

معنى تأويله: قوله سبحانه * (أفمن يعلم) * أي هل يكون مساويا في الهدى. من يعلم (أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى) عنه؟ وهذا استفهام يراد به الإنكار، ومعناه أن الله سبحانه فرق بين الولي والعدو، فالولي هو الذي يعلم يقينا أن الذي أنزل إلى محمد صلى الله عليه وآله من ربه أنه هو الحق، والعدو هو الأعمى الذي عمى عنه، أي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة؟! لا يستوون عند الله، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى.

فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه، لما يأتي بيانه:

٧ - وهو ما نقله ابن مردويه، عن رجاله باسناده إلى (١) ابن عباس أنه قال: إن قوله تعالى * (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) * هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٨ - ويؤيده: ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبیر (ره) في نخب المناقب قال: روينا حديثا مسندا، عن أبي الورد الامامي (٣) المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قوله عز وجل * (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) * هو علي بن أبي طالب عليه

السلام والأعمى هنا هو (٤) عدوه، * (وأولوا الألباب) * شيعته الموصوفون (٥) بقوله تعالى * (الذين يوفون بعد الله ولا ينقضون الميثاق) * المأخوذ عليهم في الدر، بولايته ويوم (٦) الغدير (٧).

(١) في نسخة (ج) بالاسناد عن.

(٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٨١ ح ١٧٦ وعن كشف الغمة: ١ / ٣١٧، وأخرجه في البحار:

٣٥ / ٢٦ / البرهان: ٣ / ٢٨٧ ح ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٩.

(٣) في نسخة (ب) العامي. (٤) في نسخة (ج) (هذا) بدل (هنا هو).

(٥) في نسخة (ب) الموفون. (٦) في نسخة (ج) يوم.

(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٤٠١ ح ١٣٠ و ج ٣٦ / ١٢٤، وأخرجه في البحار: ٣٨ / ٢٧ و
البرهان: ٢ / ٢٨٧ ح ١ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٩.

ثم وصفهم بوصف آخر فقال * (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) *
وهم رحم آل محمد صلى الله عليه وآله التي أمر الله بصلتها ومودتها:
٩ - لما رواه علي بن إبراهيم رحمه الله، [عن أبيه] عن محمد بن الفضيل،
عن أبي الحسن موسى عليه السلام أن رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول:
(اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني) وهي تجري في كل رحم (١).
١٠ - وفي تفسير العسكري عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن
الرحم التي

اشتقها الله تعالى من قوله * (الرحمن) * هي رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وإن
إعظام الله إعظام

محمد، وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا
هو من رحم محمد، وإن إعظامهم إعظام محمد، فالويل لمن استخف بشئ من حرمة
محمد صلى الله عليه وآله، وطوبى لمن عظم حرمة ووصلها (٢).

ثم لما وصف سبحانه * (أولوا الألباب) * بصفاتها ذكر ضدّهم ومخالفيهم:
فقال سبحانه وتعالى * (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما
أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) *.
تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قوله تعالى * (والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) * يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه
رسول

الله صلى الله عليه وآله بغدير خم (٣).

* (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) * يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله
عليهم * (ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) *.
قوله تعالى: الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب [٢٨]

(١) تفسير القمي: ٣٤٠ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٦٥ ح ٩ و ج ٧٤ / ٨٩ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٢٨٨
ح ٦ ورواه العياشي في تفسير: ٢ / ٢٠٨ ح ٢٩.
(٢) تفسير الامام: ١٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٦٧.
(٣) تفسير القمي: ٣٤٠ وعنه البرهان: ٢ / ٢٨٨ ذ ح ٦، ونور الثقلين: ٢ / ٥٠١ ح ١١٦.

١١ - تأويله: ما رواه الرجال مسندا عن ابن عباس (أنه) (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله * (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) *

ثم قال لي: أتدري يا بن أم سليم من هم؟ قلت: (٢) من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا (٣). ثم بين سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من هم، فقال * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) * أي وحسن مرجع في الآخرة، وهي عبارة عن الجنة.

١٢ - ابن طاووس (ره) نقلا من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز قالوا: حدثنا عيسى بن مهران، عن محمد بن بكار الهمداني، عن يوسف السراج، عن أبي هبيرة العماري - من ولد عمار بن ياسر - عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت * (طوبى لهم وحسن مآب) * قام المقداد (ره) فقال: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة يسير راكب (٤) الجواد في ظلها مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها برود خضر، وزهرها رياض صفر، وأفنانها سندس واستبرق، وتمرها حلل (٥) وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاًؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر (وأخذ في وصفها وعجيب صنعها، إلى أن قال: بالفوز تجمعهم). فبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا. ثم أخذ في عجائب وصف تلك النجائب وألوانها وأوبارها ورحالها وأمتها بما هو مذكور في متن الحديث، إلى أن قال: فأناخوا تلك النجائب إليهم.

(١) ليس في نسخة (ج) ٢٠ في نسختي (ب، م) قال.
(٢) أخرجه في البحار: ٢٣ / ١٨٤ ح ٤٨ عن مستدرک ابن بطريق، وفي البرهان: ٢ / ٢٩١ ح ٢ عن العياشي.
(٣) في البحار: لو سار الراكب. ٥ في البحار: جلل.

ثم قالوا لهم: ربكم يقرئكم السلام أفترورونه؟ فينظر إليكم ويحييكم ويزيدكم من فضله وسعته، فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. قال: فيتحول كل رجل منهم على راحلته، فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفهم

بشارها وخلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم طريقهم، وأن تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا:

ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك تحف (١) الجلال والاكرام. قال:
فقال لهم الرب: أنا السلام ومني السلام ولي تحف (٢) الجلال والاكرام
فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت بيتي ورعوا حقي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين. قالوا: أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك، فأذن لنا بالسجود. وقال لهم ربهم عز وجل:
إنني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أتعبتم لي الأبدان وعניתم لي بالوجوه، فالآن أفضيتم إلى روعي ورحمتي، فاسألوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيتكم فاني لم أجركم بأعمالكم، ولكن برحمتي وكرامتي و طولتي وعظم شأنني وبحبكم أهل بيت نبي محمد صلى الله عليه وآله، فلا يزال يا مقداد محبوا علي بن

أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى أمنيته مثل جميع

الدينا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة.

قال لهم ربهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحق لكم انظروا إلى مواهب ربكم. فإذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر، يزهر نورها، وأخذ في وصف تلك القصور بما يحير فيه الألباب ويقضي إلى العجب العجاب. إلى أن قال:

فلما أرادوا الانصراف إلى منازلهم، حولوا على براذين من نور، بأيدي

(١، ٢) في البحار: يحق.

ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين، لجمها وأعتها من الفضة البيضاء، وأشعارها من الجوهر، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهثونهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم، ربنا رضينا فارض عنا. قال: قد رضيت عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم داري، وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ، ليس فيه تنغيص بعدها* (وقالوا الحمد لله - رب العالمين - الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور)* (١).

قال: أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى، قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث. فقلت: أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث، فإن يوسف السراج لا أعرفه، فلما كان من الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاءني ومعه كتاب فيه: بسم الله الرحمن

الرحيم من محمود بن إبراهيم، وحسن بن الحسين، ويحيى بن الحسن بن الفرات (٢) وعلي بن أبي القاسم الكندي، من تحت شجرة طوبى، وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الكتب (٣) فإنك لم تقرأ، هاهنا كتاباً إلا أشرقت له الجنة (٤).

١٣ - وأما تأويل شجرة طوبى: ذكر أبو علي الطبرسي (ه) قال: روى الثعلبي بإسناده عن الكلبي (٥)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: (طوبى) شجرة أصلها في دار علي في الجنة، وفي دار كل مؤمن منها غصن.

(١) سورة فاطر: ٣٤ - ٣٥. (٢) في البحار: ٦٨ (القزاز).

(٣) في البحار: ٦٨ (الآية).

(٤) سعد السعود: ١٠٩ وعنه البحار: ٦٨ / ٧١ ذح ١٣١، وأخرجه في البحار: ٨ / ١٥١

ح ٩١ عن تفسير فرات: والحديثين نقلناهما من نسخة (أ).

(٥) في نسخ (أ، ب، م) الديلمي.

ورواه أيضا: أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.
١٤ - وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده (١)، عن موسى بن جعفر، عن أبيه

عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى فقال: شجرة أصلها في داري

وفرعها على أهل الجنة، ثم سئل عنهما مرة أخرى فقال: في دار علي.

ف قيل له في ذلك؟! فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد (٢).

١٥ - وروى علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر

تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إنه لما أسري بي إلي

السماء دخلت الجنة فأراني (٣) جبرئيل شجرة طوبى، وناولني تفاحة فأكلتها، فحول الله ذلك في ظهوري ماء، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (٤)، فهي حوراء إنسية.

١٦ - وروي في معنى التفاحة حديثا شريفا لطيفا.

رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) عن رجاله، عن الفضل بن شاذان

ذكره في كتابه (مسائل البلدان) يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) قال:

دخلت على فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) في نسختي (ج، م) بالاسناد.

(٢) مجمع البيان: ٦ / ٢٩١، شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٤ ح ٤١٧ وعنهما البحار: ٨ / ٨٧ وذيله في البرهان: ٢ / ٢٩٣ ح ١٣ عن الطبري، عن شواهد التنزيل ورواه فرات في تفسيره: ٧٦.

(٣) في نسخة (ج) (فأدناني خ ل).

(٤) تفسير القمي: ٣٤١ وعنه البحار: ٨ / ١٢٠ ح ١٠ و ج ١٨ / ٣٦٤ ح ٦٨ و ج ٤٣ / ٦ ح ٦ ونور الثقلين: ٣ / ١٣١ ح ٤٩ والبرهان: ٢ / ٢٩٢ ح ٣.

فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لآزداد لهم حبا. فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة، فأعجبني تلك الرائحة.

فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة (التي) (١) غلبت على روائح (٢) الجنة كلها؟ فقال: يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندري ما يريد بها. فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة.

فقالوا: يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحنك بهذه التفاحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة، فجمع الله ماءها في ظهره، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفاحة.

فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية، فزوج النور من النور: فاطمة من علي، فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة، وهما سراجا الجنة: الحسن والحسين (٣)، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم (٤).

قوله تعالى: ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية

١٧ - تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي (ره) انه قال روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية وأوماً بيده إلى صدره وقال: نحن والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

١٨ - ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره)، عن محمد

(١) ليس في نسخة (ب). (٢) في نسخة (ب) رائحة.
(٣) كذا في الأصل والبحار، والظاهر هكذا: الحسن والحسين وهما سراجا الجنة.
(٤) عنه البحار: ٣٦ / ٣٦١ ح ٢٣٢ ومدينة المعاجز: ٢٣٣.
(٥) مجمع البيان: ٦ / ٢٩٧ وعنه البحار: ١١ / ١٤.

بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد (ره) قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان (فقال: ممن) (١) أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة. قال: ما من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة، لا سيما هذه العصابة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا، وأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين ما تقر عينه، أو يغتبط إلا أن تبلغ به نفسه - هكذا (٢) وأهوى بيده إلى حلقه -، وقد قال الله عز وجل في كتابه: * (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) * فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

وقد تقدم ذكر الذرية الطيبة في حديث التفاحة [ص ٢٣٦].
قوله تعالى: ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتب [٤٣]

١٩ - تأويله: ما رواه (٤) الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (ومن عنده علم الكتاب) *.

(١) في نسخة (م) قال: فمن أنتم، وفي نسخة (ج) قال: قال: ممن أنتم، وفي البحار: فسألنا من أنتم.

(٢) في نسخة (ج) هاهنا.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ١٤٣ وعنه البحار: ٢٧ / ١٦٥ ح ٢٢ و ج ٦٨ / ٢٠ ح ٣٤ و ج ١٠٠ / ٣٩٣ ح ٢٤ والبرهان: ٢ / ٢٩٧ ح ٢ وفي البحار: ٦٠ / ٢٢٢ ح ٥٣ ورواه في الكافي:

٨ / ٨١ ح ٣٨ وتفسير فرات: ٧٦.

٤ - في نسختي (ب، م) ذكره.

قال: إيانا عنى، وعلي أولنا وخيرنا وأفضلنا بعد النبي صلى الله عليه وآله (١).
٢٠ - وروى أيضا: عن رجاله باسناده إلى جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، و ما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله (٢).

٢١ - وروى أيضا: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي، فيه

خبر السماء وخبر الأرض، ما كان وما هو كائن، قال الله عز وجل فيه * (تبيانا لكل شئ) * (٣).

٢٢ - وروى أيضا: عن محمد بن يحيى، عن رجاله باسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال * (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا

آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) * قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها

على صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله (٤).

٢٣ - وقال صاحب الاحتجاج: روى محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم يعني

أمير المؤمنين عليه السلام -؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحدا، فقال: إن الله تبارك

وتعالى قال: عن موسى * (وكتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة) * (٥) ولم يقل

(١) الكافي: ١ / ٢٢٩ ح ٦ وعنه الوسائل: ١٨ / ١٣٤ ح ١٥ والبرهان: ٢ / ٣٠٢ ح ١.
(٢) الكافي: ١ / ٢٢٨ ح ١ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٤٦٤ ح ١٧ ورواه الصفار في البصائر: ١٩٣ ح ٢ وعنه البحار: ٩٣ / ٨٨ ح ٢٧ والبرهان: ١ / ١٥ ح ٢.
(٣) الكافي: ١ / ٢٩٩ ح ٤ وعنه نور الثقلين: ٣ / ٧٦ ح ٥ وأخرجه في البحار: ٩٢ / ٨٩ ح ٣٢ والبرهان: ١ / ١٥ ح ٤ والآية في سورة النحل: ٨٩.
(٤) الكافي: ١ / ٢٢٩ ح ٥ ورواه الصفار في البصائر: ٢١٢ ح ٢ وعنه البحار: ٢٦ / ١٧٠ ح ٣٧ والبرهان: ٣ / ٢٠٤ ح ٨ والوسائل: ١٨ / ١٣٣ ح ١٤ والآية في النحل: ٤٠.
(٥) سورة الأعراف: ١٤٥.

كل شئ وقال: عن عيسى * (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) * (١) ولم يقل كل الذي تختلفون فيه، وقال: عن صاحبكم * (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * وقال عز وجل * (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) * (٢) وعلم هذا الكتاب عنده (٣).

٢٤ - وروى الشيخ المفيد (ره) عن رجاله مسندا إلى سلمان الفارسي (رض) قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: (يا سلمان) (٤) الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق

معرفتنا وأنكر فضلنا، يا سلمان أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام؟

قال سلمان: فقلت: بل محمد صلى الله عليه وآله. فقال: يا سلمان هذا آصف بن برخيا

قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟ وعندي علم ألف كتاب: أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة، وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدي. فقال: أعلم يا سلمان إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممترى (٥) في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف (٦).

واعلم أنه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح وبرهان مبين في تفضيل أمير المؤمنين على أولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين، وإنما فضل

(١) سورة الزخرف: ٦٣.

(٢) سورة الأنعام: ٥٩.

(٣) الاحتجاج: ٢ / ١٣٩ وعنه البحار: ٣٥ / ٤٢٩ ح ٣ ونور الثقلين: ٢ / ٦٨ ح ٢٥٦

والبرهان: ٢ / ٣٠٤ ح ١٩.

(٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) في نسخة (ج) كالممترين، وفي البحار: كالمستهزئ.

(٦) عنه البحار: ٢٦ / ٢٢١ ح ٤٧ وعن ارشاد الديلمي: ٢ / ٤١٦ عن المفيد.

عليهم بالعلم لقوله تعالى * (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (١)
ولقوله تعالى * (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) * أي حاضرا عالما يعلم أنني مرسل
من عنده، ثم عطف على نفسه سبحانه فقال * (ومن عنده علم الكتاب) * أي وكفى به
مع الله بيني وبينكم شهيدا، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره.
وقال في غير موضع: (مثل قوله) (٢) * (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) * (٣).
وقوله * (وكفى بالله شهيدا) * (٤) وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى * (يا
أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) * (٥) وهو المعني بالمؤمنين (٦).
وهذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى النبي و
على ذريتهما الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

(١٤)

(سورة إبراهيم)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وذكرهم بأيام الله

١ - ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره أنه:

روي في الحديث أن أيام الله ثلاثة: يوم القائم عليهم السلام ويوم الموت، ويوم
القيامة (٧).

قوله تعالى: ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
في

السماء [٢٤] تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها

(١) سورة الزمر: ٩. ٢ ليس في نسخة (ج).

(٣) سورة العنكبوت: ٥٢. ٤ سورة النساء: ٧٩، ١٦٦.

(٥) سورة الأنفال: ٦٤. ٦ في نسخة (ج) بأمير المؤمنين.

(٧) تفسير القمي: ٣٤٤ وعنه البحار: ١٣ / ١٢ ح ١٩ و ج ٥١ / ٤٥ ح ٢ والبرهان:
٢ / ٣٠٦ ح ٧.

٢ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) فالشجرة رسول الله ونسبه ثابت في هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن (١) الشجرة فاطمة، وثمرتها الحسن، والحسين، والأئمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام (وعلم الأئمة من أولادهم أغصانها) (٢) وشيعتهم ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة، وإن (المولود) (٣) المؤمن ليولد (للمؤمن منهم) (٤) فتورق الشجرة ورقة. قلت: رأيت قوله تعالى * (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) *؟ قال: علمها. وهو ما تفتي (٥) به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام. وضرب الله لآل محمد صلى الله عليه وآله هذا مثلاً أنهم في الناس على هذا القياس، ثم ضرب لأعدائهم ضده، فقال * (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) * (٦).

معنى (اجتثت) أي اقتلعت واقتطعت (مالها من قرار)، أي ثبات في الأرض. قاله قوله تعالى: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال: عند الموت وفي الآخرة قال: وفي القبر عندما يسئل عن ربه وعن نبيه وعن إمامه (٧).

٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) بإسناده عن رجاله، عن سويد بن

(١) في نسخة (ج) وعنصر. ٢) ليس في تفسير القمي.
(٣) ليس في نسخة (ج) وتفسير القمي. ٤) ليس في نسخة (ج).
(٥) في نسخة (ب) يفتون.
(٦) تفسير القمي: ٣٤٥ مسندا وعنه البحار: ٩ / ٢١٧ ح ٩٧ والبرهان: ٢ / ٣١١ ح ٧ وفي ج ٢٤ / ١٣٨ عنه وعن بصائر الدرجات: ٥٩ ح ٣.
(٧) تفسير القمي: ٣٤٦ مسندا عن أمير المؤمنين عليه السلام مفصلاً.

غفلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام (أنه) (١) قال: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام

الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فإلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصا شحيحا فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك. قال: فإلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فمالي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك، نواريك فيها. قال: فإلتفت إلى عمله، فيقول: والله إني كنت فيك لزاهدا وإن كنت علي ثقيلا فما لي عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك. قال: فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم ريشا وقال: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح أرتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله.

فإذا ادخل قبره أتاه ملكا [ن وهما فتانا] (٢) القبر يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما (٣)، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف. فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ (ومن إمامك؟) (٤) فيقول: الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وآله وإمامي علي عليه السلام. فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قوله سبحانه * (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) * . ثم يفسحان له في قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله سبحانه يقول * (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) * قال: وإذا كان لله عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله

(١) ليس في نسخة (ج). (٢) من نسخة (ب).
(٣) في الأصل: بأنيابهما. (٤) ليس في الكافي.

زيا (١) [ورؤيا] وأنتنه ريحا فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم، وإنه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه فإذا ادخل قبره أتاه ملكا (٢) القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان (لا) (٣) دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة إلا [و] تذعر لها ما خلا الثقلين. ثم يفتحان له بابا إلى النار، ثم يقولان له: نم بشر (٤) حال فيه من الضيق مثل ما فيه من القنأة (٥) من الزج (٦) حتى أن دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهو أمها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر (٧). نعوذ بالله من عذاب القبر. قوله تعالى: ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفروا وأحلوا قومهم دار البوار [٢٨] جهنم يصلونها

وبئس القرار [٢٩]

٤ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

* (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) * . قال: نزلت في الأفجرين من قريش: بني أمية، وبني المغيرة:

(١) في تفسير القمي ونسخة (م): ريشا.

(٢) في الكافي: (ممتحنا) بدل (ملكا).

(٣) ليس في نسخة (ح). (٤) في نسختي (ج، م) بسوء حال.

(٥) في الكافي: القنأ: وهو الرمح.

(٦) الزج: الحديد التي تركب في أسفل الرمح.

(٧) الكافي: ٣ / ٢٣١ ح ١ وعنه الوسائل: ١١ / ٣٨٥ ح ١ والبرهان: ٢ / ٣١٣ ح ٤ و

في البحار: ٦ / ٢٢٤ - ٢٢٦ ح ٢٦، ٢٧، ٢٨ عنه وعن تفسير القمي: ٣٤٦ وأمالي

الطوسي: ١ / ٣٥٧ وتفسير العياشي: ٢ / ٢٢٧ ح ٢٠.

فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا حتى حين (١).
(٥) ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام
عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة:
فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتهم (٢) يوم بدر (٣).
٦ - ويعضده: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد، عن
معلي بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن
كثير (٤) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ألم تر إلى
الذين) * إلى

آخر الآية؟ قال: عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا
له الحرب،

وجحدوا وصيه علي عليه السلام (٥).

٧ - وروى أيضا محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى
بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن
علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال
أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وعدلوا عن وصيه

لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثم تلا هذه الآية (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) إلى آخر الآية ثم قال:
نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة (٦).

(١) تفسير القمي: ٣٤٧ مع اختلاف وعنه البحار: ٨ / ٣٧٨ (طبع الحجر) و ج ٩ / ٢١٨
ح ٩٨ و ج ٢٤ / ٥١ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٣١٦ ح ٤.
(٢) في نسخة (م) فكفيتهم.

(٣) مجمع البيان: ٦ / ٣١٤ وعنه نور الثقلين: ٢ / ٥٤٤ ح ٨٩.

(٤) هكذا في الكافي ونسخة (ج)، وفي نسختي (ب، م) عبد الله بن كثير.

(٥) الكافي: ١ / ٢١٧ ح ٤ وفيه: وجحدوا وصية وصيه، وعنه البحار: ١٦ / ٣٥٩ ح ٥٦
والبرهان: ٢ / ٣١٦ ح ٢.

٦ - الكافي: ١ / ٢١٧ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٣١٥ ح ١.

قوله تعالى: ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون [٣٧]

٨ - معنى تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي قال: قوله (أسكنت من ذريتي) أي بعض ذريتي. ولا خلاف أنه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله (بواد غير ذي زرع)

وهو وادي مكة وقوله (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) بفتح الواو ومعناه من هويت الشيء أحببته وملت إليه ميلاً طبيعياً.

وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل وللصفوة من ذريته، وهم النبي والأئمة عليهم السلام لما روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: نحن بقية تلك العترة، وإنما كانت

دعوة إبراهيم لنا خاصة (١).

وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قوله تعالى * (فاجعل أفئدة من الناس

تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات) * أي ثمرات القلوب (٢).

وقد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوة الطاهرة من ذريته عليهم السلام بحب المؤمنين إياهم وميلهم إليهم.

٩ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن رجاله، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة على أبي جعفر عليه السلام فقال له وأجابه قتادة فقال عليه السلام له:

أخبرني عن قول الله عز وجل * (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) *

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته، بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله.

(١) مجمع البيان: ٦ / ٣١٨ وأخرج صدره في البرهان: ٢ / ٣١٩ ح ٢ و ٨ عن تفسير القمي:

٣٤٧ مسندا وتفسير العياشي: ٢ / ٢٣١ ح ٣٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٤٧.

(٣) سورة سبأ: ١٨.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج (١) الرجل من

بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه (٢)؟ قال قتادة: اللهم نعم. فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك (٣) فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك

ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد (حلال) (٤) وكراء حلال يؤم (٥) هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل * (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) * ولم يعن البيت فيقول (إليه) فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا.

يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنًا من عذاب جهنم يوم القيامة (٦)، الحديث.

(١٥)

(سورة الحجر)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى هذا صراط على مستقيم [٤١]

١ - جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن أحمد، عن عبد العظيم (٧)، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) في نسخة (ج) خرج. ٢) أي فيه استئصاله وهلاكه.

(٣) في نسخة (ج) (برأيك) بدل (من تلقاء نفسك).

(٤) ليس في نسخة (ج) وفي البحار: وراحلة.

(٥) في الكافي: يروم.

(٦) الكافي: ٨ / ٣١١ ح ٤٨٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٣٧ ح ٦ و ج ٤٦ / ٣٤٩ ح ٢ والبرهان:

١ / ١٨ ح ٣ و ج ٣ / ٣٤٧ ح ١.

(٧) هكذا في الكافي ونسخة (ج)، وفي نسخ (أ، ب، م) أحمد بن عبد العظيم.

أنه قال: تلا هذه الآية هكذا (صراط علي مستقيم) (١).
يعني (علي بن أبي طالب) عليه السلام أي طريقه ودينه لاعوج فيه.
اعلم أنه لما كان قد استثنى إبليس اللعين عباد الله تعالى المخلصين وهم
الأئمة المعصومون وشيعتهم كما يأتي بيانه، أخبر الله تعالى لإبليس بأن هؤلاء الذين
استثنيتهم (هذا صراط علي) وهو أبوهم وأولهم وأفضلهم مستقيم وأنه قد سبق
في علمي (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان).

٢ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن بابويه، عن رجاله باسناد متصل،
عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم
الله سبحانه

في كتابه فقال (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) والله ما أراد بهذا إلا الأئمة
وشيعتهم (٢).

٣ محمد بن يعقوب (ره) عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن
محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو
بصير

في حديث طويل فيه بشائر للشيعة عظيمة إلى أن قال فيه: قلت: جعلت فداك زدني.
قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه فقال * (إن عبادي ليس
لك عليهم سلطان) * والله ما أراد بهذا إلا الأئمة وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟
قال: قلت: جعلت فداك، زدني... الحديث (٣).

قوله تعالى: إن المتقين في جنت وعيون [٤٥] ادخلوها بسلم آمنين [٤٦] ونزعنا ما في
صدورهم

من غل إخوانا على سرر متقبلين [٤٧]

(١) الكافي: ١ / ٤٢٤ ح ٦٣ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٣ ح ٤٩ والبرهان: ٢ / ٣٤٤ ح ١ وفي
البحار: ٢٤ / ١٧ ح ٢٧ عن التأويل.

(٢) فضائل الشيعة: ٢٣.

(٣) الكافي: ٨ / ٣٥ وعنه البحار: ٦٨ / ٥١ والبرهان: ٢ / ٣٤٤ ح ٨ والحديث نقلناه
من نسخة (أ).

٤ - تأويله: ورد من طريق العامة، وهو ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا

أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه أباريق عدد نجوم السماء (١) وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة (إخوانا على سرر متقابلين) (وأنت معي و شيعتك، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)) (٢).

٥) وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره): باسناده عن رجاله، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلا وملائكة الله يأتونه بالسلام من الله وأنتم الذين قال الله عز وجل فيهم (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) (٣).

٦ - ويؤيده: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب قال: روى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

ألا وإن لكل شئ جوهرًا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا حبذا

شيعتنا، ما أقربهم من عرش الله عز وجل وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لولا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من

(١) في نسخة (م) الدنيا.

(٢) عنه البحار: ٣٧ / ٨٥ ح ٥٣، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٧٢ ح ٢١ عن كشف الغمة:

١ / ٣٢٥، وعن طريق المخالفين عن أبي هريرة، وفي البرهان: ٢ / ٣٤٨ ح ٩ عن

طريق المخالفين وبدل ما بين القوسين في نسخة (ج) لا ينظر أحد قفا صاحبه.

(٣) أخرجه في البحار: ٦٨ / ٣٦ ح ٧٨ والبرهان: ٢ / ٣٤٨ ح ٨ عن العياشي: ٢ / ٢٤٤ ح ٢٤.

عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه (أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين) (١) وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيل الله، وأنتم والله الذين قال الله عز وجل * (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين) * إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك.

ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم (٢).

قوله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين [٧٥] وإنها لسبيل مقيم [٧٦]

٧ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بياع الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل * (إن في

ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لسبيل مقيم) *.

قال: قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم (٣).

٨ - وروى عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (إن في

ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لسبيل مقيم) * قال: المتوسمون هم الأئمة.

(١) ليس في نسخة (أ، م).

(٢) الكافي: ٨ / ٢١٤ ح ٢٦٠ وعنه البحار: ٦٨ / ٨١ ح ١٤٢ والبرهان: ٢ / ٣٤٧ ح ٥ والوسائل: ٤ / ٨٤٢ ح ٨.

(٣) الكافي: ١ / ٢١٨ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٣٤٩ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ١٣٠ ح ١٧ عن الاختصاص: ٢٩٧ وبصائر الدرجات: ٣٥٥ ح ٣ متنا.

(وإنها لبسبيل مقيم) قال: (الإمامة) (١) لا تخرج منا أبدا (٢).
 ٩ - وروى أيضا عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون (٣).
 ١٠ - وروى الفضل بن شاذان (ره) باسناده، عن رجاله، عن (عمار بن أبي مطروف) (٤)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، محجوب (٥) عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثم تلا (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، ثم قال: نحن المتوسمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة (٦).
 فصلوات الله وسلامه على المتوسمين أئمة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية في كل آن وفي كل حين.

-
- (١) ليس في الكافي.
 (٢) الكافي: ١ / ٢١٨ ح ٤ وص ٤٣٨ ذ ح ٣ وعنه البرهان: ٢ / ٣٥٠ ذ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ١٢٤ ح ٢ عن الاختصاص: ٣٠٠ وبصائر الدرجات: ٣٨٧ ذ ح ١٣.
 (٣) الكافي: ١ / ٢١٨ ح ٥ وعنه البحار: ١٧ / ١٣٠ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٤١ / ٢٩٠ ح ١٤ عن الاختصاص: ٢٩٥. وبصائر الدرجات: ٣٥٧ ذ ح ٩.
 (٤) في نسخة (ب) عمرو بن أبي المقدم، وفي نسخة (ج) عمار بن أبي مطرف.
 (٥) في نسختي (ب، م) والبحار: محجوبة.
 (٦) عنه البحار: ٢٤ / ١٢٧ ح ٧ والبرهان: ٢ / ٣٥٣ ح ٢٢.

(١٦)

(سورة النحل)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: (بعد) (١) بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه
١ - تأويله: ذكره المفيد (ره) في كتاب (الغيبة) باسناده عن عبد الرحمن بن
كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)
* قال:

هو أمرنا يعني قيام قائمنا آل محمد -، أمرنا الله أن لا نستعجل به.
فيؤيده: إذا أتى ثلاثة جنود: الملائكة، والمؤمنون، والرعب، وخروجه
عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وهو قوله * (كما أخرجك
ربك من بيتك
بالحق) * (٢).

ومعنى قوله (أتى أمر الله) يعني: إن أمر آت وكل آت قريب، فكأنه قد أتى.
وجاز الاخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به، فكأنه قد مضى.
ومثل ذلك في القرآن كثير، كقوله * (ونادى أصحاب الأعراف رجالاً) * (٣)
وكقوله * (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) * (٤) وقوله تعالى * (فلا تستعجلوه)
*

خطاب للمكذبين بقيام القائم عليه السلام من الله، وله منا الاجلال والاكرام.
قوله تعالى: علمت وبالنجم هم يهتدون [٨]

٢ - تأويله: ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد

(١) ليس في نسخة (ج).
(٢) عنه اثبات الهداة: ٧ / ١٢٣ ح ٦٣٥، وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٣٥٦ ح ١١٩ والبرهان: ٢ / ٣٥٩ ح
١ عن غيبة النعماني: ٢٤٣ ح ٤٣ مع اختلاف فيحتمل كون
المفيد مصحف النعماني، والآية الأخيرة من سورة الأنفال: ٥.
(٣) سورة الأعراف: ٤٨. ٤) سورة الأعراف: ٥٠.

عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول * (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) * قال: النجم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام (١).
٣ - وروى أيضا: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) *

قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).
٤ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلامات الأئمة عليهم السلام،

والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٣).
٥ - وقال أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد قال: إن الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء،

وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض (٤).
وقوله تعالى: وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر

الناس لا يعلمون [٣٨]

٦ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن سهل، عن محمد (٥)،

(١) الكافي: ١ / ٢٠٦ ح ١ وعنه البحار: ١٦ / ٣٥٩ ح ٥٤ والبرهان: ٢ / ٣٦٢ ح ١ واثبات الهداة: ٢ / ٣٠٤ ح ٩٤.

(٢) الكافي: ١ / ٢٠٧ ح ٣ وعنه نور الثقلين: ٣ / ٤٥ ح ٣٩، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٨١ ح ٢٦ والبرهان: ٢ / ٣٦٢ ح ٩ عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٦ ح ١٠.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٧ / وعنه البحار: ٢٤ / ٨٠ ح ٢١ والبرهان: ٢ / ٣٦٢ ح ٤ وفيها (النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمة عليهم السلام).

(٤) مجمع البيان: ٦ / ٣٥٤ وعنه البحار: ٢٤ / ٦٧ والبرهان: ٢ / ٣٦٢ ح ١٣.

(٥) هر محمد بن سليمان الديلمي.

عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى * (وأقسموا بالله
 جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا) * .
 قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟
 قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله إن الله لا يبعث الموتى.
 قال: فقال: تبا لمن قال: هذا، سلهم (١) هل كان المشركون يحلفون بالله
 أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه.
 قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع (٢)
 سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بعث (٣) فلان
 وفلان وفلان من قبورهم، فهم (٤) مع القائم، فيبلغ ذلك قوما من عدونا، فيقولون:
 يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله
 ما عاش هؤلاء ولا يعيش (أحد منهم) (٥) إلى يوم القيامة.
 قال: فحكى الله قولهم فقال * (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) *
 [ورواه المفيد أيضا في كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل
 ابن طاووس] (٦).

فقال سبحانه وتعالى تكذبا لهم * (بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس

(١) في نسخة (ج) (ويلهم خ ل).
 (٢) في نسخة (ج) قبائع، وفي نسختي (أ، م) تبائع، وفي نسخة (ب) يتابع وما أثبتناه من
 الكافي والظاهر. قباع جمع قابع يعني مستورين سيوفهم.
 (٣) في نسخة (ج) بعث الله.
 (٤) في نسخة (ب) والكافي: وهم.
 (٥) ليس في نسخة (ج)، وفي الكافي: ولا يعيشون إلى يوم القيامة.
 (٦) الكافي: ٨ / ٥٠ ح ١٤، سعد السعود: ١١٦ وعنهما البحار: ٥٣ / ٩٣ ح ١٠٢ وعن
 تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٩، وأخرجه في البرهان: ٢ / ٣٦٨ ح ٣ عن تفسير العياشي و
 وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).

لا يعلمون) * وهم أعداء الله وأهل البيت عليهم السلام، ثم قال * (ليبين لهم - أي لشيعتهم و عدوهم - الذي يختلفون فيه - من بعث الموتى وإحيائهم - وليعلم الذين كفروا - وهم أعدائهم - أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه - من إحياء الموتى - أن نقول له كن فيكون) * . وهذا دليل واضح في الرجعة فكن بها قائلًا، وعن المكذبين بها عادلا، وإلى المصدقين بها مائلا.

قوله تعالى: فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون [٤٣] تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: المراد بأهل الذكر أهل القرآن. ٧ - ويقرب منه ما رواه جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن أهل الذكر وقد سمى الله رسوله (ذكرا) في قوله (ذكرا رسولا) (١) فعلى أحد الوجهين أنهم أهل الذكر (٢).

٨ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في

قول الله عز وجل * (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(الذكر) أنا، والأئمة عليهم السلام أهل الذكر (٣).

٩ - وروى أيضا: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام * (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * .

(١) سورة الطلاق: ١٠، ١١.

(٢) مجمع البيان: ٦ / ٣٦٢ وعنه البحار: ١١ / ١٧ وأخرج الرواية في البرهان: ٢ / ٣٧٢ ح ٢٤ عن التأويل.

(٣) الكافي: ١ / ٢١٠ ح وعنه البحار: ١٦ / ٣٥٩ ح ٥٥ والبرهان: ٢ / ٣٦٩ ح ١ و الوسائل: ١٨ / ٤٢ ح ٤.

قال (الذكر) محمد صلى الله عليه وآله، ونحن أهله المسؤولون (١).
١٠ - وروى أيضا: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء
قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عز وجل * (فاسئلوا أهل
الذكر إن

كنتم لا تعلمون) * فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. قلت: فأنتم المسؤولون
ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقا علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقا
عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع
قول الله عز وجل * (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) * (٢).
[وروى رحمه الله في ذلك عدة أحاديث] (٣).
قوله تعالى: وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون [٦٨]

١١ - علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن علي الوشاء،
عن رجل، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى *
(وأوحى ربك
إلى النحل) * قال: نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن يتخذ من العرب شيعه
(ومن الشجر)، يقول: ومن العجم (ومما يعرشون) يقول: من الموالي، والذي
يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه) أي العلم الذي يخرج منا إليكم (٥).
١٢ - تأويله: جاء في باطن تأويل أهل البيت عليهم السلام وهو ما رواه الحسن بن
أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في
قوله

(١) الكافي: ١ / ٢١٠ ح ٢ وعنه البرهان: ٢ / ٣٦٩ ح ٢ والوسائل: ١٨ / ٤٢ ح ٦.
(٢) الكافي: ١ / ٢١٠ ح ٣ وعنه البرهان: ٢ / ٣٦٩ ح ٣ والوسائل: ١٨ / ٤٣ ح ٨ و
نور الثقلين: ٤ / ٤٦١ ح ٥٩، والآية الأخيرة من سورة ص: ٣٩.
(٣) من نسخة (أ).
(٥) تفسير القمي: ٣٦٢ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ١١٠ ح ١ والبرهان: ٢ / ٣٧٥
ح ١. والحديث أثبتناه من نسخة (أ).

عز وجل * (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) * قال: ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات (١).

١٣ - ويؤيده: ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهو ما هذا لفظه: اللهم صل على الفئة الهاشمية، والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية، والشجرة الميمونة (٢) الرضية، التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة، وتثمر بالإمامة وتغذي بنابيع الحكمة، وتسقى من مصفى (٣) العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب ونور الابصار الموحى إليه بأكل الثمرات، واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر ومما يعرشون، السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل، ومن سلك سواها هلك * (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) * [أيها] (٤) المستمع الواعي القائل الداعي (٥). فقد بان لك بأن الموحى إليه والمعني به ليس هو النحل، وإنما هو النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

توجيه التأويل الأول: إنما سمي الأئمة عليهم السلام النحل، والشيعه الجبال، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية للشئ باسم مماثله.

ومعنى تسميتهم بالنحل لان النحل كما ذكره تعالى * (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) * وكذلك الأئمة عليهم السلام (يخرج) من علومهم

(شراب) تشرب به قلوب المؤمنين (مختلف ألوانه) أي معانيه في علوم شتى (فيه)

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١١٠ ح ٢، والبرهان: ٢ / ٣٧٥ ح ٦.

(٢) في نسخة (ج) المباركة.

(٣) في نسخة (ج) صفى (خ ل - مصفى).

(٤) من نسخة (ج).

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١١١ ح ٣.

شفاء للناس) * من داء الجهل والعمى والالتباس.
وللنحل معنى آخر وهو أنه قد جاء في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أمير النحل
والنحل الأئمة عليهم السلام وهو أميرهم فهذا معنى النحل.
وأما الجبال إنما سمي الشيعة الجبال لان الجبال أوتاد الأرض - أن تميد
بأهلها - هم وأئمتهم، وارتفاع درجاتهم عند ربهم (١) عن غيرهم من الأنام.
وإنما سمي النساء الشجر، لان الشجر إذا سقى الماء تفرع له فروع، و
كذلك النساء يلقحن من ماء الفحل ويتفرع لهن فروع وهي الأولاد.
وقوله: النساء المؤمنات لان الخطاب لائمة المؤمنين، فما يعني إلا النساء المؤمنات.
وأما معنى قوله تعالى * (وأوحى ربك إلى النحل) * وهم الأئمة عليهم السلام لانهم
أهل بيت الوحي * (أن اتخذي من الجبال) * وهم شيعتهم * (بيوتا) * يأوون إليها
ويتقون
بها ويعدونها (ويؤدونها) (٢) علومهم ويدخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم
ولا تقية
وهذا ما وصل إليه الذهن من المعنى، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.
قوله تعالى: وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وهو كل على
مولاه
أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم [٧٦]
١٤ - معنى تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره) قوله * (وضرب الله مثلا رجلين
أحدهما أبكم لا يقدر على شئ) * من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه * (وهو كل
على
مولاه) * أي ثقل ووبال على مولاه ووليه الذي يتولى أمره * (أينما يوجهه لا يأت
بخير) *
أي لا منفعة فيه لمولاه * (هل يستوي هو) * أي هذا الرجل الأبكم * (ومن يأمر
بالعدل
- ويأتمر به - (٣) وهو على صراط مستقيم) * أي طريق واضح ودين قويم فيما يأتي
و

(١) في نسخة (ج) ربك.
(٢) كذا نسخة (ج)، وفي نسخة (م) ويودعونها.
(٣) ليس في المجمع.

يذر، ويأمر وينهى لا يخالجه شك ولا ارتياب.
والمراد من الجواب أنهما لا يستويان قط، لأنه لا جواب لهذا الكلام إلا النفي (١)
وإنما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأولي البصائر والابصار بحيث يحصل
التمييز والاعتبار بين الرجل الأبيكم وبين الذي (يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم).
فأما الرجل الأبيكم، فهو من قريش وكان مولاه النبي صلى الله عليه وآله وكان كلا عليه
وكان لا يوجهه إلى جهة إلا ورد خائباً محبوباً مخذولاً بلا خير ولا نفع.
وأما الذي (يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) فهو أمير المؤمنين عليه السلام:
١٥ - لما روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتابه نخب المناقب حديثاً
مسنداً عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى * (هل يستوي هو
ومن

يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) *.

قال: هو علي بن أبي طالب (يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) (٢).
فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الرجل الأبيكم ضده من قومه وأهله فكيف يساويه
وهو لا يساوي شسع نعله.

قوله تعالى: ويوم نبعث من كل أمة شهيداً

١٦ - قال أبو علي الطبرسي رحمه الله (ويوم نبعث من كل أمة شهيداً) يعني يوم
القيامة بين سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمة شهيداً، وهم الأنبياء والعدول في كل عصر
يشهدون على الناس بأعمالهم.

وقال الصادق عليه السلام: لكل زمان وأمة إمام، تبعث كل أمة مع إمامها (٣).

(١) مجمع البيان: ٦ / ٣٧٥.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥١ وأخرجه في البحار: ٤١ / ١١١ ح ٢١ والبرهان: ٢ / ٣٧٧

ح ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ٣٧٤.

(٣) مجمع البيان: ٦ / ٣٧٨ وعنه البحار: ٧ / ٣٠٨ وأثبت الهداة: ١ / ٢٥٨ ح ٢٤٧.

١٧ - وقال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: لكل أمة إمام، يعني يشهد عليها يوم القيامة (١).

وقوله تعالى: ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء

١٨ - قال علي بن إبراهيم رحمه الله: قوله * (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم) * يعني (من) (٢) الأئمة عليهم السلام.

ثم قال لنبية صلى الله عليه وآله * (وجئنا بك شهيدا على هؤلاء) * يعني على الأئمة عليهم السلام (٣).

١٩ - وذكر أيضا في تأويل قوله تعالى:

إن الله يأمر بالعدل والأحسن وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر و

البغي يعظكم لعلكم تذكرون [٩٠]

قال: العدل (شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا) (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله و (الاحسان) أمير المؤمنين عليه السلام و (ذي القربى) الأئمة عليهم السلام (وينهى عن الفحشاء و

المنكر والبغي - وهم أعداؤهم - (٥) يعظكم لعلكم تذكرون) (٦).

ومعنى ذلك أن الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي: العدل، والاحسان، وإيتاء

ذي القربى، وكنى بالعدل عن النبي صلى الله عليه وآله وبالاحسان عن الوصي، وذلك على سبيل

المجاز تسمية المضاف إليه باسم المضاف (٧).

ومثله (وسئل القرية) (٨) أي أهل القرية، وكذلك النبي والوصي أي النبي

(١) لم نجده في تفسير القمي.

(٢) ليس في نسختي (ج، م).

(٣) تفسير القمي: ٣٦٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٤١ ح ١٨ والبرهان: ٢ / ٣٧٨ ذ ح ٥.

(٤) ليس في نسخة (م). (٥) في تفسير القمي: فلان وفلان وفلان.

(٦) تفسير القمي: ٣٦٤ وعنه البحار: ٢٤ / ١٨٨ ح ٦ والبرهان: ٢ / ٣٨١ ح ١.

(٧) الصحيح: تسمية المضاف باسم المضاف إليه.

(٨) سورة يوسف: ٨٢.

أهل العدل، والوصي أهل الاحسان، وأما قوله * (ذي القربى) * أنهم الأئمة عليهم السلام
فان ذلك حقيقة لا مجاز، لانهم أقرب القرباء إليهما، صلوات الله عليهم وعليهما.
ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء: وهي الفحشاء، والمنكر، والبغي، وكنى بذلك
عن أعدائهم وسماهم بذلك مجازا أيضا أي أهل الفحشاء والمنكر والبغي.
٢٠ - ويؤيد هذا: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره)، عن رجاله
بالاسناد إلى عطية بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (إن الله
يأمر
بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون) *.

قال (العدل) شهادة الاخلاص وأن محمدا رسول الله، (والاحسان) ولاية
أمير المؤمنين عليه السلام والائتيان (١) بطاعتهما، صلوات الله عليهما (وإيتاء ذي
القربى) الحسن
والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) وهو من
ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم (٢).
وموالات أعدائهم، فهي المنكر الشنيع والامر الفظيع.
قوله تعالى: وأوفوا بعد الله إذا عهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون [٩١] ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من
بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة
إنما يبيلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون [٩٢] ولو شاء الله
لجعلكم أمة وحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن عما كنتم
تعملون [٩٣] ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء
بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم [٩٤]

(١) في نسخة (ب) الايمان، وفي نسخة (ج) الايتاء.
(٢) أخرجه في البحار: ٢٤ / ١٨٨ ح ٧ والبرهان: ٢ / ٣٨٢ ح ٩ عن ارشاد القلوب.

٢١ - تأويله: وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية

علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله للناس (١) سلموا عليه بإمرة

المؤمنين، فكان مما أكد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم بأزيد قول النبي صلى الله عليه وآله

لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين. فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله، ومن رسوله (فلما سلما عليه بإمرة المؤمنين) (٢)

أنزل الله عز وجل * (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون) *

يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما له (أمن الله أو من رسوله) وقوله

* (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون) * أئمة (٣) هي أزكى من أئمتكم قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة، قلت: فإننا نقرأ أربى، فقال: وما أربى؟ وأوماً بيده وطرحها - وقال * (انما ييلوكم الله به - يعني بعلي عليه السلام - وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون، ولو

شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون، ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قد بعد ثبوتها - يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام - وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله - يعني به عليا عليه السلام -

ولكم عذاب عظيم) * (٤).

٢٢ - وقال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: قوله عز وجل * (وأوفوا بعهد الله إذا

(١) في نسخة (م) للناس للأول والثاني، وفي تفسير القمي: سلموا على علي بإمرة المؤمنين بغدير خم. (٢) ليس في الكافي. (٣) في نسخة (ج) أمة (أئمة خ ل). (٤) الكافي: ١ / ٢٩٢ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٣٨٢ ذ ح ١، وأخرج نحوه في البحار: ٣٦ / ١٤٨ ح ١٢٦ عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٨ ح ٦٤.

عاهدتم) * يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال الله لهم ناهيا محذرا * (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) * (١).

وهذه إشارة إلى امرأة كانت بمكة وكان لها جوار تأمرهن (أن يغزلن الصوف وهي معهن من الفجر إلى الزوال ثم تأمرهن) (٢) أن ينكثن ما غزلنه من الزوال إلى الغروب وكان هذا دأبها، فضرب بها المثل أي فان نقضتم عهد أمير المؤمنين عليه السلام

المؤكد المبرم من الله ومن رسوله كنتم كهذه المرأة التى (نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) (٣).

قال: وأما قوله * (أن تكون أمة هي أربى من أمة) * فإنه روي عن أبي عبد الله أنه قال: لقارئ هذه الآية: ويحك ما أربى إنما نزل أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم * (إنما ييلوكم الله به) * أي يختبركم بعهد الله ورسوله في أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

ومعنى قوله * (أئمة هي أزكى من أئمتكم) * أي أطهر والطاهر المعصوم فهم الأئمة المعصومون الطيبون الطاهرون، وأعداؤهم الأئمة الضالون المضلون المشركون الذين هم نجس لا يطهرون، فعليهم من العذاب العدايم ما يستحقون. قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم [٩٨] إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا

وعلى ربهم يتوكلون [٩٩] إنما سلطنه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون [١٠٠]

٢٣ - تأويله: روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى يرفعه باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله * (إنه ليس له سلطان على الذين

آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) * فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم

عن الولاية، فأما الذنوب فإنهم ينالونها كما تنال من غيرهم (٥).

(١) لم نجده في تفسير القمي وإنما الموجود هو مثل رواية الكافي المتقدم فلعله نقله بالمعنى.

(٢) ليس في نسخة (ج. ٣) اقتباس من الآية المذكورة.

(٤) تفسير القمي: ٣٦٥ نحوه وعن البحار: ٣٦ / ٨١ ح ٤ والبرهان: ٢ / ٣٨٢ ح ٣.

(٥) لم نجده في تفسير القمي هكذا بل الموجود فيه: ٣٦٥ مرسل نحوه نعم رواه العياشي في تفسيره: ٢ / ٢٧٠ ح ٦٩ وعنه البحار: ٦٣ / ٢٥٥ ح ١٢٣ والبرهان: ٢ / ٣٨٤ ح ٧.

٢٤ - ويؤيده: ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب (ره) قال: (عنه، عن علي ابن الحسن)، عن منصور بن يونس (١)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له قوله عز وجل * (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) * فقال: يا أبا محمد يسلط الله من المؤمن على بدنه، ولا يسلط على دينه، وقد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه

ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلط على دينهم. قلت: فقوله عز وجل * (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) * قال: الذين كفروا بالله وبه مشركون يسلط على أديانهم وعلى أبدانهم (٢). ومعنى هذا التأويل: أن (الذين آمنوا) هم الشيعة أهل الولاية الذين ليس لشیطان عليهم في الولاية سلطان، لانهم يتولون من أمر الله بولايته وطاعته و لا يتولون الشيطان ولا أهل غوايته، فلأجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون). وهذا يدل على أن الذين له عليهم سلطان ضد أهل الولاية وهم * (الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) * به وبرسوله وبوصيه (٣) يؤمنون، ولله وللرسول وللوصي يتولون ويوالون لانهم المخاطبون بقوله تعالى * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

(١) كذا في الكافي: رقم (٤٣٣) وقبله رقم ٤٣١ - ٤٣٢ هكذا:
علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم.
وفي البحار: علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور.
وفي الوافي: علي بن محمد عن علي بن العباس عن منصور.
وفي البرهان: علي بن محمد عن علي بن الحسن عن منصور.
وفي الأصل: عدة من أصحابنا عن الحسين بن منصور عن يونس
(٢) الكافي: ٨ / ٢٨٨ ح ٤٣٣ وعنه البحار: ٦٣ / ٢٦٤ ح ٤٨ وفي ص ٢٥٤ ح ١٢١ و
البرهان: ٢ / ٣٨٤ ح ٣ و ٤ عنه وعن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٩ ح ٦٦.
(٣) في نسخة (م) وصيه.

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فإن حزب الله هم الغالبون) * (١).
فأبشروا أيها المؤمنون الذين هم بالولاية مستمسكون، أنهم بها - والله - الفائزون
ومن الفرع الأكبر أنتم الآمنون وأنكم في زمرة النبي وأهل بيته تحشرون.
صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة ما دامت الأعوام والسنون، وسرت الرياح في
السهول والحزون.

(١٧) (سورة الإسراء)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله

لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير [١]

١ تأويله: نقل ابن طاووس (ره) في سعد السعود، عن محمد بن العباس (ره)
في تأويل قوله جل جلاله * (سبحانه الذي أسرى.. الآية) * مما رواه عن رجال
المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات رب العالمين
باسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل
فهمزني

برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت، فأخذ
بضبعي (٢) فوضعتني في شئ كوكر الطير.

فلما طرقت (٣) ببصري طرفة، فرجعت إلي وأنا في مكاني! فقال: هل تدري (٤)
أين أنت؟ فقلت: لا يا جبرئيل.

(١) سورة المائدة: ٥٥ - ٥٦. الضبع: العضد.
(٢) في نسخة (أ) والمصدر: أطرقت. (٤) في البحار: أتدري.

فقال: هذا بيت المقدس، بيت الله الأقصى، فيه المحشر والمنشر.
ثم قام جبرئيل، فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى، يقول
في آخرها (حي على خير العمل) (مثنى مثنى) (١) حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة
مثنى مثنى، وقال في آخرها (قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة) فبرق نور من
السماء ففتحت به قبور الأنبياء، فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل، فوافى
أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر نبيا، فأخذوا مصافهم ولا أشك أن جبرئيل
سيتقدمنا (٢) فلما استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بعضدي، ثم قال لي: يا محمد
تقدم فصل بإخوانك، فالخاتم أولى من المختوم، فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي
إبراهيم عليه السلام عليه حلتان خضراوان، عن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، ثم
التفت

عن يساري فإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام، عليه حلتان بيضاوان،
عن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، فاهتزت سرورا، فغمزني جبرئيل بيده.
فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إلي وصافحني، وأخذ بيمينني
بكلتا يديه، فقال: مرحبا بالنبي الصالح، والابن الصالح، والمبعوث الصالح في
الزمن الصالح.

وقام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه، وقال:
مرحبا بالابن الصالح ووصي (النبي) (٣) الصالح، يا أبا الحسن. فقلت له:
يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له؟ فقال: كذلك وجدته في صحيفتي (٤)
وعلم غيب ربي، باسمه علي وكنيته بأبي الحسن والحسين، وصي خاتم أنبياء ربي.
ثم قال في بعض تمام الحديث أصبحنا في الأبطح منبسطين (٥)، لم يباشرنا

(١) ليس في المصدر. (٢) في الأصل: استقدمنا.

(٣) ليس في المصدر. (٤) في البحار: صحفي.

(٥) في البحار (نشطين).

عناء وإني محدثكم بهذا الحديث، وسيكذب به قوم، وهو الحق فلا تمثرون.
ثم قال ابن طاووس (ره): لعل هذا الاسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور
فان الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء المذكور، ولعل الحاضرين من الأنبياء
عليهم السلام في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الاسراء الآخر، لان عدد
الأنبياء

الأخيار مائة ألف نبي وأربعة وعشرون نبيا، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه
هم المرسلون أو من له خاصة وسر مصون، وليس كل ما جرى من خصائص النبي
وعلي صلوات الله عليهما عرفناه، وكلما يحتمله العقل وكرم الله تعالى لا يجوز
التكذيب

في معناه، وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات أنه حيث ارتضى الله جل جلاله
عبده لمعرفته وشرفه بخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الانعام والاکرام فهو دون
هذا المقام، ولا سيما أنه برواية الرجال الذين لا يهتمون في نقل فضل مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٢ - وروى رضي الله عنه في كتاب (اليقين في تسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام)
باسناده إلى محمد بن العباس المذكور من كتابه المشار إليه، عن أحمد بن إدريس،
عن محمد بن أبي القاسم المعروف بماجيلويه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
قال: وحدثنا محمد بن حماد الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي داود الطهروي (٢)
عن ثابت بن أبي صخرة، عن الرعلي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام وإسماعيل بن
أبان، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
كنت نائما

في الحجر، إذ أتاني جبرئيل عليه السلام فحركني تحريكا لطيفا، ثم قال لي: عفا الله
عنك يا محمد قم واركب ففد إلى ربك، فأتاني بدابة دون البغل و
فوق الحمار، خطوها مد البصر، لها جناحان من جوهر، تدعى (البراق).

(١) سعد السعود: ١٠٠ وعنه البحار: ١٨ / ٣١٧ ح ٣٢ والمستدرک: ١ / ٢٥٠ ح ٥.

(٢) كذا في المصدر، وفي البحار: الطهري، وفي الأصل: الطهروي.

قال: فركبت حتى طعنت في الثنية، إذا أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه فلما نظر إلي قال: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، قال: فقال لي جبرئيل: رد عليه يا محمد (فرددت عليه) (١) فلما أن جزت الرجل وطعنت

في وسط الثنية إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر، فسلم مثل الأول ورددت عليه فقال لي: يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات - علي بن أبي طالب المقرب من ربه فلما جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهها وأتم الناس جسما وأحسن الناس بشرة.

فقال: السلام عليك يا نبي والسلام عليك يا أول - مثل تسليم الأول - فرددت عليه، فقال: يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات المقرب من ربه، الأمين على حوضك،

صاحب شفاعة الجنة، قال: فنزلت عن دابتي عمدا، فأخذ جبرئيل بيدي وأدخلني المسجد، فخرق بي الصفوف والمسجد غاص بأهله.

قال: فإذا ببناء من فوقي: تقدم يا محمد، قال: فقدمني جبرئيل فصليت بهم. ثم وضع لي سلم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء (فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) (٢)، ففرع جبرئيل الباب فقالوا: من هذا؟ قال: أنا جبرئيل. قالوا: من معك؟ قال: معي محمد. قالوا وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. ففتحوا لنا ثم قالوا: مرحبا بك من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار، خاتم النبيين، لا نبي بعده.

ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشح بالزبرجد الأخضر. قال: فصعدنا إلى السماء الثانية، ففرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأول، وقال جبرئيل مثل القول الأول، ففتح لنا.

(١) في المصدر قال: فقلت (وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) بدل (فرددت عليه).

(٢) سورة الجن: ٨.

ثم وضع لنا سلم من نور محفوف ما حوله بالنور فقال جبرئيل (تثبت و
اهتد هديت).

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله، فإذا بصوت
وصيحة شديدة، قال: قلت: يا جبرئيل ما هذا الصوت؟ فقال لي: يا محمد هذا صوت
طوبى قد اشتاقت إليك. فقال صلى الله عليه وآله: فغشيتني عند ذلك مخافة شديدة، ثم
قال لي

جبرئيل: تقرب إلى ربك، فقد وطئت اليوم مكانا - بكرامتك على الله عز وجل - ما
وطئته

قط، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي، قال: فتقدمت فكشف لي
عن سبعين حجابا، فقال لي:

يا محمد! فخررت ساجدا وقلت: لبيك رب العزة لبيك. قال: فقيل لي:

يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع.

يا محمد أنت حبيبي ووصفي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي، من خلفت

في قومك حين وفدت إلي؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به مني أخي وابن عمي

وناصري ووزير عيبة علمي ومنجز عداوتي (١) قال: فقال لي ربي:

وعزتي وجلالي (٢) ومجدي وقدرتي على خلقي، لا أقبل الايمان بي ولا بأنك
نبي إلا بالولاية له.

يا محمد أتحب أن تراه في ملكوت السماء؟ قال: فقلت: ربي فكيف لي

به وقد خلفته في الأرض؟! قال: فقال لي:

يا محمد ارفع رأسك. قال: فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقربين

مما يلي السماء الأعلى، قال: فضحكت حتى بدت نواجذي.

قال: فقلت: يا رب اليوم قرت عيني. قال: ثم قيل لي: يا محمد.

(١) في المصدر: وعدى.

(٢) في البحار والمصدر: وجودي.

قلت: لبيك ذا العزة لبيك. قال: إني أعهد إليك في علي عهدا فاسمعه. قلت: ما هو يا رب، قال: علي راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، وأورثته علمي وفهمي، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، إنه مبتل ومبتلى به، فبشره بذلك يا محمد. قال: ثم أتاني جبرئيل فقال لي: يقول الله لك: يا محمد* (وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها)* (١) ولاية علي بن أبي طالب، تقدم بين يدي يا محمد (فتقدمت) (٢)

فإذا أنا بنهر حافظه قباب الدر واليواقيت، أشد بياضا من الفضة وأحلى من العسل و أطيب ريحا من المسك الأذفر.

قال: فضربت بيدي، فإذا طينه مسكة ذفرة. قال: فأتاني جبرئيل فقال لي: يا محمد أي نهر هذا؟ قال: قلت: أي نهر هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا نهرك وهو الذي يقول عز وجل* (إنا أعطيناك الكوثر - إلى موضع - الأبتري)* (٣) عمرو بن العاص هو الأبتري. قال:

ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال لي: هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناصب لذريتك العداوة، هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الإسلام ثم قال لي: أرضيت عن ربك ما قسم لك؟، قال: فقلت: سبحان ربي اتخذ إبراهيم خليلا وأعطاني في علي أمرا عظيما. يا جبرئيل من الذي لقيت في أول الثنية؟ قال: ذاك أخوك موسى بن عمران قال: السلام عليك يا أول فأنت مبشر (٤) أول البشر. (والسلام عليك يا آخر) فأنت تبعث آخر النبيين.

(١) سورة الفتح: ٢٦. ٢) ليس في المصدر.
(٣) سورة الكوثر: ١ - ٤. ٣) في البحار: تنشر.

(والسلام عليك يا حاشر) فأنت علي حشر هذه الأمة.
قال: فمن الذي لقيت في وسط الثنية؟
قال: فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب فإنه قائد
الغر المحجلين، وأمير المؤمنين وأنت سيد ولد آدم.
قال: فمن ذا الذي لقيت عند الباب، باب بيت المقدس؟
قال: ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه علي بن أبي طالب عليه السلام خيرا ويخبرك أنه
أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين.
قال: فمن ذا الذين صليت بهم؟
قال: أولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك بها يا محمد،
ثم هبط بي الأرض قال: فلما أصبح النبي صلى الله عليه وآله، بعث إلى أنس بن مالك،
فدعاه فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ادع عليا فأتاه فقال: يا علي
أبشرك. قال: بماذا؟
فبشره بجميع ما رآه. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (١).
واعلم أن هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضع وغيره من كتابه مما يتعلق
بالإسراء أحاديث كثيرة وكلها تشتمل على فضائل غزيرة وكثير من علماء العامة
والخاصة
ممن ألف في هذا المرام ذكر من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مما له مناسبة بهذا
المقام
ما لا تحصيه الأقلام وربما يرد بعض من ذلك في تضاعيف الكلام والله ولي الاعتصام
(٢).
٣ - وروى علي بن إبراهيم (ره)، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن هشام
ابن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (سبحان الذي أسرى
بعبه ليلاً) *
الآية قال: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعلي
يميني،
وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي وإذا أنا بحفيف أجنحة الملائكة وقائل يقول:

(١) كشف اليقين: ٨٣ وعنه البحار: ٣٧ / ٣١٢ ح ٤٩.

(٢) من أول حديث - ١ - إلى هنا أثبتناه من نسخة (أ).

إلى أيهم بعثت (١ يا جبرئيل؟ - فأشار إلي وقال: إلى هذا وهو سيد ولد آدم، وهذا وزيره، ووصيه وخليفته في أمته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، ولتسمع

(٢)

أذناه وليعي قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بني دارا، واتخذ مأدبة وبعث داعياً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك: الله، والدار: الدنيا، والمأدبة: الجنة، والداعي

إليها: أنا. وذكر الحديث بطوله (٣).

٤ - الصدوق قدس سره في كتاب أخبار الزهراء عليها السلام - كما ذكر ابن طاووس

-

ناقلاً عنه، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي (٤)، عن فرات بن إبراهيم بن فرات،

عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط، عن عبد الأعلى الصنعاني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام تحدثن

نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن: زوجك [رسول الله من عائل] (٥) لا مال له، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما ترضين؟ إن الله تبارك وتعالى اطلع إطلاعة إلى

الأرض فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله تعالى مطيعين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور بجزئين

جزء أنا، وجزء علي، ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله

(١) في نسخة (ب) والمصدر: بعث. (٢) في الأصل: وتسمع.

(٣) تفسير القمي: ٣٧٦ مرسلًا وعنه نور الثقلين: ٣ / ١٠٠ ح ١٥ والبحار: ١٨ / ٣٣٧ ح ٣٨ والبرهان: ٢ / ٣٩٤ ح ٢ وإثبات الهداة: ٣ / ٥٥٥ ح ٦١٨.

(٤) في الأصل والمصدر: محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي والصحيح ما أثبتناه، راجع إلى كتابنا معجم أسانيد الشيعة باب الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي.

(٥) من البحار.

فأمر بلالا فجمع الناس، وخرج إلى مسجده ورقى منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة، وبما خص به عليا وفاطمة عليهما السلام فقال: يا معاشر الناس إنه بلغني

مقاتلكم، وإني محدثكم حديثا فعوه، واحفظوه إلى أنا قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنني لما أسري بي إلى السماء [فما مررت بملا من الملائكة في سماء من السماوات إلا سألوني عن علي بن أبي طالب وقالوا: يا محمد إذا رجعت إلى الدنيا فاقرأ عليا وشيعته منا السلام، فلما وصلت إلى السماء السابعة] (١) وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام، والملائكة المقربين، ووصلت إلى حجب ربي دخلت إلى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال، فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه، و تقدم إلي عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد، لم أسأله لنفسي شيئا وفي علي إلا أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه، ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد من تحب من خلقي؟ قلت: أحب الذي تحبه أنت يا رب. فقال جل جلاله: فأحب عليا فاني أحبه وأحب من يحبه، وأحب من أحب من يحبه، فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى، فقال لي: يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخا ووصيا وصفيا ووزيرا وخليفة وناصر لك على أعدائي. يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوئ عليا جبار إلا قصمته، ولا يقاتل عليا عدو من أعدائي إلا هزمته وأبدته. يا محمد إنني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك، و

(١) من البحار.

أطوعهم لك، فاتخذه أخا وخليفة ووصيا، فزوجه ابنتك فإني سأهب لها غلامين طيبين طاهرين تقيين، فبي حلفت، وعلى نفسي حتمت أنه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قاعة عرشي وأبحته جنتي وبحبوحة (١) كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبتة ودي وباعدته من قربي، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي.

يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي، وإن عليا وليي وأمير المؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقا في سمائي وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي، ولولدكما وللمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من خليقتكما (٢).

فقلت: إلهي وسيدي! فاجمع الأمة (عليه) (٣)، فأبى ذلك علي، وقال: يا محمد إنه لمبتلى ومبتلى به وإني جعلتكم محنة لخلقي، أمتحن بكم جميع عبادي وخلق في سمائي وأرضي وما فيهن، لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أميز الخبيث من الطيب.

يا محمد، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة لأنني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي وبالائمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا، ثم إلي المصير للعباد في المعاد وأحكمكما في جنتي و نار، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاکرام إلا سمعت النداء من ورائي:

(١) بحبوحة الدار: وسطها، وبحبوحة العيش: رغده وخياره.

(٢) في البحار: طينتكما. (٣) ليس في البحار.

يا محمد [أحب عليا، يا محمد أكرم عليا] (١) قدم عليا.
يا محمد استخلف عليا، يا محمد أوص إلى علي، يا محمد واخ عليا.
يا محمد أحب من يحب عليا، يا محمد استوص بعلي وشيعته خيرا.
فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنؤني في السماوات ويقولون: هنيئا لك
يا رسول الله بكرامته لك ولعلي.
معاشر الناس! علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي وأميني على سري و
سر رب العالمين ووزير وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه أحد
غيري،
وخير من أخلف بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى أنه سيد المسلمين، وإمام
المتقين وأمير المؤمنين ووارثي وارث النبيين، ووصي رسول رب العالمين و
قائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم، بأمر رب العالمين يبعثه
الله
يوم القيامة مقاما محمودا يغطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد،
يسير به أمامي وتحتة آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى
جنات النعيم، حتما من الله، محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي فيه، و
لن يخلف الله وعده، وأنا على ذلك من المشاهدين (٢).
٥ - وروى الصدوق في الخصال وفي كتاب المعراج، وغيره في غيرهما عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين
مرة، ما من مرة إلا
وقد أوصى الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله فيها بالولاية لعلي والأئمة عليهم
السلام أكثر مما أوصى
بالفرائض (٣).

(١) من البحار.

(٢) كشف اليقين: ١٥٨ وعنه البحار: ١٨ / ٣٩٧ ح ١٠١ و ج ٤٠ / ١٨ ح ٣٦ وعن المحتضر:
١٤٣ عن ابن عباس.

(٣) الخصال: ٢ / ٦٠٠ ح ٣ وعنه البحار: ١٨ / ٣٨٧ ح ٩٦ و ج ٢٣ / ٦٩ ح ٤ وعن بصائر
الدرجات: ٧٩ ح ١٠ وفي نور الثقلين: ٣ / ٩٨ ح ٧ عن الخصال وأخرجه في البرهان:
٢ / ٣٩٤ ح ٣ وحلية الأبرار: ١ / ٢٠٩ عن البصائر والحديثين (٤ و ٥) نقلناهما من نسخة (أ).

ومما ورد في الاسراء إلى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لأمير المؤمنين عليه السلام اختص بها دون الأنام:

٦ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) في أماليه عن رجاله مرفوعا عن عبد الله بن عباس (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تعالى خمسا، وأعطى عليا خمسا: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم. وجعلني نبيا، وجعله وصيا.

وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل.

وأعطاني الوحي، وأعطاه الالهام.

وأسرى بي، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله، فقلت له: ما يبكيك فذاك أبي وأمي؟

فقال: يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربي أن قال: يا محمد انظر إلي

تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت

إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته بما كلمني ربي عز وجل.

فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟

فقال: قال لي ربي: يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك

من بعدك، فأعلمه فيها هو يسمع كلامك، فأعلمته (١) وأنا بين يدي ربي عز وجل.

فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت، فرد عليهم السلام

ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنتوني و

قالوا: يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف

الله عز وجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض،

(١) في نسخة (م) وأعلمته.

فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟
فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي
طالب عليه السلام استبشارا به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في
هذه

الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت
أخبره

بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أطأ موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر
إليه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: يا بن عباس عليك بحب
علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: يا رسول الله أوصني قال: عليك بمودة علي بن
أبي طالب عليه السلام، والذي بعثني بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله
عن
حب علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما
كان

فيه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به إلى النار، الحديث (١).
وقوله تعالى: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا
كبيرا [٤]

فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى باس شديد فجاسوا خلل الديار وكان
وعدا مفعولا [٥] ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم
أكثر نفيرا [٦]

٧ - تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال: روى عدة من
أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد
الرحمن

الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل *
(وقضينا

إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) * قال: مرة قتل علي بن

(١) أمالي الطوسي: ١ / ١٠٢ وعنه البحار: ١٦ / ٣١٧ ح ٧ و ج ١٨ / ٣٧٠ ح ٧٧ و ج ٣٨ /
١٥٧ ح ١٣٣ والبرهان: ٤ / ٥١٢ ح ٢ وأخرج صدره في البحار: ١٦ / ٣٢٢ صدر
ح ١٢ عن أمالي الطوسي: ١١٨ والخصال: ٢٩٣ ح ٥٧ وقال في آخره: والحديث
طويل أخذنا منه موضع الحاجة ورواه في بشارة المصطفى: ٤٩ والمحتضر: ١٠٧.

أبي طالب عليه السلام ومرة طعن الحسن عليه السلام (ولتعلن علوا كبيرا) قال: قتل الحسين عليه السلام

(فإذا جاء وعد أوليها) أي جاء نصر دم الحسين عليه السلام.

* (بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) *.

قال: يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه

(وكان وعدا مفعولا - خروج القائم عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين عليه السلام يخرج في سبعين (ألفا) (١) من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة

وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه و

يحنظه ويلحده في حفرته الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ولا يلي الوصي إلا

وصي (مثله) (٢).

فعلى هذا التأويل: يكون المعنى: إنا (قضينا إلى بني إسرائيل) على لسان موسى وعيسى عليهما السلام في الكتاب يعني التوراة والإنجيل (لتفسدن في الأرض)

يخاطب بذلك أمة محمد صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى * (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) * يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام وعلى آبائه الكرام.

وهذا التأويل دليل صحيح على الرجعة وأن الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا.

ويؤيد هذا ما جاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان (الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض عن قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في

(١) ليس في الكافي.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ وعنه البحار: ٥٣ / ١٣ ح ١٠٣ والبرهان: ٢ / ٤٠١ و مختصر البصائر: ٤٨، وما بين القوسين ليس في نسخة (أ).

أوبته) (١) أي رجعته إلى الدنيا، فافهم ذلك. قوله تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين ٨ - تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب (٥)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النميري (٢)، عن العلاء (٣) بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى * (إن هذا القرآن يهدي

لتي هي أقوم) * قال: يهدي إلى الإمام عليه السلام (٤). ومعنى ذلك أن في القرآن آيات بينات ودلالات واضحات تدل على الإمام عليه السلام مثل قوله تعالى * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (٥) ومثل * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (٦). وأمثال ذلك في القرآن كثيرة. وقوله * (يهدي للتي هي أقوم) * أي في معرفة الامام وولايته وطاعته، واعلم أن القرآن يهدي إلى معرفة الامام، والامام يهدي إلى معرفة القرآن لأنهما حبلان متصلان لا يفترقان، ولا يقوم (٧) أحدهما إلا بصاحبه على مر الزمان. قوله تعالى: ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا

يسرف في القتل إنه كان منصورا [٣٣]

٩ - تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن

(١) مصباح المتعبد: ٥٧٤ وعنه البحار: ١٠١ / ٣٤٧ ح ١ و ج ٥٣ / ٩٤ ح ١٠٧ وعن اقبال الأعمال: ٦٨٩.

(٢) في نسخة (ج) النميري.

(٣) في نسخة (م) العلي، وفي نسخة (ج) معلى، وفي نسخة (ب) علي بن سابه،

(٤) الكافي: ١ / ٢١٦ ح ٢ وعنه البحار: ٧ / ٣٣٩ ح ١٢ وعنه البرهان: ٢ / ٤٠٩ ح ٢.

(٥) سورة المائدة: ٥٥. ٦ سورة النساء: ٥٩.

(٧) في نسخة (م) ولا يقدم.

المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (ومن قتل

مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) *
قال: نزلت في قتل الحسين عليه السلام (١).
أي ولحق الحسين كان منصورا.

المعنى: أن الحسين عليه السلام قتل مظلوما والله تعالى قد جعل لوليه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في

ذلك مسرفا لأنه كان منصورا من عند الله على أعدائه:

١٠ - كما روى الرجال الثقات: باسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل * (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

فلا يسرف في القتل) * قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض به ما

كان مسرفا ووليه القائم عليه السلام (٢).

١١ - ابن طاووس (ره) نقلا عن كتاب محمد بن العباس (ره)، عن محمد ابن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل * (وأوفوا بالعهد إن العهد

كان مسؤولا وأوفوا الكيل إذا كلمتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) * قال (العهد) ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا، وطاعة أمير المؤمنين أن يخالفوه ولا يتقدموه ولا

يقطعوا رحمته، وأعلمهم أنهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عز وجل، فأما (القسطاس) فهو الامام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة، وقال الله عز وجل: * (ذلك خير وأحسن تأويلا) * قال: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي (٣).

(١) أخرجه في البرهان: ٢ / ٤١٨ ح ٧ عن تفسير القمي (ولم نجده فيه).

(٢) عنه البرهان: ٢ / ٤١٩ ح ١٤ وحلية الأبرار: ٢ / ٦٧٨.

(٣) كشف اليقين: ٨٨ وعنه البحار: ٢ / ١٨٧ ح ١ والحديث نقلناه من نسخة (أ).

قوله تعالى: وما جعلنا الرؤيا التي أرينك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما

يزيدهم إلا طغيانا كبيرا [٦٠]

معنى تأويله: قوله تعالى * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) *: ١٢ - قال علي بن إبراهيم (ره): كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى في نومه كأن

قرودا تصعد منبره [واحدًا يصعد (١) وواحدًا ينزل] فساءه ذلك وغمه غما شديدا (٢).

١٣ - ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال: إن الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وآله أن قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير ضاحكا حتى

مات صلى الله عليه وآله.

قال: ورواه سهل بن سعيد (٣)، عن أبيه وهو المروي عن أبي جعفر و

أبي عبد الله عليهما السلام (٤).

وقوله * (إلا فتنة للناس) * أي امتحانا لهم واختبارا.

وقوله * (والشجرة الملعونة في القرآن) * أي الملعون أهلها. فلما حذف

المضاف استتر الضمير في اسم المفعول فأنت المفعول، لما جرى ذكر الشجرة.

وأهل الشجرة (٥) الملعونة، هم بنو أمية، على ما ذكره علي بن إبراهيم (٦) وذكر أبو علي الطبرسي مثله.

فعلى هذا التأويل تكون القروود التي رآها النبي بنو أمية الذين علوا منبره و
غيروا سنته وقتلوا ذريته.

(١) في نسخة (ج) يصعده.

(٢) تفسير القمي: ٣٨٣ وعنه البحار: ٨ / ٣٧٨، طبع الحجر والبرهان: ٢ / ٤٢٥ ح ١٢ وما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) كذا في المجمع والبرهان وفي نسختي (ب، ج) سعد، وفي نسختي (أ، م) عن سعد.

(٤) مجمع البيان: ٦ / ٤٢٤ وعنه البرهان: ٢ / ٤٢٥ ح ١٠.

(٥) في نسخة (م): وأما أهل الشجرة. (٦) تفسير القمي: ٣٨٣.

١٤ - لما روي عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له: كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أصبحنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم وأصبح خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر وأصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه إيانا (١).

اعلم أنه ما رأى النبي هذه الرؤيا (إلا فتنة للناس) ليطمئن المؤمنون من الكافرين، فارتد الناس كلهم إلا القليل، وأعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله بما يكون من

بعده من فعل (٢) الظالمين، وأراه إياهم على غير صور الآدميين بل على صورة القردة لقوله تعالى * (كونوا قردة خاسئين) * (٣) وأراه ذلك ليخبرهم بأن الذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته أنهم قردة ممسوخون ليخوفهم بذلك فقال تعالى * (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا) * .
وقوله تعالى: يوم ندعوا كل أناس بأمامهم

١٥ - تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره) روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس وروي عن علي عليه السلام أيضا: أن الأئمة إمامان إمام هدى وإمام ضلالة (٤).
١٦ - قال: وروى النخاس والعام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام - بالأسانيد الصحيحة - أنه روى عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يوم القيامة فيه يدعى كل

أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربهم وسنة نبيهم (٥).
١٧ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تحمدون (٦) الله إذا كان يوم القيامة يدعى

(١) مجمع البيان: ٦ / ٤٢٤.

(٢) في نسخة (م) دول.

(٣) سورة البقرة: ٦٥.

(٤) مجمع البيان: ٦ / ٤٢٩ وعنه البحار: ٨ / ٨.

مجمع البيان: ٦ / ٤٣٠ وعنه البرهان: ٢ / ٤٣١ ح ٢٥ والبحار: ٨ / ٨.

(٦) في نسخة (م) تمجدون.

كل قوم إلى من (١) يتولونه وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم إلينا، فإلى أين ترون يذهب بكم (٢)؟ إلى الجنة ورب الكعبة - يقولها ثلاثا - (٣).

١٨ - ويؤيده: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال ذلك: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: [أليس عدلا من ربكم أن يؤتى كل قوم ههنا من كانوا يتولونه في الدنيا؟ فيقولون: بلى يا ربنا، فيقال لهم: فليلحق كل أناس بإمامهم ثم يدعى بإمام إمام ويقال] ليقم أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وليقم علي وشيعته (٤).

١٩ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية* (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم)* قال المسلمون:

يا رسول الله أأست إمام الناس كلهم أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون وتظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم (ألا) (٥) فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى وسيلقاني، ألا ومن كذبهم وظلمهم فليس مني ولا معى وأنا برئ منه (٦).

(١) في نسخة (م) ما بدل (من).

(٢) في نسخة (م) (نذهب) بدل (يذهب بكم).

(٣) مجمع البيان: ٦ / ٤٣٠ وعنه نور الثقلين: ٣ / ١٩٤ ح ٣٤٧ والبحار: ٨ / ٨ وفى نور الثقلين هكذا: ألا تمجدون الله إذا كان يوم القيامة.

(٤) تفسير القمي: ٣٨٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٦٥ ح ٢٦ ونور الثقلين: ٣ / ١٩٢ ح ٣٣٣ و البرهان: ٢ / ٤٣٢ ح ٢٧ وما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) ليس في المصدر.

(٦) الكافي: ١ / ٢١٥ ح ١ وعنه البرهان: ٢ / ٤٢٩ ح ٢ و ح ٣ عن بصائر الدرجات: ٣٣

ح ١ والمحاسن: ١ / ١٥٥ ح ٨٤ وفى اثبات الهداة: ١ / ٤٥٧ ح ٦٩ عن الكافي وأخرجه

في البحار: ٢٤ / ٢٦٥ ح ٢٨ عن المحاسن وفى البحار: ٢٧ / ٢٠٣ ح ٥ و ج ٨ / ١٣

ح ١٣ والبرهان: ٢ / ٤٣٠ ح ١٥ عن العياشي: ٢ / ٣٠٤ ح ١٢١.

قوله تعالى: وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا [٧٣] ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا [٧٦]

٢٠ - تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن العباس (ره)

- ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قيل فيه في كتب الرجال منها:
كتاب خلاصة الأقوال قال مصنفه (ره): محمد بن العباس بن علي بن مروان بن
الماهيار

بالياء بعد الهاء والراء أخيرا أبو عبد الله البزاز بالزاي قبل الألف وبعدها المعروف
بابن الجحام بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد
كثير الحديث له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام.
وقال جماعة من أصحابنا إنه كتاب لم يصنف مثله في معناه وقيل: إنه ألف ورقة.
وقال الحسن بن داود (ره) في كتابه عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أولا ثم
قال: إنه ثقة ثقة عين كثير الحديث سديد، وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كله بل
نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن -.

روى المشار إليه رحمة الله عليه عن أحمد بن القاسم قال: حدثنا أحمد بن محمد
السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر
عليه السلام قال (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك) في علي عليه السلام (١).
٢١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن
عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:
كان القوم

قد أرادوا النبي صلى الله عليه وآله ليريبوا (رأيه) (٢) في علي عليه السلام وليمسك (٣)
عنه بعض الإمساك
حتى أن بعض نسائه ألح عليه في ذلك فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله

(١) عنه البرهان: ٢ / ٤٣٣ ذ ح ١ ورواه السياري في التحريف والتنزيل ح ١٠.

(٢) ليس في نسخة (ب).

(٣) في نسخة (ب) أو ليمسك.

عز وجل * (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك - في علي - لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) * (١).
فمعنى ذلك: ولولا أن ثبتنا فؤادك على الحق بالنبوة والعصمة (لقد كدت تركن إليهم) ركونا قليلا أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون وتميل بعض الميل. والمعنى (لقد كدت تركن إليهم) ولكن ما ركنت لأجل ما ثبتناك بالعصمة فلا بأس عليك في ذلك، لأنك لم تفعله بيد ولا لسان.

٢٢ - وقد صح عنه صلوات الله عليه أنه قال: وضع عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به أو تتكلم (٢).

٢٣ - قال ابن عباس (رض): رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم ولكن هذا تخويف لامته

لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين (٣).

فعليه وعلى أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا [٧٩]

٢٤ - تأويله: ما نقله صاحب كتاب كشف الغمة بحذف الاسناد، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوما مقبلا على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو

* (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) * ثم قال:

يا علي إن الله عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي، وحظر ذلك

على من ناصبك أو ناصب ولدك (٤) من بعدك (٥).

(١) عنه البرهان: ٢ / ٤٣٤ ح ٢.

(٢) أخرجه في البحار: ١٧ / ٥٤ عن مجمع البيان: ٦ / ٤٣١.

(٣) عنه البرهان: ٢ / ٤٣٤ ملحق ح ٢. (٤) في الأصل: وليك.

(٥) كشف الغمة: ١ / ٤٠١ وأخرجه في البرهان: ٢ / ٤٣٨ ح ٣ ونور الثقلين: ٣ / ٢٠٧

ح ٣٩٧ عن أمالي الشيخ: ٢ / ٧٠.

ومعنى ذلك أن المقام المحمود هو الشفاعة وأنها لا تكون إلا لشيعة علي عليه السلام فهذا هو الفضل العام وفي المعنى (١):

٢٥ - ما رواه الشيخ (ره) في أماليه، عن الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت

النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله إن الله جل

اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت، فأقول: يا رب الجنة. فأنادى:

بوأهم (٢) منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به (٣).

قوله تعالى: وقل جاء الحق وزهق البطل إن البطل كان زهوقا [٨١]

٢٦ - ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في معنى تأويله: حديثا باسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انطلق

بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى بي الكعبة [فقال لي: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة] (٤)

فصعد رسول الله على منكبي ثم قال لي: انهض. فنهضت فلما رأى مني ضعفا قال: اجلس فنزل، وجلس ثم قال: يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل لي أو لو شئت لنتل أفق السماء، فصعدت

فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان

من نحاس موتد بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجه، ورسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول إيه إيه (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) فلم أزل أعالجه

(١) في نسخة (م) العالي. (٢) في الأمالي: فولهم.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ٣٠٤، وفيه: الذي وعدت به وعنه البحار: ٨ / ٣٩ ح ٢٠ و ج ٦٨ /

١١٧ ح ٤٢ والبرهان: ٢ / ٤٣٨ ح ٧، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٢٣٧.

(٤) من المصدر.

حتى استمكنت (١) منه، قال لي: اقدفه. فقدفته فتكسر، ونزلت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [نسعى] (٢) وخشنا [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من

قريش وغيرهم [قال علي عليه السلام: فما صعده حتى الساعة] (٣).
وروي في معنى حمل النبي لعلي عليه السلام عند حط الأصنام عن البيت الحرام خبر حسن أحببنا ذكره ههنا لان هذا التأويل يحتاج إليه.
٢٧ - وهو ما روي بحذف الاسناد عن الرجال الثقات، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: يا بن رسول الله

في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.
فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل. قال: فقلت: يا بن رسول الله وبأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي؟
فقال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز وجل* (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)* (٤) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)؟

فقلت: يا بن رسول الله أخبرني بمسألتي. فقال: مسألتك عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حملة علي عليه السلام عند حط الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع

باب خبير ورمى بها ما رماه أربعين ذراعا وكان لا يطيق حملة أربعون رجلا، وكان رسول الله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدّة؟ قال: فقلت له: عن هذا أردت أن أسألك

يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرني عنه. فقال: نعم، إن عليا، عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله شرف

(١) في نسخة (م) استمسكت.

(٢) من المصباح والمناقب.

(٣) مصباح الأنوار: ١٤٨ وفي البرهان: ٢ / ٤٤١ ح ٢ عن التأويل وأخرجه في غاية المرام: ٤٣٠ ح ٢ عن مناقب الخوارزمي: ٧١، وما بين المعقوفين أثبتناهما من المناقب.

(٤) سورة الحجر: ٧٥.

وبه ارتفع وفضل، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله، ولو علاه النبي صلى الله عليه وآله لكان النبي بعلي عليه السلام مرتفعا شريفا وواصلا في حط الأصنام،

ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي صلى الله عليه وآله، ألا ترى أن عليا عليه السلام لما علا ظهر النبي

صلى الله عليه وآله قال: شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتتها؟ أو ما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم وانبعث فرعه عن أصله؟ وقال علي عليه عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء! أو ما علمت أن محمدا و عليا عليهما السلام كانا نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأن الملائكة

لما رأت ذلك النور أن له أصلا قد انشق منه شعاع لامع قالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله تبارك وتعالى: هذا نور أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي نجيب ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي. أو ما علمت أن رسول الله رفع بيد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما

فجعل أمير المؤمنين إمامهم؟ وحمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار.

فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. فقال: نعم المحمولان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بأصحابه فأطال سجدة

من سجدياته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال: رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه،

فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، (فالنبي صلى الله عليه وآله إمام ونبي) (١) وعلي إمام ليس

برسول ولا نبي، فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوة.

قال: فقلت: زدني يا بن رسول الله. فقال: نعم إنك لأهل للزيادة (٢).

(١) هكذا في العلل، وفي البحار والبرهان: فالنبي امام نبي، وفي الأصل: فالنبي صلى الله عليه وآله رسول نبي، وفي معاني الأخبار: فالنبي رسول بني آدم.
(٢) في نسخة (م) زيادة.

إعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل علي عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وأن الأئمة من ولده كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنه لطلب الخصب. فقلت: يا بن رسول الله زدني. فقال: نعم حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يريد أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف

عن ظهره ما عليه من الدين والعداة والأداء عنه ما حمل من بعده. فقلت: يا بن رسول الله زدني. فقال: حملة ليعلم بذلك أنه ما حملة إلا لأنه معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصوابا. وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي.

وذلك قوله تعالى * (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) * (١) ولما أنزل الله عز وجل قوله * (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) * (٢) قال النبي صلى الله عليه وآله: علي نفسي وأخي فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا

هذه الآية * (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) * (٣) ولو أخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه وآله وعليه وآله لعلي عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد مجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت.

قال: فقلت إليه وقبلت رأسه ويديه وقلت (الله أعلم حيث يجعل رسالته). (٤)

وقوله تعالى: وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا [٨٢]

(١) الفتح: ٢. ٢ (المائدة: ١٠٥. ٣) النور: ٥٤.
(٤) أخرجه في البحار: ٣٨ / ٧٩ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٤٤١ ذ ح ٣ و ج ٤ / ١٩٥ ح ٥ عن علل الشرائع: ١ / ١٧٣ ح ١ ومعاني الاخبار: ٣٥٠ ح ١.

٢٨ - تأويله: ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال: حدثنا محمد بن خالد البرقي (١)، عن محمد بن علي الصيرفي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد - ظالمي آل محمد حقهم - إلا خسارا).

(٢)

٢٩ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية

* (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين - لآل محمد - إلا خسارا) * (٣). فالقرآن (شفاء ورحمة للمؤمنين) لانهم المنتفعون به وخسار و بوار على الظالمين لأنه فيه الحجة عليهم (ولا يزيدهم إلا خسارا) في الدنيا والآخرة (وذلك هو الخسران المبين). (٤)

قوله تعالى: ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا [٨٩]

٣٠ - تأويله: ذكره أيضا محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد، عن إبراهيم الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب عن ابن بحيرة (٥)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (فأبى أكثر الناس

إلا كفورا) * قال: نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)

(١) هذا محل تأمل إذ محمد بن خالد من أصحاب الكاظم والرضا والحواد عليهم السلام ومحمد ابن العباس فيمن لم يرو عنهم فيحتمل قويا إما أن يكون هنا سقطا أو يكون هذا مصحف أحمد بن خالد البرقي.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٥ ح ١٦ والبرهان: ٢ / ٤٤٣ ح ٣ ورواه السياري في تفسيره: ح ٥ عن الوشاء ومحمد بن علي مثله.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٦ ح ١٧ والبرهان: ٢ / ٤٤٣ ح ٤.

(٤) سورة الحج: ١١ . ٥) في نسخة (م) ابن محيرة.

(٦) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٠ ح ٧٠ والبرهان: ٢ / ٤٤٥ ح ٢.

٣١ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال

(فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلا كفورا). (١)

٣٢ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد، عن (٢) عبد العظيم عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام

بهذه الآية هكذا * (فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلا كفورا) * (٣). (١٨)

(سورة الكهف)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: لينذر بأسا شديدا من لدنه

١ - تأويله: ذكره محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل * (لينذر بأسا شديدا من لدنه) * فقال أبو جعفر عليه السلام: البأس الشديد

هو علي عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل عدوه فذلك (٤) قوله تعالى [لينذر

بأسا شديدا من لدنه] (٥).

ومعنى قوله تعالى * (لينذر - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - بأسا شديدا) *.

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨١ ح ٧١ والبرهان: ٢ / ٤٤٥ ح ٣.

(٢) في نسختي (أ، م) بن.

(٣) الكافي: ١ / ٤٢٤ صدر ح ٦٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٩ صدر ح ٦٦ والبرهان: ٢ /

٤٤٥ ح ١ وأخرجه في البحار: ٣٦ / ١٠٥ ح ٥٠ والبرهان: ٢ / ٤٤٥ ح ٤ عن تفسير

العياشي: ٢ / ٣١٧ ح ١٦٦ وفي البحار: ٣٥ / ٥٧ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠١.

(٤) في نسخة (م) فلذلك.

(٥) عنه البرهان: ٢ / ٤٥٥ ح ١.

أي ذا بأس شديد، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين وشدة بأسه وسطوته متفق عليها بغير خلاف، وقوله * (من لدنه) * أي من عنده ومن أهل بيته ومن نفسه، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة باقية في كل عصر وكل حين.

قوله تعالى: **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم**

سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا [٢٩] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا [٣٠] أولئك لهم جنت عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا

خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا [٣١]

٢ - تأويله: ذكره أيضا محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي (١)، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى * (وقل الحق من ربكم - في ولاية علي - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا - لظالمي آل محمد حقهم - نارا أحاط بهم سرادقها) * (٢).

٣ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى ابن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى * (وقل الحق

من ربكم - في ولاية علي عليه السلام - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * قال: **وقرأ إلى قوله * (أحسن عملا) ***

(١) هكذا في الأصل والبحار والبرهان، والظاهر أن محمد بن خالد هنا اشتباه إذ لم نجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف بل أحمد بن محمد بن خالد هو يروى عن ابن سيف فيحتمل سقط كلمة (أحمد بن).

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٦ ح ١٨ والبرهان: ٢ / ٤٦٦ ح ٢ ورواه السيارى في التحريف والتنزيل ح ٧ مرسلا.

ثم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله (فاصدع بما تؤمر) (١) في أمر علي (فإنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فجعل الله تركه معصية وكفرا قال: ثم قرأ * (إننا أعتدنا للظالمين - لآل محمد - نارا أحاط بهم سرادقها) * الآية. ثم قرأ * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملا) * يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم. (٢)

(٤) وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد، عن (٣) عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية

هكذا * (وقل الحق من ربكم - في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إننا أعتدنا للظالمين - لآل محمد - نارا أحاط بهم سرادقها) * الآية. (٤) وذكر مثله علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا * (وقل الحق من ربكم - يعني في ولاية علي - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إننا أعتدنا للظالمين - لآل محمد حقهم - نارا أحاط بهم سرادقها) * الآية (٥).

وقوله تعالى: واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما

زرعا [٣٢] كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا
٥ - هذا تأويل ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر وأما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن

(١) سورة الحجر: ٩٤.

(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨١ ح ٧٢ وجملة في ولاية علي عليه السلام أثبتناها من البحار.

(٣) في نسخة (م) بن.

(٤) الكافي: ١ / ٤٢٥ قطعة من ح ٦٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٩ ح ٦٦ والبرهان: ٢ / ٤٦٥

ح ١، وعنه البحار: ٢٤ / ٢٢١ ح ٣ وعن تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٦ ح ٢٨.

(٥) تفسير القمي: ٣٩٦ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٢٢ ح ٧ والبرهان: ٢ / ٤٦٦ ح ٦.

محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام

في قول الله عز وجل * (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا) * . قال: هما علي عليه السلام ورجل آخر (٢).

معنى هذا التأويل: ظاهر وهو يحتاج (٣) إلى بيان حال (٤) هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله (منتصرا).

وبيان ذلك أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان.

وأما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه قال الله عز وجل * (واضرب لهم مثلا) * المثل فيهما (٥)، فقوله تعالى * (جعلنا لأحدهما جنتين) * وهما عبارة عن الدنيا

فجنة منهما له في حياته، والأخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وإنما جعل الجنتين له لأنه هو الذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها وأخرج أثمارها وذلك على سبيل المجاز إذ جعلنا الجنة هي الدنيا. ومعنى ذلك أن الدنيا استوثقت له ولأتباعه ليتمتعوا بها حتى حين، ثم قال تعالى * (فقال - أي صاحب الجنة - لصاحبه - وهو علي عليه السلام - أنا أكثر منك مالا

- أي دنيا وسلطانا - وأعز نفرا - أي عشيرة وأعوانا - ودخل جنته - أي دخل في دنياه وأنعم فيها وابتهج بها وركن إليها - وهو ظالم لنفسه - بقوله (٦) وفعله ولم يكفه ذلك حتى - قال ما أظن أن تبديد هذه أبدا) * أي جنته ودنياه، ثم كشف عن

(١) هكذا في البحار وهو الصحيح، وفي الأصل: القاسم بن عوف، لان ابن عوف من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٤ والبرهان: ٢ / ٤٦٦ ح ١ وفيه: قال: هما ورجل آخر.

(٣) في نسخة (م): لا يحتاج. (٤) في نسخة (ج) حال (قال: خ ل).

(٥) في نسختي (ج، م) (ضرب هذا المثل فيهما) بدل (واضرب لهم مثلا، المثل فيهما).

(٦) في نسخة (ب) لقوله.

اعتقاده، فقال:

* (وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي - كما تزعمون أنتم (١) مردا إلى الله - لأجدن خيرا منها - أي من جنته - منقلبا - قال له صاحبه - وهو علي عليه السلام -

أكفرت بالذين خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكننا هو الله ربي)* .
معنى ذلك: انك إن كفرت أنت بربك فاني أنا أقول (هو الله ربي) وخالقي ورازقي ولا أشرك بربي أحدا، ثم دله على ما كان أولى لو قاله، فقال له: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله - كان في جميع أموري - لا قوة - لي عليها - إلا بالله).

ثم إنه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا) أي فقيرا محتاجا إلى الله ومع ذلك (فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك) ودينيا في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكا وسلطانا، وفي الآخرة حكما وشفاعة وجنانا ومن الله رضوانا (ويرسل عليها - أي على جنتك - حسبانا من السماء) - أي عذابا ومن الله رضوانا (ويرسل عليها - أي على جنتك - حسبانا من السماء) - أي أرضا لا نبات بها - زلقا) أي يزلق الماشي عليها وأحيط بثمره) الذي أثمر بها جنتك (٢) يعني ذهب دنياه وسلطاناه (فأصبح يقرب كفيه على ما أنفق فيها) من دينه ودنياه وآخرفته وعشيرته (وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة - ولا عشيرة - ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا).
ثم إنه سبحانه لما أبان حال علي عليه السلام وحال عدوه بأنه وإن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان، فإن لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن
ولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة.

(١) في نسخة (ب) أن ثم.

(٢) في نسخة (ج) التي أثمر بها جنتك، وفي نسخة (م) أثمرتها جنته.

وذلك قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) ورد أنها ولاية علي عليه السلام. (١)
٦ - وهو ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر (٢)، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى * (هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا) * قال: هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثوابا وخير عقبا أي عاقبة من ولاية

عدوه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنة (٣).
فله على ذلك الفضل، والمنة والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين، و اللعنة والعذاب على أعدائهم من الجنة والناس أجمعين.
٧ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى * (هنالك الولاية لله الحق) *

فقال: ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)
ومعنى قوله تعالى * (هنالك الولاية لله) * يعنى الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله لأنه قد جاء في الدعاء:
(من والاكم فقد والى الله، ومن تبرأ منكم فقد تبرأ من الله). (٥)
جعلنا الله وإياكم والمؤمنين من الموالين لمحمد وآله الطيبين، ومن المتبرئين من أعدائهم الظالمين لهم إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٥.

(٢) في الأصل: عبد الله بن جعفر الحضرمي، ولكن لم نجد له ذكرا في كتب الرجال والظاهر أنه مصحف الحميري وفي البحار: عبد الله بن جعفر، وفي البرهان: عبد الله بن جعفر، عن الحضرمي.

(٣) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٦ والبرهان: ٢ / ٤٦٩ ح ٢. ٤) عنه البحار.

(٤) الكافي: ١ / ٤١٨ ذح، ٣٤ وص ٤٢٢ ح ٥٢ وعنه البرهان: ٢ / ٤٦٩ ح ١.

(٥) أخرجه في البحار: ١٠٢ / ١٢٩ عن عيون الاخبار: ٢ / ٢٧٤.

قوله تعالى: والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا [٤٦]
٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضيل (١) عن أبيه، عن النعمان، عن عمرو الجعفي (٢) قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي قال: دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه، فرد عليه السلام وأدناه وقال: ابن من هذا معك؟

قال: ابن أخي إسماعيل.

قال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عن سئ عمله، كيف تخلفوه؟

قال: نحن جميعا بخير ما أبقى الله لنا مودتكم.

قال: يا حصين لا تستصغرن مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات.

فقال: يا بن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها لقولهم صلوات الله

عليهم: من حمد الله فليقل: الحمد لله على أولى (٣) النعم.

قيل: وما أولى (٤) النعم؟ قال: ولايتنا أهل البيت (٥).

وقوله تعالى: وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى

٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسن بن علي بن عاصم

عن هيثم (٦) بن عبد الله قال: حدثنا مولاي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه

عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل

عن ربه عز وجل وهو

يقول: ربي يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات

ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندي (جزاء الحسنى) يدخلون الجنة (٧).

(١) في نسختي (ج، م) المفضل. ٢) في نسخة (ج) بن عمر الجعفي.

٣ و ٤) في نسخة (م) أول.

٥) عنه البرهان: ٢ / ٤٧٠ ح ٨ وأخرج ذيله في البحار: ٢٣ / ٢٥٠ ح ٢٥ عن المناقب:

٣ / ٣٤٤ (٦) في نسخة (ج) الهيثم.

(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٩ ح ٣٩ والبرهان: ٢ / ٤٨٨ ح ١.

(أي (جزاء الحسنى)) (١) وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام ودخول الجنة والخلود فيها في جوارهم، صلوات الله عليهم.
وقوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا [١٠٧]
خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا [١٠٨]

١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام بن سهيل
عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار قال: حدثنا مولاي موسى
ابن جعفر عليهما السلام قال: سألت أبي، عن قول الله عز وجل * (إن الذين آمنوا
وعملوا

الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) *؟
قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام (٢).

١١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن محمد بن يحيى
الحجري، عن عمر بن صخر الهذلي، عن الصباح بن يحيى، عن أبي إسحاق
عن الحارث، عن علي عليه السلام أنه قال: لكل شئ ذروة وذروة الجنة الفردوس (٣)
و
هي لمحمد وآل محمد، صلوات الله عليه وعليهم (٤).

(١) ليس في نسخة (ج).
(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٩ ح ٤٠ والبرهان: ٢ / ٤٩٥ ح ١.
(٣) في نسخة (ج) (وذروة الجنان جنة الفردوس) بدل (وذروة الجنة الفردوس).
(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٩ ح ٤١ والبرهان: ٢ / ٤٩٥ ح ٢.

(١٩)

(سورة مريم)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص [١] ذكر رحمت ربك عبده زكريا [٢]

١ - تأويله: ما روى الطبرسي (ره) في الاحتجاج وغيره في غيره (١) مرفوعاً إلى سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (ره) قال: أعددت نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً فقصدت مولاي أبا محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى

فلما انتهينا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا، فخرج الاذن بالدخول، قال سعد: فما شبهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا بدرا قد استوفى ليالي أربعاً

بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، فسلمنا عليه فألطف لنا في الجواب وأوماً لنا بالجلوس، فلما جلسنا سألته شيعته عن أمورهم في دينهم (٢) وهدايتهم (٣)، فنظر أبو محمد الحسن عليه السلام إلى الغلام، وقال: يا بني

أجب شيعتك ومواليك، فأجاب كل واحد عما في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامر علمه وإخباره بالغائبات، ثم التفت إلي أبو محمد عليه السلام وقال: ما جاء بك يا سعد؟ قلت: شوقي إلى لقاء مولانا (٤) فقال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: علي حالها يا مولاي.

قال: فاسأل قرّة عيني عنها - وأوماً إلى الغلام - (٥) عما بدا لك منها، فكان

(١) في نسخ (ب، ج، م) ما روى بحذف الأسانيد.

(٢) في نسخة (م) (خ ل) زمنهم. (٣) في نسخة (م) هداياتهم.

(٤) في نسخة (ج) موالينا. (٥) في الكمال: فقال لي الغلام: سل عما.

بعض ما سألته أن قلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن تأويل * (كهيعص) *؟
فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عز وجل عليها زكريا عليه السلام، ثم
قصها علي محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا عليه السلام سأل الله عز وجل
أن يعلمه أسماء

الخمسة (الأشباح) (١)، فأهبط إليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا
ذكر

محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر [اسم] الحسين
خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسلت همومي، إذا
ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله عز وجل عن قصته، فقال:
(كهيعص) فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين
والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي
أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أنتزل هذه الرزية بفنائهم، إلهي أتلبس عليا و
فاطمة ثياب هذه المصيبة (٢) إلهي أتحل كره (٣) هذه الفجيعة بساحتها.

ثم قال: إلهي ارزقني ولدا تقربه عيني على الكبر، واجعله وارثا رضيا
يوازي محله مني محل الحسين من محمد صلى الله عليه وآله فإذا رزقتنيه فأفتني بحبه
ثم افجعني

به كما تفجع محمدا حبيبك بولده الحسين، فرزقه الله يحيى وفجعه به.
وكان حمل يحيى وولادته لسته أشهر، وكان حمل الحسين وولادته كذلك (٥).

(١) ليس في البحار.

(٢) في نسخة (م) (شاهدة المصيبة) بدل (ثياب هذه المصيبة).

(٣) في نسخة (م) كبر، وفي البحار: كربة.

(٤) في البحار: وصيا.

(٥) كمال الدين ٢ / ٤٥٤ ح ٢١، دلائل الإمامة: ٢٧٤، الاحتجاج: ٢ / ٢٦٨ مفصلا وعنهما

البحار: ٥٢ / ٧٨ ذ ح ١ والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار وذيله في البرهان:

٣ / ٣ ح ٣ عن كمال.

ومعنى قوله: وافجعني به كما تفجع محمدا، ومحمد صلى الله عليه وآله توفي قبل قتل الحسين عليه السلام وكذلك زكريا عليه السلام وهذا يدل على أن الأنبياء عليهم السلام أحياء عند ربهم

يرزقون، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليه السلام مماثلة في أشياء منها: حملة

لستة أشهر، ومنها قتله ظلما، ومنها أن رأس يحيى عليه السلام. أهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، والحسين صلوات الله عليه أهدى رأسه الكريم إلى باغ من بغاة بني أمية لانهم شر البرية، فعليهم اللعنة الجزئية والكلية وعلى الممهدين لهم والتابعين من جميع البرية.

قوله تعالى: وإني خفت المولى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا [٥]

يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا [٦]

٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوما قاعدا حتى أتى رجل فوقف به وقال:

أفيكم (١) باقر العلم ورئيسه محمد بن علي؟ قيل له: نعم، فجلس طويلا ثم قال إليه، فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا* (وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا)* الآية

قال: نعم الموالي بنو العم، وأحب الله أن يهب له (٢) وليا من صلبه، وذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: يا رب أمعما (٣) شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي أن تهب لي ذرية من صلبه فتكون فيها النبوة؟

(١) في نسختي (ب، م) أفى القوم.

(٢) في نسخة (ج) يهبه بدل يهب له.

(٣) في نسخة (ج) معما.

قال: يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكن الإمامة لابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمة حجج علي خلقي، وإني مخرج من صلبك ولدا يرثك ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام (١).

قوله تعالى: لم نجعل له من قبل سميا

٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن أحمد ابن الحسين بن بكر قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال باسناده إلى عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله عز وجل* (لم نجعل له من قبل سميا)*

قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له (من قبل سميا) وكذلك الحسين لم يكن له (من قبل سميا)، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء، قال: وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا (٢).

٤ - ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم - في تفسيره - عن أبيه (٣)، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل* (لم نجعل له من قبل سميا)*

فقال: الحسين لم يكن (له من قبل سميا) (ويحيى بن زكريا لم يكن (له من قبل سميا)) (٤)

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٣ ح ١٠١ والبرهان: ٣ / ٤ ح ١.

(٢) عنه البرهان: ٣ / ٤ ح ١ وأخرج ذيله في البحار: ١٤ / ١٨٤ ح ٣٠ و ج ٤٤ / ٣٠٣

ح ١٤ عن كامل الزيارات: ٧٨.

(٣) لم نعثر على الحديث في تفسير القمي لا سنداً ولا متناً رغم البحث عنه، فيحتمل أن تكون الرواية موجودة في النسخة الموجودة عند المؤلف ره، وفي البرهان: محمد بن العباس عن محمد بن خالد (٤) ليس في البرهان.

ولم تبتك السماء إلا عليهما أربعين صباحا.
قلت: فما كان بكأؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء، وكان
قاتل الحسين ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا (١).
[٥ - وعنه ما رواه محمد بن العباس، مسندا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز
وجل
* (لم نجعل له من قبل سميا) * قال: ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن (له من
قبل سميا)

وكذلك الحسين لم يكن (له من قبل سميا)، ولم تبتك السماء إلا عليهما.
قلت فما بكأؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء قال: وكان قاتل
الحسين ولد الزنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا.
وعنه ما رواه علي بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت [٢].
قوله تعالى: وآتيناه الحكم صبيا [١٢]

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن سليمان الرازي
عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن حكم بن أيمن قال: سمعت
أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لقد أوتي علي عليه السلام (الحكم صبيا) كما أوتي
يحيى بن
زكريا (الحكم صبيا) (٣).

٧ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) قال: روى العياشي باسناده عن علي بن
أسباط قال: قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا
عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي
وقال: يا علي إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، وقال سبحانه عن يوسف
* فلما

بلغ أشده - واستوى - آتيناه حكما وعلما) * (٤)، وقال عن يحيى * (وآتيناه الحكم
صبيا) * (٥).

(١) عنه البرهان: ٣ / ٤ ح ٢٠٢ ما بين المعقوفين أثبتناه من البرهان: ٣ / ٤ ح ٣.
(٢) عنه البحار: ٤٠ / ١٨١ ح ٦٢ والبرهان: ٣ / ٦ ح ١.
(٣) يوسف: ٢٢.
(٤) مجمع البيان: ٦ / ٥٠٦ وعنه البرهان: ٣ / ٦ ح ٢ وفي البحار: ٢٥ / ١٠٢ ح ٣ عن التأويل
عن العياشي.

قوله تعالى: وجعلنا لهم لسان صدق عليا [٥٠]

٨ - تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ما هذا لفظه: ثم غاب إبراهيم عليه السلام الغيبة الثانية حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال (وأعتزلكم

وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا) فقال الله تقدس ذكره بعد ذلك* (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب

وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)* يعني به علي ابن أبي طالب عليه السلام لان إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله عز وجل أن يجعل له (لسان صدق

في الآخرين) (١) فجعل الله عز وجل له ولإسحاق ويعقوب (لسان صدق عليا) يعني به عليا عليه السلام (٢).

٩ - وذكره أيضا علي بن إبراهيم رحمه الله (٣)، عن أبيه، عن جده أنه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله عز وجل* (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا

لهم لسان صدق عليا)* فأخذ الكتاب ووقع تحته: ورفقك الله ورحمك هو أمير المؤمنين علي عليه السلام (٤).

١٠ - وذكر محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا أحمد بن القاسم قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل، فقلت لهم:

من قوله تعالى* (وجعلنا لهم لسان صدق عليا)* فقال: صدقت، هو هكذا (٥).

(١) الشعراء: ٧٤.

(٢) كمال الدين: ١ / ١٣٩ وفيه (لسان صدق عليا) فأخبر علي عليه السلام بأن القائم عليه السلام هو الحادي عشر من ولده، وعنه البرهان: ٣ / ١٣ ذ ح ٢ وص ١٨٤ ح ٢.

(٣) في نسخة (م) ذكر أيضا عن علي بن إبراهيم.

(٤) تفسير القمي: ٤١١ وفيه: يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وعنه البحار: ٣٦ / ٥٧ ح ١ والبرهان: ٣ / ١٤ ح ٥.

(٥) عنه البحار: ٣٦ / ٥٧ ح ٣ والبرهان: ٣ / ١٤ ح ٦ ورواه السيارى في التنزيل والتحريف عن ابن أورمة القمي عنه عليه السلام.

ومعنى قوله * (لسان صدق) * أي وجعلنا لهم ولدا ذا لسان أي قول صدق، وكل ذي قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. قوله تعالى: أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم

وإسرائيل وممن هدينا واجتبيينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا [٥٨] ١١ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد الرازي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما يسجد في

سورة مريم حين يقول * (وممن هدينا واجتبيينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) * ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصفوة (١). ١٢ - ويؤيده: ما قال أيضا: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

قال: سألته عن قول الله عز وجل * (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبيينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) *.

قال: نحن ذرية إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله. وأما قوله * (ممن هدينا واجتبيينا) * فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لدينا فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب، فقال * (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) *. ثم قال عز وجل * (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) * وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٤٨ ح ٢٥ والبرهان: ٣ / ١٧ ح ١ وفيه: نحن أهل الهدى والصفوة.

ثم قال عز وجل * (الا من تاب - من غش آل محمد - وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا - إلى قوله - كان تقيا) * (١).
قوله تعالى: وإذا تتلى عليهم آيتنا بينت قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن.

نديا [٧٣] - إلى قوله تعالى - وتنذر به قوما لدا [٩٧]

١٣ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (وإذا تتلى آياتنا بينات

قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) * قال كان رسول الله

صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا، (فقال الذين كفروا - من قريش - للذين آمنوا)

الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت (بالولاية) (٢) (أي الفريقين خير مقاما و أحسن نديا) تعبيراً منهم، فقال الله عز وجل رداً عليهم * (وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورؤيا) *.

قلت: قوله * (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) * قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا [فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا] (٣).

قلت: قوله * (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) *.

قال: أما قوله * (حتى إذا رأوا ما يوعدون) * فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة.

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٢٢٣ ح ٣٧ و ج ٢٤ / ٣٧٤ ح ١٠٢ والبرهان: ٣ / ١٨ ح ٢.
(٢) ليس في الكافي. (٣) من الكافي.

* (فسيعلمون) * ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه فذلك قوله * (من هو شر مكانا [يعني عند القائم عليه السلام] (١) وأضعف جندا) * .
قلت: قوله عز وجل * (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) * قال: يزيدهم [ذلك اليوم] (٢) هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.

قلت: قوله عز وجل * (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) *؟
قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله.
قلت: قوله عز وجل * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) *؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله عز وجل.
قلت: قوله * (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) *؟
قال: إنما يسره الله (٣) على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه (لدا) أي كفارا (٤).
قوله تعالى: يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا [٨٥] ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا [٨٦]

١٤ - تأويله: رواه علي بن إبراهيم (ه)، عن أبيه، عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي

يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت، فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى [عرش] (٥)

(١) من نسخة (ج) والكافي. (٢) من الكافي.

(٣) في نسخة (ج) بشر الله.

(٤) الكافي: ١ / ٤٣١ ح ٩٠ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٣٢ ح ٥٨ والبرهان: ٣ / ٢٠ ح ١

وص ٣٨ ح ١.

(٥) من البحار.

الرحمن، والناس في الحساب يهتمون ويغتمون، وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال: يا علي هم شيعتك وأنت إمامهم، وهو قول الله عز وجل * (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا - على الرحائل - ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) * (١). وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب.

قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا [٩٦] ١٥ - تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره): روي أن أمير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين

ودا، [فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا] فأنزل الله

علي نبيه * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * (٢).

١٦ - وقال أيضا: وروى فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * . قال: آمنوا بأمر المؤمنين وعملوا الصالحات بعد المعرفة (٣). معناه: بعد المعرفة بالله وبرسوله وبالآئمة صلوات الله عليهم.

١٧ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن عثمان بن (٤) أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمار الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(١) تفسير القمي: ٤١٤ مع اختلاف وعنه البحار: ٧ / ١٧٢ ح ٢ والبرهان: ٣ / ٢٤ ح ٢،

وفي البحار: ٦٨ / ١٤٠ ح ٨٤ عن التأويل.

(٢) تفسير القمي: ٤١٦ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٥٤ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٢٦ ح ٥ وما بين المعقوفين من نسخة (م).

(٣) عنه البرهان: ٣ / ٢٧ ح ٧ ولم نجده في تفسير القمي.

(٤) في البحار (عن) والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٥ / ٢٧٠.

سيجعل لهم الرحمن ودا) * قال: محبة في قلوب المؤمنين (١).
١٨ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب
ابن جعفر بن (٢) سليمان، عن (٣) علي بن عبد الله بن العباس، عن أبي عبد الله عليه
السلام (٤)
في قول الله عز وجل * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) *
قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي بن
أبي
طالب (٥).

صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة باقية دائمة في كل حين.
(٢٠)

(سورة طه)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

تأويل (طه): ذكره صاحب كتاب نهج الايمان قال: في تفسير الثعلبي قال:

١ - قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول الله عز وجل * (طه) * أي طهارة
أهل بيت

محمد صلى الله عليه وآله من الرجس، ثم قرأ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت و
يطهركم تطهيرا) (٦).

وقوله تعالى: رب اشرح لي صدري [٢٥] ويسر لي أمري [٢٦] واحلل عقدة من

لساني [٢٧] يفقهوا قولي [٢٨] واجعل

لي وزيرا من أهلي [٢٩] هارون أخي [٣٠] اشدد به أزرى [٣١] وأشركه في أمري

[٣٢] كي نسبحك كثيرا

[٣٣] ونذكرك كثيرا [٣٤] إنك كنت بنا بصيرا [٣٥]

(١) في البرهان: ٣ / ٢٦ ح ٣ وفي البحار: ٣٥ / ٣٥٧ ح ٨ عنه وعن تفسير فرات: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب) عن (٣) في نسخ (ب، ج، م) والبرهان: بن.

(٤) في البحار ونسخة (ب) (عبد الله بن العباس) بدل (أبي عبد الله عليه السلام).

(٥) عنه البحار: ٣٥ / ٣٥٧ ح ٩ والبرهان: ٣ / ٢٦ ح ٤.

(٦) عنه البحار: ٢٥ / ٢٠٩ ح ٢٢ وأخرجه في البرهان: ٣ / ٢٩ ح ٣ عن تفسير الثعلبي،

والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

ما ورد في معني تأويله:

٢ - قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي، عن عباد ابن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمرو بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين الثعلبي (١)، عن أسماء بنت عميس قالت:

رأيت رسول الله بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي، اشدد به أزري. وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا (٢).

٣ - ويؤيده: ما رواه أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله، عن ابن عباس قال: أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب ويدي، ونحن بمكة وصلني أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك فقال (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري) الآية، وأنا محمد نبيك أسألك، (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي - علي بن أبي طالب - أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري). قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادي قد أوتيت ما سألت (٣).

إعلم بأن هذا السؤال المستغني عن التأمل (٤) اختص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين، منزلة هارون من موسى من دون العالمين.

(١) في نسخة (م) والبرهان: الثعلبي.

(٢) عنه البحار، ٣٦ / ٣٦ ح ٦٧ والبرهان: ٣ / ٣٦ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٨ / ١٤٠ ح ١٠٣ عن تفسير فرات: ٩٢.

(٣) أخرجه في مصباح الأنوار: ١١٠ (مخطوط) والبرهان: ٣ / ٣٦ ح ٢ عن أبي نعيم، وفي البحار: ٣٦ / ١٢٦ ذ ح ٦٧ عنه وعن العمدة لابن بطريق ص ١٤٢، باختلاف،

(٤) في نسختي (ج، م) التأمين.

ولهذه المنزلة منازل، منها: قوله (وزيرا من أهلي) والوزير هو المؤازر والمعاضد، والمعاون والمساعد وكذلك كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقوله (من أهلي) وهذا ظاهر لأنه ابن عمه أبي طالب أخ أبيه لأبيه وأمه. وقوله (عليا أخي) وهو أخوه ظاهرا يوم المؤاخاة، وباطنا في نور المسطور وفي الطهارة والعصمة.

وقوله (اشدد به أزري) أي قو به ظهري، وكذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا

وظهيرا، ومؤيدا ونصيرا.

وقوله تعالى:

* (وأشركه في أمري) * أي في إبلاغ رسالتي إلى قومي، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة من (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسورة (٢) براءة وغيرها بعده (٣) بالوصية إليه وإلى ولده، ولولاه ما حصل التبليغ، ولا كمل الدين إلا به وبذريته الطيبين والمنزلة الجليلة التي شرفت على المنازل كلها الخلافة في الحياة والممات. وهارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام في حياته ولو كان حيا لكان هو الخليفة لكنه

توفي قبله ولهارون من موسى منازل اخر ليس هذا موضع ذكرها من (٤) الأمور التي يشارك (٥) فيها أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره من الأنام وهي منازل ومواطن

لم يسمها (٦) موسى، ولا هارون، ولا أحد من الأنبياء والرسل عليهم السلام: ٤ - لما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) عن رجاله مسندا إلى الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

(١) في نسخة (م) زمن. (٢) في نسختي (ب، م) كسورة.
(٣) في نسختي (ج، م) وبعده (٤) في نسخة (م) ومن.
(٥) في نسختي (م، ب) شارك. (٦) في نسخة (ب) يتسمها.

يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي بسبعة (١) مواطن:
أما أولهن: فليلة أسري بي إلى السماء فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت:
ودعته خلفي (٢) قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي (٣) وإذا
الملائكة

صفوف وقوف فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك
فأذن

لي، فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله، نطقت بما خلق الله وبما هو خالق إلى
يوم القيامة.

والموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي: أين أخوك؟
قلت: ودعته خلفي قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي
فكشط الله

لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت.

والموطن الثالث: ذهبت إلى الجن ولست معي، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟
قلت: ودعته خلفي فقال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي،
فلم

أقل لهم شيئاً، ولم يردوا علي شيئاً إلا وقد سمعته وعلمته (كما سمعته وعلمته) (٤).
والموطن الرابع: أني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه فيك إلا النبوة فإنه قال:
يا محمد خصصتك بها [وختمتها بك] (٥).

والموطن الخامس: خصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا.

والموطن السادس: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟
فقلت: ودعته خلفي قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي
فأذن

جبرئيل فصلت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي.

(١) في نسخة (م) سبعة.

(٢) في أمالي الشيخ والبحار (خلفته ورائي) بدل (ودعته خلفي).

(٣) في أمالي الشيخ والبحار: مثالك. (٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) من أمالي الشيخ والبحار.

والموطن السابع: إنا نفى (١) حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا (٢).
 فمعنى قوله: نفى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا دليل على
 أنهما يكران إلى الدنيا ويلبثان فيها ما شاء الله - كما روي عن الأئمة عليهم السلام في
 حديث الرجعة (٣) - ثم يبقيان حين لا يبقى أحد من الخلق.
 وقوله: هلاك الأحزاب بأيدينا، والأحزاب هم أحزاب الشيطان وأهل الظلم
 والعدوان، فعليهم لعنة الرحمن ما كر الجديدان واطرد الخافقان.
 ومما ورد في الأمور التي شارك أمير المؤمنين فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأن
 أمره
 أمره ونهيه نهيه، وأن الفضل جرى له كما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله
 ولرسول الله الفضل
 على جميع خلق الله عز وجل، فيكون هو كذلك:
 ٥ - وهو ما رواه الشيخ (ره) في أماليه: عن رجاله، عن سعيد الأعرج، قال: دخلت
 أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني وقال: يا سعيد (٤) ما جاء
 عن
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له
 من الفضل ما جرى لرسول الله، ولرسوله الفضل على جميع الخلق، العائب على
 أمير المؤمنين عليه السلام في شئ كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله،
 والراد عليه في صغير
 أو كبير على حد الشرك بالله.
 كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله (٥) الذي من تمسك
 بغيره هلك.

(١) في نسختي (ج، م) نبقي، والصحيح ما أثبتناه.
 (٢) أخرج نحوه في البحار: ١٨ / ٣٨٨ ح ٩٧ مع اختلافات و ج ٤٠ / ٣٥ ح ٧٠ عن أمالي
 الشيخ: ٢ / ٢٥٥ وفي البرهان: ٢ / ٤٠٣ ح ٣٦ عنه وعن تفسير القمي: وعن الشيخ
 باسناده عن أبي بردة الأسلمي.
 (٣) وقد ورد في ذلك عدة أحاديث عنهم عليهم السلام في باب الرجعة من البحار: ٥٣:
 ٣٩ فراجع. (٤) في الأمالي: يا سليمان.
 (٥) في نسخة (ج) سببه وفي المحتضر: سبيله الذي من سلك غيره هلك.

وكذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض وهم (الحجة) البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.
أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب، وأن

محمدًا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، وأنا ادعى فأكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي: علمت المنايا (١) والقضايا وفصل الخطاب (٢).

وقوله تعالى: إن في ذلك لآيات لأولى النهى [٥٤]

٦ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: نحن أولو النهى، أخبر الله نبيه بما يكون بعده من ادعاء القوم الخلافة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن

أولي النهى، إنتهى علم ذلك كله إلينا. (٣)

٧ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عمار ابن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (إن في ذلك لآيات لأولى

النهى) * قال: والله نحن أولو النهى، (قلت: وما معنى نحن أولو النهى؟) (٤) قال: ما أخبر

الله جل اسمه رسوله به مما يكون بعده من ادعاء الخلافة والقيام بها بعده ومن بعدهما (٥) بنو أمية قال: فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله رسوله،

(١) في الأمالي والبحار: البلايا.

(٢) أمالي الشيخ: ١ / ٢٠٨ وعنه البحار: ٢٥ / ٣٥٢ ح ١ والمحتضر: ٨٧.

(٣) تفسير القمي: ٤١٩ باسناده عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ١١٨ ح ١ والبرهان: ٣ / ٣٧ ح ٢ ورواية التفسير مطابق سنداً ومتناً مع ح ٧.

(٤) ليس في نسخة (ب). (٥) في نسخة (ج) بعده.

وكما أخبر رسوله عليا صلوات الله عليهما، وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآيات (١) التي ذكرها الله في الكتاب العزيز

* (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) * فنحن أولو النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كله فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتم به عدونا

كما اکتتم به رسول الله حتى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين. فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا باظهار دينه بالسيف، وندعوا

الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدءا (٢). قوله تعالى: وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صلحا ثم اهتدى [٨٢] ٨ - تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره): قال أبو جعفر الباقر عليه السلام (ثم اهتدى) إلى ولايتنا [أهلي البيت عليهم السلام] (٣) فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن

والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق (٤).

٩ وعن (٥) محمد بن سليمان بالاسناد، عن داود بن كثير الرقي. قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله تعالى * (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * فما هذا الاهتداء (٦) بعد التوبة والايمان

(١) في نسخة (ب) الآية.
(٢) عنه البحار: ٢٤ / ١١٨ ح ١ والبرهان: ٣ / ٣٧ وعن بصائر الدرجات: ٥١٨ ح ٥١ ومناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٤٣ وتفسير القمي: ٤١٩.
(٣) من مجمع البيان.
(٤) مجمع البيان: ٧ / ٢٣ وعنه البرهان: ٣ / ٤٠ ح ١٠ شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٥ - ٣٧٧.
(٥) كذا في الأصل وفي فضائل الشيعة: وبهذا الاسناد عن محمد بن سليمان، عن داود بن كثير الرقي.
(٦) في فضائل الشيعة: الهدى.

والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمة والله، إمام بعد إمام (١).

١٠ - وروى علي بن إبراهيم (ره)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى * (ثم اهتدى) * قال: اهتدى إلينا (٢).

١١ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن العباس البجلي (٣) قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) *.

قال: إلى ولايتنا. (٤)

١٢ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

قوله تعالى: يومئذ يتبعون الداعي لأعوج له

١٣ - تأويله: رواه محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل * (ويومئذ يتبعون الداعي لأعوج له) *

(١) فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٢ وعنه البحار: ٢٧ / ١٩٨ ح ٦٤ وأثبت الهداة: ١ / ٢٣٧ ح ١٩٤ والبرهان: ٣ / ٤٠ ذ ح ١٠، راجع ح ١٨ و ١٩ من الفضائل على ما حققناه في سند هذه الرواية.

(٢) أخرجه في البحار: ٢٤ / ١٤٨ ح ٢٨ والبرهان: ٣ / ٤٠ ذ ح ١٠ عن تفسير القمي ولم نجده عنه.

(٣) في البحار والبرهان: البلخي.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٤٨ ح ٢٦ والبرهان: ٣ / ٤٠ ح ٥.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٤٨ ح ٢٧ والبرهان: ٣ / ٤٠ ح ٦.

قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام (١) وهذا مما يدل على الرجعة والله أعلم.
ثم قال تعالى: وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا [١٠٨]
١٤ - تأويله: رواه علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن
أبي محمد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة
جمع الله
الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحشر حتى
يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم، فيمكتون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو
قول الله عز وجل * (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) *.
ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت
فسمه باسمه، قال: فينادي أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيتقدم رسول الله
صلى الله عليه وآله
أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء [فيقف عليه] (٢).
ثم ينادي صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - فيتقدم أمام الناس فيقف معه.
ثم يؤذن للناس فيمرون بين وارد للحوض وبين مصروف عنه، فإذا رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى وقال: يا رب شيعة علي،
فبيعت الله إليه
ملكا فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعة علي عليه السلام
أراهم
قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض.
قال: فيقول له الملك: إن الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمد وصفح لك عن
ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه (٣) وجعلتهم في زمرك وأوردتهم حوضك
(٤).
قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باكية يومئذ وباك (٥) ينادي يا محمداه إذا رأوا

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٧ ح ٦٨ والبرهان: ٣ / ٤٣ ح ١.
(٢) من البحار والأمالى والقمي.
(٣) في نسخة (م) يتوالونه، وفي البحار: يقولون.
(٤) في تفسير القمي: فأوردتهم حوضك.
(٥) في نسخة (ب) فكن من باكية يومئذ وباك يومئذ.

ذلك (١)، فلا يبقى أحد كان يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا إلا كان في حزبنا ومعنا،
وورد حوضنا (٢).

وقوله تعالى: يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً [١٠٩] - إلى
قوله تعالى -
هضماً [١١٢]

١٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام (٣)، عن محمد
ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه
عليه السلام

قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل * (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا
من أذن له الرحمن ورضى له قولاً) * قال: لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن
له

بطاعة آل محمد (ورضى له قولاً) وعملاً فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها، فرضى
الله

قوله وعمله فيهم.

ثم قال * (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً) * لآل محمد
كذا نزلت.

ثم قال * (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً) * لآل محمد
كذا نزلت.

ثم قال * (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً) *
قال: مؤمن بمحبة آل محمد ومبغض لعدوهم (٤).

وقوله تعالى: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً [١١٥]

١٦ - تأويله: روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن

(١) ليس في نسخة (م).

(٢) تفسير القمي: ٤٢٣ مع اختلاف وعنه نور الثقلين: ٣ / ٣٩٣ ح ١١٦ وفي البحار:

٧ / ١٠١ ح ٩ و ١٠ عنه وعن أمالي الشيخ: ١ / ٦٥ وكشف الغمة: ١ / ١٣٧ وفي البحار:

٦٨ / ٩٨ ح ٣ عن القمي والأمالي وفي البرهان: ٣ / ٤٣ ح ١ عن القمي وأمالي الشيخ

وأمالي المفيد: ٢٩٠ ح ٨ ورواه فرات في تفسيره: ٩٢.

(٣) في نسخة (م) حماد.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥٧ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٤٤ ح ١ وقطعة منه في البحار: ٢٣ / ٣٦٠ ح ١٧.

علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول
الله عز وجل
* (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) * قال: عهد إليه في محمد
والأئمة

من بعده عليهم السلام، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا.
وإنما سمي أولو العزم أولي العزم لانهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من
بعده وفي الإمام المهدي

وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به (١).

١٧ - وروى أيضا: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن
محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله
بن

سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل -
كلمات

في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم - فنسي ولم نجد
له عزما) * هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله (٢).

١٨ - ويؤيده: ويؤيده: ما رواه الشيخ المفيد (ره) باسناده عن رجاله إلى حمران بن
أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيين فقال * (ألست
بربكم قالوا

بلى) * (٣) وأن هذا محمدا رسولي وأن عليا أمير المؤمنين (قالوا: بلى. فثبتت لهم
النبوة.

ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين) (٤)
والأوصياء من بعده ولاية أمري وخزان علمي، وأن الإمام المهدي
أنتصر به لديني وأظهر به

دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعا وكرها.

قالوا: أقررنا يا ربنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء

(١) الكافي: ١ / ٤١٦ ح ٢٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥١ ح ٦٥ والبرهان ٣ / ٤٥ ح ١، و
أخرجه في البحار: ١١ / ١١٢ ح ٣٠ عن تفسير القمي ٤٢٤ والعلل: ١٢٢ ح ١ و
في البحار: ٢٦ / ٢٧٨ ح ٢١ عن بصائر الدرجات: ٧٠ ح ١.
(٢) الكافي: ١ / ٤١٦ ح ٢٣ وعنه البرهان: ٣ / ٤٥ ح ٣ والبحار: ١١ / ١٩٥ ح ٤٩ و
ج ٢٤ / ٣٥١ ح ٦٦ وفي ص ١٧٦ ح ٧ عن بصائر الدرجات: ٧١ ح ٤.
(٣) سورة الأعراف: ١٧٢. (٤) ليس في نسخة (ج).

الخمسة في الإمام المهدي
ولم يكن لأدم عزيمة على الاقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى * (ولقد
عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) * (١). وقوله تعالى: فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى [١٢٣] - إلى قوله - قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد
ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه
السلام
قال: إنه سأل أباه عن قول الله عز وجل * (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) * قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو
هداي، وهداي
هدى علي بن أبي طالب، فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن
اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله (فلا يضل ولا يشقى).
قال * (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى
قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف - في عداوة آل محمد - ولم يؤمن بآيات
ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) *.
ثم قال الله عز وجل * (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهي) * وهم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه
وآله وما كان
في القرآن مثلها.
ويقول الله عز وجل * (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى
فاصبر - يا محمد نفسك وذريتك - على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها) *.

(١) أخرجه في البحار: ٢٦ / ٢٧٩ ح ٢٢ عن بصائر الدرجات: ٧٠ ح ٢ وفي البرهان:
٣ / ٤٧ ح ٨ عن الكافي: ٢ / ٨ ح ١.

ومعنى قوله وما كان في القرآن مثلها، أي مثل (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) وكلمة يجيء في القرآن من ذكر (أولي النهى) فهم الأئمة عليهم السلام (١). وقد تقدم تأويل ذلك في هذه السورة (٢).

٢٠ - ومعنى هذا التأويل: ما روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيارى، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل (٣)

عن قول الله عز وجل * (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) * قال: من قال بالأئمة واتبع أمرهم، ولم يجز (٤) طاعتهم (فلا يضل ولا يشقى). (٥)
٢١ - وروى أيضا: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

عز وجل * (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) * قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت (ونحشره يوم القيامة أعمى)، قال: أعمى البصر في الآخرة

وأعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهو متحير في الآخرة يقول (رب

لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك أتتك آياتنا) [قال: الآيات الأئمة عليهم السلام] (٦)

(فنسيتها كذلك اليوم تنسى) يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال: قلت (وكذلك نجزي من أسرف

١) صدره في البرهان: ٣ / ٤٨ ح ٣ وذيله في ص ٤٨ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ١٤٩ ح ٣٠، إلى قوله عليه السلام: مثلها.

٢) راجع حديثي (٦، ٧) في تأويل آية ٥٤.

٣) كذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح، وفي الأصل: سئل أبو عبد الله عليه السلام.

٤) في نسختي (أ، م) ولم يخن.

٥) الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١٠ وعنه البحار: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣١ والبرهان: ٣ / ٤٧ ح ١ ونور

الثقلين: ٣ / ٤٠٥ ح ١٦٦ وأخرجه في البحار: ٢ / ٩٣ ح ٢٥ عن بصائر الدرجات:

١٤ ح ٢.

٦) من الكافي.

ولم يؤمن بآيات ربه) (قال: من أسرف في عداوة أمير المؤمنين واتبع غيره وترك ولايته وولاية الأئمة معاندة) (١) ولم يتبع آثارهم ولم يتولهم (٢). ومعنى قوله تعالى * (أتتك آياتنا * ولم يؤمن بآيات ربه) * أن الآيات هم الأئمة الولاة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات. وقوله تعالى: وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها

٢٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد ابن عبد الرحمان بن سلام، عن [أحمد بن] (٣) عبد الله بن عيسى بن مصفلة القمي، عن

زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل

* (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٤). قوله تعالى: قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى [١٣٥]

٢٣ - تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره): روى النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (قل كل متربص - إلى قوله -

(١) في الكافي هكذا: قال يعنى من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة عليهم السلام معاندة.

(٢) الكافي: ١ / ٤٣٥ ح ٩٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٤٨ ح ٦٠ والبرهان: ٣ / ٤٧ ح ٢ ونور الثقلين: ٣ / ٤٠٥ ح ١٧٠.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل وإنما أضفناه بقرينة بقية الموارد، ولعدم ذكر عبد الله ابن عيسى الخ في كتب الرجال والحديث، واسمه الموجود في النجاشي هو كما أثبتناه، راجع رجال النجاشي باب أحمد بن عيسى الخ.

(٤) عنه البحار: ٢٥ / ٢١٩ ح ١٩ والبرهان: ٣ / ٥٠ ح ٢ والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

ومن اهتدى) * قال: إلى ولايتنا. (١)
٢٤ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد (٢)، عن إبراهيم
ابن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن
جابر قال: سئل محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن قول الله عز وجل * (فستعلمون
من أصحاب

الصراط السوي ومن اهتدى) * قال: اهتدى إلى ولايتنا. (٣)
٢٥ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل
ابن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى:

* (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) *
قال: علي صاحب الصراط السوي (٤) (ومن اهتدى) أي إلى ولايتنا أهل البيت (٥).
٢٦ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن
عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألت أبي
عن قول الله

عز وجل * (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) * قال (الصراط
السوي) هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز
وجل
* (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * قال: إلى ولايتنا (٦).

١) أخرجه في البرهان: ٣ / ٥٠ ح ٧ عن تفسير القمي ولم نجد فيه.

٢) في نسختي (أ، م) والبحار: راشد.

٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٢ والبرهان: ٣ / ٥٠ ح ٨.

٤) في نسخة (ج) (قال: صاحب الصراط السوي الأئمة) بدل (على صاحب الصراط السوي).

٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٣ والبرهان: ٣ / ٥٠ ح ٩.

٦) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٤ والبرهان: ٣ / ٥٠ ح ١٠.

(٢١)

(سورة الأنبياء)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وأسروا النجوى الذين ظلموا

١ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد ابن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن علي بن حماد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله (١) عليه السلام في قوله عز وجل

* (وأسروا النجوى الذين ظلموا) * قال (الذين ظلموا) آل محمد حقهم. (٢)

وقوله تعالى: فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون [٧]

٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبع

ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل * (فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *

قال: نحن أهل الذكر. (٣)

٣ - وقال أيضا: حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن من

عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل * (فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * أنهم

(١) في نسخة (ب) أبي جعفر عليه السلام.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٦ ح ١٩ والبرهان: ٣ / ٥٢ ح ١ ورواه السيارى في التنزيل والتحريف عن محمد بن علي وزاد في آخره: هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون.

(٣) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٦ ح ٥٦ والبرهان: ٣ / ٥٢ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٢٣ / ١٨٤ ح ٤٩ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩٣ ورواه فرات في تفسيره: ٨٣.

اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم إلى دينهم قال: ثم أوماً بيده إلى صدره.
وقال: نحن (أهل الذكر) ونحن المسؤولون. (١)
وللذكر معنيان: النبي صلى الله عليه وآله فقد سمي ذكراً لقوله تعالى (ذكراً رسولاً)
(٢).

والقرآن، لقوله تعالى * (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له الحافظون) * (٣)
وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي صلى الله عليه وآله.

٤ - [ورواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن
أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (٤).
ورواه الكليني (ه) بطرق متعددة وعقد لذلك باباً] (٥).

وقوله تعالى: لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون (١٠)

٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (ه): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن
إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
في قول الله

عز وجل * (لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون) *

قال: الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله (٦).

معنى ذلك: أن الذي (انزل في الكتاب الذي) (٧) فيه ذكركم وشرفكم وعزكم

-
- (١) عنه البرهان: ٣ / ٥٢ ح ٣ وفي البحار: ٢٣ / ١٨٣ ح ٤٤ عنه وعن تفسير العياشي:
٢ / ٢٦٠ ح ٣٢ وأخرجه في البحار: ٢٣ / ١٨٠ ح ٣١ عن بصائر الدرجات: ٤١ ح ١٧
وفي الوسائل: ١٨ / ٤١ ح ٣ عن الكافي: ١ / ٢١١ ح ٧.
(٢) سورة الطلاق: ١٠، ١١.
(٣) سورة الحجر: ٩.
(٤) تفسير القمي: ٤٢٦ وعنه البحار: ٢٣ / ١٧٤ ح ٣ والبرهان: ٢ / ٣٧١ ح ١٣.
(٥) راجع الكافي ١ / ٢١٠ - ٢١٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).
(٦) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٦ ح ٥٧ والبرهان: ٣ / ٥٢ ح ١.
(٧) ليس في نسختي (ج، م).

هو طاعة الإمام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى: فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون [١٢]

٦ - تأويله: قال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) *

قال: ذلك عند قيام القائم، عجل الله فرجه (١).

٧ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن (٢) منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل *

أحسوا بأسنا - قال: وذلك عند قيام القائم عليه السلام - إذا هم منها يركضون - قال: الكنوز

التي كانوا يكتزون - قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا - بالسيف - خامدين) * لا تبقى منهم عين تطرف. (٣)

٨ - روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر (٤) بن الخليل الأسيدي قال: سمعت أبا جعفر (٥) عليه السلام

يقول في قول الله عز وجل * (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) * لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) * قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا (٦) إلى الروم فيقول (٧) لهم الروم: لا ندخلنكم (٨) حتى

(١) عنه البرهان: ٣ / ٥٣ ح ٢ وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٤ ح ٦٣٧.

(٢) في الأصل: بن، والصحيح ما أثبتناه لعدم وجود يونس بن منصور، ولرواية يونس، عن منصور ومحمد بن عيسى عنه كثيرا، راجع (معجم السيد الخوئي: ٢٠ (ب) يونس) وغيره.

(٣) عنه البرهان: ٣ / ٥٣ ح ٣ وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٤ ح ٦٣٨.

(٤) في الأصل: يزيد. (٥) في نسخة (ج) أبا عبد الله عليه السلام.

(٦) في الأصل: فهربوا. (٧) في نسخة (ج) فيقولون.

(٨) في نسختي (ج، م) لا ندخلنكم.

تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان (١) فيدخلونهم (٢)، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القوائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القوائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال: يسألهم عن الكنوز، وهو أعلم بها. قال: (فيقولون يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) بالسيف (٣).

وقوله تعالى: هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
٩ - تأويله: قال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل

* (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) *
قال (ذكر من معي) علي عليه السلام (وذكر من قبلي) الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٤).

يعني: إن هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء، وعلم ما كان وما يكون فتمسكوا به تهتدوا (٥).

وقوله تعالى: وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون [٢٦] لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون [٢٧]

١٠ - تأويله: قال أيضا: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل

(١) في الأصل: الصلب. (٢) في الأصل: ويدخلونهم.
(٣) الكافي: ٧ / ٥١ ح ١٥ وعنه البحار: ٥٢ / ٣٧٧ ح ١٨٠ ونور الثقلين: ٣ / ٤١٤ ح ١٤ والبرهان: ٣ / ٥٣ ح ١.
(٤) عنه البحار: ٢٣ / ١٩٧ ح ٢٨ والبرهان: ٣ / ٥٦ ح ٢.
(٥) في نسخة (ج) تهتدون.

عباد مكرمون) - وأوماً بيده إلى صدره وقال (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) (١).

وقوله تعالى: ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
١١ - تأويله: ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) قال: روى عدة من أصحابنا،
عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله

عز وجل * (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) *
قال (الموازين) الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٢).
فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال،
الموازين القسط أي ذات القسط، والقسط العدل، والميزان عبارة عن الحساب
العدل الذي لا ظلم فيه وهو حساب الله تعالى لخلق يوم القيامة، ويكون على يد
الأنبياء

والأوصياء فلأجل ذلك كني عنهم بالموازين مجازاً، أي أصحاب الموازين.
ومثله (وسئل القرية) (٣) أي أهل القرية، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه،
فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحيته وسلامه.
وقوله تعالى: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة
وإيتاء

الزكاة وكانوا لنا عبدين [٧٣]

١٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك،
عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) * قال أبو
جعفر عليه السلام:

يعني الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام يوحى إليهم بالروح في صدورهم. (٤)

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٩١ ح ١٠ والبرهان: ٣ / ٥٧ ح ٢.

(٢) الكافي: ١ / ٤١٩ ح ٣٦ وعنه البحار: ٢٤ / ١١٨ ح ٤ و ج ٧ / ٢٤٩ ملحق ح ٦ و

البرهان: ٣ / ٦١ ح ٣.٢ سورة يوسف: ٨٢.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٨ ح ٢١ والبرهان: ٣ / ٦٦ ح ٣.

ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال (فعل الخيرات).
فعلهم منه أفضل الصلوات وأوفر (١) التحيات.

وقوله تعالى: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين [٨٩]

١٣ - تأويله: ذكره أيضا محمد بن العباس (ره) في تفسيره قال: حدثنا أحمد
ابن محمد بن موسى النوفلي باسناده عن علي بن داود قال: حدثني رجل من ولد
ربيعة بن عبد مناف إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عليه السلام عمروا
(٢) رفع

يديه، ثم قال: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت مني حمزه
يوم أحد، وهذا علي، فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين. (٣)

وقوله تعالى: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون [١٠١]

١٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن
الوليد القسوي (٤) باسناده عن النعمان بن بشير قال: كنا ذات ليلة عند علي بن أبي
طالب عليه السلام

سمارا إذ قرأ هذه الآية * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) * فقال: أنا منهم، وأقيمت
الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول (لا يسمعون حسيها وهم فيها اشتهدت
أنفسهم

خالدون) ثم كبر للصلاة. (٥)

١٥ - وقال أيضا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري حديثا يرفعه
باسناده إلى ربيع بن قريع (٦) قال: كنا عند عبد الله بن عمر فقال له رجل من بني تميم
الله (٧)

(١) في نسخة (ج) أكمل. (٢) في نسخة (أ)، (ب) عمر.

(٣) عنه البرهان: ٣ / ٧١ ح ٧.

(٤) في نسخة (ج) السوي وفي (أ) القوسي. (٥) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٧ ح ٦٩ والبرهان: ٣ / ٧٢ ح ٢،
وأخرجه في البحار: ٣٦ / ١٨٥

ح ٨٤ عن كشف الغمة: ١ / ٣٢٠.

(٦) في نسخة (ب) بزيع، وفي نسخة (ج) قريع (بزيع خ ل).

(٧) في البحار (بني تميم) بدل (بني تميم الله).

يقال له حسان بن رابضة (١): يا أبا عبد الرحمن (٢) لقد رأيت رجلين ذكرا عليا
وعثمان
فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم يا أهل
العراق
كيف تسبون رجلا هذا منزله من (منزل) (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأشار
بيده
إلى بيت علي عليه السلام في المسجد، وقال: فو رب هذه الحرمة إنه من (الذين سبقت
لهم منا
الحسنى) مالها مردود (٤) يعني بذلك عليا عليه السلام (٥).
١٦ - وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) قال: حدثني محمد
ابن علي ماجيلويه، عن أبيه بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب قال: قال
أبو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب،
مبيضة (٦)
وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم
الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور
يتلألأ توضع (٧) لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله
عز وجل * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيبها
وهم فيما اشتت أنفسم خالدون) * (٨)
ثم قال الله تعالى: لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون [١٠٣]

١٧ - تأويله: قال محمد ابن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد بإسناد
يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في
حديث: ان

(١) في نسخة (م) رابضة، وفي البحار: وابضة.
(٢) في نسخة (م) (يا عبد الرحمان). (٣) ليس في نسخة (ج).
(٤) في البحار: مرد.
(٥) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٧ ذ ح ٦٩ والبرهان: ٣ / ٧٢ ح ٣.
(٦) في نسخة (ج) منتصرة، خ ل: مبيضة. (٧) في الأصل: تضع، وما أثبتناه من البحار.
(٨) أخرجه في البحار: ٧ / ١٨٤ ح ٣٥ عن المحاسن: ١ / ١٧٨ ح ١٦٦ بإسناده عن جميل
بن دراج، وفي البرهان: ٣ / ٧٢ ح ٤ عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب ابن بابويه.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن عليا وشيعته يوم القيامة على كثران المسك
(الأذفر)

يفزع الناس ولا يفزعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله عز وجل * (لا
يحزنهم

الفرع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * (١).
١٨ - ويؤيد ذلك: ما رواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره)، عن أبيه
قال: حدثني سعد بن عبد الله باسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام،
عن آبائه

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله: يا علي بشر

إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا.

يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.

يا علي شيعتك المبتهجون (٢) ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في
الأرض

منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا علي لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله.

يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه.

يا علي أنا أول من ينفذ التراب من رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتم، وأنتم

الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا
تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها

مبعدون

لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتت أنفُسهم خالدون لا يحزنهم الفرع الأكبر

وتلقاهم

الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * (٣).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٠ ح ٤٢ والبرهان: ٣ / ٧٤ ح ٣.

(٢) كذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: المنتجبون.

(٣) فضائل الشيعة: ١٤ / ١٧ وعنه البحار: ٣٩ / ٣٠٦ ح ١٢٢، وأمالى الصدوق: ٤٥٠

ح ٢ وعنه البرهان: ٣ / ٧٤ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٦٨ / ٤٦ ح ٩١ عن بشارة

المصطفى: ٢٢٢ ورواه في مصباح الأنوار: ١٦٤ و ٢٠١ (مخطوط) وله تحريجات

آخر تركناها للاختصار.

(۳۳۱)

وقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون [١٠٥]

١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه] (١) عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قوله عز وجل * (أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) * هم آل محمد صلوات الله عليهم (٢).

٢٠ - وقال أيضا حدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي ابن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل * (ولقد كتبنا في الزبور) * الآية قال: نحن هم. قال: قلت (إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين) قال: هم شيعتنا (٣).

٢١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (ولقد كتبنا في الزبور من

بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) * قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن

تابعهم على منهاجهم (والأرض) أرض الجنة (٤).

٢٢ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد، عن (٥) أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل

* (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) * هم أصحاب الإمام المهدي في آخر الزمان (٦).

٢٣ - ويدل على ذلك ما رواه النخاس والعام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(١) أثبتناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٦ / ٨٦ و ١٢٦.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٨ ح ٧٨ والبرهان: ٣ / ٧٥ ح ٢.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٨ ح ٧٩ والبرهان: ٣ / ٧٥ ح ٣.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٩ ح ٨٠ والبرهان: ٣ / ٧٥ ح ٤.

(٥) في نسختي (ج، م) بن.

(٦) عنه البرهان: ٣ / ٧٥ ح ٥ واثبات الهداة: ٧ / ١٣٥ ح ٦٣٩ والزمام الناصب: ١ / ٧٥.

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما (١).

(٢٢)

(سورة الحج)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير [٨] ثاني عطفه

ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق [٩]

١ - تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم عن حماد بن عيسى قال: حدثني بعض أصحابنا حديثا يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (ومن)

الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) قال: هو الأول (ثاني عطفه) أي الثاني (٢) وذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله الامام

[أمير المؤمنين عليه السلام] (٣) علما للناس وقالوا (٤) والله لا نفي له بهذا أبدا (٥). وقوله تعالى: من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع

فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ [١٥]

٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار قال: قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: إن ربي

(١) غيبة الطوسي: ١١٢ وعنه البحار: ٥١ / ٧٤ ح ٥٢٦ وأورده ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٧٦.

(٢) في نسخ (أ، ج، م) إلى الثاني. (٣) من البحار.

(٤) في نسختي (ب، ج) والبحار والبرهان (قال:).

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥٢ والبرهان: ٣ / ٧٨ ح ٣.

وعدني نصرته، وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصرني (١) بهم وبعلي أخي خاصة من بين أهلي فاشتد ذلك على القوم أن خص عليا عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل:
* (من كان يظن أن لن ينصر (٢) الله - محمدا بعلي - في الدنيا والآخرة فليمدد

بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) * قال: ليضع (٣) حبلا في عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق (٤) فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه (٥).
وقوله تعالى: هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار - إلى

قوله تعالى - الحريق [٢٢]

نزلت في شبيهة وعتبة والوليد أهل بدر، على ما يأتي بيانه.
وقوله تعالى: إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الأنهار

- إلى قوله تعالى - صراط الحميد [٢٤]

نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي.
٣ - تأويله: رواه محمد بن العباس (ره)، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم عن الحجاج بن المنهال باسناده عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه

قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان.
وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: * (هذان خصمان اختصموا في ربهم) * وهم الذين تبارزوا يوم بدر: علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد (٦).
٤ - وروى محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله

(١) في نسخة (ج) ناصري. (٢) في نسختي (ب، ج) ينصره الله.

(٣) في الأصل: يضع. (٤) في نسخة (ج) يخنق.

(٥) في نسخة (م) ما يغيظ (غيضه خ ل)، عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٩ ح ٨١ والبرهان: ٣ / ٧٩ ح ١.

(٦) عنه البحار: ٣٦ / ١٢٨ ح ٧٠ والبرهان: ٣ / ٨١ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٩ / ٣١٢ ح ٦١ عن سعد السعود: ١٠٢.

عز وجل * (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا - بولاية علي عليه السلام - قطعت

لهم ثياب من نار) * الآية (١).

٥ - وروى أيضا عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد باسناده إلى عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (وهودوا إلى الطيب

من القول وهدوا إلى صراط الحميد) * قال: ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر، والمقداد، وعمار هدوا إلى (٢) أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

وقوله تعالى: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم [٢٥]

٦ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (٥)، عن الحسين بن محمد باسناد متصل إلى عبد الرحمان بن كثير (٤) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ومن

يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) *

قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه (فبعدا للقوم الظالمين) (٥)

وقوله تعالى: وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود [٢٦]

٧ - تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل

(١) الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٥١ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٩ ح ٦٤ والبرهان: ٣ / ٨٠ ح ١.

(٢) في الأصل: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكافي: ١ / ٤٢٦ ح ٧١ وعنه البحار: ٢٢ / ١٢٥ ح ٩٦ و ج ٢٣ / ٣٧٩ ح ٦٧ والبرهان:

٣ / ٨٣ ح ٢.

(٤) في الأصل: أبي حمزة، وهو اشتباه إذ في الكافي هكذا: وبهذا الاسناد وفي قبله بحديثين:

حديث ٤٢ يروى بسنده عن عبد الرحمان بن كثير، وفي قبله: حديث ٤١ يروى بسنده

عن أبي حمزة فصاحب التأويل أرجع الاسناد إلى حديث: ٤١ اشتباها.

(٥) سورة المؤمنون: ٤١، الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٢ ح ٥٩ و

نور الثقلين: ٣ / ٤٨٢ ح ٥٤.

العلوي، عن عيسى بن داود قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود).
يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم (١).
وقوله تعالى: ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن هوزة باسناد يرفعه إلى عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى:

* (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) * قال: هو لقاء الإمام عليه السلام (٢).
٩ - ويؤيده: ما روي عنه صلوات الله عليه - وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت - فقال: طواف كطواف الجاهلية، أما والله ما بهذا أمروا [ولكنهم] (٣) أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا ويعرفونا مودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وتلا هذه الآية * (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) *.
قال: التفث: الشعث. والنذر: لقاء الامام (٤).

١٠ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن موسى، عن أبيه جعفر عليهما السلام في قوله تعالى:

* (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) *.
قال: هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله:
الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.
والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.
والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا وطاعتنا (٥).

-
- (١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٩ ح ٨٢ والبرهان: ٣ / ٨٥ ح ١.
(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٠ ح ٨٤ والبرهان: ٣ / ٩٠ ح ٢٨.
(٣) من نسخة (م) والبرهان: ٤) عنه البرهان: ٣ / ٩٠ ح ٢٩.
(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٨٦ ح ٥ والبرهان: ٣ / ٩٠ ح ١.

قوله تعالى: وبشر المخبتين [٣٤] الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي

الصلاة ومما رزقناهم ينفقون [٤٥]

١١ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أبي

عن قول الله عز وجل * (وبشر المخبتين) * الآية قال: نزلت فينا خاصة (١). قال أبو علي الطبرسي (ره): قوله * (وبشر المخبتين) * أي المتواضعين المطمئنين إلى الله والذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لا ينتصرون (٢) كأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال * (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - أي إذا خوفوا بالله خافوا - و الصابرين على ما أصابهم - من البلى والمصائب في طاعة الله - والمقيمي الصلاة في أوقاتها بحدودها - ومما رزقناهم ينفقون) * من الواجب وغيره. وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم (٣).

وقوله تعالى: إن الله يدفع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور [٣٨]

١٢ - تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا، محمد بن الحسن ابن علي قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (إن الله يدفع عن

الذين آمنوا) * قال: نحن (الذين آمنوا) والله يدفع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا (٤). يعني إن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك أذاهم أو لا يقصد فإن الله سبحانه يدفع عنهم (إن الله لا يحب كل خوان - لمودتهم

كفور) بولايتهم.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٤٠١ ح ١٣١ والبرهان: ٣ / ٩٢ ح ١.

(٢) في نسخة (م) لا ينتصرون.

(٣) مجمع البيان: ٧ / ٨٤.

(٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ح ٧٥ والبرهان: ٣ / ٩٣ ح ١.

قوله تعالى: أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير [٣٩] ١٣ - تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره): إن هذه الآية أول آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف تقديره: اذن للمؤمنين أن يقاتلوا أو بالقتال من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالأيذاء والإهانة (وإن الله على نصرهم لقدير) وهذا وعد لهم بالنصر، معناه أنه سينصرهم. وقال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد صلى الله عليه وآله الذين

أخرجوا من ديارهم وأخيفوا (١).

١٤ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة * (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا

وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله - ثم تلا إلى قوله - ولله عاقبة الأمور) * (٢).

١٥ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنيط، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير). قال: الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

١٦ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحنيط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول

الله عز وجل * (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) *.

(١) مجمع البيان: ٧ / ٨٧ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٢٧ والبرهان: ٣ / ٩٤ ح ٨.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٦ ح ٢٠ والبرهان: ٣ / ٩٣ ح ٢ وص ٩٦ ح ٥.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٧ ح ٢٢ والبرهان: ٣ / ٩٣ ح ٣.

قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه (١).
بيان ذلك: أن قوله (اذن) ماض لكن يراد به الاستقبال وهذا يدل على الجزم
بوقوعه في المستقبل، فكأنه قد مضى ومثله (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) (٢)
ويمكن أن يقال: إنه اذن لهم في القرآن لأنه فيه علم ما يكون وما كان، والله تعالى
قد وعدهم النصر لقوله* (وإن الله على نصرهم لقدير)* وقال تعالى:
* (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)* (٣) والقائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون
لأنهم جند الله تعالى وقد قال سبحانه: * (وإن جندنا لهم الغالبون)* (٤).

ثم بين سبحانه حال المأذون لهم في القتال فقال:
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله
١٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (٥): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد
ابن عبد الرحمان بن الفضل (٥)، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن محمد بن زيد
مولى

أبي جعفر، عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عز وجل:
* (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)*؟
قال: نزلت في علي وحمزة وجعفر عليهم السلام، ثم جرت في الحسين عليه السلام
(٦).

١٨ - وقال أيضا: حدثنا مولانا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن
عيسى بن داود النجار قال: حدثنا مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عليه
السلام في قول الله

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٧ ح ٢٣ والبرهان: ٣ / ٩٣ ح ٤ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٥ ح ٦٤٠.
(٢) سورة الأعراف: ٦. ٣ سورة الروم: ٤٧. ٤ سورة الصافات: ١٧٣.
(٥) في نسخ (أ، ج، م) المفضل، وفي نسخة (ب) عن المفضل بن جعفر الخ، وفي
البحار والبرهان: عن المفضل، وما أثبتناه إنما هو بقريئة موردين آخرين بعين هذا السند
راجع فهرست أعلامنا لهذا الكتاب.
(٦) عنه البرهان: ٣ / ٩٤ ح ٥ وفي البحار: ٢٤ / ٢٢٧ ح ٢٤ و ٢٥ عنه وعن الكافي: ٨ / ٣٣٧
ح ٥٣٤ بسند آخر، وأخرجه في البحار: ٤٤ / ٢١٩ ح ٩ عن تفسير فرات؟؟؟ ٩.

عز وجل * (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) * قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين

وذريته عليهم السلام وما ارتكب من [أمر] (١) فاطمة عليها السلام (٢).
اعلم أنه لما تبين أن (الذين أخرجوا من ديارهم) أنهم الأئمة عليهم السلام قال تعالى: وهم المعنيون بما قال * (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) *.

١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد (٣) بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل * (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) * إلى آخر الآية.

فقال: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر (٤) أولئك بما يدفع بهم وفينا مثلهم (٥).
٢٠ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، في قوله عز وجل * (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) *.

قال: هم الأئمة عليهم السلام وهم الاعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الامر أن يأتيهم من الله

لقتلوا جميعا، قال الله عز وجل * (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) * (٦).
بيان: معنى هذا التأويل الأول: قوله: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم

(١) من البحار.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٦ ح ٢١ والبرهان: ٣ / ٩٤ ح ٦.

(٣) في نسختي (ج، م محمد).

(٤) في نسخة (ب) فهاجر، وفي نسخة (ج)، ولم يرض.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦١ ح ٨٥ والبرهان: ٣ / ٩٤ ح ٢ وفيه: حجر بن زياد، عن حريز.

(٦) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٩ ح ٨٣ والبرهان: ٣ / ٩٤ ح ٣.

سوء خوفا أن يفسدوهم أي يفسدوا عليهم دينهم فهاجروهم لأجل ذلك فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين.

وقوله: وفينا مثلهم قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون وقوم سوء وهم المخالفون والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين والحمد لله رب العالمين. أما معنى التأويل الثاني قوله: هم الأئمة بيانه أن الله سبحانه يدفع بعض الناس، عن بعض، فالمدفوع عنهم هم الأئمة عليهم السلام والمدفوعون هم الظالمون (وقوله) (١) (و) (٢) لولا (صبرهم وانتظارهم الامر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا معناه، ولولا) (٣)

صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمد وقيام القائم عليه السلام لقاموا كما قام غيرهم بالسيف ولو قاموا (٤) لقتلوا جميعا ولو قتلوا جميعا

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد، فالصوامع عبارة عن مواضع عبادة النصرارى في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشترك فيه المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد بغير مشارك فيكون قتلهم جميعا سببا لهدم هذه

المواضع وهدمها سببا لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله

عليهم لان الشريعة لا تقوم إلا بالكتاب والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه (إلا الله والراسخون في العلم) (٥) وهم الأئمة صلوات الله عليهم. لانهم يعلمون تأويل كتاب موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم. ٢١ - لقول أمير المؤمنين عليه السلام: لو ثبتت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تنطق الكتب وتقول: صدق علي عليه السلام (٦).

(١) ليس في نسخة (ب). (٢) ليس في نسخة (م). (٣) ليس في نسخة (ج).

(٤) في نسخة (ج) قاتلوا. (٥) سورة آل عمران: ٧.

(٦) أخرجه في البحار: ٤٠ / ١٥٣ عن مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ٣١٧ (باختلاف يسير) وروى نحوه في بصائر الدرجات: ١٣٢ - ١٣٤ ب ٩ عدة روايات.

وقوله: وهم الاعلام، والاعلام الأدلة الهادية إلى دار السلام (١).
فعلهم من الله السلام وأفضل التحية والاكرام.

ولما علم الله سبحانه منهم الصبر وعدمهم النصر فقال * (لينصرن الله من ينصره) *
أي ينصر دينه إن الله لقوي في سلطانه عزيز في جبروت شأنه، ثم أبان شأن من ينصره
فقال: الذين إن مكنهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا
عن

المنكر ولله عقبه الأمور [٤١]

٢٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد
بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر،
عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قوله عز وجل * (الذين إن مكناهم في الأرض
أقاموا

الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) * قال: نحن هم (٢).
٢٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه] (٣)، عن
حصين بن مخارق، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله بن الحسن (٤)، عن أمه، عن
أبيها، عن (أبيه) (٥) عليه السلام في قوله عز وجل * (الذين إن مكناهم في الأرض
أقاموا الصلاة

وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) * قال: هذه نزلت فينا أهل البيت
(٦).

٢٤ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن
عيسى بن داود، عن الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند
أبي يوما
في المسجد إذا أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله أعيت علي آية في كتاب
الله

(١) في نسختي (أ، م): الاسلام. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٤ ح ٧ والبرهان: ٣ / ٩٥ ح ١.

(٣) ليس في الأصل وإنما أثبتناه بقريئة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال

السيد الخوئي: ٦ / ٨٦ و ١٢٦.

(٤) في نسخة (م) عبد الله الحسين (الحسن خ ل)، وفي البرهان: عبد الله بن الحسن بن الحسين،
والظاهر أنه عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، وأمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

(٥) ليس في البرهان. (٦) عنه البرهان: ٣ / ٩٥ ح ٢.

عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ (١) قال: قوله عز وجل

* (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) * .

فقال أبي: (٢) نعم فينا نزلت، وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير (٣) هذا الامر بعدك؟ فوالله

لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا.

ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لان بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكنهم الله في الأرض ليقموا الصلاة لوقتها وليؤتوا (٤) الزكاة لمحلها، وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضون ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عز وجل * (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) * فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه * (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير) * (٥).

٢٥ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (الذين إن

مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) * قال: هذه الآية لآل محمد الإمام المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق

الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل، كما

(١) في نسخة (م) ما هي. ٢) في نسخة (م) أي.

(٣) في نسخة (ج) نصير. ٤) في نسخة (م) وليؤتون.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٥ ح ٨ والبرهان: ٣ / ٩٥ ح ٣.

أما السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور (١).

وقوله تعالى: وبئر معطلة وقصر مشيد [٤٥]

٢٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد ابن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قوله تعالى * (وبئر معطلة وقصر مشيد) * أمير المؤمنين عليه السلام القصر المشيد، والبئر

المعطلة فاطمة عليها السلام وولدها (٢) معطلون من الملك (٣).

٢٧ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام

في قوله عز وجل * (وبئر معطلة وقصر مشيد) *.

قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق (٤).

٢٨ - وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى * (وبئر معطلة وقصر مشيد) * أنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله (القصر (٥) المشيد، والبئر المعطلة) علي عليه السلام (٦).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٥ ح ٩ والبرهان: ٣ / ٩٦ ح ٤ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٥ ح ٦٤١.

(٢) في نسخة (م) وولديهما.

(٣) عنه البرهان: ٣ / ٩٧ ح ١٢، وفي البحار: ٢٤ / ١٠٢ ح ٩ عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ٣.

(٤) الكافي: ١ / ٤٢٧ ح ٧٥، وفي البحار: ٢٤ / ١٠١، ١٠٢ عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ١ و ٢ وبصائر الدرجات: ٥٠٥ ح ٤ ومختصر البصائر: ٥٧، وفي البرهان: ٣ / ٩٦ ح ٧ - ٩ عن الكافي والمعاني.

(٥) في نسخة (ج) أنا القصر.

(٦) عنه البحار: ٣٤ / ١٠٣ ح ١٠، وأخرجه في البرهان: ٣ / ٩٧ ح ١٣ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٨٥.

وذكر (١) علي بن إبراهيم (ره): قوله تعالى * (وبئر معطلة وقصر مشيد) * هذا مثل لآل محمد للامام القائم دل على غيبته، فالبئر المعطلة الامام وهو معطل لا يقتبس منه العلم، وأحسن ما قيل في هذا التأويل: بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى (٢) والبئر علمهم الذي لا ينزف (٣) وقوله تعالى: فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم [٥٠] والذين سعوا في آيتنا

معجزين أولئك أصحاب الجحيم [٥١]

٢٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في

قول الله عز وجل * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) * . قال: أولئك آل محمد صلوات الله عليهم.

* (والذين سعوا - في قطع مودة آل محمد - معاجزين أولئك أصحاب الجحيم) * قال: هم الأربعة نفر (٤) التيمي والعدوي والأمويين (٥). وقوله تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله

ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آيته والله عليم حكيم [٥٢]

٣٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الحناط، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن

(١) في نسخة (م) وقال.

(٢) في نسخة (م) فعلى القصر المشيد منهم، وفي نسخة (ج) فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى (فعلى القصر المشيد منهم، خ ل).

(٣) تفسير القمي: ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ١٠١ ح ٥ والبرهان: ٣ / ٩٦ ذ ح ٦.

(٤) في نسخة (ب) هي الأربعة نفر.

(٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨١ ح ٧٣ والبرهان: ٣ / ٩٨ ح ١.

سوقة، عن الحكم بن عيينة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا حكم هل تدري

ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي

كان يحدث بها الناس؟ قال: قلت: لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله، قال: هي قول الله عز وجل* (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)* ولا محدث. قلت: فكان علي عليه السلام محدثاً؟ قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت محدث (١). ٣١ - وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي (٢) الخطاب

عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النضري (٣) قال: قال لي الحكم بن عيينة: إن مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي: إنما علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال: فخرج حمران (٤) بن أعين ليسأله فوجد عليا عليه السلام قد قبض، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن الحكم حدثنا عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال: إن علم علي عليه السلام كله في

آية واحدة، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما تدري ما هي؟ قلت: لا. قال: هي قوله تعالى: * (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)* ولا محدث (٥). ثم أبان شأن الرسول والنبى، والمحدث، صلوات الله عليهم. ٣٢ - فقال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبى والمحدث فقال:

الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه الرسالة من الله، والنبى يرى في المنام فما رأى

(١) عنه البحار: ٢٦ / ٨١ ح ٤٣ والبرهان: ٣ / ٩٨ ح ٣.

(٢) في نسختي (ب، م) محمد بن الحسين، عن أبيه الخطاب، وفي البحار: محمد بن الحسين عن أبيه، وفي البرهان: محمد بن الحسين، عن أبيه أبي الخطاب، والصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال.

(٣) في نسختي (ج، م) البصري. (٤) في نسخة (م) عمران.

(٥) عنه البحار: ٢٦ / ٨١ ح ٤٤ والبرهان: ٣ / ٩٩ ح ٣ وأخرجه في البحار: ٤٠ / ١٤٢ ح ٤٤ عن بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح ٥.

(۳۴۶)

فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في اذنيه (١) وينكت في قلبه (٢).

وأما تأويل قوله تعالى:

* (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان) *

٣٣ - قال أيضا: حدثنا محمد بن الحسن (٣) بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حرير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل

* (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان) * الآية.

قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصابه جوع شديد فأتى رجلا من

الأنصار فذبح له عنقا وقطع له عذق بسر ورطب فتمنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال:

يدخل عليكم رجل من أهل الجنة (قال) (٤): فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم

جاء علي عليه السلام، فنزلت هذه الآية * (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى

ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم

ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض - إلى قوله عز وجل - عذاب يوم عقيم) * (٥).

٣٤ - ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم (ره) قال: وروي [عن] الخاص عن

أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل

عندك طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله. فذبح له عنقا وشواها (٦)، فلما دنا منها تمنى رسول

(١) في نسخة (م) اذنه (اذنه خ ل).

(٢) عنه البحار: ٢٦ / ٨٢ ح ٤٥ والبرهان: ٣ / ٩٩ ح ٤ وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٧٤ ح ٢٥ عن بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح ١ والاختصاص: ٢٢٢.

(٣) في نسختي (ج، م) الحسين. (٤) ليس في نسختي (ب، ج).

(٥) عنه البرهان: ٣ / ٩٨ ح ١.

(٦) في نسخة (م) وسواها.

(३६१)

الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي عليه السلام بعدهما فأنزل الله عليه * (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) * ولا محدث ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هكذا نزلت: (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان - بعلي حين جاء بعدهما - ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (١).

بيان هذا التأويل: أن قوله * (إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) * أي في ما يتمناه شيئاً لا يحبه ولا يهواه وبيان ما ألقى (٢) في أمنية النبي صلى الله عليه وآله أنه ألقى إلى أوليائه وساوسه فأوحى (٣) إليهم أن محمداً صلى الله عليه وآله أضافه فلان فذهبوا إليه لتناولوا من الطعام وتحرزوا (٤)

فضل ذلك المقام. فأتوا قبل علي عليه السلام ليكون ذلك (فتنة للذين في قلوبهم مرض) ثم قال سبحانه * (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) * وهو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم من أن ما فعلوه يكون لهم فضيلة فينسخه الله بأن جعله لهم رذيلة حيث إنهم جاؤوا بغير ما تمناه النبي صلى الله عليه وآله بخلاف ما أراد، ثم قال سبحانه * (ثم يحكم الله آياته أي أمر آياته، وآياته النبي وعلي صلوات الله عليهما والله عليم بالأشياء حكيم) * يضعها مواضعها وضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهم الظالمين، ووضع الآخرة لمحمد وآله الطيبين وحزبهم المفلحين والحمد لله رب العالمين.

وقوله تعالى: والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين [٥٨]

٣٥ - تأويله: محمد بن العباس (ه): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا (٥) الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل

(١) تفسير القمي: ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار: ١٧ / ٨٥ ذ ح ١٤ ونور الثقلين: ٣ / ٥١٦
 ذ ح ٣٠٦ والبرهان: ٣ / ٩٨ ذ ح ١ ومثله في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام: ٢٧٥.
 (٢) في نسخة (م) ما ألقاه. (٣) في نسخة (م) وأوحى.
 (٤) في نسخة (م) وتحوزوا (خ ل تحرزوا). (٥) في نسخة (م) قال.



(٣٤٨)

* (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا - إلى قوله - إن الله لعليم حكيم) * .
قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصة) (١).

وقوله تعالى: ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور [٦٠]

٣٦ - تأويله: بالاسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:

سمعت أبي محمد بن علي - صلوات الله عليهم - كثيرا ما يردد هذه الآية * (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) * فقلت: يا أبت (٢) جعلت فداك أحسب هذه الآية

نزلت في أمير المؤمنين خاصة؟ [قال: نعم] (٣).
وقوله تعالى: لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينزعك في الامر وادع إلى ربك إنك لعلى

هدى مستقيم [٦٧]

٣٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): بالاسناد المتقدم، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليهما السلام قال: لما نزلت هذه الآية * (لكل أمة

جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينزعك) * جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معشر المهاجرين

والأنصار إن الله تعالى يقول * (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) * والمنسك هو الإمام

لكل أمة بعد نبينا حتى يدركه نبي، ألا وإن لزوم الامام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هداه وإنه على (هدى مستقيم).

فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون: والله إذا لنتنازعن (٤) الامر ولا نرضى طاعته أبدا، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله المفتون به فأنزل الله عز وجل * (وادع إلى ربك

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦١ ح ٨٦ والبرهان: ٣ / ١٠٢ ح ٢، وليست كلمة خاصة في البحار ونسخة (أ).

(٢) في نسخة (ج) يا أبتا.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٢ ح ٨٦ والبرهان: ٣ / ١٠٣ ح ٢ وما بين المعقوفين أثبتناه من البحار. (٤) في نسخة (ب) لتنازعته.

إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيامة

فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك
في كتاب إن ذلك على الله يسير) * (١).
وقوله تعالى: وإذا تتلى عليهم آيتنا بينت تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آيتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدّها
الله الذين كفروا وبئس المصير [٧٢]

٣٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد
ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه
عليهما السلام

في قوله عز وجل * (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) * الآية قال: كان القوم إذا نزلت
في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته (٢) أو فضيلة فيه أو
في أهله سخطوا
ذلك وكرهوا حتى هموا به وأرادوا به العظيم (٣) وأرادوا برسول الله صلى الله عليه
وآله أيضا ليلة

العقبة غيضا وغضبا وحسدا حتى نزلت هذه الآية (٤).
وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم - إلى قوله تعالى -
فنعم المولى ونعم النصير [٧٨]

٣٩ - تأويله: قال علي بن إبراهيم رحمه الله: خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام
فقال * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٢ ح ٨٧ والبرهان: ٣ / ١٠٣ ح ١.

(٢) في نسخة (م) طاعة.

(٣) في نسخة (ج) فيه العظيم، وفي نسخة (م) به العظم.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٢ ح ٨٨ والبرهان: ٣ / ١٠٣ ح ١.

أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا - يعني القرآن - ليكون الرسول شهيدا عليكم - يا معشر الأئمة - وتكونوا - أنتم - شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير) * (١).

٤٠ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

قول الله عز وجل * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم) * قال: إيانا عني ونحن المحبتون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى (علينا) (٢) (في الدين من حرج) وهو أشد من الضيق (ملة أبيكم إبراهيم) إيانا عني خاصة (هو سميكم المسلمين) الله تبارك وتعالى سمانا المسلمين في الكتب التي مضت.

وفي هذا يعني القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهداء على الناس

فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه (٣).

٤١ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام

ففي قول الله عز وجل * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) * - إلى آخرها - أمركم (٤)

بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها عليكم (٥) وأما فعل الخير فهو طاعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وجاهدوا في الله حق جهاده

(١) تفسير القمي: ٤٤٣ مع اختلاف وعنه البرهان: ٣ / ١٠٤ ح ٤.

(٢) ليس في الكافي.

(٣) الكافي: ١ / ١٩١ ح ٤ وعنه البرهان: ١ / ١٥٩ ح ٢ وج ٣ / ١٠٥ ح ٣، وأخرجه

في البحار: ٢٣ / ٣٣٧ ح ٨ عن تفسير فرات: ٩٧.

(٤ - ٥) في الأصل: أمرهم، عليهم.

هو اجتباكم - يا شيعة آل محمد - وما جعل عليكم في الدين من حرج - قال: من ضيق - ملة أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم (يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم) (١)

وتكونوا - أنتم - شهداء على الناس) بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله يا آل محمد وأهل بيته (هو موليكم - أنتم وشيعتكم - فنعم المولى ونعم النصير) (٢).

(٢٣)

(سورة المؤمنون)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون [١] الذين هم في صلاتهم خاشعون [٢] - إلى آخر الآية - [[١١]]

١ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد

ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، [عن أبيه] (٣) عليهما السلام

في قول الله عز وجل * (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون - إلى

قوله - الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) * قال: نزلت في رسول الله وفي

أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤).

وقوله تعالى: وإن هذه أمتكم أمة وحدة وأنا ربكم فاتقون [٥٢]

٢ - تأويله: قال: محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد

(١) ليس في نسخة (م). (٢) عنه البرهان: ٣ / ١٠٥ ح ٥.

(٣) من نسخة (أ).

(٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٢ صدر ح ٧٤ والبرهان: ٣ / ١٠٦ ح ١.

ابن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى * (وإن هذه امتكم أمة واحدة) قال: آل محمد عليهم السلام (١).

فعلى هذا يكون الخطاب بقوله: امتكم لآل محمد صلى الله عليه وآله وقوله (أمة واحدة) أي غير مفترقة (٢) لا في أقوال ولا في الأفعال، بل على طريقة واحدة لا تفرق ولا تختلف أبداً، ولو كان المعنى بها أمة محمد صلى الله عليه وآله جميعاً (٣)

لما قال (واحدة) لان - النبي - صلى الله عليه وآله قال:

٣ - ستفرق أمتي من بعدي (على) (٤) ثلاثة وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار (٥).

والفرقة الناجية هي الأمة الواحدة، وهم آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم. قوله تعالى: إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون [٥٧] - إلى قوله - وهم لها سابقون [٦١]

٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] (٦) عليهما السلام

قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام * (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم

بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) * (٧).
٥ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره): في تأويل قوله عز وجل * (والذين

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٨ ح ٢٢ والبرهان: ٣ / ١١٣ ح ١.

(٢) في نسخة (ب) متفرقة، وفي نسخة (م) مفترقة (متفرقة خ ل).

(٣) في نسخة (م) جميعها. (٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) رواه الصدوق في الخصال: ٢ / ٥٨٥ ح ١١ وعنه البحار: ٢٨ / ٤ ح ٣ و ج ١٤ / ٣٤٦ ح ٣

(٦) من نسخة (أ).

(٧) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ذ ح ٧٤ و ج ٣٥ / ٣٣٤ ح ١١ والبرهان: ٣ ص ١١٤ ح ١.

يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم إلى ربهم راجعون) * عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن المنقري عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل

وما عليك ألا يثني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً

عند الله عز وجل.

ثم قال: قال [أبي] (١) علي بن أبي طالب عليه السلام: لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً، ورجل يتدارك سيئته (٢) بالتوبة وأنى له التوبة (٣) والله لو سجد

حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا ومعرفة حقنا ورجاء الثواب فينا (٤) ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته، وما أكن رأسه وهم والله ذلك خائفون وجلون وودوا أنه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال * (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) *

ثم قال: وما الذي أتوا؟ أتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية، وهم مع ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا وولايتنا (٥).

وقوله تعالى: وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون [٧٤] ٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (هـ): حدثنا أحمد بن الفضل (٦) الأهوازي

(١) من الكافي. ٢) في نسخة (م) شيبته، وفي الكافي: منيته.

(٣) في نسخة (ب) بالتوبة.

(٤) في الكافي هكذا: ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا الخ.

(٥) الكافي: ٢ / ٤٥٦ ح ١٥ و ج ٨ / ١٢٨ ح ٩٨ وعنه البرهان: ٣ / ١١٥ ح ٧ و صدره في

الوسائل: ١١ / ٣٧٦ ح ٣ عنه وعن أمالي الصدوق: ٥٣١ ذ ح ٢ وذيله في البحار: ٢٤ /

٤٠٢ ح ١٣٢ وروى قطعة منه في الخصال: ٤١ ح ٢٩ والمحاسن: ١ / ٢٢٤ ح ١٤٢

وتنبيه الخواطر: ٢ / ١٣٦.

(٦) في نسخة (م) الفضيل.

عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل * (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط

لناكبون) * قال: عن ولايتنا أهل البيت (١).

٧ - ويؤيده: ما ذكره أيضا قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرماني عن الحسين بن علوان (٢)، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام

قال: قوله عز وجل * (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) * . قال: عن ولايتنا (٣).

وقوله تعالى: قل رب إما تريني ما يوعدون [٩٣]

٨ - تأويله: قال أيضا: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبد الغفار باسناد يرفعه إلى عبد الله بن عباس وعن جابر ابن عبد الله - قال جابر إني كنت لأدناهم من رسول الله - قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو

في حجة الوداع بمنى - يقول: لأعرفنكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولأيم الله إن فعلتموها لتعرفني في كتبة يضاربونكم. قال: ثم التفت خلفه ثم أقبل بوجهه فقال: أو علي، أو علي قال: حدثنا جبرئيل غمزه وقال مرة أخرى، فرأينا أن جبرئيل

قال له، فنزلت هذه الآية (٤) * (قل رب إما تريني ما يوعدون، رب فلا تجعلني في القوم

الظالمين، وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) * (٥).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢ ح ٤٣ والبرهان: ٣ / ١١٧ ح ١١.

(٢) كذا في البحار، وفي الأصل: الحسن بن الحسين بن علوان.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢ ح ٤٤ والبرهان: ٣ / ١١٧ ح ١٢.

(٤) في نسخة (م) الآيات.

(٥) عنه البرهان: ٣ / ١١٨ ح ١ وأخرجه في نور الثقلين: ٣ / ٥٥١ ح ١١٠ عن مجمع البيان:

٧ / ١١٧ عن شواهد التنزيل: ١ / ٤٠٣ ح ٥٥٩ ورواه فوات في تفسيره: ١٠٢.

وهذا يدل على أن عليا عليه السلام إذا كان في تلك الكتيبة التي تضاربهم فكأنه النبي صلى الله عليه وآله لان فعله فعله وقوله وقوله.

وقوله تعالى: فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون [١٠٢]

٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن أبي جعفر عليهم السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل * (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم

المفلحون) * قال: نزلت فينا.

ثم قال (تعالى لأعدائهم: ومن خفت موازينه - إلى قوله - فكنتم بها تكذبون [١٠٥]

١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام قال في قول (١) الله عز وجل * (ألم تكن آياتي تتلى عليكم - في علي -

فكنتم بها تكذبون) * (٢).

معناه: أي يقال لمن (خفت موازينه): (ألم تكن آياتي تتلى عليكم - في علي - فكنتم بها تكذبون - فإذا قيل لهم ذلك - قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين - إلى قوله - هم الفائزون) وهم شيعة آل محمد، صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

(١) ما بين القوسين ليس في البحار.

(٢) أورد حديثي (٩، ١٠) في البحار: ٢٤ / ٢٥٨ ح ٥ والبرهان: ٣ / ١٢١ ح ٣ و ١.

(٢٤)

(سورة النور)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: الله نور السماوات والأرض - إلى قوله - والله بكل شيء عليم [٣٥] المعنى: أن نور الله سبحانه هداه الذي هدى به المؤمنين إلى الايمان (كمشكاة) وهي الكوة في الحائط والمصباح الفتيلة و (الزجاجة) القنديل والكوكب الدرّي منسوب

إلى الدر في صفائه [وضيائه] (١) أي إن نور هذه الأشياء يضيء في الهدى والدين كالكوكب الدرّي. وقوله تعالى * (يوقد من شجرة - أي من دهن شجرة - مباركة زيتونه [لا شرقية ولا غربية] (٢)) *:

قيل لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سميت مباركة (لا شرقية

ولا غربية) لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب، بل هي ضاحية في الشمس (يكاد زيتها يضيء - من صفائه - ولو لم تمسه نار).

هذا معناه الظاهر وأما الباطن فهو مثل ضربه الله سبحانه لنبيه فنور الله ذاته صلى الله عليه وآله

والمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين ويهتدي بها سائر المكلفين (يوقد من شجرة مباركة) يعني شجرة النبوة، وهي إبراهيم عليه السلام لأنه

أصل الأنبياء الذين جاؤوا بعده وهم ولده (يكاد زيتها يضيء) أي يكاد نور محمد صلى الله عليه وآله

يتبين للناس وإن لم يتكلم به.

١ - وقال أبو علي الطبرسي (ره): روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: نحن المشكاة فيها المصباح وهو محمد صلى الله عليه وآله (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله لولايتنا من

(١) من نسختي (ب، م).

(٢) من نسخة (م).

أحب (١).

٢ - [وبمعناه الصدوق (ره) في التوحيد باسناد متصل إلى الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (الله نور السماوات والأرض) قال: كذلك الله عز وجل. قال:

قلت: (مثل نوره) قال: محمد صلى الله عليه وآله قلت (كمشكاة) قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله قال: قلت:

(فيها مصباح) قال: فيه نور العلم يعني النبوة قلت: (المصباح في زجاجة) قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت: (كأنها) قال: لأي شيء تقرأ كأنها

قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: (كأنه كوكب دري) قلت: (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) قال: (ذاك) أمير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت:

(يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به قلت: (نور على نور) قال: الامام في إثر الامام] (٢).

٣ - عنه (ره) باسناد متصل إلى (٣) عيسى بن راشد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله (كمشكاة فيها مصباح) قال: المشكاة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله (المصباح في

زجاجة) والزجاجة في صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام [علم النبي عليا صلوات الله عليهما علمه] (٤) (يوقد من شجرة مباركة - قال نور - لا شرقية ولا غربية -

لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) [قال] (٥): يكاد العالم من

(١) مجمع البيان: ٧ / ١٤٣ وعنه البرهان: ٣ / ١٣٦ ح ١٤.

(٢) التوحيد: ١٥٧ ح ٣ ومعاني الاخبار: ١٥ ح ٧ وعنهما البحار: ٤ / ١٥ ح ٤ و ج ٢٣ /

٣٠٦ ح ٣ والبرهان: ٣ / ١٣٤ ح ٤ والحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٣) في نسخ (ب، ج، م) قال: وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بالاسناد عن.

(٤) من نسختي (أ، م)، وفي نسخة (ج) هكذا: المصباح في زجاجة صدر علي، صار علم النبي صلى الله عليه وآله علمه.

(٥) من نسختي (ب، م) والمصدر.

آل محمد يتكلم [بالعلم] (١) قبل أن يسئل (نور على نور) يعني إماما مؤيدا بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة. فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلوا الأرض في كل عصر من واحد منهم (٢).

(٤) - عنه (ره)، عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن (٣) أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب أبي عمر (٤) ومصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل

* (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة) *

قال: فالمشكاة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله (فيها مصباح) والمصباح هو العلم (في)

زجاجة) والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده (٥).

٥ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد الحسن بن (٦) عن إدريس

ابن زياد الحناط (٧)، عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني، عن يزيد بن

إبراهيم

عن أبي حبيب الناجي (٨)، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه

(١) من نسختي (ب، م) والمصدر.

(٢) التوحيد: ١٥٨ ح ٤ وعنه مجمع البيان: ٧ / ١٤٣ والبرهان: ٣ / ١٣٤ ح ٥ ونور الثقلين: ٣ / ٦٠٤ ح ١٧٤.

(٣) كذا في التوحيد وهو الصحيح على ما في كتب الرجال، وفي الأصل: محمد بن الحسين أبي الخطاب وهو اشتباه. (٤) في التوحيد: ابن عمر.

(٥) التوحيد: ١٥٩ ح ٥ وعنه البرهان: ٣ / ١٣٤ ح ٦ ونور الثقلين: ٣ / ٦٠٤ ح ١٧٥، والحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٦) في الأصل والبحار: محمد بن جعفر الحسن بن ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه فيحتمل كون محمد بن جعفر من سهو قلم النساخ.

(٧) في البحار: الخياط.

(٨) في نسخة (ج) السامي، وفي (م) الساجي، وفي البحار: الناجي، وما أثبتناه من نسخة

(ب) راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٢١ / ١٢٥.

قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوة * (فيها مصباح

المصباح في زجاجة - محمد صلى الله عليه وآله كأنه - كوكب دري يوقد من شجرة مباركة - قال: علي عليه السلام - زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور - القرآن -، يهدي الله لنوره من يشاء) *، يهدي لولايتنا من أحب (١).

٦ - ويؤيده ما قال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا (٢) أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله

ابن جندب قال: قال [لي] (٣) علي بن الحسين عليهما السلام إن مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة

والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة * (فيها مصباح - والمصباح محمد صلى الله عليه وآله - المصباح

في زجاجة - نحن الزجاج - يوقد من شجرة مباركة - علي - زيتونة معروفة - لا شرقية ولا غربية - لا منكورة ولا دعيرة - يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار - نور القرآن -

علي نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) * بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا (٤).

٧ - وقال أيضا: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات قال: حدثنا أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم باسناده إلى صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (الله نور السماوات والأرض

مثل نوره كمشكاة (٥) فيها مصباح - قال: الحسن عليه السلام - المصباح في زجاجة

- الحسين - عليه السلام - الزجاج كأنها كوكب دري - فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣١١ ح ١٦ والبرهان: ٣ / ١٣٦ ح ١١.

(٢) في نسخة (م) حدث.

(٣) من نسخة (م) والبحار.

(٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٤ ح ٤٠ وأخرجه في البرهان: ٣ / ١٣٥ ح ١٠ عن تفسير القمي: ٤٥٧.

(٥) في تفسير القمي: المشكاة فاطمة، سلام الله عليها.

(۳۶۰)

الجنة (١) - يوقد من شجرة مباركة - إبراهيم عليه السلام - زيتونة لا شرقية ولا
غربية - لا يهودية
ولا نصرانية - يكاد زيتها يضىء - أي يكاد العلم ينفجر (٢) منها - ولو لم تمسسه نار
نور
على نور - إمام منها بعد إمام - يهدي الله لنوره من يشاء - يهدي الله للأئمة من
يشاء -

ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم* (٣).
وتحقيق هذا التأويل: يقتضي أن الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان
والهدى والايمان، شجرة أصلها النبوة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها
التأويل، وخدامها جبرئيل وميكائيل والملائكة قبيل بعد قبيل.
فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل، وأن تدرك ثنائها الأحاديث والأقاويل،
وأن تحيط بالجملة (٤) منها التفصيل.
ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولا بد لها من محل تحل فيه
فقال تعالى: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - إلى قوله - والله يرزق من
يشاء بغير

حساب [٣٨]

معناه أن نور الله سبحانه الذي (كمشكاة فيها مصباح) في هذه البيوت التي
أذن الله، أي أمر أن ترفع أقدارها، وأن تعظم وتبجل لان الله قد طهر أهلها وهم الأنبياء
والأوصياء من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا)* (٥) وقوله تعالى* (ويذكر فيها اسمه - أي يتلى فيها
كتابه -

يسبح له فيها بالغدو والآصال)* رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لم توجد (٦) إلا
فيهم
وهم الأنبياء والأوصياء، على ما يأتي بيانه في تأويله.

(١) في تفسير القمي: بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة.

(٢) في نسخة (م) يتفجر.

(٣) عنه البرهان: ٣ / ١٣٦ ح ١٢، وفي البحار: ٢٣ / ٣٠٥ ح ٢ عنه وعن تفسير القمي: ٤٥٦.

(٤) في نسخة (ب) بكلمة. (٥) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٦) في نسخة (م) لا توجد.

٨ - قال محمد بن العباس (ره): حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثني أبي، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيح (١) بن الحارث، عن أنس بن مالك

وعن بريدة قالوا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) فقال إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا البيت

منها؟ - وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام - قال: نعم من أفضلها (٢).

٩ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله

عز وجل * (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) *

قال: بيوت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم بيوت علي عليه السلام منها (٣).

١٠ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل * (في بيوت

أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) * قال: بيوت آل محمد

بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.

قلت (بالغدو والآصال) قال: الصلاة في أوقاتها.

[قال] (٤): ثم وصفهم الله عز وجل وقال * (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) *.

(١) كذا في نسخة (أ) والبحار، وهو نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي أبو بكره صحابي مشهور بكنيته، أسلم بطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة ٥١ أو ٥٢، وفي نسخة (ب) نفيح، وفي نسختي (ج، م) بقية.
(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٥ ح ١ والبرهان: ٣ / ١٣٨ ح ٨، ورواه في مقصد الراغب: ١١٠ (مخطوط). (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٥ ح ٢ والبرهان: ٣ / ١٣٨ ح ٩.
(٤) من نسخة (م).

قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم.
ثم قال * (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله) * قال: ما اختصاصهم به
من المودة والطاعة المفروضة وصير مأواهم الجنة (والله يرزق من يشاء بغير حساب)
(١).

١١ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره ما رواه عن أبيه، عن عبد الله بن
جنبد، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن هذه الآية * (الله نور السماوات
والأرض) *

إلى آخرها، فأجابني: نزلت هذه الآية فينا والله يضرب لنا المثل وعندنا علم المنايا
والبلايا وأنساب العرب (٢) ومولد الاسلام، وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا
وعندنا

[علم] (٣) قائدها وسائقها وتابعها إلى يوم القيامة (٤).
قوله * (كمشكاة في مصباح) * الكوة التي فيها السراج، يضئ بها البيت، فكذلك
مثل آل محمد في الناس يهتدي بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعت في المشكاة
أضاء البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس أضاء الله بهم الدنيا والدين.
والدليل على أن هؤلاء هم آل محمد، وأن هذا المثل لهم قوله تعالى * (في
بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - إلى قوله - بغير حساب) *.
ثم ضرب الله عز وجل مثلاً آخر لمن نازعهم وعاداهم
فقال: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده
شيئاً

ووجد الله عنده فوفه حسابه والله سريع الحساب [٣٩]
١٢ - عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن
هذه

الآية، فقال * (والذين كفروا - بني أمية - أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
-

والظمآن نعثل، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد
الله

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٦ ح ٤ والبرهان: ٣ / ١٣٩ ح ١٠.
(٢) في نسخة (م) (أسباب الغيب).
(٣) من نسختي (ب، م).
(٤) تفسير القمي: ٤٥٧ مع اختلاف وعنه البرهان: ٣ / ١٣٥ صدر ح ١٠.

عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب) * (١).

ثم ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر، فقال:

أو كظلمات في بحر لحي يغشه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض

إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور [٤٠]

١٣ - تأويله: رواه [علي بن إبراهيم (ره) أيضا عن محمد بن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الصايغ، عن الحسن بن علي، عن صالح ابن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول الله * (أو كظلمات - فلان وفلان - في

بحر لحي يغشيه موج - يعني نعتل - من فوقه موج - طلحة وزبير - ظلمات بعضها فوق بعض - معاوية، وفتن بنو أمية - إذا أخرج يده - في ظلمة فتنهم - لم يكد يراها ومن

لم يجعل الله له نورا - يعني إماما من ولد فاطمة - فما له من نور) * فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره (٢).

١٤ - ورواه [٣] الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره)، عن علي بن محمد، [ومحمد بن الحسن] (٤)، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال:

قال أبو عبد الله (٥) عليه السلام: في قوله تعالى * (أو كظلمات في بحر لحي - قال: الأول وصاحبه

- يغشاه موج - الثالث - من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض - قال: معاوية وفتن بني أمية - إذا أخرج يده - أي المؤمن [في ظلمة فتنهم] - لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا - أي إماما من ولد فاطمة عليها السلام - فما له من نور) *

١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٤ ح ٤١ والبرهان: ٣ / ١٣٩ ح ٢.

٢) تفسير القمي: ٤٥٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٠٥ ذ ح ١ والبرهان: ٣ / ١٤٠ ح ٢ ونور الثقلين: ٣ / ٦١٢ ح ١٩٩.

٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ). ٤) من المصدر والبرهان.

٥) في نسخة (ج) أبو جعفر الباقر عليه السلام.

إمام يوم القيامة يسعى بين يديه (١).

١٥ - وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم (٢) ابن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل* (أو كظلمات في بحر لحي

يغشاه موج - (قال: فلان وفلان) (٣) - من فوقه موج - قال: أصحاب الجمل وصفين

والنهران - من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض - قال: بنو أمية - إذا أخرج يده - يعني أمير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم - لم يكذبها - أي إذا نطق بالحكمة

بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته - ومن لم يجعل له نورا فما له من نور) * أي من لم يجعل الله له إماما في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة (٤).

وقوله تعالى: ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صفت كل قد علم صلاته وتسبيحه

والله عليهم بما يفعلون [٤١]

١٦ - تأويله: ذكره [علي بن إبراهيم (ره) أيضا، عن أبيه يرفعه إلى الأصبع بن نباتة (٥) و] الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن الأصبع بن نباتة قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قوله عز وجل* (والطير صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه) * فما هذا الصف؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟.

فقال عليه السلام: إن الله سبحانه خلق الملائكة على صور شتى، وإن لله ملكا على صورة الديك أملح (٦) أشهب برأثته في الأرضين السفلى، وعرفه مثني، تحت العرش (٧)

(١) الكافي: ١ / ١٩٥ ح ٥ وعنه البرهان: ٣ / ١٤٠ ح ١ ونور الثقلين: ٣ / ٦١١ ح ١٩٦.

(٢) في نسختي (ج، م) الحكيم. (٣) ليس في البحار.

(٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٤ ح ٤٢ والبرهان: ٣ / ١٤٠ ح ٣.

(٥) تفسير القمي: ٤٥٩ وعنه البحار: ٥٩ / ١٧٣ ح ٣ والبرهان: ٣ / ١٤٢ ح ٦، وما بين المعقوفين أنبتاه من نسخة (أ).

(٦) في نسخة (أ) الأملح الأشهب، وفي نسخة (ج) أبلج (أبح خ ل)، وفي نسخة (م) والبحار: أبح. (٧) في نسختي (ب، م) عرش الرحمان.

له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الذي من الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ الذي من نار. ثم ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سبوح القدوس رب الملائكة والروح فتصفق الديكة في منازلكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلا أجابه بنحو قوله (١).

وهذا معنى قوله * (كل قد علم صلاته وتسيبته) * أي كل ديك في (٢) منازلكم قد علم صلاة ذلك الديك وتسيبته فتابعه (٣) في قوله وفعله. وقوله تعالى: ويقولون آمنا بالله وبالرسول - إلى قوله - أولئك هم المفلحون (٥١) ١٧ - علي بن إبراهيم (ره)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى * (ويقولون آمنا بالله وبالرسول - إلى قوله - وما أولئك بالمؤمنين) * قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة

في حديقه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى (٤) برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان: لا تحاكمه إليه فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي فقال عثمان: لا أرضى (٥) إلا بابن شيبه. فقال ابن شيبه: تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام. فأنزل الله تعالى هذه الآيات - إلى قوله - * (هم الفائزون) * (٦).

١) التوحيد: ٢٨١ ح ١٠ مع اختلاف وعنه البحار: ٥٩ / ١٨٣ ح ٢٤ والبرهان: ٣ / ١٤١ ح ١.
٢) في نسختي (ب، م) (من ديك) بدل (ديك في).
٣) في نسخة (ب) فتابعه، وفي نسخة (م) فيتابعه.
٤) في نسخة (أ) ترضى.
٥) في نسخة (أ) لا ترضى.
٦) تفسير القمي: ٤٦٠ وعنه البحار: ٩ / ٢٢٧ ح ١١٤ و ج ٢٢ / ٩٨ ح ٥٢ والبرهان: ٣ / ١٤٤ ح ١ ونور الثقلين: ٣ / ٦١٥ ح ٢١٠ والحديث نقلناه من نسخة (أ).

١٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي (١) عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمان،

عن سليمان، عن الكلبي (ره)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وآله

المدينة أعطى عليا عليه السلام وعثمان أرضا، أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي عليه السلام. فقال علي عليه السلام لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني أو بعني، فقال له: أنا أبيعك. فاشترى منه علي عليه السلام فقال له أصحابه: أي شيء صنعت؟ بعث أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئا حتى يبيعك بحكمك (٢).

قال: فجاء عثمان إلى علي عليه السلام وقال له: لا أجزى البيع. فقال له: بعث ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلا، قال علي عليه السلام: النبي صلى الله عليه وآله

فقال (عثمان): (٣) هو ابن عمك ولكن اجعل بيني وبينك غيره. فقال علي عليه السلام: لا أحاكمك إلى غير النبي صلى الله عليه وآله والنبي شاهد علينا، فأبى ذلك

فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله * (هم المفلحون) * (٤).

١٩ - ويؤيده: ما قال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر ابن عبد الله المحمدي (٥)، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في

قول الله عز وجل * (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين - إلى قوله - وهم معرضون) * قال: إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضا ثم ندم وندمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) في نسخة (ب) الحميري، وفي نسخة (م) المهدي.

(٢) في نسخة (م) بحلمك. (٣) ليس في نسخة (ج).

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٣ ح ٨٩ والبرهان: ٣ / ١٤٤ ح ١.

(٥) في نسخة (ب) الحميري.

(۳۶۷)

فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيهما شئت كان بيني وبينك.
قال علي عليه السلام: لا والله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك فلا
أرضى بغيره، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات * (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم
يتولى - إلى قوله - وأولئك هم المفلحون) * (١).
قوله تعالى: قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما
حملتم وإن تطيعوه

تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين [٥٤]

٢٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد
ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن الامام أبي الحسن موسى بن
جعفر،
عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل * (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن
تولوا فإنما
عليه ما حمل - من السمع (٢) والطاعة والأمانة (٣) والصبر - وعليكم ما حملتم) *

من
العهود التي أخذها الله عليكم في علي عليه السلام وما بين لكم في القرآن من فرض
طاعته.

فقوله (٤) تعالى * (وإن تطيعوه تهتدوا - أي وإن تطيعوا عليا تهتدوا - وما على
الرسول إلا البلاغ المبين) * هكذا نزلت (٥).
قوله تعالى: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
استخلف

الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا
٢١ - تأويله: قال محمد بن العباس (٦) (ره): روى الحسين بن محمد،

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٤ ح ٩٠ والبرهان: ٣ / ١٤٥ ح ٢.

(٢) في نسخة (ب) التبليغ. (٣) في نسخة (ب) والإمامة.

(٤) في نسخة (ج) قوله.

(٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٠٣ ح ٦٤ والبرهان: ٣ / ١٤٥ ح ٢.

(٦) كذا في البرهان ولكن في نسخ الأصل: محمد بن يعقوب، ولم نجد الحديث في الكافي
بتمامه، نعم صدره موجود في الكافي: ١ / ١٩٣ ح ٣ بهذا السند والتمن.

عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) * قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام

- وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون) * قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام (١).

٢٢ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) أن المروي عن أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية نزلت في الإمام المهدي

من آل محمد صلوات الله عليهم (٢).

[وذكر علي بن إبراهيم مثل ذلك] (٣).

٢٣ - قال: وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ هذه الآية

وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله

ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٤).

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (٥).

فعلى هذا يكون المراد ب* (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد

وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم الإمام المهدي

عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى

* (كما استخلف الذين من قبلهم) * هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وإبراهيم

(١) عنه البرهان: ٣ / ١٤٦ ح ٦.

(٢) مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ وعنه البرهان: ٣ / ١٥٠ ح ١٠ ونور الثقلين: ٣ / ٦٢٠ ح ٢٢٥.

(٣) تفسير القمي: ١٤ وعنه نور الثقلين: ٣ / ٦١٩ ح ٢٢٠، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

(٤) مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ وعنه البرهان: ٣ / ١٥٠ ح ١١.

(٥) مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ وعنه البرهان: ٣ / ١٥٠ ح ١٢.

(۳۶۹)

وداود وسليمان (١) وموسى وعيسى.
صلوات الله عليهم أجمعين تبقى دائمة في كل آن (٢) وكل حين.
٢٤ - وروى الحافظ محمد بن مؤمن النيشابوري في تفسيره المستخرج من التفاسير
الاثني عشر من طرقهم، عن محمد بن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عز وجل
لأربعة (٣): آدم عليه السلام في قوله تعالى
* (وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) * (٤).
ولداود عليه السلام في قوله تعالى
* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) * (٥) [يعنى بيت المقدس].
وهارون، قال موسى: (اخلفني في قومي) [٦)
ولأمير المؤمنين عليه السلام في السورة التي يذكر فيها النور
* (وعد الله الذين آمنوا منكم - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم - آدم، وداود - وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم - من أهل مكة - أمنا - يعني
في المدينة - يعبدونني - يعني يوحدونني - لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك
-
بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - فأولئك هم الفاسقون) *
يعني العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم (٧).

(١) في المجمع: آدم وداود وسليمان عليهم السلام، وبقية العبارة ليست بموجودة فيه.
(٢) في نسخة (ب) أو.ان. ٣ من المناقب.
(٤) سورة البقرة: ٣٠. ٥ سورة ص: ٢٦.
(٦) من المناقب والبحار والبرهان، والآية من سورة الأعراف: ١٤٢.
(٧) أخرجه في البحار: ٣٨ / ١٥٣ ح ١٢٧ والبرهان: ٣ / ١٥٠ ح ١٤ عن المناقب لابن
شهر آشوب: ٢ / ٢٦١، والحديث نقلناه من نسخة (أ).

(٢٥)

(سورة الفرقان)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا [٨]

١ - تأويله: ذكره محمد بن العباس (ره): في تفسيره قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي

عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قرأ:

(وقال الظالمون - لآل محمد حقهم - إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) يعنون محمدا صلى الله عليه وآله

فقال الله عز وجل لرسوله * (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون - إلى ولاية علي - سبيلا) * وعلى هو السبيل (١).

وقوله تعالى: لا تدعوا اليوم ثبورا وحدا وادعوا ثبورا كثيرا [١٤]

٢ - تأويله: رواه الشيخ (ره) في أماليه، عن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، عن العباس بن بكر، عن محمد بن زكريا، عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام

عن قول الله عز وجل * (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) * فقال زيد: يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم، وإني خائف عليك أن تهلك (إنه) إذا كان يوم القيامة أمر الله عز وجل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور، ويقولون لامامهم: يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه. فعندها يقال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥٣ والبرهان: ٣ / ١٥٦ ح ٣ ورواه السيارى في التحريف و التنزيل (مخطوط) عن محمد بن علي مثله.

ثم قال زيد: حدثني أبي، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت يا علي وأصحابك في الجنة، أنت يا علي وأتباعك (١) في الجنة (٢).

وقوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا [٢٠]

٣ - تأويله: ذكره أيضا محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار قال: حدثني مولاي أبو الحسن

موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال:

يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول (٣): إن الله عز وجل يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله، فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية* (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا)* أنهم سيصبرون (أي سيصبرون) (٤) كما قالوا، صلوات الله عليهم (٥).

وقوله تعالى: الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا [٢٦]

٤ - تأويله: رواه محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل

(١) في نسخة (م) وأصحابك.

(٢) أمالي الشيخ: ١ / ٥٦ و ١٣٨ مع اختلاف، وعنه البحار: ٧ / ١٧٨ ح ١٤ و ج ٢٣ / ١٠١ ح ٦ و ج ٢٤ / ٢٧٠ ح ٤٣ والبرهان: ٣ / ١٥٧ ح ٢ ونور الثقلين: ٤ / ٨ ح ٢٩ وذيله في البحار: ٤٠ / ٢٧ ح ٥٣ و ج ٦٨ / ٢٢ ح ٣٩ وأورده في بشارة المصطفى: ٩٤.

(٣) في نسختي (ج، م) ويقول.

(٤) ليس في نسخة (ج).

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢١٩ ح ١٦ و ج ٢٨ / ٨١ ح ٤١ والبرهان: ٣ / ١٥٨ ح ١.

* (الملك يومئذ الحق للرحمن) * قال: إن الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعة (١).
وقوله تعالى: ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا [٢٧] معنى (عرض الظالم على يديه ندامة يوم القيامة):
قال في مجمع البيان: إنه يأكل يديه حتى تذهبها إلى المرفقين ثم تنبتان، ولا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل (٢).
٥ - وأما تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد (٣) بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه
قال: قوله عز وجل * (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) * يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).
٦ - ويؤيده: ما رواه أيضا بالاسناد المذكور عن محمد بن خالد، عن محمد ابن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل
* (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) * يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).
ومعنى ذلك أنه هو السبيل إلى الهدى المتخذ مع الرسول، صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما.
٧ - وجاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام بيان لذلك، قال العالم عليه السلام:
عن أبيه
عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام

(١) عنه البرهان: ٣ / ١٦٢ ح ١، وأورده في الزام الناصب: ١ / ٧٩ عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط، وفيه: لم نعبد إلا الله عز وجل.
(٢) مجمع البيان: ٧ / ١٦٨ وعنه البرهان: ٣ / ١٦٢ ح ١.
(٣) في نسخة (ج) محمد (خ ل - أحمد).
(٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٧ ح ٢٨ والبرهان: ٣ / ١٦٢ ح ٢.
(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٨ ح ٢٩ والبرهان: ٣ / ١٦٢ ح ٣.

في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثلت له النيران وأصناف عقاربها (١) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها، وتمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه، ووفى بيعته. فيقول له ملك الموت: انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك، لو كنت بقيت على ولايتك لأخ محمد

رسول الله صلى الله عليه وآله كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانياتها وأفاعيها الفاغرة أفواهاها، وعقاربها الناصبة أذناها، وسباعها الشائلة (٢) مخالبتها، وسائر أصناف عذابها هو لك، وإليها مصيرك. فعند ذلك يقول: (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) وقبلت ما أمرني به ربي والتزمت من موالاته على ما ألزمني (٣). وقوله تعالى: يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا [٢٨]

٨ - تأويله: ما رواه محمد بن إسماعيل (٥) باسناده، عن جعفر بن (محمد) (٤) الطيار، عن أبي الخطاب (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنى الله في كتابه حتى قال * (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) * وإنما هي في مصحف علي عليه السلام (يا ويلتي

ليتني لم أتخذ - الثاني - خليلا) وسيظهر يوما (٦). فمعنى هذا التأويل: أن الظالم العاض على يديه الأول والحال بين لا يحتاج إلى بيان.

٩ - ويؤيده: ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن

(١) في البحار: عفاريتها. (٢) في نسخة (ب) السائلة.
(٣) تفسير الامام: ٤٤ وعنه البحار: ٢٤ / ١٨ ح ٣٠ والبرهان: ٣ / ١٦٥ ح ٨ و ج ١ / ٦٥ ح ٢.
(٤) ليس في نسخة (ج). (٥) هو محمد بن أبي زينب الأسدي.
(٦) عنه البحار: ٨ / ٢٢٢ (طبع الحجر) و ج: ٢٤ / ١٨ ح ٣١ وفيه (في مصحف فاطمة) والبرهان: ٣ / ١٦٢ ح ٤.

رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت

مع الرسول سبيلا، يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) قال: يقول الأول للثاني (١).
١٠ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن رجاله، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أرمضني (٢)
اختلاف الشيعة

في مذاهبها، فأجابته، إلى أن بلغ - قوله ان أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته:
ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها ضلالة،
واعتقداها

جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهذا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كل
[واحد] (٣) من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين) (٤) فيجيبه الأشقى على رثوته (٥) (يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني (٦)
عن

الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا) فأنا الذكر الذي عنه ضل،
والسبيل

الذي عنه مال، والايمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب
والصراط الذي عنه نكب.

ولئن رتعا في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة
من النار لهما على شر ورود في أخبث وقود (٧)، والعن مورود يتصارخان باللعة
ويتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما مندوحة (٨).

وقوله تعالى: ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا [٥٠]
١١ - تأويله: ما رواه محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٢٢ (طبع الحجر) و ج ٢٤ / ١٩ ح ٣٢ والبرهان: ٣ / ١٦٢ ح ٥.

(٢) أي أحرقتني وأوجعني، وفي نسخة (ب) أرمضني، وفي نسخة (م) أرمضي؟

(٣) من نسخة (ج). (٤) الزخرف: ٣٨.

(٥) الرثاءة: البذاذة ومن اللباس: البالي، وفي نسخة (م) والوافي: (وثوبه).

(٦) في نسخة (م) اضليتني. (٧) في الكافي: أخيب وفود.

(٨) الكافي: ٨ / ٢٧ ح ٤ وعنه البحار: ٢٤ / ١٩ ح ٣٣ ونور الثقلين: ٣ / ٥٤٩ ح ٩٩

والبرهان: ٣ / ١٦٣ ح ٧ و ج ٤ / ١٤٣ ح ٢.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا (فأبى أكثر الناس -

من أمتك بولاية علي - إلا كفورا) (١).

وقوله تعالى: وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا [٥٤] معناه وتأويله: أن الله سبحانه (خلق من الماء - الذي هو النطفة - بشرا) وهو الانسان.

وقوله * (فجعله نسبا وصهرا) * فالنسب ما يرجع إليه من ولادة قريبة، والصهر خلط يشبه القرابة، وقيل: النسب الذي لا يحل نكاحه، والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والعمة والخال والخالة.

والمعني بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة تفرد بها دون غيره حيث أبان الله سبحانه فضله فيها بقوله * (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) * تفرد بخلقه وأفرده عن خلقه وجعله نسبا لرسول الله

صلى الله عليه وآله وأخا وابن عم وصهرا وزوج ابنته عليهما السلام.

١٢ - كما ورد من طريق العامة عن ابن سيرين أنه قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام: زوجته فاطمة ابنته، وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان (نسبا وصهرا) (٢).

١٣ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن معمر (٣) الأسدي، عن الحسن

(١) عنه البرهان: ٣ / ١٦٩ ح ١.

(٢) أخرجه في البحار: ٤٣ / ١٠٦ ضمن ح ٢٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩ عن تفسير الثعلبي - مخطوط - في تفسير الآية باسناده عن ابن سيرين وفي فضائل الخمسة: ١ / ٢٩٠ عن نور الابصار: ١٢٤ عن تفسير الثعلبي.

(٣) في نسخة (ج) أحمد بن محمد بن معمر.

ابن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل * (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) * نزلت في النبي وعلي (١) صلوات الله عليهما زوج النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابنته وهو ابن عمه، فكان له (نسبا وصهرا) (٢).

١٤ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عز وجل * (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) * قال:

الله خلق (٣) آدم وخلق نطفة (٤) من الماء فمزجها (بنوره)، ثم أودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش (٥)، ثم قينان (٦) ثم أبا فأبا حتى أودعها إبراهيم عليه السلام (ثم أودعها إسماعيل عليه السلام) (٧) ثم اما فاما وأبا فأبا من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت

إلى عبد المطلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله وفرقة إلى أبي طالب فولد عليا عليه السلام.

ثم ألف الله النكاح بينهما، فزوج الله عليا بفاطمة عليهما السلام. فذلك قول الله عز وجل * (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) * (٨).

١٥ - ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في أماليه باسناده

(١) في البحار: حين بدل (علي عليه السلام).

(٢) عنه البحار: ٣٥ / ٣٦١ ح ٣ والبرهان: ٣ / ١٧٠ ح ٣.

(٣) من قوله: نزلت في حديث ١٣ إلى هنا ليس في نسخة (ب).

(٤) في البرهان هكذا: لما خلق الله آدم خلق نطفة.

(٥) في نسخة (م) أنونش.

(٦) في نسخة (ب) قينه، وفي نسخة (م) فتیان، وما بين القوسين ليس في البحار.

(٧) ليس في البحار.

(٨) عنه البحار: ٣٥ / ٣٦١ ح ٤ والبرهان: ٣ / ١٧٠ ح ٤.

إلى أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان،

فنزل، وقال: يا أنس خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي.

قال أنس: فذهبت ووجدت عليا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١) فحملته على البغلة

وأيت به إليه، فلما بصر برسول الله صلى الله عليه وآله (٢) قال (علي عليه السلام) (٣):

السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فان هذا مكان (٤) جلس فيه سبعون مرسلا، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتها ودنت من رؤوسهما، فمد النبي صلى الله عليه وآله

يده إلى السحابة فتناول (منها) (٥) عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، وقال: كل يا أخي

فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله علي أخوك؟ قال: نعم علي أخي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك؟ قال: إن الله عز وجل خلق ما تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في (٦) غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما أن خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبد المطلب فشقه الله نصفين: فصار نصفه في أبي: عبد الله، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة.

(١) في نسخة (ج) (فجئته، فرأيته كما وصف لي).

(٢) في نسخة (ج) بصره رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) ليس في نسخة (م). (٤) في البحار: موضع.

(٥) ليس في المصدر. (٦) في نسخة (ج) من.

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان
ربك قديرا) (١).

١٦ - وفي المعنى: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري (٢) في
كتابه (كتاب ما اتفق فيه من الاخبار في فضل الأئمة الأطهار) حديثا مسندا يرفعه
إلى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام قال:
كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة
وأنا يومئذ غلام قد ناهزت (٣) الحلم أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري
وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فسلم هنالك (٤) جابر حتى انكب
على أيديهما وأرجلهم يقبلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان: أتصنع
هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد
شهد بدرا.

فقال له: إليك عني، فلو علمت يا أبا جابر من فضلهم ومكانهم ما أعلم لقبلت
ما تحت أقدامهم من التراب.
ثم أقبل جابر على أنس، فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما
بأمر

ما ظننت أنه يكون في بشر.
فقال له أنس: وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟ قال علي بن الحسين عليهما السلام:
فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاوراة القوم.
فأنشأ جابر يحدث قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد
خف من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي ابني حسنا وحسينا عليهما السلام وكان
شديد

(١) أمالي الطوسي: ١ / ٣١٩ وعنه البحار: ١٥ / ١٣ ح ١٦ ح ١٦ و ج ١٧ / ٣٦١ ح ١٨ و ج ٣٩ /
١٢٢ ح ٦ ونور الثقلين: ٤ / ٢٣ ح ٧٧ والبرهان: ٣ / ١٧٠ ح ٦.
(٢) في نسخة (م) الجابري، وهو تصحيف.
(٣) في نسختي (ب، م) باهرت.
(٤) في البرهان: فما تمالك.

الكلف (١) بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة حتى جئته بهما فقال لي: - وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوني عليهما - أتحبهما يا جابر؟

قلت: وما يمنعني من ذلك فذاك أبي وأمي، ومكانهما منك مكانهما؟ فقال: ألا أخبرك من فضلتهما؟ قلت: بلى فذاك أبي وأمي. قال: إن الله تبارك لما أحب أن يخلقني خلقتني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثم كذلك

إلى عبد المطلب لم يصبني من دنس الجاهلية شيء، ثم افترقت تلك النطفة شطرين: إلى أبي: عبد الله، وإلى أبي طالب، فولدني أبي: عبد الله، فختم الله بي النبوة وولد عمي أبو طالب عليا، فختمت به الوصية.

ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي (وفاطمة) (٢) فولدنا (الجهر والجهيرة) (٣) فختم الله بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر، وأقسم ربي ليظهرن منهما (٤) ذرية طيبة تملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا فهما طهران مطهران، وهما سيदा شباب أهل الجنة.

طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن عاداهم وأبغضهم (٥). فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الأبواب تذكرة إذا فكر فيها ذو اللب وجدها منقبة لأمر المؤمنين صلوات الله عليه في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية (٦).

ومن ههنا صارت نفس النبي صلى الله عليه وآله المقدسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه

(١) في نسخة (ب) (اللطيف).

(٢) ليس في البرهان.

(٣) في نسخة (أ) الحسن والحسين بدل (الجهر والجهيرة)، وفي البرهان: الجهر والجهيرة الحسنان.

(٤) في نسخة (ج) منها.

(٥) أخرجه في البرهان: ٣ / ١٧١ ح ٧، ٨ عن كتاب ما اتفق فيه من الاخبار وعن أمالي الشيخ:

٢ / ١١٣ وفي البحار: ٢٢ / ١١٠ ملحق ح ٧٦ و ج ٣٧ / ٤٤ ح ٢٢ عن الأمالي.

(٦) في نسخة (ج) غالية.

في أمره، ونظيره في نجره (١) وظاهر كطهارته، ومعصوم كعصمته، وللنبي صلى الله عليه وآله النبوة والزعامة، وله الاخوة والوصية والإمامة.

صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة. وقوله تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما [٦٣]

١٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن المفضل (٢) بن صالح، عن محمد الحلبي، عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (وعباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما) * قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا (حسنت مستقرا ومقاما) (٣). ١٨ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وعباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا) * قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم (٤). ومعنى قوله * (وعباد الرحمن) * هذه (٥) إضافة تخصيص وتشريف، والمراد أفاضل عباده * (الذين يمشون على الأرض هونا) * أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين، ولا متكبرين ولا مفسدين.

(١) في نسختي (ب، ج): بحره، والنجر: الطبع والأصل.
(٢) في نسخة (أ) الفضل، وفي نسخة (م) بن الفضل.
(٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٣٦ ح ١٠ والبرهان: ٣ / ١٧٣ ح ٤.
(٤) الكافي: ١ / ٤٢٧ ح ٧٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥٧ ح ٧٤ والبرهان: ٣ / ١٧٣ ح ١ و أخرجه في البحار: ٦٩ / ٢٦٠ عن تفسير القمي: ٤٦٧ بسند آخر.
(٥) في نسختي (ب، ج) هذا تخصيص.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر (١).

وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلا في الأئمة الهداة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات. وقوله تعالى: إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنتاً وكان

الله غفوراً رحيماً [٧٠]

معناه: إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة، وإثبات الحسنة بدلها.

ويدل على هذا التأويل:

١٩ - ما رواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذر (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤتى

بالرجل يوم القيامة فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا وكذا؟ وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل

سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إن لي ذنوباً ما أراها ههنا.

قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه (٢).

٢٠ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عز وجل * (فأولئك

يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً) * فقال عليه يؤتى بالمؤمن المذنب

يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه

ولا يطلع على حسابه أحد من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله

عز وجل لملائكته (٣): بدلوها حسنات، وأظهروها للناس.

فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد من سيئة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة.

(١) في نسخة (ب)، يتجبر، وفي نسخة (م) يتختر، أخرجه في البحار: ٦٩ / ٢٦ والبرهان:

٣ / ١٧٣ ح ٥.

(٢) عنه البرهان: ٣ / ١٧٦ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٧ / ٢٨٦ عن صحيح مسلم: ١ / ١٧٧

ح ٣١٤. (٣) في نسختي (ج، م) للكتابة.

فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة (١).

٢١ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) [عن عدة من أصحابنا] (٢)،
عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد
الله عليه السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله سبحانه مثل لي أمتي في الطين،
وعلمني أسماءهم
كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته،
وإن ربي وعدني في شيعة علي خصلة، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: المغفرة لمن
آمن
منهم (ولم يغادر لهم صغيرة ولا كبيرة، إلا غفرها لهم ويبدل) (٣) السيئات حسنات
(٤).

٢٢ - وفي (هذا) (٥) المعنى: ما رواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
(ره) باسناده إلى رجاله، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: أهون ما يكسب زائر (٦) الحسين عليه السلام في كل
حسنة ألف حسنة
والسيئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف.
ثم قال: يا صفوان أبشر فإن لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة
أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفي فتكف
فإذا عمل
حسنة قالت لها: اكتبي (فأولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما) (٧).

(١) أمالي الطوسي: ١ / ٧٠ وعنه البحار: ٧ / ٢٦١ ح ١٢ و ج ٦٨ / ١٠٠ ح ٤ والبرهان:
٣ / ١٧٥ ح ٣ ورواه في بشارة المصطفى: ٨ والمفيد في أماليه: ٢٩٨ ح ٨.
(٢) من الكافي.
(٣) في الكافي: وان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل.
(٤) الكافي: ١ / ٤٤٣ ح ١٥ وعنه البرهان: ٣ / ١٧٥ ح ٦ والبحار: ١٧ / ١٥٤ ح ٦٠
وفي ص ١٥٣ ح ٥٩ عن بصائر الدرجات: ٨٥ ح ١١.
(٥) ليس في نسخة (م)، وفي نسخة (ج) (ويؤيده) بدل (وفي هذا المعنى).
(٦) في نسخة (ب) يكتب لزائر.
(٧) كامل الزيارات: ٣٣٠ ح ٥ وعنه البحار: ١٠١ / ٧٤ ح ٢٢ والمستدرک: ٢ / ٢٠٣
ح ٤١ والبرهان: ٣ / ١٧٥ ح ٧.

٢٣ - وفي أمالي الطوسي (ره): ما نقله باسناده عن الرضا عليه السلام [عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام] (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب

ويضاعف الحسنات، وإن الله تعالى ليتحمل عن محبنا أهل البيت ما عليهم (٢) من مظالم العباد، إلا ما كان منهم [فيها] على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول: للسيئات كوني حسنات (٣).

وقوله تعالى: والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما [٧٤]

٢٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حريث بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن (٤) ظهير، عن أبيه، عن السدي،

عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: قوله * (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) * الآية، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٢٥ - وقال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير ابن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (والذين يقولون

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما) *

أي هداة يهتدى بنا، وهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله خاصة (٦).

٢٦ - وعن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز (٧) عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام (واجعلنا للمتقين إماما)، قال: لقد سألت ربك

(١) من المصدر. (٢) في الأصل: ما عليه.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ١٦٦ وعنه البحار: ٦٨ / ١٠٠ ح ٥ والبرهان: ٣ / ١٧٦ ح ٨ و نور الثقلين: ٤ / ٣٤ ح ١٢١.

(٤) في نسختي (ب، م) عن، وهو تصحيف.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ١٣٤ ح ٦ والبرهان: ٣٨ / ١٧٧ ح ٤.

(٦) عنه البحار: ٢٤ / ١٣٥ ح ٧ والبرهان: ٣٩ / ١٧٧ ح ٥.

(٧) في الأصل: الحذاء، وهو تصحيف.

عظيما، إنما هي، واجعل لنا (١) من المتقين إماما، وإيانا عنى بذلك (٢).
 [وروى علي بن إبراهيم مثل ذلك] (٣).
 فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى: (واجعلنا للمتقين - يعني الشيعة - إماما)
 (إن) (٤) القائلين هم الأئمة عليهم السلام. والقراءة الثانية: وهو قوله عز وجل *
 (واجعل لنا من
 المتقين (وهم الأئمة عليهم السلام - إماما) * نأتم به، فيكون القائل والداعي هم) (٥)
 الشيعة الإمامية
 ، وقد استجاب الله سبحانه من أئمتهم ومنهم بأن جعلهم أئمة لهم في الباطن
 والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر.
 ٢٧ - وقال أيضا محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن القاسم بن سلام،
 عن عبيد بن كثير، عن الحسين (بن نصر) (٦) بن مزاحم، عن علي بن زيد الخراساني،
 عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري في قول
 الله
 عز وجل * (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما) *
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: من (أزواجنا)؟ قال: خديجة،
 قال (وذرياتنا)؟
 قال: فاطمة، قال (قررة أعين) قال: الحسن والحسين، قال (واجعلنا للمتقين إماما)؟
 قال: علي بن أبي طالب (٧). صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.
 [وروى علي بن إبراهيم مثله] (٨).

 (١) في نسختي (ج، م) واجعلنا.
 (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٣٥ ح ٨ والبرهان: ٣ / ١٧٧ ح ٦، مع اختلاف متنا.
 (٣) تفسير القمي: ٤٦٨ مرسلا نحوه وعنه البرهان: ٣ / ١٧٧ ح ١ وما بين المعقوفين أثبتناه
 من نسخة (أ).
 (٤ - ٥) ليس في نسخة (ج).
 (٦) ليس في نسخة (م) والبحار.
 (٧) عنه البحار: ٢٤ / ١٣٥ ح ٩ والبرهان: ٣ / ١٧٧ ح ٧.
 (٨) تفسير القمي: ٤٦٩ وعنه البحار: ٢٤ / ١٣٤ ح ٥ والبرهان: ٣ / ١٧٧ ح ٢ بسند آخر
 عن أبي عبد الله عليه السلام، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة (أ).

(٢٦)

(سورة الشعراء)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين [٤] معناه (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) أي دلالة وعلامته تلجؤهم (١) وتضطربهم إلى الايمان، وقوله (فظلت أعناقهم) أي فظل أصحاب الأعناق لتلك الآية (خاضعين) (فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه) (٢) مقامه لدلالة الكلام عليه.

١ - وتأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل * (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت

أعناقهم لها خاضعين) * قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية، تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عز (٣).

٢) وقال أيضا: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله

عز وجل * (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) * قال: نزلت في قائم آل محمد، صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء (٤).
٣ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس،

(١) في نسخة (م) تلجمهم.

(٢) في نسختي (ب، م) فحذف المضاف إليه وأقام المضاف.

(٣) عنه البحار: ٥٢ / ٢٨٤ ح ١٢ والبرهان: ٣ / ١٨٠ ح ٨ والايقاظ من الهجعة: ٢٩٧

ح ١٢٦ وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١٠٩ ح ١ عن مختصر البصائر: ٢٠٦ عن التأويل.

(٤) عنه البحار: ٥٢ / ٢٨٤ ح ١٣ والبرهان: ٣ / ١٨٠ ح ٩ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٦ ح ٦٤٢.

بعض أصحابنا [عن أبي بصير] (١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل:

* (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) * قال: تخضع لها رقاب بني أمية قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذلك (٢) علي بن أبي طالب عليه السلام

يبرز عند زوال الشمس وتركت الشمس على رؤوس الناس (ساعة) (٣) حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: إن بني أمية ليختبأ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي رجل من بني أمية فاقتلوه (٤).
[وروى علي بن إبراهيم مثله] (٥).

٤ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل وما هن؟ قال: اختلاف أهل

الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان. فقيل له: وما الفرجة (٦) في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن * (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) * قال: إنه تخرج الفتاة من حدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان (٧).
وقوله تعالى: ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين [٢١]

(١) من نسخة (ب) والبحار: ٥٣ والمختصر، وفي الايقاظ: يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. (٢) في نسخة (م) وذاك.

(٣) ليس في نسخة (ج).

(٤) عنه البرهان: ٣ / ١٨٠ ح ١٠ وأخرجه في الايقاظ من الهجعة: ٣٨٢ ح ١٥١ والبحار: ٥٣ / ١٠٩ ح ٢ والبرهان: ٣ / ١٨١ ح ١٣ عن مختصر البصائر: ٢٠٦ عن التأويل.

(٥) تفسير القمي: ٤٦٩ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٣ / ٢٠٧ ح ٦ والبرهان: ٣ / ١٧٩ ح ٢ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ). (٦) في نسخة (ج) الفزع.

(٧) عنه البحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٤ والبرهان: ٣ / ١٨٠ ح ١١.

٥ - تأويله: ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتابه الغيبة: باسناد عن رجاله، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطبا

للناس * (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين) * (١).

فمعنى قوله (فوهب لي ربي حكما) (فذلك حقيقة لان الله تعالى وهب له حكما) (٢) عاما في الدنيا لم يهبه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة. وقوله: (وجعلني من المرسلين) على سبيل المجاز اي جعلني من أوصياء سيد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كل عصر وفي كل حين متواترة إلى يوم الدين

وقوله تعالى: واجعل لي لسان صدق في الآخرين [٨٤] معناه أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يجعل له (لسان صدق)، أي ولدا ذا لسان (صدق) (٣) يلفظ بلسانه الصدق أبدا. والمراد أن يكون معصوما (في الآخرين) أي في آخر الأمم وهي أمة النبي صلى الله عليه وآله.

٦ - علي بن إبراهيم (ره) في قوله تعالى * (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) * قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٧ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أراد به النبي صلى الله عليه وآله.

٨ - وروي عنه عليه السلام أنه أراد به عليا عليه السلام قال: إنه عرضت على إبراهيم ولاية

(١) عنه اثبات الهداة: ٧ / ١٢٤ ح ٦٣٩ وفي البرهان: ٣ / ١٨٣ ح ٢ عن غيبة المفيد ولم نجد الرواية في غيبة المفيد الموجودة عندنا، نعم روى النعماني في غيبته: ١٧٤ ح ١١، ١٢ مسندا عن المفضل بن عمر، وعنهما البحار: ٥٢ / ٢٩٣ ح ٣٩ وملحقه فيحتمل كون المراد من المفيد محمد بن إبراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن النعمان، وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٨١ ح ٨ عن كمال الدين: ١ / ٣٢٨ ح ١٠. (٢) ليس في نسخة (ب). (٣) ليس في نسخة (ج). (٤) تفسير القمي: ٤٧٣ وعنه البحار: ٣٦ / ٥٧ ح ٢ والبرهان: ٣ / ١٨٤ ح ٤، والحديث نقلناه من نسخة (أ).

علي بن أبي طالب عليه السلام قال: اللهم اجعله من ذريتي. ففعل الله ذلك (١). وقد تقدم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عز وجل * (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) * (٢) وهو علي، وعلي هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعلي عليه السلام من غير شك ولا ميم (٣) لأنه (إن) (٤) كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله فقد قال: والفضل بعدي لك يا علي، وإن كان

هو المراد فالفضل له علي كل التقادير لأنه البشير النذير، نظير ونفس وأخ مواس له ووزير وعون وناصر ومؤيد وظهير، فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلي المعصومين من ذريتهما الأول منهم والأخير.

وقوله تعالى: فما لنا من شافعين [١٠٠] ولا صديق حميم [١٠١]

٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن زيدان، عن الحسن (٥) بن محمد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا

وذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (٦).

١٠ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن رجل عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام (عن قول الله

عز وجل * (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) * فقال: لما يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع

يوم القيامة يقولون (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)) (٧)، يعني بالصديق المعرفة،

(١) رواه في كشف الغمة: ١ / ٣٢٠. ٢) سورة مريم: ٥٠.

(٣) الميم: الكذب. ٤) ليس في نسخة (م).

(٥) في نسخة (ب) الحسين.

(٦) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥٨ ح ٦ والبرهان: ٣ / ١٨٦ ح ٦.

(٧) ما بين القوسين ليس في نسخة (ج)، ومن قوله: لما يرانا إلى هنا ليس في البحار والبرهان.

وبالحميم القرابة (١).

١١ - وروى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنا عند أبي عبد الله فقراً (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وقال: والله لنشفعن ثلاثاً، ولتشفعن شيعتنا ثلاثاً حتى يقول عدونا (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (٢).

[علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام مثله] (٣).

١٢ - وذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال: وروى [العياشي] (٤) بالاسناد عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس

(فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (فلو أن لناكرة فنكون من المؤمنين) (٥).

وفي رواية أخرى حتى يقول عدونا (٦).

١٣ - وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليشفع

يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبابتيه: يا رب خويدي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه (٧).

١٤ - وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليشفع لجاره، وماله حسنة

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥٨ ح ٧.

(٢) عنه البرهان: ٣ / ١٨٦ ح ٨ وأخرجه في البحار: ٨ / ٤٣ ح ٣٨ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٤ إلا أن فيه: حتى يقول الناس.

(٣) تفسير القمي: ٤٧٣ وعنه البحار: ٨ / ٣٧ ح ١٥ والبرهان: ٣ / ١٨٧ ح ١٠، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة (أ).

(٤) من مجمع البيان والبحار. ٥ الشعراء: ١٠٢.

(٦) مجمع البيان: ٧ / ١٩٥ وعنه البرهان: ٣ / ١٨٧ ح ١١ والبحار: ٧ / ١٥٣، وفي مجمع البيان هكذا: لنشفعن لشيعتنا مرتين.

(٧) مجمع البيان: ٧ / ١٩٥ وعنه البرهان: ٣ / ١٨٧ ح ١٢ ونور الثقلين: ٤ / ٦١ ح ٦٨.

فيقول: يا رب إن جاري كان يكف عني الأذى. فيشفع فيه، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا (١).
١٥ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر ابن أبان، عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك

المحارم كلها، حتى أنه ليرك الصلاة فضلا عن غيرها. فقال: سبحان الله وأعظم ذلك (٢) ألا أخبرك بمن هو شر منه؟ (فقلت: بلى. فقال: الناصب لنا شر منه) (٣) أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت (٤) فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنب يخرج منه الإيمان

وإن الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإن المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فبقول:

يا رب جاري كان يكف عني الأذى. فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك وأنا أحق من كافئ عنك. فيدخله الجنة وماله من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلك يقول أهل النار (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) (٥).

وقوله تعالى: نزل به الروح الأمين [١٩٣] على قلبك لتكون من المنذرين [١٩٤] بلسان عربي مبين [١٩٥] وإنه لفي زبر الأولين [١٩٦]

١٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن حنان بن سدير، عن أبي محمد الحنات (٦) قال: قلت لأبي جعفر

(١) مجمع البيان: ٧ / ١٩٥ وعنه نور الثقلين: ٤ / ٦١ ح ٦٩.
(٢) في نسخة (م) أو عظم ذاك عليك؟ (٣) ليس في نسخ (م)، أ، ب.
(٤) في نسخة (ب) أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.
(٥) الكافي: ٨ / ١٠١ ح ٧٢ وعنه البحار: ٨ / ٥٦ ح ٧٠ والبرهان: ٣ / ١٨٥ ح ٢.
(٦) في نسخة (م) الخياط.

عليه السلام قول الله عز وجل * (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي

مبين وإنه لفي زبر الأولين) * قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
[وذكر علي بن إبراهيم مثله] (٢).

معنى تأويل قوله * (نزل به - أي بالقرآن و - الروح الأمين - جبرئيل عليه السلام -
على

قلبك - يا محمد - لتكون من المنذرين - أي المخوفين لقومك به - وإنه لفي زبر
الأولين) *

أي الكتب المنزلة على النبيين.

يعني أن هذا الأمر الذي نزل به إليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الأنبياء
الأولين عليهم السلام كما هو منزل في القرآن.

١٧ - ويؤيد هذا: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن الحسن
ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه
السلام مكتوبة

في جميع صحف الأنبياء، ولم (٣) يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ووصية علي (٤).
صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الأبرار صلاة باقية ما بقي الليل والنهار.
وقوله تعالى: أفرايت إن متعناهم سنين [٢٠٥] ثم جاءهم ما كانوا يوعدون [٢٠٦] ما
أغنى عنهم ما كانوا
يتمتعون [٢٠٧]

١٨ - وتأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد
ابن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس،
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (أفرايت إن متعناهم سنين ثم
جاءهم ما كانوا

يوعدون - قال: خروج القائم عليه السلام - ما أغنى عنهم ما كانوا يتمتعون) *.

١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٢ ح ٩٥ والبرهان: ٣ / ١٨٨ ح ٦، الكافي: ١ / ٤١٢ ح ١.
٢) تفسير القمي: ٤٧٤ وعنه البحار: ٣٧ / ١٢٠ ح ١٠ والبرهان: ٣ / ١٨٨ ح ١ وما بين
المعقوفين نقلناه من نسخة (أ). (٣) في الكافي: ولن.
٤) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٦ والبرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٧ وص ٤٥١ ح ٢، وأخرجه في البحار:
٢٦ / ٢٨٠ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١.
وفي نسخ الأصل (وولاية وصيه) بدل (ووصية علي عليه السلام).

قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم (١).

وقوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين [٢١٤]

١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد (بن) (٢) مخلد الدهان، عن الحسن ابن علي بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار (٣)، عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: إن

رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه

وأولادهم أربعون رجلا، فصنع لهم رجلا شاة، ثم ثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك المرق

واللحم، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تزلعوا، ثم سقاهم عسا واحدا (من لبن) (٤) فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه.

فقال أبو لهب: والله إن منا لنفرا يأكل أحدهم الجفرة وما يسلخها (٥) ولا تكاد تشبعه! ويشرب الفرق (٦) من النبيذ وما يرويه! وإن ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبنا وروينا منها، إن هذا لهو السحر المبين!.

قال: ثم دعاهم فقال لهم: إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنت عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووارثا ووزيرا ووصيا، فأيكم يقوم بيايعني (على) (٧) أنه أخي ووزير ووارث دون أهلي ووصيي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٢ ح ٩٦ والبرهان: ٣ / ١٨٩ ح ٣.

(٢) ليس في نسخة (م)، وفي البرهان: محمد بن خالد.

(٣) في نسخة (م) السمسار.

(٤) ليس في نسختي (م، ج). (٥) في نسخة (ج) الجفنة وما يصلحها.

(٦) في نسخة (م) والبحار: الظرف،

والفرق: مكيال، وقيل هو أربعة أرباع وقيل هو ستة عشر رطلا، لسان العرب: ١٠ / ٣٠٥.

(٧) ليس في نسخ (أ، ج، م).

هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي؟ فأسكت القوم فقال: والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم، ثم لتندمن. قال: فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلهم، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له: ادن مني

فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، وتفل بين كتفيه وبين ثديه. فقال أبو لهب: بئس ما حبوت (١) به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه ووجهه بزاقا، فقال رسول الله عليه السلام: بل ملأته علما وحكما (٢) وفقها (٣). وقال أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره: اشتهرت هذه القصة بذلك عند الخاص والعام.

٢٠ - وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب

العس، فأمر عليا عليه السلام برجل شاة فأدمها (٤)، ثم قال لهم: ادنوا، بسم الله. فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا. ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رروا

فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي عليه السلام: أنا، فقال له في المرة الثالثة: أنت هو. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك.

(١) في البحار: لبئس ما جزيت. (٢) في نسخة (ج) حلما وفهما.
(٣) عنه البحار: ٣٨ / ٢٤٩ ح ٤٣ والبرهان: ٣ / ١٩٠ ح ٤ واثبات الهداة: ٣ / ٥٩٤ ح ٧١٦.
(٤) في البحار عن الطوائف: أن يدخل شاة، وفي نسخة (ب) فأقدمها.

أورده الثعلبي في تفسيره قال: وفي قراءة عبد الله بن مسعود وأندر عشيرتك الأقرين ورهطك منهم المخلصين، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام هذا بلفظه (١).

٢١ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (ره): عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأقرين

ورهطك منهم المخلصين (٢): علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين خاصة (٣).

ثم قال سبحانه * (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك - من بعد (٤) - فقل إني بريء مما تعملون) * ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي.

وقوله تعالى: وتوكل على العزيز الرحيم [٢١٧] الذي يريك حين تقوم [٢١٨] وتقلبك في الساجدين [٢١٩]

٢٢ - معنى تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره): قوله تعالى * (وتوكل على العزيز الرحيم) * أي فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه (الذي يراك حين تقوم) في صلاتك، عن ابن عباس وقيل: حين تقوم بالليل لأنه لا يطلع عليه أحد غيره، وقيل: حين تقوم للانذار وأداء الرسالة (وتقلبك في الساجدين) أي ويرى تصرفك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود. عن ابن عباس، والمعنى: يراك حين تقوم إلى الصلاة منفردا وتقلبك في الساجدين، إذا صليت في جماعة (٥).

(١) مجمع البيان: ٧ / ٢٠٦ وعنه البرهان: ٣ / ١٩١ ح ٧ و ح ٨ عن تفسير الثعلبي: ٣ / ١٦٣ وأخرجه في البحار: ٣٨ / ٢٥١ ح ٤٦ عن الطرائف: ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبي وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره.

(٢) في نسخ (أ، ب، م) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل (ورهطك منهم المخلصين) قال: علي الخ.

(٣) عنه البحار: ٢٥ / ٢١٣ ح ١ والبرهان: ٣ / ١٩١ ح ٦.

(٤) في نسخة (م) بعدك.

(٥) مجمع البيان: ٧ / ٢٠٧ وعنه البرهان: ٣ / ١٩٤ ح ٩، ١٠.

٢٣ - وعلى هذا المعنى ذكر محمد بن العباس (ره) تأويل (وتقبلك في الساجدين). قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (وتقبلك في الساجدين) *

قال: في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام (١).

٢٤ - قال أبو علي الطبرسي (ره): وقيل معناه وتقبلك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا. عن ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام

قالا: تقبله في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرج من صلب أبيه، من نكاح، غير سفاح من لدن آدم عليه السلام (٢).

٢٥ - ومثله ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار (٣)، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وتقبلك في الساجدين) * قال: يرى تقبله في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرج من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام (٤).

[وروى علي بن إبراهيم مثله] (٥).

٢٦ - ومما يؤيد أن عبد الله وأبا طالب (كانا) من الموحدين ما رواه الشيخ في أماليه: باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين):

-
- (١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٢ ح ٩٧ و ج ٢٥ / ٢١٣ ح ٢ والبرهان: ٣ / ١٩٤ ح ٤.
(٢) مجمع البيان: ٧ / ٢٠٧ وعنه البحار: ٧١ / ١١٨ والبرهان: ٣ / ١٩٣ ح ٨ ونور الثقلين: ٤ / ٦٩ ح ٩٧.
(٣) في البحار والبرهان: علي بن مهزيار.
(٤) عنه البحار: ١٥ / ٣ ح ٢ والبرهان: ٣ / ١٩٣ ح ٥.
(٥) تفسير القمي: ٤٧٤ وعنه البحار: ٧١ / ١١٨ والبرهان: ٣ / ١٩٢ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

قال: كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقال إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله [به] وأبوك يعذب بالنار؟! فقال له: (مه) (١) فض الله فاك، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم (الجنة و) (٢) النار؟!!

ثم قال: والذي بعث محمدا بالحق [نبيا] (٣) إن نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفئ

أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين (٤) ومن ولده من الأئمة.

لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام (٥). وقد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلا ذو القلب السليم والدين القويم، والطريق المستقيم، ينبئ عن فضله وفضل أهل بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

٢٧ - وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من نور اخترعه (٦) من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته (٧) الذي تبدى (٨)

١ - ٢) ليس في نسخة (م). (٣) من الأمالي.

٤) في نسخة (م) (فاطمة ونوري الحسن والحسين) بدل (نور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين).

٥) أمالي الطوسي: ١ / ٣١١ و ج ٢ / ٣١٢ وعنه البرهان: ٣ / ٢٣١ ح ٤ وفي ص ١٩٣ ح ٦ عنه التأويل وفي البحار: ٣٥ / ٦٩ ح ٣ عن الأمالي والاحتجاج: ١ / ٣٤٠ ورواه في بشارة المصطفى: ٢٤٩ والمأة منقبة: ٩٨.

٦) في البحار (اختراعه) بدل (نور اخترعه).

٧) أصله (لاه) بمعنى اله وقد زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، وفي نسخة (م) لا هو

٨) في نسخة (ج) ابتداء.

(من لاه أي من إلهيته من إنيته (١) الذي تبدئ (٢) منه) (٣) وتجلي لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتى خر صعقا (٤) مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله. فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما

خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) (٥) وصورهما على صورتها وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعينا له عليهم، ولسانا له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه) (٦)

وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطبقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى * (وللبسنا عليهم ما يلبسون) * (٧) فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق أجمعين

بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من نور محمد فاطمة عليهما السلام ابنته كما اقتبس (نور علي) (٨) من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتناس المصاييح، هم خلقوا من الأنوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلا بعد نقل، لا من ماء مهين، ولا نطفة خشرة (٩) كسائر خلقه، بل أنوار

-
- (١) في نسخة (ج) في إنيته، وفي نسخة (م) من أينيته.
(٢) في نسخة (ج) ابتداءً.
(٣) ما بين القوسين ليس في نسخة (ب) والبحار، وفي غاية المرام: ١ / ٣٠ هكذا: الذي تبدى إلاه (أي من إلهيته من إنيته الذي تبدأ منه).
(٤) في نسخ (ب، ج، م) صاعقا. (٥) ليس في نسخة (ج).
(٦) ليس في نسخة (م). (٧) سورة الأنعام: ٩.
(٨) في نسخة (م) نوره. (٩) في نسخة (م) جشرة.

انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لانهم صنفوة الصنفوة، اصطفاهم
لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى ولا
يدرك

ولا تعرف كيفيته ولا إنيته (١)، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في
أمره ونهيه، فبهم (٢) يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف
عباده نفسه (٣)، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولا يدري كيف يعبد
الرحمان

قاله يجري أمره كيف يشاء (٤) فيما يشاء (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) (٥)
قوله تعالى: والشعراء يتبعهم الغاؤون [٢٢٤] ألم تر أنهم في كل واد يهيمون [٢٢٥]
وأنهم يقولون مالا
يفعلون [٢٢٦]

٢٨ - تأويله: ما رواه محمد بن جمهور، باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام
في قوله عز وجل * (والشعراء يتبعهم الغاؤون) * فقال: من رأيتهم من الشعراء يتبع.
إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون
(٦)

٢٩ - ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسير قال: وقيل: إنهم
القصاص [الذين يكذبون في قصصهم ويقولون ما يخطر ببالهم، وفي تفسير علي بن
إبراهيم: أنهم] (٧) الذين يغيرون دين الله تعالى ويخالفون أمره، ولكن هل رأيتم شاعرا
قط تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديننا بأرائهم فتبعهم الناس على ذلك (٨).
٣٠ - وروى العياشي بالاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلموا
وتفقهوا

بغير علم، فضلوا وأضلوا (كثيرا) (٩) (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) أي في كل فن

(١) في نسختي (ج، م) أينيته وفي غاية المرام: ١ / ٣٠ هكذا: ولا تعرف كيفية إنيته.

(٢) في نسخة (أ، ب، ج) فيهم. (٣) في البحار: عبادة نفسه.

(٤) في نسخة (أ) كيف شاء.

(٥) عنه البحار: ٣٥ / ٢٨ ح ٢٤ والبرهان: ٣ / ١٩٣ ح ٧ والآية الأخيرة من سورة الأنبياء: ٢٣.

(٦) عنه البرهان: ٣ / ١٩٤ ح ٢.

(٧) من المجمع، وفي نسختي (ب، ج) (القضاة) بدل (القصاص).

(٨) مجمع البيان: ٧ / ٢٠٨، تفسير القمي: ٤٧٤. (٩) ليس في نسخة (ب) والمصدر.

من الكذب يتكلمون، وفي (كل) (١) لغو يخوضون كالهائم على وجهه في كل واد
يعن له

فالوادي مثل لفنون الكلام (وإنهم يقولون مالا يفعلون)
أي يحثون على أشياء لا يفعلونها وينهون عن أشياء يرتكبونها (٢).
٣١ - ويعضده: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: وأما قوله تعالى:
* (والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون)
*

قال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في الذين غيروا دين الله وتركوا ما أمر الله، ولكن
هل رأيتم

شاعر أقط تبعه أحد؟ إنما عنى بهم الذين وضعوا ديننا بأرائهم فتبعهم الناس على ذلك
يقولون بأفواههم مالا يفعلون ويعظون ولا يتعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون
ويأمرون بالمعروف وبه لا يعملون، وهم الذين حكى الله عنهم في قوله * (ألم تر أنهم
في كل واد يهيمون - أي في كل مذهب يذهبون - وأنهم يقولون مالا يفعلون) *.
ثم ذكر الذين ظلمهم (٣) هؤلاء الشعراء فقال * (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) * وهم أمير المؤمنين وولده عليهم
السلام.

ثم قال تعالى * (وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد حقهم - أي منقلب ينقلبون) *
كذا نزلت من عند الله في الذين غيروا دين الله وبدلوا حكمه، وعطلوا حدوده، وظلموا
آل محمد حقهم (٤).

(١) ليس في نسخة (م).

(٢) مجمع البيان: ٧ / ٢٠٨ عن العياشي، وعنه البرهان: ٣ / ١٩٤ ح ٣ وقطعة منه في وسائل
الشيعة: ١٨ / ٩٦ ح ٢٤.

(٣) في نسخ (أ، ج، م) ظلموهم.

(٤) تفسير القمي: ٤٧٤، إلى قوله كذا نزلت، وعنه البرهان: ٣ / ١٩٤ ح ٤، ونور الثقلين:
٤ / ٧٢ ح ١١٦، وصدرة في البحار: ٢ / ٢٩٨ ح ٢١.

(٢٧)

(سورة النمل)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قال تعالى: قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى
معناه أن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يحمده، فقال له * (قل الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى) *

١ قال علي بن إبراهيم (ره): فهم آل محمد، صلوات الله عليهم (١).

وقوله تعالى: إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون [٦١]

٢ - تأويله: روى علي بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري، عن أبي الجارود
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله * (إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) *

قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد (٢).

يعني كما أنه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه كذلك لا يجوز أن يكون إمام
هدى مع إمام ضلال في قرن واحد، لان الهدى والضلال لا يجتمعان في زمن من
الأزمان،

والزمان لا يخلو من إمام هدى من الله [يهدى الخلق] (٣) عرفنا من إمام الهدى حتى
نتبعه.

فقال عقيب ذلك (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الأرض)

(٣) تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان
عن أبيه، عن عبيد (الله) (٤) بن خنيس، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة
(٥)

(١) تفسير القمي: ٤٧٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٢٢ ح ٢٧ والبرهان: ٣ / ٢٠٧ ح ١.

(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦١ ح ١٨ والبرهان: ٣ / ٢٠٧ ح ١.

(٣) من نسخ (ب، ج، م).

(٤) ليس في نسخة (ج)، وفي البحار: عبد الله

(٥) في نسخة (ج) مغيرة، وفي نسختي (أ، م) حضيرة وكلاهما تصحيف.

عن أبي داود، عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جنبه (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض)، قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لم تجزع يا علي؟ فقال: ألا أجزع وأنت تقول: (ويجعلكم خلفاء الأرض) قال: لا تجزع فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر (١).

٤ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن أحمد بن محمد بن العباس (ره)، عن عثمان ابن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبعي (٢)، عن عمران بن حصين قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جنبه (٣) إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) قال: فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده على كتفه وقال: مالك يا علي؟ فقال: يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة (٤).

وجاء في تأويل آخر: أن المضطر هو القائم عليه السلام وهو ما رواه أيضا:

٥ - محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول:

(١) عنه البحار: ٣٩ / ٢٦٦ ح ٣٩ وعن أمالي المفيد: ٣٠٧ ح ٥ وفي البرهان: ٣ / ٢٠٧ ح ١ - ٣ عنه وعن أمالي المفيد وأمالي الشيخ: ١ / ٧٥، وأخرجه في البحار: ٤١ / ١٣ ح ٢ عن أمالي الشيخ، ورواه في بشارة المصطفى: ١٢.

(٢) في نسختي (أ، م) السمعي.

(٣) في نسخة (أ) في جنبه، وفي نسخة (ج) جالسا إلى جنبه.

(٤) عنه البحار: ٣٩ / ٢٨٦ ح ٧٩ والبرهان: ٣ / ٢٠٨ ح ٤.

يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم يرفع يديه

إلى السماء، فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل * (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون) * (١)

٦ - وبالاسناد، عن [ابن] (٢) عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (٣)، في قول الله عز وجل * (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) * قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبدا (٤).

[وروى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح ابن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله] (٥).
وقوله تعالى: وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآيتنا لا يوقنون [٨٢]

٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد الحلبي (٦) عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد بن عبد الحميد (٧)، عن مفضل بن صالح عن جابر بن (يزيد) (٨)، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام يوما فقال:

-
- (١) عنه البحار: ٥١ / ٥٩ ح ٥٦، والبرهان: ٣ / ٢٠٨ ح ٥، وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٦ ح ٦٤٣
 - (٢) من البحار وهو الصحيح إذ السند المتقدم ينتهي إلى ابن عبد الحميد.
 - (٣) في نسخة (ب) أبي عبد الله عليه السلام.
 - (٤) عنه البحار: ٥١ / ٥٩ ح ٥٦، والبرهان: ٣ / ٢٠٨ ح ٦، وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٦ ح ٦٤٤.
 - (٥) تفسير القمي: ٤٧٩ وعنه البحار: ٥١ / ٤٨ ح ١١، والبرهان: ٣ / ٢٠٨ ح ٧ وما بين المعقوفين من نسخة (أ).
 - (٦) في نسخة (ب) والبحار: جعفر بن محمد بن الحسين.
 - (٧) في نسخة (م) (الجنيد) بدل (عبد الحميد).
 - (٨) ليس في نسخة (ج).

أنا دابة الأرض (١).

٨ - وقال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد (٢)، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي وعليك داخل؟ قلت: بلى.

قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقتها وعدلها وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: بلى. قال: فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا (٣).

٩ - وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزا وخلا وزيتا فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله

عز وجل * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزا وخلا وزيتا (٤).

١٠ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير (٥)، عن الأصبع بن نباتة

(١) عنه البحار: ٣٩ / ٢٤٣ ح ٢٣ و ج ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢٠ والبرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٦ وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٠ ح ٣ عن المختصر: ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٨١ ح ١٤٩ عن الكنز، عن محمد بن العباس وعن المختصر.

(٢) في نسخة (ج) محمد.

(٣) عنه البرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٧ وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٠ ح ٤ عن المختصر: ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٢ عن الكنز عن محمد ابن العباس وعن المختصر.

(٤) أخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٢ ح ١١ عن المختصر: ٢٠٨ عن محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح ١٥٦ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر.

(٥) في نسخ (أ، ج، م) زيد، وفي نسخة (ب) المزيد. والصواب ما أثبتناه، راجع رجال السيد الخوئي: ١٣ / ٣١١.

قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن عليا عليه السلام دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول، واليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا (١) قال: فالتفت إلي فقال: ويحك يا أصبغ! ما أقرب إيليا (٢) من عليا (٣).

(١) في نسخة (ب) إيليا وفي نسخة (ج) إيليا (خ ل إيليا) وفي نسخة (م) والبرهان (أتدري ما اسمها؟ قال: نعم اسمها إيليا) بدل (فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إيليا). وإيل: من أسماء الله عز وجل، عبراني أو سرياني. (٢) في نسخة (ب) إيليا. (٣) عنه البرهان: ٣٠ / ٢١٠ ح ٩ وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٢ ح ١٢ عن مختصر البصائر: ٢٠٨ عن كتاب محمد بن العباس وفي الايقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح ١٥٧ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر.

وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنما ذكرها في مختصر البصائر نقلا من كتاب (ما نزل في القرآن) تأليف محمد ابن العباس بن مروان، وعنه البحار: ٥٣ / ١١٠ - ١١٣ ح ٥ - ١٠، ١٣، ١٤. ونقل الأحاديث: ٢ - ٣ - ٦ - ٧ في الايقاظ من الهجعة: ٣٨٣ - ٣٨٥ ح ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ عن كثر الفوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي، عن محمد بن العباس. ونقل حديثي: ٤ - ٥ في البرهان: ٣ / ٢١٠ - ٢١١ ح ١٠ - ١١ عن الرجعة للسيد المعاصر. وأما حديثا: ٩ - ١٠ فموجودان في المختصر فقط، وأما الأحاديث العشرة فهي: ١ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن القاشي، عن علي ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل. قال: قلت: افعل جعلت فداك. قال: أتعرف أنف المهدي وعينه؟ قال: قلت أنت يا أمير المؤمنين. قال: وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان؟ قال: قلت: أظن والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان. فقال: الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها، والله مهلك من ظلمها. وذكر الحديث. ٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدثني عن الدابة قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها قال: هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق. ٣ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان (مثله). وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو علي، ثكلتك أمك. ٤ - حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدثني أخي أنه ختم ألف نبي، وإني ختمت ألف وصي وإني كلفت ما لم يكلفوا، وإني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غير وغير محمد (صلى الله عليه وآله) ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن

الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وما تدرونها من.

٥ حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أحمد بن مستنير، عن جعفر بن عثمان - وهو عمه - قال: حدثني صباح المزني ومحمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا: حدثنا عمران بن ميثم عن عباية بن ربيعي قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة. وذكر نحوه.

٦ - حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبد الله بن أيوب المخزومي، عن يحيى ابن أبي بكير، عن أبي حريز، عن علي بن زيد بن جذعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام.

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن بعض أصحابه. عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أي شيء يقول الناس في هذه الآية؟ (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن، عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني! قال: فقال: أما سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: لا، كنت صغيرا. قال: قلت: فأقول فان أصبت قلت: نعم. وان أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: ما أشد شرطك؟

قال: قلت فأقول: فان أصبت سكت وان أخطأت رددتني قال: هذا أهون على.

قلت: تزعم أن عليا عليه السلام دابة الأرض.

٩ - حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسين بن سعيد قال: حدثنا الحسين بن بشار قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الدابة قال: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الدابة.

١٠ - حدثنا أحمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن مالك بن حمزة الرواسي قال: سمعت أبا ذر يقول: علي (عليه السلام) دابة الأرض.

(١) الميسم: الحديد، أو الآلة التي يوسم بها أثر الوسم.

(٢) تفسير القمي: ٤٧٩ مسندا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعنه البحار: ٣٩ /

٢٤٣ ح ٣١، و ج ٥٣ / ٥٢ ح ٣٠ ومختصر البصائر: ٤٢ والايقاظ من الهجعة: ٣٤٢ ح ٧٢.

١١ - وقال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) *
(فإنه روي في الخبر أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام):

فروى أن رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله برجله وقال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هي إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله عز وجل * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم (١) فتسم به أعدائك (٢). فليس هذا الاسم إلا لعلي عليه السلام.

١٢ - قال: وروي في الخبر أن رجلا قال لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أن العامة

يقرأون (١) هذا الآية هكذا: تكلمهم، أي تخرجهم (٢).
 فقال: كلمهم الله في نار جهنم ما نزلت إلا تكلمهم من الكلام (٣).
 وقال أبو علي الطبرسي (ره): تكلمهم بما يسوؤهم وهو أنهم يصيرون إلى النار
 بلسان يفهمونه. وقيل: تحدثهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر. وقيل: تكلمهم بأن تقول
 لهم (إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) (٤). والآيات: هو كلام الدابة وخروجها.
 وهذا التأويل يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام يرجع إلى الدنيا، إما عند ظهور
 القائم عليه السلام (أو قبله) (٥) أو بعده، وقد ورد بذلك أخبار ولدت عليه آثار.
 ويدل على الرجعة وصحتها قوله سبحانه* (ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن
 يكذب بآياتنا فهم يوزعون)* قال أبو علي الطبرسي (ره): قوله (يوزعون) أي
 يدفعون، وقيل: يحبس أولهم على آخرهم.
 واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية بأن قال:
 إن دخول من في الكلام يوجب التبويض، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه
 في الآية يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه:
 * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا)* (٦) وقد تظاهرت الاخبار عن أئمة الهدى من
 آل محمد صلى الله عليه وآله أن الله تعالى سيعيد (٧) عند قيام الإمام المهدي
 عجل الله فرجه قوما ممن تقدم
 موتهم (٨) من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثوابه نصرته ومعونته ويتهجوا بظهور دولته
 يعيد (فيها) (٩) قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب
 في القتل على أيدي شيعته، و (١٠) الذل والخزي لما يشاهدون من علو كلمته.

ص ١) في نسخة (ب) يقولون. ٢) في نسخة (م) تخرجهم.
 ٣) تفسير القمي: ٤٧٩ مع اختلاف، وعنه نور الثقلين: ٤ / ٩٨ ح ١٠٤ والبرهان: ٣ / ٢١٠.
 ٤) مجمع البيان: ٧ / ٢٣٤. ٥) ليس في نسخة (ج).
 ٦) سورة الكهف: ٤٧. ٧) في نسختي (ب، م) يستعيد.
 ٨) في نسخة (ب) مودتهم. ٩) ليس في نسخة (م).
 ١٠ - في نسخة (م) أو.

ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى، غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن (بذلك) (١) في عدة مواضع: مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه.

١٣ - وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه (٢). هذا لفظه.

١٤ - قال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله * (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) * فإنها نزلت في الرجعة، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يزعمون أن هذا يوم القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا إنما ذلك في الرجعة. وأما آية القيامة: قوله تعالى * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) * (٣) فأين هذا من قوله تعالى * (يوم نحشر من كل أمة فوجا) * لأن الله لا يرد إلى الدنيا إلا من محض الايمان (٤) محضا أو محض الكفر (٥) محضا، وكذلك كل قرية أهلكتها الله

بعذاب لا ترجع إلى الدنيا لأن الله قال * (وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون) * (٦).

١٥ - وروى عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل * (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) * قال:

ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل.

وهذه أدلة واضحة، وأقاويل راجحة على صحة الرجعة، والله أعلم بالصواب

(١) ليس في نسخة (م).

(٢) مجمع البيان: ٧ / ٢٣٤ وعنه الايقاظ من الهجعة: ١٠٧ ح ١٩ ونور الثقلين: ٤ / ١٠٠ ح ١١٤.

(٣) تفسير القمي: ٤٨٠ مع اختلاف وعنه البرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٣.

(٤) في نسخة (م) والبرهان: بالايمان. (٥) في نسخة (م) والبرهان: بالكفر.

(٦) سورة الأنبياء: ٩٥.

ومنه المبدأ و (إليه) (١) المآب (٢).
 قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون [٨٩] ومن جاء
 بالسيئة فكبت وجوههم
 في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٩٠]
 ١٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره) في تفسيره: حدثنا المنذر (بن) (٣) محمد،
 عن أبيه (عن الحسين بن سعيد) (٤) عن، أبان بن تغلب، عن فضيل بن
 الزبير (٥)، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال
 لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها (فله
 خير منها
 وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار)؟ قلت: لا.
 قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت (٦).
 ١٧ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله
 ابن حبله الكناني، عن سلام بن أبي عمرة (٧) الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي
 عبد الله
 الجدلي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن
 من فزع
 يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم؟ قلت: بلى يا أمير
 المؤمنين.
 قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت (٨).

-
- (١) ليس في نسختي (ب، م).
 (٢) تفسير القمي: ٤٨٠ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٣ / ٢١١ ح ١٧.
 (٣) ليس في نسخة (م).
 (٤) ليس في نسخة (ب)، وفي نسخة (أ، ج، م) عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان.
 الخ.
 (٥) في نسخة (أ، ب، م) الزمر.
 (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٤١ ح ٢ والبرهان: ٣ / ٢١٢ ح ٥.
 (٧) في نسخة (أ، ب، م) أبي حمزة، وفي نسخة (ج) أبي عمرة (حمزة خ ل) والصحيح ما أثبتناه.
 ٨ - عنه البحار: ٢٤ / ٤٢ ح ٣ والبرهان: ٣ / ٢١٣ ح ٦.

١٨ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل * (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم

من فزع يومئذ آمنون) * فقال:

وهل تدري ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الامام وطاعته، وطاعته من طاعة الله (١).
١٩ - وبالاسناد المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٢٠ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء

بالسيئة فكبت وجوههم في النار) * قال: الحسنة ولاية علي عليه السلام، والسيئة عداوته وبغضه (٣).

[وروى علي بن إبراهيم (ره) مثل ذلك] (٤).

٢١ - وروى الشيخ (ره) في أماليه عن رجاله، عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: لا يضر

مع الايمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل؟ فقال: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها إنما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافا كثيرة، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة. فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٤٢ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٢١٣ ح ٧.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٤٢ ح ٥ والبرهان: ٣ / ٢١٣ ح ٨.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٤٢ ح ٦ والبرهان: ٣ / ٢١٣ ح ٩.

(٤) تفسير القمي: ٤٨٠ وعنه البحار: ٣٦ / ٨١ ح ٦، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى.
فقال عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال * (من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون) * فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي أئمة الجور؟
قال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه
الآية؟

(قال: لا. قال: (١) هي معرفة الامام وطاعته، وقد قال الله تعالى * (ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) *
وإنما أراد بالسيئة إنكار الامام الذي هو من الله تعالى.
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله،
وجاء

منكرا لحقنا، جاحدا لولايتنا، أكبه الله يوم القيامة في النار (٢).
٢٢ - ويؤيده: ما ذكره الطبرسي (ره) في تفسيره قال: حدثنا السيد أبو الحمد
قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحميري (٣)
قال: حدثني جدي أحمد بن إسحاق الحميري (٤)، عن جعفر بن سهيل، عن أبي
زرعة

وعثمان (٥) بن عبد الله القرشي، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير (٦)، عن جابر بن
عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لو أن أمتي صاموا حتى صاروا
كالأوتار (٧)

وصلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبههم الله على مناخرهم في النار (٨)

(١) ليس في نسخة (م) والمصدر.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ٣١ وعنه البحار: ٢٧ / ١٧٠ ح ١١ ونور الثقلين: ٤ / ١٠٤ ح ١٣٠
والبرهان: ٣ / ٢١٢ ح ٤، وروى قطعة منه ابن شهر آشوب في مناقبه: ٣ / ٥٢٢.

(٣ - ٤) في شواهد التنزيل: الحبري.

(٥) في نسخة (ج) أبي زرعة عثمان، وفي نسخة (ب) أبي زرعة عن عثمان.

(٦) في مجمع البيان: ابن الزبير.

(٧) في نسخة (ج) كالأوتاد.

(٨) مجمع البيان: ٧ / ٢٣٧ وعنه البرهان: ٣ / ٢١٣ ح ١٢، ورواه الحاكم في شواهد
التنزيل: ١ / ٤٢٦ ح ٥٨٣.

فاعتبروا يا أولي الابصار بما تضمنت هذه السورة من الاخبار في الأختيار
صلى الله عليهم صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار، وتكرر عليه تكرر الليل والنهار
إنه الملك الجبار العزيز الغفار.

(١٨)

(سورة القصص)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم

الوارثين [٥]

المعنى: أن ظاهر هذا الكلام يتعلق ببني إسرائيل، والباطن أن المعني به
آل محمد صلى الله عليهم، يدل على ذلك قوله تعالى (ونجعلهم أئمة) أي قادة
ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكاما يحكمون بين الناس بالعدل
والانصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لا يجعل أئمة وحكاما
يحكمون بالظلم والعدوان كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام والامام
الذي

يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته، ولا تجب طاعة غير المعصوم، وبنو إسرائيل
لم يكن فيهم معصوم غير موسى وهارون عليهما السلام وليسا من الذين استضعفوا
لقوله تعالى

* (فلا يصلون إليكما بآياتنا أتتما ومن اتبعكما الغالبون) *

فلم يبق إلا أن يكون المراد بهذا آل محمد صلى الله عليه وآله

١ - وجاء بذلك أخبار منها: ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن عليه السلام علي بن
عبد الله

ابن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب (١) المسعودي، عن عمر بن
عبد الغفار باسناده، عن ربيعة بن ناجد، قال سمعت عليا عليه السلام يقول في هذه
الآية، وقرأها

(١) في نسختي (ب، م) كلب.

قوله عز وجل * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) * وقال لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها (١).

٢ وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزيري باسناده، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام كذا قال في قوله عز وجل

* (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) * والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها (٢).

و (الضروس) الناقة (التي) (٣) يموت ولدها، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.

٣ وقال الطبرسي (ره): روى العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله * (ونريد أن نمن

على الذين استضعفوا في الأرض) *.

٤ - وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا

ونذيرا، إن الأبرار منا أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعه بمنزلة فرعون وأشياعه (٤).

٥ - ويؤيده ذلك: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) وهو من محاسن التأويل قال: (وروي) (٥) في الخبر: أن الله تبارك وتعالى أحب أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر

فرعون فقال * (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح

أبنائهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين) *

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٧٠ ح ٥ والبرهان: ٣ / ٢١٩ ح ١٠ وحلية الأبرار: ٢ / ٥٩٧ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٧٠ ح ٦ والبرهان: ٣ / ٢٢٠ ح ١١ وحلية الأبرار: ٢ / ٥٩٧ ح ٤.

(٣) ليس في نسخة (م) والضروس: الناقة السيئة الخلق تعض حالها.

(٤) مجمع البيان: ٧ / ٢٣٩ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٧ والبرهان: ٣ / ٢١٩ ح ٨، ورواه

الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٩٥ . ٥) ليس في نسخة (أ) والمصدر.

ثم انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمد صلى الله عليهم، فقال
* (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون) *

وإنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون وهامان لقال
(ونري فرعون وهامان وجنودهما - منهما (١) - ما كانوا يحذرون)
فلما قال (منهم) علمنا أنه عنى آل محمد صلى الله عليه وآله إذا مكن الله الأرض لهم.
وأما قوله * (ونري فرعون وهامان وجنودهما) * يعني: الذين غصبوا آل محمد
حقوقهم

وهو مثل قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم بويج له: ألا وقد أهلك الله
فرعون وهامان، وخسف بقارون، وإنما أخبر الله رسوله أن ذريتك يصيبهم الفتن
والشدة في آخر الزمان من عدوهم كما أصاب موسى وبني إسرائيل من فرعون.
ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصته كقصّة موسى، ويكون
بين الناس ولا يعرف حتى أذن الله له، وهو قوله تعالى:

* (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) * (٢).

وقوله تعالى: قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى
الحسيني (٣)، عن جده يحيى بن الحسن (٤)، عن أحمد بن يحيى الأودي (٥)، عن
عمر

ابن حامد (٦) بن طلحة، عن (٧) عبيد الله بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد
الضبي (٨)

(١) كذا في نسخة (ب)، وفي بقية النسخ (منه).

(٢) تفسير القمي: ٤٨٢ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٨ ح ٣ و ج ٥٣ / ٥٤ ح ٣٢ و
البرهان: ٣ / ٢٢٠ ح ٣، والآية ٣٩ من سورة الحج.

(٣) في نسخة (ب) الحسنى. (٤) في البرهان: يحيى بن الحسين.

(٥) في نسخة (أ) الأزدي. (٦) في البرهان: عمر بن خالد.

(٧) في نسخة (ج) بن. (٨) في البرهان: الصيني.

عن أبان، عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقا إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث إليهم عليا عليه السلام، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمه وقبل ما بين عينيه، وقال: بأبي وأمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون (١). وقوله تعالى: وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين [٤٤]

٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد بن (٢) أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصري، عن النضر بن إسماعيل الواسطي، عن جوهر، عن (٣) الضحاك، عن ابن عباس في قول الله عز وجل * (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين) * قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده. ثم قال الله: لن أدع نبيا من غير وصي وأنا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا فذلك قوله (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر) في الوصاية وحدثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: وحدث الله نبيه صلى الله عليه وآله بما هو كائن، وحدثه باختلاف هذه الأئمة

من بعده، فمن زعم أن رسول الله ما تعين وصيه (٤) فقد كذب على الله عز وجل، وعلى

نبيه صلى الله عليه وآله (٥).

* (هامش) * (١) عنه البرهان: ٣ / ٢٢٦ ح ١، وأخرج نحوه في البحار: ٣٨ / ٣٠٥

عن مناقب ابن

شهر آشوب: ٢ / ٦٧.

(٢) في نسخة (ب) سليمان بن محمد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري.

(٣) في نسخة (ج) بن (خ ل - عن).

(٤) في نسخ (أ، ج، م) مات بغير وصية.

(٥) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٥ ح ٥٨ والبرهان: ٣ / ٢٢٧ ح ١. (*)

٨ - وجاء (١) في تفسير أهل البيت، صلوات الله عليهم: قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثاً يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عز وجل * (وما كنت

بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين) * (قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنما هي) (أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين)) (٢)

٩ - قال أبو عبد الله في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده ويستشهده إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمه ووصيه ويؤخذ ميثاقهما معا. صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين دائمة في كل أوان وحين (٣). وقوله تعالى: وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك

١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن ظاهر (٤) بن مدرار، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) * قال:

كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس (٥) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب:

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي (٦).

١١ - ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت لسيدي

(١) في نسخة (ج) يؤيده.

(٢) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٦ ح ٥٩، وما بين القوسين ليس في نسخة (ج).

(٣) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٦ ح ٦٠ والبرهان: ٣ / ٢٢٧ ذ ح ١.

(٤) في البحار: ظاهر. وفي نسخة (ب) ظاهر بن مروان.

(٥) في نسخ (ب، ج، م) والبرهان. (أثبتته فيها) بدل (آس).

(٦) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٦ ح ٦١ والبرهان: ٣ / ٢٢٧ ح ١.

أبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل * (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) *؟ قال: كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش. قلت: يا سيدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب: يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تعصوني وعفوت عنكم قبل أن تذبوا، من جاءني (١) (منكم) (٢) بالولاية أسكنته جنتي برحمتي (٣).

١٢ - وجاء (٤) في تفسير مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام تأويل حسن وهو: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما بعث الله تعالى موسى بن عمران واصطفاه

نجيا، وخلق له البحر ونجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي. فقال الله تعالى:

(يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع ملائكتي وخلقني؟) قال موسى: يا رب فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله عز وجل (يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على آل جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين)؟ فقال: يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تبارك وتعالى:

(أما علمت يا موسى أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المرسلين)؟ فقال موسى: يا رب فان كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت، فهل في أمم

(١) في البحار: أتي. ٢. ليس في نسخة (م).

(٣) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٦ ح ٦٢ والبرهان: ٣ / ٢٢٨ ح ٢، وفي البحار: ٢٤ / ٢٦٦ ح ٣٠ عنه وعن تفسير فرات: ١١٧، وأخرجه في البحار: ١٣ / ٣٨٢ ح ٨٠ عن تفسير فرات.

(٤) في نسخة (أ) هكذا: والصدوق قدس سره في عيون الاخبار وغيره بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام. الخ.

الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى (يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم
كفضلي (١) على جميع خلقي؟) فقال موسى - عند ذلك - : يا رب ليتني كنت
أراهم.

فأوحى الله إليه (يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف
تراهم في جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعمها (٢) يتقلبون، وفي
خيراتها يتبجحون، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟) قال: نعم يا إلهي. قال: قم بين يدي
واشدد مئزرك [وقم] (٣) قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى.
فنادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد! فأجابوا كلهم وهم في أصلاب آبائهم
وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك (لا شريك لك لبيك) (٤) إن الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك لبيك [قال] (٥) فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحج.
ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد قضائي عليكم: إن رحمتي سبقت غضبي
وعفوي قبل عقابي، وقد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني
من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
صادق في أقواله محق (٦) في أفعاله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده
ووليّه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأن ذريته المصطفين المطهرين المباينين (٧)
لغيرهم بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي ولو كان
(٨)

(١) في البحار: كفضله. (٢) في نسخة (م) نعيمها.

(٣) من نسخة (ج). (٤) ليس في نسخ (أ، ج، م).

(٥) من المصدر، وفيه: لا شريك لبيك، وفي نسخة (ج) لا شريك لك. فيهما سقط.

(٦) في نسخة (م) محقق.

(٧) في نسخة (ج) البائنين، وفي البرهان: الميامين المتباينين.

٨ - في تفسير الامام: وإن كانت.

ذنوبه مثل زبد البحر.
قال الإمام عليه السلام: فلما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال:
يا محمد* (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا)* أمتك بهذه الكرامة، ثم قال الله عز
وجل:
يا محمد قل* (الحمد لله رب العالمين)* (١) على ما اختصني به من هذه الفضيلة.
وقال لامته: قولوا:

(الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل) (٢).
وقوله تعالى: ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
١٣ - تأويله: رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن
المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله* (ومن أضل ممن اتبع هويته
بغير هدى
من الله)* قال: هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى (٣).
صلوات الله عليهم.

وقوله تعالى: ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون [٥١]
١٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن
يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي
عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل* (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون)*
قال: إمام بعد إمام (٤).

(١) الفاتحة: ١.
(٢) تفسير الامام: ١٠ وعنه البرهان: ٣ / ٢٢٨ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٣ / ٣٤٠
ح ١٨ وج ٩٩ / ١٨٥ ح ١٦ وج ٩٢ / ٢٢٤ ح ٢ عن علل الشرائع: ٢ / ٤١٦ ح ٣،
وعيون الاخبار: ١ / ٢٢٠ ح ٣٠، ورواه الصدوق أيضا في من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٢٦ ح ٢٥٨٥.
(٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٢ ح ٤٢ والبرهان: ٣ / ٢٢٩ ح ٤ وعن بصائر الدرجات: ١٣ ح ١
وأخرجه في البحار: ٢ / ٣٠٢ ح ٣٦ عن البصائر.
(٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣١ ح ٤٩ والبرهان: ٣ / ٢٢٩ ح ٦.

١٥ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب قال:

سألت أبا الحسن (١) عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) * قال: إمام إلى إمام (٢).

١٦ - وعلي بن إبراهيم (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام

في قوله تعالى * (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) * قال: إمام بعد إمام (٣). ومعنى قوله * (وصلنا لهم القول) * وهو القول في الإمامة أي جعله متصلا من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى القائم، صلوات الله عليهم. والقول هو: قوله تعالى * (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) * (٤) أي إنه لم يزل فيها (٥) لأنه لم يخلها قط من حجته (٦) لئلا يكون للناس على الله حجة

ولقوله تعالى لإبراهيم عليه السلام * (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي. قال لا ينال

عهدي الظالمين) * (٧).

وأما معنى قوله * (لعلهم يتذكرون) * من ذكري مثل قوله تعالى * (وذكر فإن الذكري تنفع المؤمنين) * (٨).

ومعنى آخر: يتذكرون القول في الإمامة من الله بأنه متصل من إمام إلى إمام إلى

(١) في نسخ (أ، ب، م) والبحار: أبا عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي: ١ / ٤١٥ ح ١٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٣١ ح ٥٠ والبرهان: ٣ / ٢٢٩ ح ١، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣ / ٥٢٣.

(٣) تفسير القمي: ٤٨٩ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٠ ح ٤٨ والبرهان: ٣ / ٢٢٩ ح ٢، والحديث من نسخة (أ). (٤) سورة البقرة: ٣٠.

(٥) في نسخة (م) (وما زال لله سبحانه في الأرض خليفة).

(٦) في نسخة (م) حجة. (٧) سورة البقرة: ١٢٤.

(٨) سورة الذاريات: ٥٥.

القائم. صلوات الله عليهم.

وقوله تعالى: أفمن وعدناه وعدنا حسنا فهو لقيه

١٧ - قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم، عن بدل بن المحبر (١)، عن شعبة، عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال: قوله عز وجل* (أفمن وعدناه وعدنا حسنا فهو لقيه)* نزلت في علي وحمزة عليهما السلام (٢).

١٨ - ويؤيده: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) بإسناده عن رجاله إلى محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل* (أفمن وعدناه وعدنا حسنا

فهو لقيه)* قال: الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه

في الدنيا، ووعدته الجنة له ولأوليائه في الآخرة (٣).

وذكر أبو علي الطبرسي (ره) ما يؤيد الحديث الأول في سبب النزول قال:

وقيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).
قوله تعالى: ويوم بناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين [٦٥] فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم

لا يتساءلون [٦٦]

١٩ - تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله تعالى* (ويوم يناديهم

فيقول ماذا أجبتم المرسلين)* فإن العامة يزعمون أنه يوم القيامة، وأما الخاصة فإنهم رويوا أنه إذا وضع الانسان في القبر فيدخل عليه منكر ونكير فيسألانه عن الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وآله وعن الامام، فإن كان مؤمنا أجاب، وإن كان كافرا قال: لا أدري

(١) في الأصل: البحيرة والصحيح ما أثبتناه فإنه بدأ، بن المحبر أبو المنير التميمي البصري أصله من واسط مات سنة بضع عشرة من التاسعة تقريبا التهذيب: ١ / ٩٤.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٣ ح ١ و ج ٣٦ / ١٥٠ ح ١٢٩ والبرهان: ٣ / ٢٣٤ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٣ ح ٢ و ج ٣٦ / ١٥٠ ملحق ح ١٢٩ و ج ٥٣ / ٧٦ ح ٧٩ والبرهان: ٣ / ٢٣٤ ح ٢.٤) مجمع البيان: ٧ / ٢٦١.

وهو قوله * (فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتسائلون) * (١).
وقوله تعالى: إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
٢٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله
ابن أحمد بن نهيك، عن عبيس (٢) بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمان (٣) بن
سيابة،
عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدثني. قال: أو ليس قد
سمعت (٤)
من أبيك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت فأقول فان أصبت قلت: نعم وإن
أخطأت
رددتني عن الخطأ؟ قال: ما أشد شرطك؟ (قلت) (٥) فأقول: فأنا أصبت سكت وإن
أخطأت
رددتني (عن الخطأ) (٦) قال: هذا أهون.
قال: قلت: فاني (٧) أزعم أن عليا عليه السلام دابة الأرض. فسكت.
فقال أبو جعفر عليه السلام: أراك والله تقول (إن عليا عليه السلام راجع إلينا) وقرأ
(٨):
(إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد
أن أسألك عنه فنسيتها. فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟
قوله عز وجل * (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) * (٩).
وذلك أنه لا يبقى أرض إلا ويؤذن (١٠) فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله. وأشار بيده إلى آفاق الأرض (١١).

(١) تفسير القمي: ٤٩٠ وعنه البحار: ٦ / ٢٢٤ ح ٢٥ والبرهان: ٣ / ٢٣٤ ح ١، إلا أن هذا نقل بالمعنى.

(٢) في نسخة (ب) والبحار: عيسى، وفي نسخة (م) عيسى، وفي البحار: عبيد الله بن أحمد ابن نهيك. (٣) في نسخة (م) أبي عبد الرحمان.

(٤) في نسخة (ج) سمعت. (٥) ليس في نسخة (ب).

(٦) ليس في نسخة (ج). (٧) في نسخة (م) فان.

(٨) في نسخ (ب، ج، م) ويقرأ، وفي نسخة (أ) وتقرأ.

(٩) سورة سبأ: ٢٨. (١٠) في البحار: نودي.

(١١) عنه البرهان: ٣ / ٢٣٩ ح ٦ و ٤ عن تفسير القمي ولم نجده فيه، وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٣ ح ١٥ عن مختصر البصائر: ٢٠٩ نقلا من كتاب محمد بن العباس.

وقد ذكر في المختصر نقلا من كتاب (ما نزل في القرآن) تأليف محمد بن العباس بن مروان، وعنه البحار: ٥٣ / ١١٣ ح ١٦ في تفسير هذه الآية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه:

حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الحميد،

عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أحسب نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم اطلاعة.

٢١ - وقال أيضا: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان (١)، عن سعيد بن عمر (٢)، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل * (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) * قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب. يعني موضعا بالكوفة (٣).

٢٢ - وقال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: وأما قوله * (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) * فان العامة رووا أنه إلى معاد (٤) القيامة، وأما الخاصة فإنهم رووا أنه في الرجعة.

٢٣ - قال: وروى عن (أبي) (٥) جعفر عليه السلام أنه سئل عن جابر بن عبد الله فقال:

(١) في نسخة (ج) هارون (خ ل - مروان). (٢) في البحار: سعيد بن عمار.
(٣) عنه البرهان: ٣ / ٢٤٠ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٣ ح ١٧ عن مختصر البصائر: ٢١٠ نقلا عن كتاب محمد بن العباس وفي الأيقاظ من الهجعة: ٣٨٦ ح ١٦٢ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر، وقد ذكر في المختصر هذه الرواية بسند آخر لم نجده في نسخ التأويل وعنه البحار: ٥٣ / ١١٤ وهو هذا: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله.
(٤) في نسخة (ب) انه معاد. (٥) ليس في نسخة (م).

رحم الله جابرا إنه كان من فقهاءنا (١) إنه كان يعرف تأويل هذه الآية (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) إنه في الرجعة (٢).

[وروى الكليني والكشي وغيرهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله] (٣).

٢٤ - وقال علي بن إبراهيم (ره): حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن حمران، (٤) عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن

الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل * (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)*

قال: يرجع فيه إليكم نبيكم (٥). وفي هذا التأويل دليل على الرجعة لمن كان يوقن بها من أهل هذا القبيل وعلى الله قصد السبيل.

وقوله تعالى: كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون [١٨٨]

٢٥ - وتأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله

ابن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير (٦) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل * (كل

(١) في تفسير القمي (بلغ من فقهه) بدل (انه كان من فقهاءنا).

(٢) عنه البرهان: ٣ / ٢٤٠ ح ٨، في تفسير القمي: ٤٩٤ مسندا مع اختلاف وعنه البحار:

٢٢ / ٩٩ ح ٥٣ و ج ٥٣ / ٦١ ح ٥١ ومختصر البصائر: ٤٤ ونور الثقلين: ٤ / ١٤٤ ح ١٢٥ والبرهان: ٣ / ٢٣٩ ح ١ و ٣.

(٣) الكشي: ٤٣ ح ٩٠ نحوه، وعنه البحار: ٥٣ / ١٢١ ح ١٥٩ والايقاظ من الهجعة: ٣٤٩ ح ٨٩ ولم نجده في الكافي، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

(٤) في نسخة (ب) (حمدان) وليس في تفسير القمي والبحار.

(٥) تفسير القمي: ٤٩٤ وعنه البحار: ٥٣ / ٥٦ ح ٣٣ ونور الثقلين: ٤ / ١٤٤ ح ١٢٦، والبرهان: ٣ / ٢٣٩ ح ٢. في المصدر والبرهان: يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين

والأئمة عليهم السلام.

(٦) في نسختي (أ، م) الأحول بن سلام بن المستنير.

شئ هالك إلا وجهه) * قال: نحن والله وجهه الذي قال، ولن نهلك (١) إلى يوم
القيامة

بما أمر الله من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الذي هو قال * (كل شئ هالك
إلا وجهه) * وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة (٢).

٢٦ - وقال أيضا: أخبرنا عبد الله بن العلاء المخاري (٣)، عن محمد بن الحسن
ابن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول (كل شئ هالك إلا وجهه)
قال: نحن وجه الله عز وجل (٤).

٢٧ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى (عن يونس
ابن عبد الرحمان) (٥)، عن يونس بن يعقوب، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه
السلام في

قول الله عز وجل * (كل شئ هالك إلا) * ما أريد به وجه الله، ووجه الله علي عليه
السلام (٦).

٢٨ - ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن
منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن
قول الله

عز وجل * (كل شئ هالك إلا وجهه) * فقال: أبو جعفر عليه السلام: يهلك كل شئ
ويبقى الوجه

والله أعظم من أن يوصف بوجه؟ ولكن معناه (كل شئ هالك إلا دينه) ونحن الوجه
الذي يؤتى الله منه، لم نزل (٧) في عباد الله ما دام لله (٨) فيهم روبة (٩)، ثم يرفعنا
إليه

(١) في نسخة (م) يهلك.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٣ ح ١١ والبرهان: ٣ / ٢٤٢ ح ١٦.

(٣) في نسختي (أ، م) والبحار: عبد الله بن العلاء عن المذاري، وما أثبتناه من نسختي (ب، ج)
وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٣ ح ١٢ والبرهان: ٣ / ٢٤٢ ح ١٧.

(٥) ليس في البحار.

(٦) عنه البحار: ٣٦ / ١٥١ ح ١٣٠ والبرهان: ٣ / ٢٤٢ ح ١٨.

(٧) - في نسخة (م) لن. (٨) في نسختي (ج، ب) ما دام الله. تصحيف.

(٩) في الأصل والبرهان والبحار: روية والصحيح ما أثبتناه إذ الروبة هي بمعنى الحاجة، لا
الروية لاحظ كتب اللغة.

فيفعل بنا ما أحب.

قلت جعلت فداك: وما الروبة؟ قال: الحاجة (١) يعني الإرادة.
والصلاة والسلام على محمد وآله السادة القادة أهل النسك والعبادة والورع
والزهادة، الذين لهم من الله الحسنى والزيادة.
(٢٩)

(سورة العنكبوت)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

ألم [١] أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [٢]

١ - تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره): حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل
قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل * (ألم أحسب الناس أن
يتركوا أن

يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * قال: جاء (٢) العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:
امش

حتى نباع (٣) لك الناس. فقال له: أتراهم فاعلين؟ قال: نعم. قال:

فأين قول الله * (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * (٤)

٢ وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن (٥) سعيد، عن

أحمد بن الحسين (٦)، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبد الله (٧) بن الحسين

عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه صلوات الله عليهم قال: لما نزلت

* (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * قال: قلت: يا رسول

الله

(١) تفسير القمي: ٤٩٤ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ١٩٣ ح ١٣ والبرهان: ٣ / ٢٤٢ ح ١٥.

(٢) في نسخة (م) صار. (٣) في نسخة (ب) يباع.

(٤) تفسير القمي: ٤٩٤ وعنه البحار: ٢٢ / ٢٨٩ ح ٦٠ والبرهان: ٣ / ٢٤٣ ح ٣ و

نور الثقلين: ٤ / ١٤٧ ح ٣.

(٥) في نسختي (أ)، (م) عن وهو تصحيف.

(٦) في نسخة (أ) الحسن. (٧) في نسختي (أ)، (م) والبحار: عبید الله.

ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم فأعد للخصومة (١).
٣ - وقال أيضا: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني (٢)، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو (٣) بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسر لي قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله * (ليس لك من الامر شيء) * (٤) فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على أن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك، فقال:

وعنى بذلك قوله عز وجل * (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) * قال: فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله عز وجل (٥).
٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن سماعة بن مهران [عن أبي عبد الله عليه السلام] (٦) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي. قال: لبيك. قال: هلم إلي، فلما دنا منه قال: يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي، فأبى علي ربي، فقال * (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * (٧).

-
- (١) عنه في البحار: ٢٤ / ٢٢٨ ح ٢٦ والبرهان: ٣ / ٢٤٣ ح ٥.
(٢) في نسخة (ب) الحسنى. (٣) في نسختي (أج) عمر.
(٤) سورة آل عمران: ١٢٨.
(٥) عنه في البحار: ٢٨ / ٨١ ح ٤٢ والبرهان: ٣ / ٢٤٣ ملحق ح ٥.
(٦) من البحار، وفي جميع النسخ والبرهان هكذا: سماعة بن مهران قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان.
(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٨ ح ٢٧ والبرهان: ٣ / ٢٤٣ ح ٦.

٥ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي (١)، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرنبي (٢)، عن (٣) علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن علي بن أسباط، عن السدي في قوله عز وجل * (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا - قال: علي وأصحابه - وليعلمن الكاذبين) * أعداؤه (٤).

وقوله تعالى: أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون [٤] من كان يرجوا لقاء

الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم [٥] ومن جهد فإنما يجهد لنفسه إن الله لغنى عن العلمين [٦]

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد ابن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن

عباس قال: قوله عز وجل * (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) *

نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم * (من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد

فإنما يجاهد لنفسه) * قال: في علي وصاحبيه (٥).

(١) كذا في نسخة (ب)، وفي نسخة (ج) القبيطي (الخثعمي خ ل)، وفي نسخة (أ) القبطي وفي البحار: اليقطيني والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه بقريئة بقية الموارد، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا.

(٢) في نسخة (م) العزلي، وفي نسختي (أ، ب) العربي، وما أثبتناه من نسخة (ج) والبحار وهو الصحيح راجع كتب الرجال.

(٣) هكذا في جميع النسخ، لكن الصحيح: وعن. لان علي بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمد بن العباس.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٨ ح ٢٨ والبرهان: ٣ / ٢٤٣ ح ٧.

(٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٧ ح ٢٢ والبرهان: ٣ / ٢٤٤ ح ١.

وقوله تعالى: مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون [٤١]

٧ - لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ما رواه محمد بن خالد البرقي (١)، عن الحسين بن سيف (٢)، عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل * (كمثل

العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) * قال: هي الحميراء (٣). معنى هذا التأويل: إنما كني عنها بالعنكبوت لان العنكبوت حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أوهن البيوت وأضعفها لا يجدي نفعاً ولا ينفي ضرراً، وكذلك الحميراء

حيوان ضعيف لقله حظها وعقلها ودينها، اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف

في مخالفتها وعداوتها لمولاها - بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لا يجدي لها نفعاً، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة لأنها بنته (على شفا جرف هار فانهار) (٤)

بها في نار جهنم هي ومن أسس لها بنيانه وشد (٥) لها أركانها وعصى في ذلك ربه وأطاع شيطانه واستغوى لها جنوده وأعوانه، فأوردهم حميم السعير ونيرانه، وذلك جزاء الظالمين والحمد لله رب العالمين.

وقوله تعالى: وتلك الأمثل نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون [٤٣]

٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن

(١) كذا في جميع النسخ والبحار والبرهان والظاهر أن الصحيح أحمد بن محمد بن خالد إذ هو يروى عن الحسين بن سيف لا أبيه راجع كتب الرجال.
(٢) كذا في البحار وهو الصحيح بحسب الطبقة، لاحظ كتب الرجال، وان كان في جميع النسخ والبرهان: سيف بن عميرة.
(٣) عنه البحار: ٨ / ٤٥٤ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٢٥٢ ح ١.
(٤) سورة التوبة: ١٠٩. ٥) في نسخة (ج) وشيد.

يسار (١)، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل * (وما يعقلها إلا العالمون)
* قال: نحن هم (٢)

صدقا، صلوات الله عليهم، لان منتهى العلم جميعه (يرجع) (٣) إليهم، لانهم الراسخون
في العلم، وإليهم الامر فيه والحكم.
[وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله] (٤).

وقوله تعالى فالذين آتيناهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به
٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي،
عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه
السلام في
قول الله عز وجل * (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به - قال: هم آل محمد. ومن
هؤلاء

من يؤمن به) * (٥) يعني أهل الايمان من أهل القبلة (٦).
[وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله] (٧).

١٠ - وقال أيضا: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحصين
ابن مخارق (٨)، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (فالذين
آتيناهم
الكتاب يؤمنون به) * قال: هم آل محمد صلوات الله عليهم (٩).

(١) في نسخة (م) بشار وهو تصحيف.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٢٢ ح ٩ والبرهان: ٣ / ٢٥٣ ح ٢

(٣) ليس في نسخة (م).

(٤) تفسير القمي: ٤٩٧، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

(٥) في نسختي (ب، م) والذين يؤمنون به بدل (ومن هؤلاء من يؤمن به).

(٦) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٨ ح ١ والبرهان: ٣ / ٢٥٤ ح ١.

(٧) تفسير القمي: ٤٩٧ والبرهان: ٣ / ٢٥٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة (أ).

(٨) في نسختي (ج، م) والبحار: الحسين بن مخارق.

(٩) عنه البرهان: ٣ / ٢٥٤ ح ٢ وفي البحار: ٢٣ / ١٨٨ ح ٢ عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب:

٣ / ٤٨٥ عن أبي الورد.

وقوله تعالى: بل هو آيات بينت في صدور الذين أوتوا العلم
 ١١ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن سليمان الزراري (١) عن
 محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه
 السلام
 في قوله عز وجل * (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) * (قال إيانا عنى)
 (٢)
 فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون
 في العلم (٣).
 ١٢ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن
 محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه
 السلام:
 قوله عز وجل * (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) * قال: إيانا عنى
 (٤).
 ١٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمد السيارى،
 عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن أسباط (٥) قال: سألت رجلا أبا عبد الله عليه
 السلام عن
 قول الله عز وجل * (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) * قال: نحن هم.
 فقال الرجل (٦): جعلت فداك متى (٧) يقوم القائم؟
 قال: كلنا قائم بأمر الله عز وجل واحد بعد واحد حتى يجئ صاحب السيف،
 فإذا جاء صاحب السيف، جاء أمر (٨) غير هذا (٩).
 ١٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

١) كذا في نسخة (ب) والبحار، وفي نسخة (م) المزراري، وفي نسخة (أ) المزراري
 (الرازي خ ل)، وفي نسخة (ج) الرزازي، والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد
 الخوئي: ١٢ / ٤٧ و ٤٩. ٢) ليس في نسختي (ج، م) والبحار.
 ٣) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٩ ح ٣ والبرهان: ٣ / ٢٥٦ ح ١٦.
 ٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٢٢ ح ١١ والبرهان: ٣ / ٢٥٦ ح ١٦ ومستدرک الوسائل: ٣ / ١٩١ ح ٦.
 ٥) في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أبا عبد الله عليه السلام.
 ٦) في الإثبات: قلت بدل (فقال الرجل).
 ٧) من نسختي (ب، ج) وفي غيرهما: حتى. ٨) في الإثبات: يأمر.
 ٩) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٩ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٢٥٦ ح ١٧ وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٧ ح ٦٤٥.

عبد الله بن حماد، عن عبد العزيز العبدي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
* (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) * قال: هم الأئمة من آل محمد.
صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين (١).
وقوله تعالى: والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين [٦٩]
١٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن زكي (٢) عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس ابن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عز وجل * (وإن الله لمع المحسنين) * فأنا ذلك المحسن (٣).
١٦ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) * قال: نزلت فينا (٤).
١٧ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، (عن أبيه) (٥)، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) * قال: نحن هم.
قلت: وإن لم تكونوا وإلا فمن (٦).

(١) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٩ ح ٥ والبرهان: ٣ / ٢٥٦ ح ١٨ ومستدرک الوسائل: ٣ / ١٩١ ح ٨
(٢) في نسخة (أ) (زنى خ ل)، وفي (ج) زكريا. وفي أعلام الكتاب: تركي.
(٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٠ ح ١١ والبرهان: ٣ / ٢٥٧ ح ٣.
(٤) عنه البرهان: ٣ / ٢٥٧ ح ٤، وفي البحار: ٢٤ / ١٥٠ ح ٣٥ عنه وعن الاختصاص: ١٢٢ مرسلا. (٥) ليس في البحار.
(٦) عنه البحار: ٢٤ / ١٥١ ح ٣٦ والبرهان: ٣ / ٢٥٧ ح ٥.

(٣٠)

(سورة الروم)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

ألم [١] غلبت الروم [٢] في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون [٣]

١ - تأويله: باطن وظاهر فالظاهر ظاهر.

وأما الباطن فهو: ما رواه محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن سعيد،

عن الحسن (١) بن القاسم قراءة، عن (٢) علي بن إبراهيم بن المعلى (٣)، عن فضيل

ابن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية (٤)، عن علي عليه

السلام

قال: قوله عز وجل * (ألم غلبت الروم) * هي فينا وفي بني أمية (٥).

٢ - وقال أيضا: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي (٦)، عن أبيه، عن جعفر

ابن بشير الوشا (٧)، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته

عن تفسير (ألم غلبت الروم) قال: هم بنو أمية وإنما أنزلها الله عز وجل * (ألم غلبت

الروم - بنو أمية - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله

من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) * عند قيام القائم (٨).

وقوله تعالى: فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها

١) في نسخة (ج) الحسين. ٢) في نسخة (ج) على بدل (عن).

٣) في نسخة (ج) عن المعلى، وفي نسخة (أ) علي بن إبراهيم المعلى.

٤) في نسخة (أ) عبادة (عباية خ ل)، وفي نسخة (ج) عبادة وهو تصحيف.

٥) عنه البحار: ٨ / ٣٧٩ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٢٥٧ ح ١.

٦) في نسخة (أ) العمى.

٧) في نسخة (ب) عن الوشا، وفي البحار: جعفر بن بشير.

٨) عنه البحار: ٨ / ٣٧٩ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٢٥٧ ح ٢.

معنى قوله * (فأقم وجهك - أي قصدك - للدين حنيفا) * أي مائلا إليه وثابتا عليه.
وقوله * (فطرت الله التي فطر الناس عليها) * أي خلق الناس عليها وهي الاسلام
والتوحيد والولاية على ما ذكره محمد بن العباس (ره) قال:
٣ - حدثنا أحمد بن (الحسن المالكي، عن محمد بن عيسى، عن) (١) الحسن (٢)
ابن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر
عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل * (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس
عليها) * قال: هي الولاية (٣).
٤ - وروى محمد بن الحسن الصفار، بإسناده، عن عبد الرحمن بن كثير، عن
أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل * (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي
فطر الناس
عليها) * قال: فقال: على التوحيد وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين (٤).
صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.
وقوله تعالى: فئات ذا القربى حقه
٥ - قال: محمد بن العباس: حدثنا علي بن العباس المقانعي (٥)، عن أبي
كريب (٦) عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق (٧)، عن عطية، عن أبي سعيد
الخدري قال: لما نزلت * (فلت ذا القربى حقه) * دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام وأعطها
فدكا (٨)، والقصة مشهورة.

(١) ليس في البحار: (٢) في البحار والبرهان: الحسين.
(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٥ ح ٢٧ والبرهان: ٣ / ٢٦٢ ح ٢٣، ورواه في الكافي: ١ / ٤١٨ ح ٣٥
(٣) بصائر الدرجات: ٧٨ ح ٧ وعنه البحار: ٦٧ / ١٣٢ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٢٦٢ ح ٢٤.
(٤) في نسختي (أ، ب) المعانقي، وفي نسختي (ج، م) المقانقي، وما أثبتناه من البحار وهو
الصحیح، راجع رجال الشيخ.
(٥) في نسخة (ج) كريت، وفي البحار: كرب.
(٦) في نسخة (ب) فضيل بن مروان.
(٨) عنه البحار: ٨ / ٩٢ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٢٦٤ ح ٣.

(٣١)

(سورة لقمان)

(وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة)

منها: قوله تعالى: ووصينا الإنسان بولديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين أن اشكر

لي ولولديك إلى المصير [١٤]

تأويله: قوله تعالى * (ووصينا الانسان بوالديه) *.

١ - قال في ذلك محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال: شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدث أن

رسول الله وعلياً عليهما السلام الوالدان.

قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منا الذي أحل الخمس ومنا الذي جاء بالصدق (ومنا الذي صدق به) (١) ولنا المودة في كتاب الله عز وجل وعلي ورسول الله صلى الله عليهما الوالدان، وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما (٢).

٢ وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس (٣)، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن النضر، بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبد الواحد بن المختار قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: أما علمت أن علياً أحد الوالدين الذين قال عز وجل * (اشكر لي ولوالديك) *؟ قال زرارة: فكنت لا أدري أي آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان؟ قال: فقضي لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت: جعلت فداك

(١) ليس في البرهان وغاية المرام.

(٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٢ ح ١٤ والبرهان: ٣ / ٢٧٤ ح ٣ وغاية المرام: ٥٤٥ ح ٢.

(٣) في نسخة (م) و (ج - خ ل -) درست والصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال.

حديثا جاء به عبد الواحد قال: نعم. قلت:
أي آية هي؟ التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: التي في لقمان (١).
٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن
سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
سمعته يقول

(ووصينا الانسان بوالديه) رسول الله وعلي. صلوات الله عليهما (٢).

٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
الحسين سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع
أبا عبد الله عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين.

قال: قلت: والآخر؟ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
فعلى هذا التأويل معنى قوله* (ووصينا الانسان بوالديه)* أي نوع الانسان بطاعة
والديه، وهما النبي والوصي عليهما الصلاة والسلام، وإنما كني عنهما بالوالدين
لان الوالد هو السبب الأقوى في إنشاء الولد، ولولا الوالد لم يكن الولد، وكذلك
محمد

وعلي سلام الله عليهما وآلهما - لولاهما لم يكن إنسان ولا حيوان ولا دنيا ولا آخرة.

٥ - لما جاء في الدعاء (سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل
والنهار لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله) (٤).

٦ - وجاء في الحديث القدسي (لولاك لما خلقت الأفلاك) (٥).

٧ - وجاء في حديث آخر:

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٢ ح ١٥ والبرهان: ٣ / ٢٧٤ ح ٤.

(٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٣ ح ١٦ والبرهان: ٣ / ٢٧٤ ح ٥.

(٣) عنه البحار: ٣٦ / ١٣ ذ ح ١٦ والبرهان: ٣ / ٢٧٤ ح ٦.

(٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٩ ذ ح ١٢٤.

(٥) أخرجه في البحار: ٥٧ / ١٩٩ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري: ٥.

أنه سبحانه قال لآدم عليه السلام: لولا شخصان أريد أن أخلقهما منك لما خلقتك (١) والشأن في هذا البيان واضح، وله معنى آخر وهو أنهما الوالدان في العلم والهدى والدين الذي هو سبب حياة الانسان، ولولاه لكان ميتا وكان الوالد يغذي الولد بالثدي والشراب والطعام فكذلك (٢) النبي والامام يغذيان الانسان بالعلم والبيان فلهذا صاروا كالوالدين له البرين به فعليهما وعلى ذريتهما أفضل الصلاة والسلام ما دار في الحنك اللسان وقلبت الأنامل والأقلام. وقوله تعالى: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

٨ - تأويله: ما رواه علي بن إبراهيم (ره): عن أبيه، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن آدم عن شريك، عن جابر قال: قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) (فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه

قراءة العامة، وأما نحن فنقرأ: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (٣). فأما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفة الله وتوحيده وأما النعمة الباطنة فموالاتنا (٤) أهل البيت وعقد مودتنا (٥).

ويؤيده: قوله تعالى * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) * (٦) فالنعمة التي نتمها سبحانه النعمة الظاهرة وهي النبي صلى الله عليه وآله، وما جاء به كانت هذه

نعمة من الله ظاهرة للناس ولكن كانت ناقصة، فلما فرض ولاية أمير المؤمنين وذريته الطيبين قال سبحانه * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) * فكانت ولاية

(١) أخرجه في الجواهر السنوية: ٢٧٣ و ٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي: ٢٢٧، إلا أن فيهما كذلك: لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

(٢) في نسخة (م) فذلك.

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار والبرهان ونسخة (أ).

(٤) في المصدر: فولائتنا.

(٥) تفسير القمي: ٥٠٩ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ٥٢ ح ٧ والبرهان: ٣ / ٢٧٦ ح ١ ونور الثقلين: ٤ / ٢١٢ ح ٦.٨٣) سورة المائدة: ٣.

أهل البيت عليهم السلام النعمة الباطنة التي بها كمل الدين وتمت نعمة رب العالمين. وقوله تعالى: ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عتبة

الأمور [٢٢]

٩ - تأويله: قال أبو علي الطبرسي (ره): إن معنى (ومن يسلم وجهه إلى الله) أي ومن يخلص دينه ويقصد في أفعاله التقرب إليه، وقيل إن إسلام الوجه إلى الله هو الانقياد إليه في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل (وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي الوثيقة التي لا يخشى انفصامها (١). وتأويل (العروة الوثقى)

١٠ - قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام في قوله عز وجل * (فقد استمسك بالعروة الوثقى) * قال: مودتنا أهل البيت (٢).

١١ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد، (عن أحمد بن الحسين) (٣)، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي عليه السلام قال (العروة الوثقى)

المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله (٤). وقوله تعالى: ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت

كلمت الله إن الله عزيز حكيم [٢٧]

١٢ - تأويله: ذكره صاحب كتاب الاحتجاج قال: إن يحيى بن أكثم سأل

(١) مجمع البيان: ٨ / ٣٢١ والبحار: ٧٠ / ٢٢٣.

(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٨٥ ح ٧ والبرهان: ٣ / ٢٧٨ ح ١.

(٣) ليس في نسخة (م).

(٤) عنه البحار ر: ٢٤ / ٨٥ ح ٨ والبرهان: ٣ / ٢٧٨ ح ٢.

مولانا (أبا الحسن العسكري) (١) عليه السلام عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى:

ما هذه السبعة أبحر؟ وما الكلمات التي لا تنفذ؟ فقال له (٢) الإمام عليه السلام أما الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت

وعين طبرية وعين ماسيدان وحمه (٣) إفريقية وعين باجروان (٤).
وأما الكلمات فنحن الكلمات التي (لا تنفذ علومنا و) (٥) لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٦). ويدل على أنهم الكلمات قوله عز وجل:
* (فتلقى آدم من ربه كلمات) * (٧) وقوله تعالى:
* (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) * (٨)
فهم الكلمات التامات من إله الأرض والسموات.
عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات في كل الأوقات فيما غير وما هو آت.
انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين
* (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى وولدي
وأن أعمل صلحا ترضاه
وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) *
(السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني)

(١) في نسخة (أ) أبا الحسن علي بن محمد الهادي (الحسن العسكري - خ ل -).
(٢) من نسختي (ج، م). (٣) في الأصل: جمعة، أي مكان كثير الماء.. وحمه بفتح الحاء وتشديد الميم: كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها الأعداء، ذكره الفيروز آبادي.
(٤) في ضبطها اختلاف بين النسخ والكتب. و (باجروان) مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر. معجم البلدان: ١ / ٣١٣.
(٥) ليس في المصدر والبرهان.
(٦) الاحتجاج: ٢ / ٢٥٨ وعنه البحار: ٤ / ١٥١ ح ٣ والبرهان: ٣ / ٢٧٩ ح ٤ ونور الثقلين: ٤ / ٢١٦ ح ٩٢ وفي البحار: ٢٤ / ١٧٤ ح ١ عنه وعن المناقب: ٣ / ٥٠٨ وتحف العقول: ٤٧٩، ٧ - ٨) سورة البقرة: ٣٧، ١٢٤.